القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk

www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الثانية والعشرون - العدد 6608 الاثنين 6 ايلول (سبتمبر) 2010 - 27 رمضان 1431هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 22 - Issue 6608 Monday 6 September 2010

ثقافة

10 «رحلة» توني بلير: اسقاط صدام وتحديث المسلمين!

منوعات

12 وحيد حامد: الاعمال الكبيرة ليست بمستوى واحد

مدارات

18 كيف فجرت رسائل امرأة حربا مغربية خليجية؟

رأي

19 كوميديا سعودية تسخر من المجتمع

تزامنا مع شائعات حكومية تستهدف البرادعي وعائلته وتكهنات بصراع مراكز قوى وهجوم من «معسكر التوريث»

مصر: احالة حمدي قنديل للجنايات.. ومنع نشر اخبار حملة سليمان ولقاء جمال مع نتنياهو

لندن – «القدس العربي» – من خالد الشامي:

بدا التعجيل بسيناريو ما يسمى بالتوريث القاسم المشترك لتطورات متلاحقة في المشهد المصري خلال اليومين الماضيين، اذ تعرضت حرية الاعلام لاجراءات نادرة، بينما انطلقت حملة حكومية جديدة تستهدف الدكتور محمد البرادعي وعائلته.

وتقرر امس احالة الاعلامي حمدي قنديل الى محكمة الجنايات بتهمة السب والقذف ضد وزير الخارجية احمد ابو الغيط، في تطور يمثل اختبارا جديدا لحرية الاعلام في مصر.

وكان ابو الغيط تقدم ببلاغ للنائب العام ضد قنديل عقب نشر مقال له في صحيفة «الشروق» في ايار (مايو) الماضي بعنوان «هوان الوطن وهوان المواطن».

واتهم ابو الغيط قنديل بتهمة سب وقذف موظف عام أثناء وبسبب تأديته لوظيفته.

وأكد قنديل في أقواله أثناء تحقيقات النيابة أنه لم يقصد الإساءة لوزير الخارجية، مشيرا إلى أن أبو الغيط اعتاد خلال السنوات الأخيرة الإدلاء بتصريحات غير محسوبة لا تتفق مع مكانته كوزير خارجية لدولة بحجم مصر.

وجاء في الفقرة التي دعت الوزير لتقديم البلاغ «ان التصريح سقط سهوا من فم الوزير الذي عادة ما تسقط من فمه الكلمات كما تتساقط النفايات من كيس زبالة مخروم».

وجاء القرار بعد قيام السلطات بمنع توزيع عشرات الالاف من نسخ جريدتي «المصري اليوم» و«الدستور» لنشرهما خبرا حول انتشار ملصقات مؤيدة لترشيح مدير جهاز المخابرات اللواء عمر سليمان مرشحا للرئاسة، كما منعت نشر الخبر في باقي وسائل الاعلام المصرية بكافة اشكالها، في قرار نادر في ظل ما يعرف باجواء حرية الصحافة في مصر. وفي غضون ذلك وفيما بدا وكأنه تنفيذ لقرار حكومي بمنع النشر، ت

جاهلت وسائل الاعلام المصرية ما اعلنته الاذاعة الاسرائيلية عن حدوث اجتماع بين جمال مبارك ورئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في واشنطن.

وكانت الاذاعة الاسرائيلية كشفت عن الاجتماع بعد صدور تصريحات من المتحدث باسم رئاسة الجمهورية اكد فيها ان جمال مبارك رافق والده الى واشنطن باعتباره «ابناً باراً لابيه» ونفى اي ابعاد سياسية للزيارة.

ولم يستبعد مراقبون ان يكون الاجتماع ايذانا باضطلاع جمال مبارك بدور في ملف المفاوضات الذي كان يتولاه اللواء عمر سليمان طوال العقدين الماضيين. واعتبروا ان محصلة الاحداث الاخيرة بدءا من تكريس دور لجمال في السياسة الخارجية الى الاجراءات ضد حرية الاعلام تشير الى هجوم مضاد من معسكر التوريث.

وكانت جهة مجهولة قامت بتعليق ملصقات تأييد للواء عمر سليمان باعتباره «البديل الحقيقي» في اطار دعمه مرشحا للرئاسة، الا ان اوامر صدرت لعمال السلطات البلدية بازالة الملصقات الجمعة بعد ساعات قليلة من ازالتها.

واعتبر المراقبون ان تعليق الملصقات ربما يشير الى تذمر لدى جهة ما في المؤسسة الحاكمة من اتساع الحملات المؤيدة لجمال مبارك والمدعومة من الحكومة، ما ينذر بصراع مركز قوى داخل النظام.

بينما رأى اخرون ان اللواء سليمان ربما يكون من اتخذ قرار ازالة الملصقات بمجرد عودته من واشنطن حيث كان يشارك في الوفد المرافق للرئيس مبارك الى القمة الخماسية التي اطلقت المفاوضات المباشرة بين اسرائيل والفلسطينيين، لتفادي اي تهديد للاستقرار.

من جهة اخرى استنكر الدكتور محمد البرادعي ما اعتبره حملة مدبرة من النظام لتشويه صورته، بعد ان نقلت صحف حكومية عن صفحة غامضة على الفيس بوك صورا خاصة لابنته المقيمة في بريطانيا بملابس البحر، واتهمت الصفحة البرادعي وعائلته بالالحاد وتناول الخمور.

(تفاصيل ص 3)

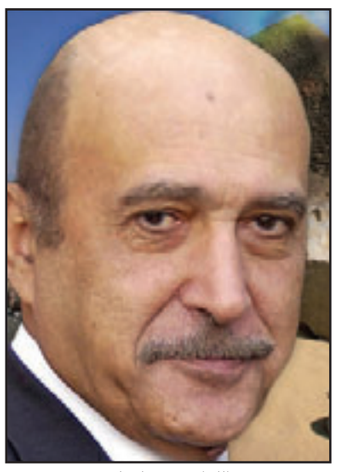

اللواء عمر سليمان

جمال مبارك

انتشار حملة مقاطعة البضائع الاسرائيلية في اسكتلندا

■ لندن - يو بي آي: أطلق ناشطون حملة وطنية لمقاطعة البضائع والسلع الاسرائيلية في جميع انحاء اسكتلندا تستهدف المحلات التجارية التي يملكها المسلمون في محاولة لمنعهم من بيع منتجات الدولة اليهودية.

وقالت صحيفة «صندي هيرالد» الاسكتلندية الصادرة امس الأحد إن حملة المقاطعة التي بدأت في نهاية الأسبوع الماضي في الجانب الجنوبي من مدينة غلاسكو كانت ناجحة، وقررت «حملة التضامن مع فلسطين فرع اسكتلندا»، الجهة المنظمة للحملة، توسيعها لتشمل متاجر المسلمين في بقية أنحاء غلاسكو والعاصمة أدنبره ومدن أبردين ودندي وفايف.

واضافت أن ناشطي حملة التضامن مع فلسطين طلبوا من متاجر المسلمين في غلاسكو التوقف عن بيع البضائع الاسرائيلية وازالتها من رفوف محلاتهم، وحذّروا بأنهم سيضعون اسم أي مخزن لا يستجيب على لائحة العار.

ملكة بريطانيا ترفض منح بلير وسام شرف بسبب مذكراته

■ لندن - يو بي اي: تعتزم العاهلة البريطانية الملكة إليزابيث الثانية الامتناع عن منح رئيس الوزراء الأسبق توني بلير وسام شرف، بسبب انزعاجها مما أورده من تفاصيل في سيرته الذاتية (رحلة). وقالت صحيفة «صندي اكسبريس» امس الاحد إن الوسام، الذي يُعد أرفع تكريم من نوعه في اسكتلندا، كان من المقرر أن يحصل عليه بلير، لكن التفاصيل الشخصية والخاصة التي كشف عنها في مذكراته، وخاصة ما يتعلق بموقف العائلة الملكية من وفاة الأميرة ديانا، سببت خيبة أمل عميقة للملكة. وأضافت أن الوسام يحصل عليه تلقائياً الزعماء من أصل اسكتلندي بعد ترك مناصبهم، لكن تردد الملكة في منحه لبلير من المؤكد أن يسبب حرجاً لرئيس الوزراء الأسبق خلال جولاته على المسرح العالمي، كما أنه يأتي بعد قيام متظاهرين مناهضين للحروب برشقه بالبيض والأحذية والزجاجات الفارغة خلال توقيع مذكراته في دبلن عاصمة جمهورية ايرلندا.

إغلاق معبر رفح بين غزة ومصر لمدة ثلاثة أيام بمناسبة عيد الفطر

■ غزة - د ب أ: أعلنت الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس امس الأحد إغلاق معبر رفح البري بين قطاع غزة ومصر اعتبارا من العاشر من الشهر الجاري بمناسبة عيد الفطر المبارك.

وقالت «هيئة المعابر والحدود»، في بيان صحافي، إنها أبلغت من السلطات المصرية عن إغلاق معبر رفح خلال إجازة عيد الفطر لمدة ثلاثة أيام. وذكرت الهيئة أن العمل في المعبر سيتم استئنافه بشكل طبيعي بعد انتهاء إجازة العيد.

يذكر أن السلطات المصرية تواصل فتح المعبر البري منذ أول حزيران/ يونيو الماضي.

نجاد من قطر: اي هجوم على ايران سيؤدي لمحو اسرائيل

مصارف دولة الامارات توقف تحويل الاموال لطهران

■ عواصم - وكالات: اكد الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد الذي يقوم بزيارة لقطر الاحد ان اي هجوم على بلاده سيؤدي الى «محو» اسرائيل. وقال احمدي نجاد بحسب الترجمة الرسمية لتصريحاته الى العربية ان «الكيان الصهيوني ذاهب الى الاضمحلال وهو في وضع صعب للغاية».

واضاف خلال مؤتمر صحافي مشترك مع امير قطر الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني ان «اي عمل ضد ايران هو محو للكيان الصهيوني من الجغرافيا السياسية»، مؤكدا ان «اسرائيل ليس باستطاعتها القيام باي عمل ضد ايران». وبحسب الرئيس الايراني، فان بلاده قادرة على ان «ترد بشكل قوي وصارم» على عمل عسكري ضدها، ورأى ان «الحرب ضد ايران لن تقع (...) وما يحصل يمكن وضعه في خانة حرب نفسية».

واضاف ان «الكيان الصهيوني والحكومة الامريكية في اي وقت يكون بامكانهم وتكون لهم القدرة ان يوجهوا ضربة الى دول المنطقة سوف يقومون بذلك، وهم لا ينتظرون بان يسمح لهم احد، لكن المهم هو انهم لا يتمكنون».

وفي اشارة الى المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية المباشرة التي انطلقت الخميس الفائت في واشنطن، قال احمدي نجاد ان «الكيان الصهيوني يذهب الى الاضمحلال وهو في وضع صعب للغاية ويأمل من خلال حوار ليس له نتيجة ان يصل الى نتيجة (للحفاظ على) حياته».

وكان احمدي نجاد هاجم القيادة الفلسطينية بعد اجتماعات واشنطن الاخيرة وانتقد الرئيس الفلسطيني محمود عباس من دون ان يسميه، واصفا اياه بانه «رهينة» في يد اسرائيل.

وردا على هذه الانتقادات الحادة، هاجم الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل ابو ردينه السبت الرئيس الايراني، متهما اياه بانه «زور الانتخابات» في ايران.

واهدى الرئيس الايراني امير قطر جهاز «نانوسكوب» من صنع ايراني، مؤكدا ان خمس دول في العالم تقوم بصنع هذا الجهاز الذي يسمح بمشاهدة اشياء بمنتهى الصغر والدقة.

الى ذلك اعلنت مصادر مصرفية الاحد ان غالبية المصارف الموجودة في الامارات توقفت عن تحويل الاموال الى ايران وان العمليات المصرفية التي يجريها العملاء الايرانيون لهذه المصارف يتم التدقيق فيها بشدة. وقال مسؤول في مصرف دولي في الامارات لوكالة فرانس برس طالبا عدم الكشف عن هويته «لقد اوقفنا منذ مطلع تموز/يوليو جميع التحويلات الى ايران، بكل انواع العملات».

من جهته قال موظف في مصرف اماراتي لفرانس برس ان التحويلات الى ايران باتت محظورة بعملتي الدولار واليورو، واصبحت «بالغة الصعوبة، لا بل مستحيلة، بالدرهم الاماراتي».

واضاف الموظف ان «التحويلات التي يقوم بها العملاء الايرانيون باتت تخضع للرقابة»، مشيرا الى انه على سبيل المثال فان بعض التحويلات التي يقوم بها عملاء ايرانيون الى دول اسيوية لدفع ثمن بضائع هناك، يتم منعها في بعض الاحيان.

وتعتبر الامارات شريكا اقتصاديا مهما لايران، وقد اكدت ابوظبي الشهر الفائت انها تلتزم تطبيق العقوبات الدولية المفروضة على الجمهورية الاسلامية على الرغم من الخسائر التي ستلحق بالاقتصاد الاماراتي من جراء هذا الامر.

وتطبيقا لهذه العقوبات اصدر المصرف المركزي الاماراتي في حزيران/يونيو قرارا امر فيه المؤسسات المالية في البلاد بتجميد 41 حسابا مصرفيا، في حين اغلقت دبي مكاتب 40 شركة يشتبه بانتهاكها قرار العقوبات.

واصدر مجلس الامن الدولي في 9 حزيران/يونيو الفائت قرارا حمل الرقم 1929 ونص على فرض رزمة رابعة من العقوبات على الجمهورية الاسلامية تضمنت من جملة امور اخرى توسيع لائحة المصارف المشمولة بالعقوبات.

امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني لدى استقباله الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد في الدوحة امس

ايران تجري مناورات لوحدات المضادات الجوية في الخريف

■ طهران - د ب أ: اعلن قائد عسكري ايراني السبت عن اجراء مناورات كبرى للمضادات الجوية في الخريف المقبل. ونقلت وكالة «فارس» عن قائد مقر خاتم الانبياء للمضادات الجوية في سلاح الجو العميد احمد ميقاني قوله انه سيجري في هذه المناورات اختبار المعدات الحديثة للمضادات الجوية.

وشدد ميقاني على أن المناورات المذكورة ستجري في «شتى ارجاء الجمهورية الاسلامية».

هجوم البوطي فعل فعله في «ما ملكت أيمانكم»

استطلاع سوري: باب الحارة في المؤخرة وتقدم «لعنة الطين» و«ضيعة ضايعة»

دمشق - «القدس العربي» - من كامل صقر:

وسط زحمة الأعمال الدرامية السورية التي تعرضها عشرات الفضائيات العربية، انطلقت استطلاعات رأي المشاهدين السوريين حول أفضل هذه الأعمال، وحسب استطلاع موقع وكالة الأنباء الرسمية السورية)سانا(كان واضحاً حتى لحظة إعداد هذا التقرير تراجع مسلسل باب الحارة، الذي أنتجته وتعرضه فضائية MBC مع تقدم مسلسلات (ضيعة ضايعة، أسعد الوراق، وراء الشمس، وما ملكت أيمانكم).

ولم يحصد مسلسل باب الحارة سوى 4 بالمئة من أصوات المشاركين في استطلاع سانا، الذين فاق عددهم الـ22 ألف مصوّت، فيما حصد مسلسل ضيعة ضايعة حوالى 12 بالمئة، ومسلسل أسعد الوراق 18 بالمئة، وتصدر لعنة الطين قائمة الأعمال الأفضل بنسبة تزيد عن 28 بالمئة، وحصد مسلسل وراء الشمس تفضيل 17 بالمئة من المصوتين.

واتهم بعض النقاد مسلسل «باب الحارة» بأنه يستغبي المشاهدين، وقالوا ان العمل في جزئه الخامس والأخير، يستعير عناصر أفلام الرسوم المتحركة لجهة الحبكة الخيالية المفتوحة على كل الاحتمالات وذهب هؤلاء إلى أن شرط الواقع ينتفي لمصلحة أحداث خرقاء، لا تكتفي بإعادة إنتاج التخلف في مجمل طروحات هذا المسلسل الذي يبيض ذهباً لصنّاعه، بل الضحك على الذقون أيضاً، فيما يؤكد كاتب المسلسل كمال مرة في تصريحات صحافية أنه راض تماماً عن الجزء الخامس وأن العمل ما يزال في المرتبة الأولى من حيث المتابعة على مستوى العالم العربي، حسب استبيانات إعلامية وفق قوله، مضيفاً أنه لا يرضى أن يخدع المشاهدين ولا يمكن ان يستخف بالمشاهدين وأن كل شيء في العمل موثق اجتماعياً وسياسياً.

ويعود مسلسل لعنة الطين في الذاكرة السورية إلى فترة الثمانينات من القرن الماضي ويصور فساد أشخاص ذوي نفوذ عال في السلطة حينها، ويفضح رموزاً سابقة في النظام السوري كانت متورطة في عمليات فساد وصارت اليوم من أبرز المعارضين للنظام والعمل من إخراج أحمد ابراهيم أحمد.

وإذ حصد مسلسل ما ملكت أيمانكم تفضيل 14 بالمئة من المصوتين حسب موقع وكالة (سانا)، رأى المراقبون أن الضجة الكبيرة التي أثارها الشيخ سعيد رمضان البوطي ضد مسلسل ما ملكت أيمانكم الذي أخرجه نجدت أنزور من خلال البيان الذي أصدره وانتقد فيه العمل بشدة، قد فعلت فعلها على صعيد رفع جماهيرية العمل وتحقيق زيادة كبيرة على مستوى مشاهدة العمل، وقرأ النقاد في ردة فعل الشيخ البوطي اعترافاً كافياً لتبيان الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الأحكام الدينية المسبقة على الأعمال الفنية عموماً.

الكشف عن أكبر محطة تجسس إسرائيلية تتنصت وتعمل على تشويش المكالمات والبريد الالكتروني للحكومات والتنظيمات بالمنطقة

الناصرة - «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

كشفت صحيفة «لوموند ديبلوماتيك» الشهرية الفرنسية عن وجود محطة تجسس إسرائيلية في صحراء النقب (جنوب إسرائيل) للتنصت على المنطقة، هي الأكبر والأضخم في العالم.

وذكرت الصحيفة في عددها لشهر أيلول (سبتمبر) الحالي في تقرير كتبه الصحافي النيوزلندي نيكي هاجر، أن مهمة هذه المحطة التجسسية تتمثل في اعتراض المكالمات الهاتفية والرسائل والبيانات الإلكترونية، التي يتم إرسالها عبر الأقمار الصناعية وكابلات الاتصالات البحرية الموجودة في البحر الأبيض المتوسط. يشار في هذا السياق الى ان الاجهزة الاستخبارية الاسرائيلية تعتمد على مصدرين اساسيين لجمع المعلومات الاستخبارية اللازمة لحربها ضد حركات المقاومة الفلسطينية والعربية، وهما المصادر البشرية، القائمة على تجنيد العملاء، سواء كانوا عملاء غير مرتبطين بتنظيمات محددة، او عملاء تستطيع زرعهم داخل هذه التنظيمات.

والمصادر الالكترونية، والقائمة على الاستعانة بأحدث ما توصلت اليه التقنيات المتقدمة، المعروفة باسم الهايتك، وبالتالي فكما انّه توجد اقسام داخل المؤسسات الاستخبارية الاساسية في الدولة العبرية تعنى بشكل خاص بتجنيد العملاء، فان هناك اقساما تعنى بالتجسس الالكتروني.

ونقلت صحيفة «هآرتس» العبرية، المقاطع الرئيسية من التقرير في الصحيفة الفرنسية، التي كشفت النقاب عن انّ القاعدة السرية تقع بالقرب من القرية التعاونية (كيبوتس) اوريم، وهي تعتبر اسرائيليا اهم قاعدة تنصت في المخابرات الاسرائيلية، وهي تابعة لوحدة التجسس 8200 التابعة لشعبة الاستخبارات العسكرية (امان).

واوضح التقرير انّ اكثر من 30 هوائية من احجام مختلفة منصوبة في القاعدة الاسرائيلية، بالاضافة الى صحون فضائية هدفها التنصت على مكالمات هاتفية للحكومات والمنظمات الدولية، وشركات اجنبية، وتنظيمات سياسية، بالاضافة للافراد، كما انّ الوحدة، تعمل على اقتحام البريد الالكتروني للحكومات والتنظيمات، مضافا الى ذلك، فان الوحدة تعمل على التنصت على تحركات السفن في البحر الابيض المتوسط على جميع انواعها وتلتقط الارسال منها واليها، علاوة على ذلك، يقول التقرير الفرنسي، ان الوحدة تتنصت على الكوابل الموجودة في اعماق البحر، وهذه الكوابل التي تربط الدولة العبرية مع اوروبا، مثل شبكات الهواتف.

وتشير التقارير الإسرائيلية إلى أن السلطات الأمنية والاستخباراتية الإسرائيلية كثفت خلال السنوات القليلة الماضية من بناء العديد من محطات التنصت مستفيدة من التطورات التكنولوجية في مجال الاتصالات، حيث انتشرت في أماكن إسرائيلية متعددة الهوائيات الكبيرة والقوية القادرة على التقاط الاتصالات من مسافة تبعد مئات الكيلومترات.

وذكر التقرير ان الانجاز المعروف لهذه الوحدة هو اعتراض الاتصال الهاتفي بين الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر والملك الأردني الراحل حسين خلال اليوم الأول من حرب حزيران (يونيو) 1967، واعتراض الاتصال الهاتفي بين الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات وبين المجموعة التي اختطفت السفينة اكيلي لاورو في العام 1985.

ليبرمان: لن يتم الاتفاق في هذا العام او في الجيل المقبلين

عريقات: فشل اتفاق السلام يعني نهاية السلطة الفلسطينية

■ القدس - وكالات: قال كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات الاحد ان السلطة الفلسطينية «ستزول» في حال فشل التوصل الى اتفاق سلام مع اسرائيل، فيما اعلنت وزارة الخارجية الامريكية الاحد ان الوزيرة هيلاري كلينتون ستشارك في الجولة المقبلة من المفاوضات المباشرة بين اسرائيل والفلسطينيين في مدينة شرم الشيخ المصرية يومي 14 و15 ايلول (سبتمبر). وقال عريقات لوكالة فرانس برس «نأمل بالتوصل الى دولة فلسطينية. اذا لم نتوصل الى ذلك فالافضل ان نتنحى»، مضيفا ان سيناريو مماثلا يعني نهاية السلطة الفلسطينية التي يمثلها الرئيس محمود عباس، وانتصار حركة المقاومة الاسلامية (حماس) التي تسيطر على قطاع غزة. واضاف «اذا توصلنا الى اتفاق فان حماس ستزول، ولكن اذا فشلنا فسنزول نحن. آمل فعلا ان نصل الى اتفاق ان شاء الله».

من جانبه قال وزير الخارجية الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان خلال اجتماع لحزبه «إسرائيل بيتنا» مساء الأحد إنه لن يتم توقيع اتفاق سلام بين إسرائيل والفلسطينيين لا في العام المقبل ولا حتى في الجيل المقبل. ونقلت وسائل إعلام إسرائيلية عن ليبرمان قوله إن»التوقيع على اتفاق سلام شامل ليس بالأمر الذي بالإمكان تحقيقه، لا في العام المقبل ولا في الجيل المقبل».

يذكر أن مفاوضات سلام مباشرة بين إسرائيل والفلسطينيين انطلقت الأسبوع الماضي خلال قمة عقدت في واشنطن، ويجري الحديث عن استمرار المفاوضات لمدة عام للتوصل إلى اتفاق إطار لحل الصراع. لكن ليبرمان اعلن خلال اجتماع حزبي انعقد لمناسبة رأس السنة العبرية الذي يصادف الخميس المقبل أن «اتفاق سلام شامل الذي يعني نهاية الصراع ووقف المطالب المتبادلة والاعتراف بإسرائيل على أنها الدولة القومية للشعب اليهودي هو غاية لا يمكن تحقيقها، ولن يساعد في تحقيق ذلك لا تسوية تاريخية ولا تنازلات مؤلمة». واضاف أنه يجب السعي إلى اتفاق مرحلي طويل الأمد. وشدد على أنه «لن نوافق على استمرار تجميد البناء» في المستوطنات.

وتابع «يقولون إن (الرئيس الفلسطيني محمود عباس) أبو مازن ضد الإرهاب ولن يحارب إسرائيل، وأنا أوافق على هذه المقولة، لكن هذا ليس كافيا لأن أبو مازن لن يوقع على اتفاق سلام مع إسرائيل، وفي الحد الأقصى سوف يهدد بالاستقالة».

صائب عريقات

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

تتألف من معارضين شيعة وعناصرها في الداخل والخارج وتتهمها المملكة بـ«التحريض على الإرهاب والتخريب»

البحرين تعلن عن تفكيك شبكة سرية «إرهابية» تستهدف ضرب الأمن والوحدة الوطنية قبل الانتخابات

المنامة ـ وكالات ـ لندن ـ «القدس العربي»

من احمد المصري:

اعلنت السلطات البحرينية انها فككت شبكة سرية واحبطت مخططات ارهابية لهذه الشبكة تستهدف المساس بالامن الوطني وتقويض الوحدة الوطنية وتخريب الممتلكات العامة والخاصة، وفق ما نشرته وكالة انباء البحرين وتلفزيون البحرين، فيما تشهد البلاد توترا مع اقتراب الانتخابات التي ستجرى في تشرين الاول/اكتوبر المقبل.

وذكرت وكالة الانباء البحرينية انه في إطار الجهود الرامية لحماية أمن الوطن ومصالحه ومكتسباته نجح جهاز الأمن الوطني يوم 13 اب (أغسطس) 2010 في تفكيك شبكة تنظيمية سرية، وإحباط مخططاتها الإرهابية التي تستهدف المساس بالأمن الوطني، والإضرار باستقرار البلاد، وتقويض الوحدة الوطنية والإساءة للنسيج الاجتماعي بكل موروثاته الحضارية والعمل على ديمومة العنف واستهداف الأبرياء وتخريب الممتلكات العامة والخاصة.

وتتألف هذه الشبكة، حسب بيان اوردته وكالة انباء البحرين من عناصر في الداخل والخارج قامت بـ«التحريض على ممارسة الأعمال الإرهابية والحض على التخريب والإتلاف في مناطق مختلفة بمملكة البحرين قولاً وفعلاً، وذلك ضمن مشروع ارهابي وتخريبي منظم ومخطط عبر عدة محاور تتكامل فيما بينها، تشمل عقد لقاءات تنظيمية سرية في الداخل والخارج للتنسيق وتوزيع الأدوار والمهام للعمل على تغيير نظام الحكم بوسائل غير مشروعة، وبث الدعايات والأخبار الكاذبة من خلال الخطب التحريضية في بعض دور العبادة، وكذلك بث النشرات والبيانات بغرض إثارة الشارع مستغلين في هذا السياق الشباب وصغار السن لارتكاب الجرائم الإرهابية تحت دعاوى باطلة، كما شملت المحاور توفير الدعم المالي من مصادر في الداخل والخارج تحت غطاءات متنوعة من تبرعات رجال أعمال، وتجار، أو الأموال المتحصلة من الخمس، والقيام بتشكيل مجموعات تخريبية في مناطق مختلفة بالمملكة حسب الأوامر الصادرة من قيادات الشبكة».

واضاف البيان ان الشبكة «حاولت الاتصال بجهات وأحزاب خارجية للحصول على الدعم لمساندة الشبكة في تنفيذ أهدافها بالرغم من رفض معظم تلك الجهات التعاون معها، إضافة إلى قيام كل من المدعوين سعيد الشهابي، وجعفر الحسابي، القائمين على ما يسمى بحركة أحرار البحرين بالتعاون مع آخرين، وبالتنسيق مع قيادات الشبكة لتنفيذ عدد من الأعمال الارهابية والحض عليها، وقامت الشبكة بإجراء الاتصالات بمنظمات وهيئات خارجية وامدادها بمعلومات مغلوطة وكاذبة وتقارير مزيفة عن واقع الأوضاع في البحرين».

وبين افراد المجموعة شخصيتان غير معتقلين لوجودهما في الخارج هما حسن مشيمع الامين العام لحركة الحريات والديمقراطية (حق) وسعيد الشهابي القيادي في حركة «احرار البحرين».

وجاءت هذه التطورات بينما تستعد البحرين لاجراء انتخابات تشريعية وبلدية في 23 تشرين الاول/اكتوبر المقبل. واعيد احياء البرلمان البحريني في 2002 بعد ان ظل معلقا منذ 1975.

ويأتي توجيه الاتهام بعد ثلاثة حوادث امنية وقعت بعد منتصف اب/أغسطس واعتبرت السلطات المعتقلين مسؤولين عن التحريض على ارتكابها.

ودعا ملك البحرين حمد بن عيسى ال خليفة في 14 اب/اغسطس الى «ضرورة ايقاف كل انواع التحريض التي يقوم بها بعض المحرضين للاساءة والتغرير بابنائنا»، مؤكدا ان «هؤلاء المحرضين يتحملون المسؤولية كاملة عن ذلك».

وفي اليوم التالي اعلن عن اعتقال القيادي في حركة الحريات والديموقراطية (حق) عبد الجليل السنكيس لدى عودته من لندن وثلاثة ناشطين شيعة اخرين بينهم رجلا دين هما الشيخ محمد المقداد والشيخ سعيد النوري.

وقد اتهموا «بتأليف شبكة تنظيمية تهدف الى زعزعة الامن والاستقرار في البلاد» وفق ما نقلته وكالة انباء البحرين عن مسؤول بجهاز الامن الوطني البحريني.

وقالت الوكالة ان «هذه الشبكة (...) تتضمن توزيعا للادوار وممارسات غير قانونية واموراً اخرى من شأنها الاضرار باستقرار مملكة البحرين وتهديد السلم الاهلي وتعريض حياة الابرياء وممتلكاتهم للخطر».

واشار المصدر نفسه الى «دعوات تحريض لاستخدام العنف والقيام بأعمال إرهابية واستغلال دور العبادة لغير ما خصص لها والمساس بالثوابت الوطنية هي جزء من مهام تلك الشبكة».

وفي 22 اب/اغسطس اعلن مسؤول امني بحريني ان ثمانية من السياسيين والناشطين ورجال الدين الشيعة الذين تم توقيفهم قبل ذلك باسبوع اعترفوا بانهم يدعمون جماعات «تخريبية» في البحرين، لكن الشيخ علي سلمان الامين العام لجمعية الوفاق الوطني كبرى حركات الشيعة في البحرين، رفض هذه الاتهامات.

وحذر الشيخ علي سلمان من ان تؤدي هذه الاعتقالات الى مزيد من اعمال العنف، مؤكدا ان المعتقلين «لا يؤمنون بمبدأ العنف ولذا لا تركب تهمة التنظيم السري عليهم». واضاف ان «تكييف القضية بعد يومين من الاعتقال بانه تنظيم سري يعمل على زعزعة الامن والاستقرار تكييف باطل». وقال ان «الاخوة يمارسون أنشطتهم من خلال الخطاب وعبر اللقاء فيما بينهم. المجموعة هي ألوان مختلفة يقتربون في الوجهة السياسية. هؤلاء لا يمكن أن يجتمعوا في تنظيم سري، لديهم وجهات نظر مختلفة».

وفي اليوم التالي، في 23 اب/اغسطس، نفى جهاز الامن الوطني في البحرين وجود اي علاقة بين الناشطين الشيعة الموقوفين وايران.

ونقلت وكالة الانباء البحرين الرسمية عن مصدر في جهاز الامن الوطني قوله ان «ما تردد مؤخرا في بعض وسائل الاعلام من وجود ارتباط بين الشبكة التنظيمية التي تم كشف وضبط عناصر متورطة بها، وما يسمى مجموعات مسلحة وخلايا نائمة تستعد للتخريب في دول خليجية في حال تعرضت الجمهورية الاسلامية الايرانية لضربة عسكرية، عار من الصحة وليس له اساس». واكد المصدر انه «ينفي وجود اي علاقة او ارتباط بين العناصر التي تم القاء القبض عليها والجمهورية الاسلامية الايرانية».

وكانت تقارير صحافية ذكرت نقلا عن مصدر امني ان الكويت تراقب عن قرب «خلايا تخريبية نائمة» قد تستخدم العنف في حال تنفيذ ضربة ضد ايران، مؤكدة ان اجهزة الاستخبارات البحرينية حذرت دول الخليج الاخرى من وجود عدد كبير من «الارهابيين المسلحين» الذين يعدون لاعمال تخريبية في حال تعرض ايران لهجوم.

واضافت ان تحذير الاستخبارات البحرينية صدر بعد حصولها على اعترافات عناصر «خلية ارهابية» اوقفوا قبل ايام واقروا بانتمائهم الى اجهزة عسكرية لدولة مجاورة.

واعلنت وزارة الداخلية في 30 آب/اغسطس انها تمكنت من القاء القبض على شخصين اعترفا بالاعتداء على مدير تحرير صحيفة «الوطن» ومجموعة من الاشخاص متهمين بحرق برج محطة كهرباء في 20 اب/اغسطس وحريق كبير اخر نشب في اليوم نفسه في منطقة تجميع خردة السيارات القديمة جنوب المنامة.

وقال مسؤولون ان هذا الحريق كان يمكن ان يقود الى كارثة بيئية وصحية للسكان المجاورين.

وكان مهند ابوزيتون مدير تحرير صحيفة «الوطن» القريبة من الحكومة وعادة ما توجه انتقادات للمعارضة وخصوصا المعارضة الشيعية، تعرض لاعتداء نادر في البحرين من قبل شخصين لدى خروجه من مبنى الصحيفة في وقت مبكر من صباح 25 اب/اغسطس ادى الى اصابته بجروح في يده واحراق سيارته وفق ما اعلن هو نفسه لوكالة فرانس برس.

وكانت منظمة هيومن رايتس ووتش طالبت في الثاني من ايلول/سبتمبر السلطات البحرينية بالتحقيق في اتهامات بتعذيب اربعة من المعتقلين وخصوصا عبد الجليل السنكيس الذي يعاني من اعاقة جزئية. وقالت ان السنكيس اشتكى خلال مثوله امام النيابة العامة من تعرضه للضرب ولممارسات مذلة خلال التحقيق معه واجبر على الزحف الى زنزانته بسبب مصادرة كرسيه المتحرك. وكان افرج عن السنكيس والمقداد في نيسان/ابريل 2009 بموجب عفو ملكي شمل 176 سجينا آخر متهمين بقضايا متعلقة بالامن.

صور لبعض المتهمين وزعتها وكالة الانباء البحرينية

الحركة تهدد بعرقلة الانتخابات... دعوات لوضع جدول زمني مفصل لانسحاب القوات البريطانية

صحيفة: ايران تدفع أموالا لطالبان لقتل الجنود الامريكيين في أفغانستان

■ عواصم ـ وكالات: ذكرت صحيفة «صندي تايمز» امس الاحد أن ما لا يقل عن خمس شركات إيرانية في العاصمة الأفغانية كابول تستخدم مكاتبها سراً لتمويل حركة طالبان، ودفع آلاف الدولارات لها مقابل قتل الجنود الامريكيين وتدمير عرباتهم.

وقالت الصحيفة نقلاً عن مصادر في الاستخبارات الأفغانية وحركة طالبان إن الشركات الإيرانية «تم إنشاؤها خلال الأشهر الستة الماضية وتقوم بتوفير السيولة المالية لشبكة من أمناء صناديق طالبان لتغطية تكاليف العمليات القتالية للحركة ودفع مكافآت مقدارها 1000 دولار عن قتل جندي امريكي و6000 دولار مقابل تدمير مركبة عسكرية امريكية».

وأضافت أن الشركات الإيرانية «فازت بعقود لتزويد الأفغان المشاركين في عمليات إعادة الإعمار بالمواد والخدمات اللوجستية، وتقوم بتحويل أرباحها إلى طهران ودبي عبر المصارف الأفغانية ذات التنظيم السيئ، بما في ذلك بنك كابول الذي يملك محمود شقيق الرئيس الأفغاني حامد كرزاي حصة فيه».

وأشارت الصحيفة إلى أن الأموال المرسلة إلى طهران ودبي «تُعاد إلى أفغانستان عبر النظام المصرفي الإسلامي غير الرسمي المعروف باسم الحوالة لتوزيعها على حركة طالبان».

ونسبت إلى مصدر وصفته بالبارز في الاستخبارات الأفغانية قوله «إن الشركات الإيرانية المتورطة في تمويل التمرد في أفغانستان يمكن أن تغطي مساراتها بسهولة وبشكل يجعل من الصعب علينا تتبع التدفق النقدي، وتم إنشاؤها بهدف كسب العقود الممولة من المساعدات الخارجية وتحويل أموال المانحين إلى حركة طالبان». وقالت «صندي تايمز» إن مسؤولين غربيين «رجحوا احتمال أن يكون فيلق القدس، فرع النخبة في الحرس الثوري الإيراني، أسس شبكة الشركات الإيرانية».

من جهة اخرى قالت حركة طالبان الافغانية امس الاحد انها ستحاول عرقلة الانتخابات هذا الشهر وحثت الافغان على مقاطعتها وذلك في اول تهديد صريح للانتخابات من جانب الحركة المتشددة.

وقال المتحدث باسم طالبان ذبيح الله مجاهد لرويترز بالهاتف من مكان مجهول «نحن ضدها وسنحاول قدر استطاعتنا ان نعرقلها. اهدافنا الاولى ستكون القوات الاجنبية ثم القوات الافغانية لذلك نطلب من الشعب الامتناع عن المشاركة».

الى ذلك يواجه وزير الدفاع البريطاني ليام فوكس هذا الأسبوع دعوات لوضع جدول زمني مفصّل لانسحاب القوات البريطانية من أفغانستان، حين يصوّت مجلس العموم (البرلمان) للمرة الأولى على مستقبل هذه القوات منذ بدء الحرب قبل تسع سنوات تقريباً.

وقالت صحيفة «اندبندانت أون صندي» امس الاحد إن النواب البريطانيين جرى تزويدهم بصلاحيات جديدة تسمح لهم بمناقشة استمرار نشر قواتهم في أفغانستان، ومن المتوقع أن يعبّر عدد قياسي منهم عن عدم الارتياح من الجدول الزمني الذي وضعه رئيس وزراء بلادهم ديفيد كاميرون لسحب القوات البريطانية من هناك بحلول العام 2014.

وأضافت أن الكثير من النواب البريطانيين يقبلون الآن بأن الأمل الوحيد في التوصل إلى تسوية في أفغانستان هو من خلال التفاوض مع طالبان من خلال مواصلة العمليات العسكرية، بعد إعلان الرئيس الأفغاني حامد كرزاي تشكيل مجلس وطني لإجراء محادثات سلام مع الحركة.

واشارت الصحيفة إلى أن تصويت البرلمان يأتي وسط ما تردد عن أن التنافس بين رئيس الوزراء الأسبق طوني بلير وخلفه غوردون براون في قلب الحكومة العمالية السابقة سبب ضغوطاً هائلة على القوات البريطانية في العراق وأفغانستان، وبعد اتهام الجنرال ريتشارد دانات القائد السابق للجيش البريطاني بلير وبراون بإذلال القوات المسلحة البريطانية خلال الحرب في أفغانستان والعراق.

وكشفت الصحيفة أن عدداً متزايداً من النواب البريطانيين من مختلف الأحزاب السياسية يشككون الآن في اقتراح حكومتهم بأن وجود القوات البريطانية في أفغانستان يجعل شوارع بريطانيا أكثر أمناً.

وتنشر بريطانيا نحو 10 آلاف جندي في أفغانستان معظمهم في إقليم هلمند، قُتل منهم 332 جندياً وأُصيب 1500 جندي بجروح منذ الغزو الذي قادته الولايات المتحدة عام 2001.

مقتل 3 جنود من الناتو في افغانستان

■ كابول ـ ا ف ب: قتل ثلاثة جنود تابعين لحلف شمال الأطلسي (الناتو) في هجمات متفرقة في جنوب أفغانستان، بينما قتلت القوات الأفغانية والأجنبية 13 متمردا في عملية بنفس المنطقة.

وقالت قوة المساعدة الأمنية الدولية (إيساف)، التي يقودها الناتو، في بيان إن اثنين من الجنود الثلاثة لقوا حتفهم في هجمات مباشرة لطالبان، في حين قتل الثالث إثر انفجار قنبلة كانت مزروعة على جانب طريق السبت.

وبذلك يرتفع الى 497 عدد العسكريين الاجانب الذين قتلوا في افغانستان منذ بداية العام 2010، بحسب تعداد لوكالة فرانس برس استنادا الى الموقع الالكتروني المستقل ايكاجواليتز. وقد قتل 521 عسكريا اجنبيا في افغانستان في العام 2009.

ويبلغ عديد القوات الدولية حاليا حوالى 150 الف جندي في افغانستان، ينضوي معظمهم تحت راية الحلف الاطلسي. وثلثا هذه القوات من الامريكيين.

تقرير يكشف ملابسات تحطم طائرة الشحن الامريكية في دبي

دبي ـ «القدس العربي»

من جمال المجايدة:

أعلنت الهيئة العامة للطيران المدني في دولة الإمارات العربية المتحدة امس تقريرها الأولي بخصوص حادث تحطم طائرة الشحن الأمريكية من طراز بوينغ 747 ـ 400.

وقال التقرير ان الطائرة التابعة لشركة البريد الأمريكي السريع «يو بي اس» غادرت مطار دبي الدولي في الساعة 14.53 بالتوقيت العالمي (6.53 بالتوقيت المحلي)، باتجاه مدينة كولونيا في ألمانيا.

في الساعة 15:15 أعلم مركز المراقبة في البحرين نظيره في الإمارات أن طائرة الشحن قد عادت باتجاه مطار دبي مع تصاعد الدخان من غرفة القيادة، وفقدان السيطرة على الحريق، وأنها تطلب السماح لها بالهبوط.

أعطى مركز المراقبة الجوية في دولة الإمارات العربية المتحدة الإذن للطائرة بالهبوط في مطار دبي فيما كانت على مسافة 40 كيلومترا من أرض المدرج، وحين وصلت إلى مسافة 24 كيلومترا، كانت على ارتفاع 8500 قدم، وقد مرت على ارتفاع عال فوق مكان الهبوط ثم استدارت يميناً، وبحسب برج المراقبة فقد كانت جميع مدرجات المطار مهيأة من أجل هبوطها الآمن، غير أن الطائرة انحرفت باتجاه الجنوب الغربي وفقدت السيطرة على حركتها.

في تمام الساعة 15:42 بالتوقيت العالمي (7:42 بالتوقيت المحلي) اختفت الطائرة من على شاشات الرادار في برج المراقبة.

وتحطمت الطائرة بعد مرور 50 دقيقة تقريبا على مغادرتها المطار أثناء عودتها من البحرين في منطقة غير مأهولة بين شارع الإمارات وطريق العين.

وقامت الهيئة العامة للطيران المدني فور وقوع الحادث ببدء التحقيق والتواجد الفوري في مكان سقوط الطائرة من خلال مجموعة من فرقها المتخصصة بحوادث الطيران، من أجل جمع المعلومات ومعرفة أسباب الحادث، كما قامت بالتنسيق المباشر مع الجهة المصنعة للطائرة والأخصائيين الفنيين فيها، والجهات الدولية المتخصصة في حوادث الطائرات، من أجل المساعدة في التحقيق بناء على الملحق 13 لمنظمة الطيران الدولي «الإيكاو».

وقد استطاع فريق المحققين التابع للهيئة العامة للطيران المدني انتشال الصندوق الخاص بالتسجيلات الصوتية لقمرة القيادة CVR بعد 6 ساعات من وقوع الحادث، فيما يستمر البحث عن الجهاز الرقمي الخاص بمعلومات الطيران DFDR، ويتم أيضا جمع حطام الهيكل، والمحرك، وأجهزة الطائرة المتبقية من مكان الحادث من أجل استكمال جمع المعلومات والتحقيق بالتعاون مع الجهات المختصة المحلية والدولية في هذا الشأن. ومن المقرر أن يصل إلى دبي اليوم مساء فريق التحقيق التابع للهيئة الوطنية لسلامة النقل الأمريكية، من أجل المساعدة في التحقيقات.

كما يستمر التنسيق مع مراكز الملاحة الجوية الإقليمية من أجل الرجوع إلى الاتصالات التي تمت مع الطائرة وسير رحلتها للوصول إلى نتائج حاسمة بشأن تحطمها.

القائد السابق للجيش البريطاني يتهم بلير وبراون بإذلال القوات المسلحة

■ لندن ـ يو بي اي: شن القائد السابق للجيش البريطاني الجنرال ريتشارد دانات هجوماً لاذعاً على رئيس وزراء بلاده الأسبق طوني بلير وخلفه غوردون براون، واتهمهما بإذلال القوات المسلحة البريطانية خلال الحرب في أفغانستان والعراق.

واتهم الجنرال دانات، الذي شغل منصب قائد الجيش البريطاني من 2006 إلى 2009، براون أيضاً بأنه «خبيث بسبب تنصله عن احترام ضمانات الإنفاق الدفاعي خلال فترة توليه منصب وزير الخزانة (المالية)»، كما اتهم سلفه بلير بـ«الافتقاد للشجاعة الأخلاقية جراء فشله في تجاوز صلاحيات وزير ماليته بهذا الخصوص».

وجاءت هذه الاتهامات في كتاب الجنرال دانات (القيادة من الأمام)، والذي بدأت تنشره على حلقات صحيفة «صندي تلغراف» امس الاحد.

وكتب القائد السابق للجيش البريطاني «إن الجهود التي بذلها لإقناع بلير وبراون بأن الجيش البريطاني كان يواجه ضغوطاً لا تطاق بسبب الحرب في أفغانستان والعراق لم تلق آذاناً صاغية من قبلهما.. وسيصدر التاريخ حكماً على هذه المغامرات الخارجية في الوقت المناسب».

وقال الجنرال دانات إنه «ما يزال غير متأكد مما إذا كان براون يُدرك بأن قراره حرمان القوات المسلحة من التمويل المناسب تسبب في مقتل العديد من الجنود البريطانيين في العراق وأفغانستان».

واستغرب انصياع بلير لقرار وزير ماليته براون، مشيراً إلى أن حكومة الحرب المصغرة التي أنشأتها رئيسة الوزراء السابقة مارغريت ثاتشر خلال حرب الفوكلاند عام 1982 لم يكن فيها أي ممثل عن وزارة المالية.

وحذّر الجنرال دانات الحكومة الائتلافية البريطانية برئاسة ديفيد كاميرون من الاستمرار في انتهاج سياسة الحكومة السابقة في مجال الدفاع، مشيراً إلى أن أكثر من 100 جندي بريطاني لقوا حتفهم في أفغانستان العام الماضي و«سيكون من غير المقبول الاستمرار في المعدل الحالي للخسائر». وابلغ الجنرال دانات الصحيفة أنه «لم يعقد أي لقاء وجهاً لوجه مع براون لمدة ستة أشهر خلال العام 2009 حين عانى الجيش البريطاني من ارتفاع معدل الإصابات في أفغانستان، واضطر في نهاية المطاف بأن يباغته خلال عرض عسكري لينقل له مخاوفه».

وقال إن مراجعة استراتيجية الدفاع التي أجرتها حكومة براون «لم تتمكن من التعامل مع احتياجات القوات البريطانية في العراق وأفغانستان بوقت واحد، وكانت تعاني من عيوب قاتلة وخاصة من ناحية التمويل».

وأضاف الجنرال دانات أن المعلومات الاستخباراتية التي روّجتها حكومة بلير عن أسلحة الدمار الشامل لدى نظام صدام حسين لتبرير انضمام بريطانيا للولايات المتحدة في غزو العراق عام 2003 «كانت غير مقنعة، فيما وقع التخطيط الذي وضعته لمرحلة ما بعد الحرب في فشل ذريع».

وكانت تقارير صحافية ذكرت أن براون عرقل المحاولات التي بذلها زعيم حزب المحافظين المعارض ديفيد كاميرون قبل توليه السلطة لمنح الجنرال دانات لقب لورد، جراء الانتقادات التي وجهها ضد حكومته بسبب سياستها الدفاعية.

اتحاد شركات يبدأ نهاية العام مشروع بناء 4 مفاعلات نووية بالامارات

■ سيول ـ يو بي اي: أعلنت المؤسسة الكورية الوطنية للطاقة الكهربائية امس الاحد ان اتحاد شركات برئاسة كوريا الجنوبية يخطط لبدء مشروع بقيمة 20 مليار دولار في كانون الأول/ ديسمبر المقبل لبناء 4 مفاعلات نووية في الإمارات العربية المتحدة.

ونقلت وكالة أنباء «يونهاب» عن مسؤول في المؤسسة أنه من المقرر اكتمال المفاعل الأول بقدرة 1400 ميغاوات في منطقة براكا غرب أبو ظبي في العام 2017، مع اكتمال المفاعلات الأخرى بحلول عام 2020، وأن العمل في المشروع سيبدأ في كانون الأول/ديسمبر المقبل. وكان الاتحاد المالي برئاسة المؤسسة الكورية الوطنية للطاقة الكهربائية قد فاز بالاتفاقية في كانون الأول/ديسمبر الفائت.

وقال المسؤول إن « الجانبين اتفقا على إجراء مراسم وضع حجر الأساس في غضون هذا العام». وأضاف « نستطيع إكمال بناء المفاعل الأول بحلول العام 2017 في حال عدم وجود مشاكل رئيسية». وستتولى المؤسسة الكورية الوطنية للطاقة الكهربائية كامل الأعمال والخدمات المتعلقة بالمشروع بما فيها الهندسة والمشتريات والبناء والوقود النووي ودعم العمليات والصيانة.

قضية سكينة: الفاتيكان يتدخل لدى ايران عبر «القنوات الدبلوماسية»

■ كاستل غوندالفو ـ ا ف ب: ذكر الفاتيكان بمعارضته لعقوبة الاعدام وذلك تعقيبا على حكم الرجم حد الموت بحق الايرانية سكينة بيد انه اكد انه يتدخل لدى السلطات الايرانية «عبر القنوات الدبلوماسية» وليس «بشكل علني»، بحسب متحدث.

وقال الاب فيديريكو لومباردي في «رد شفوي على طلبات صحافيين، بينهم مراسل وكالة فرانس برس الاحد ان «البابا يتابع هذه القضية بانتباه واهتمام». واضاف المتحدث «ان موقف الكنيسة المعارض لعقوبة الاعدام، معروف والرجم وسيلة بالغة التوحش للقيام بذلك». بيد انه اضاف ان تدخل البابا «في القضايا الانسانية لدى سلطات بلدان اخرى» تتم «عبر القنوات الدبلوماسية وليس بشكل علني» كما حدث «مرارا في الماضي».

ولم تصدر من البابا بنديكتوس السادس عشر اي اشارة الى هذه القضية.

وكان حكم على الايرانية سكينة محمدي اشتياني بالاعدام رجما في 2006 وذلك بعد ادانتها بالزنى والتآمر لقتل زوجها. واثار ذلك حملة دولية واسعة لتفادي تنفيذ الحكم المعلق حاليا. وقال ابن سكينة ان التعبئة الدولية المستمرة هي السبيل الوحيد لتفادي تنفيذ الحكم بحق والدته.

حزب الله يلمح الى تورط امريكي في هجوم كويتا الانتحاري بباكستان

■ بيروت ـ ا ف ب: لمح حزب الله في بيان امس الاحد الى تورط الولايات المتحدة في الهجوم الانتحاري الذي استهدف تظاهرة للشيعة في مدينة كويتا بجنوب غرب باكستان وقتل فيه العشرات، داعيا الى التنبه «للسعي الامريكي لايقاع الفتنة» بين المسلمين.

واورد البيان الذي تسلمت وكالة فرانس برس نسخة منه ان الحزب الشيعي اللبناني «يدين بشدة جرائم التفجير المتكررة التي استهدفت وتستهدف المسلمين في باكستان، لا سيما الشيعة منهم».

واعتبر ان هذه «الاعتداءات الارهابية» تمثل «مؤشرا خطيرا من مؤشرات السعي الامريكي الحثيث لايقاع الفتنة بين المسلمين وتفتيت مواقفهم انتقاما لهزائم الادارة الامريكية النكراء».

ودعا الحزب المسلح الذي خاض نزاعا مدمرا مع اسرائيل عام 2006 «المسلمين الى التنبه لاخطار التآمر الامريكي (...) الذي يهدف الى النيل من وحدتهم وقوتهم ومواقفهم والتفافهم حول قضية المسلمين الاولى المتمثلة باحتلال فلسطين ولا سيما القدس الشريف».

خمسة قتلى ونحو 30 جريحا في هجوم انتحاري في داغستان بالقوقاز الروسي

■ محج قلع (داغستان) ـ ا ف ب: قتل خمسة اشخاص وجرح نحو ثلاثين اخرين ليل السبت الاحد في هجوم انتحاري على وحدة عسكرية في داغستان في القوقاز الروسي يضاف الى مسلسل العنف الذي يضرب هذه المنطقة التي تواجه حركة تمرد اسلامية.

وقد تم تفجير سيارة مفخخة امام قاعدة عسكرية تستخدمها وحدة خاصة لرماة الدراجات النارية في دالني قرب مدينة بوناكسك التي تبعد نحو 40 كلم عن محج قلعة عاصمة جمهورية داغستان الروسية بحسب مصادر من قوات الامن طلبت عدم كشف هويتها. وقال احد هذه المصادر لوكالة فرانس برس «ان خمسة اشخاص قتلوا، ثلاثة على الفور واثنان في المستشفى»، مشيرا الى ان ما لا يقل عن 35 شخصا اصيبوا بجروح اثر عملية التفجير، اثنان منهم في حالة خطرة.

واكدت وزارة الدفاع الروسية من جهتها سقوط ثلاثة قتلى و33 جريحا.

ونقلت ريا نوفوستي عن مسؤول في قوات الامن المحلية قوله ان قوة الانفجار توازي تقريبا مئة كلغ من مادة تي ان تي. وقد احدث الانفجار فجوة قطرها ثلاثة امتار بحسب المصدر نفسه.

ووقع الهجوم عند الساعة 00,30 بالتوقيت المحلي (20,30 ت غ).

وكان العسكريون قد رصدوا سيارة الانتحاري وسدوا مدخل المعسكر بشاحنة على ما قال متحدث باسم وزارة الدفاع الكسي كوزنيتسوف بحسب ريا نوفوستي. وتابع هذا المتحدث «بعد اطلاق عيارات نارية تحذيرية في الهواء فتح الحراس النار على الانتحاري» واردوه قتيلا. واضاف ان «السيارة اصطدمت عندئذ بالشاحنة قبل ان تنفجر (...) وحدث الانفجار عند طرف المعسكر»، مؤكدا ان «لولا ذلك لكانت حصيلة القتلى اكبر بكثير».

بعد نشر صور خاصة لابنته على البحر واتهامات له وعائلته بالالحاد

البرادعي يتهم النظام بقيادة حملة لتشويهه «بالكذب والافتراء»

■ القاهرة – يو بي اي: إتهم المدير العام السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية والمرشح المحتمل لانتخابات الرئاسة المقبلة في مصر محمد البرادعي السبت نظام الرئيس حسني مبارك بقيادة حملة لتشويهه تعتمد على «الكذب والافتراء».

وجاءت تعليقات البرادعي في صحيفة «الدستور» اليومية المستقلة ردا على ظهور صور شخصية لإبنته ليلى على أحد الشواطئ مع زوجها في ملابس السباحة على الموقع الاجتماعي فيسبوك.

وقامت صاحبة الموقع، والتي ادعت انها تعرف ليلى، بنشر نحو 32 صورة لليلى وأسرتها، يظهر بعضها وهي ترتدي لباس البحر (المايوه)، بالاضافة الى ظهور زجاجات للخمر امام بعض افراد أسرتها.

كما ادعت صاحبة الموقع التي لم تعرف نفسها، بان ليلى عرفت نفسها دينيا بانها «لاأدرية».

وقال البرادعي للصحيفة المصرية ان «هذا الحادث يؤكد ضرورة مطالب التغيير التي ننادي بها لأنها السبيل الوحيد لتحقيق الديمقراطية والإصلاح».

وأضاف البرادعي ان «مثل تلك الحملة هي الإجابة الدائمة والوحيدة التي يرد بها النظام علي من ينادي بالديمقراطية التي هي السبيل الوحيد للحرية والإصلاح الاقتصادي والعدل الاجتماعي ومعاملة المواطنين على أنهم بشر لهم حقوقهم الآدمية».

وقال إن «هذه هي القشة الأخيرة والمسألة مسألة وقت»، مضيفا «ربما يحتاج الأمر مزيداً من الوقت، ولكن التغيير حتمي، فلا يمكن أن يكون هناك نظام ينتمي للعصور الوسطى في القرن الواحد والعشرين».

وتعتبر مسألة نشر صور بملابس البحر او شرب الخمور من الممارسات السلبية التي قد تثير حفيظة المسلمين وخاصة في بلاد محافظة كمصر. وشن ناشطو حملة البرادعي على الانترنت، حملة مضادة، تطالب إدارة موقع «فيسبوك» ومقره الولايات المتحدة بغلق الموقع.

وتزامن توقيت ظهور الصور والبيانات المسيئة لأسرة البرادعي مع عودته من فيينا مساء الخميس بعد جولة استغرقت شهرين شملت ايرلندا وفرنسا والنمسا.

واستنكرت جماعة الاخوان المسلمين نشر مثل هذه الصور المسيئة للبرادعي.

وقالت الجماعة في موقعها الانكليزي على الانترنت «ان الحرية والديموقراطية أهم من صور بيكيني ليلى البرادعي».

وألحت الجماعة الى امكانية تورط أجهزة الامن المصرية في الحملة المضادة ضد البرادعي، الا انها قالت أيضا بان «تصرفات أي شخص يسعى لحكم مصر يجب ان تكون مسؤولة وتراعي مشاعر المسلمين».

وكانت صحف مصرية قد شنت سابقا حملة على البرادعي واتهمته بالتواطؤ مع الادارة الامريكية لتسهيل غزو العراق في العام 2003. كما اتهمته وسائل اعلام اخرى، بالعمالة للنظام الإيراني.

وقامت جماعات سلفية مصرية باتهام البرادعي «بالكفر» لاعلان انه يفضل نظام علماني يفصل الدين عن السياسة.

ويشكو البرادعي من مضايقات تمارسها السلطات المصرية على تحركاته الشعبية، مثل الظهور في محطات التلفزيون، واعتقال بعض المؤيدين، ورفض الفنادق تأجير حجرة اجتماعات له.

واعلن البرادعي في السابق امكانية خوض الانتخابات الرئاسية المقررة العام المقبل حال تعديل الدستور، وهو ما يرفضه مبارك الذي يطالب بالالتزام بالدستور في قواعد الانتخابات الرئاسية.

وتنظم الجمعية الوطنية من اجل التغيير التي يترأسها البرادعي حملة جمع توقيعات لتعديل الدستور المصري بما يسمح بترشح مستقلين لمنصب رئيس البلاد.

وانضمت جماعة الاخوان المسلمين الى تلك الحملة واعلنوا جمع ما يزيد عن 700 ألف توقيع يطالب بتعديل الدستور.

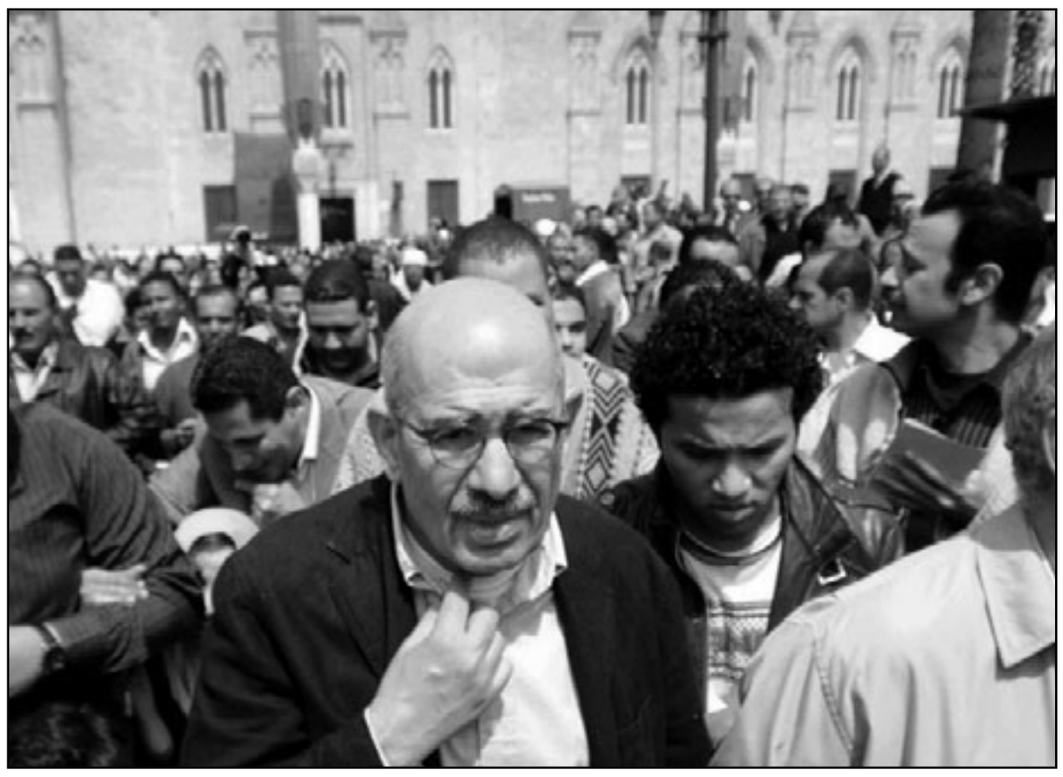

د. محمد البرادعي

مصر: احالة حمدي قنديل للمحاكمة الجنائية بتهمة سب وزير الخارجية

■ القاهرة ـ يو بي آي: قرر النائب العام في مصر عبد المجيد محمود امس الاحد احالة صحافي معارض الى محاكمة جنائية بتهمة سب وزير الخارجية أحمد ابو الغيط. واوضح بيان للنائب العام انه تمت «إحالة الإعلامي حمدي قنديل إلى محكمة جنايات الجيزة بتهمة السب والقذف في حق أبو الغيط».

وكان ابو الغيط تقدم ببلاغ للنائب العام ضد قنديل عقب نشر مقال له في صحيفة «الشروق» اليومية المستقلة في أيار/مايو الماضي بعنوان «هوان الوطن وهوان المواطن». واتهم ابو الغيط في بيانه قنديل بتهمة سب وقذف موظف عام أثناء وبسبب تأديته لوظيفته.

وأكد قنديل في أقواله أثناء تحقيقات النيابة أنه لم يقصد الإساءة لوزير الخارجية، مشيرا إلى أن أبو الغيط اعتاد خلال السنوات الأخيرة الإدلاء بتصريحات غير محسوبة لا تتفق مع مكانته كوزير خارجية لدولة بحجم مصر.

وجاء في الفقرة التي دعت الوزير لتقديم البلاغ «قبل السقوط يؤكد سفير مصر في إسرائيل أنه لا يقيم في دولة أعداء، نافيا بذلك تصريحا لوزير الخارجية وصف فيه إسرائيل بالعدو، وما كان لينفي إلا لأن التصريح سقط سهوا من فم الوزير الذى عادة ما تسقط من فمه الكلمات كما تتساقط النفايات من كيس زبالة مخروم».

واعتاد قنديل تقديم برامج تلفزيونية شديدة الانتقاد للحكومة كما انه يشغل منصب المتحدث الإعلامي باسم «الجمعية الوطنية من اجل التغيير»، التي يترأسها المدير العام السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية والمرشح المحتمل لانتخابات الرئاسية المقبل في مصر محمد البرادعي.

وكانت فضائية «الليبية» اوقفت برنامجا للاعلامي المذكور بعنوان «قلم رصاص»، من دون أسباب معلنة من إدارة القناة، لكن قنديل اعرب عن اعتقاده بأن «ثمة اعتراضاً سياسياً حسم الأمر بإلغاء البرنامج».

وكان التقرير السنوي للجنة حماية الصحافيين الدولية، التي تتخذ من نيويورك مقرا لها، قال ان السلطات المصرية لجأت إلى رفع الدعاوى القضائية المسيسة أمام المحاكم وفرض الغرامات للسيطرة على وسائل الإعلام ومضايقة الصحافيين.

ووصف التقرير، الصادر في شباط/فبراير الماضي حول الاعتداءات على الصحافة في العام الماضي، مصر بأنها أشد البلدان تضييقا على حرية المعلومات.

حمدي قنديل

سجن محاميين أدينا بضرب مدير نيابة في مصر

■ القاهرة ـ من محمد عبد اللاه:

قالت مصادر قضائية إن محكمة استئنافية بمصر قضت امس بسجن محاميين لمدة عامين وثلاثة أشهر لكل منهما لإدانتهما بضرب مدير نيابة وبتهم أخرى وتوقع محام بارز ردود فعل عنيفة على الحكم.

وكانت محكمة أقل درجة حكمت على المحاميين محمد إبراهيم ساعي الدين ومصطفى أحمد فتوح في حزيران يونيو بالسجن لمدة خمس سنوات في القضية التي تسببت في إضراب عام للمحامين وتعديات مدعاة على رجال نيابة وقضاة من جانب محامين في أكثر من مدينة فيما عرف في الصحف المحلية بأزمة القضاة والمحامين.

وقال مصدر إن محكمة الجنح المستأنفة في مدينة طنطا بمحافظة الغربية في دلتا النيل أدانت المحاميين امس الأحد بخمس تهم من بينها الاعتداء على موظف عام هو مدير نيابة ثان طنطا باسم أبو الروس اثناء تأدية وظيفته.

وأضاف أن المحكمة قالت في أسباب الحكم إن ساعي الدين وفتوح تتبعا أبو الروس «عن سبق إصرار وترصد... وأوسعاه ضربا على وجهه وركلا بالأقدام».

وتابع المصدر أن المحكمة أدانتهما أيضا بالتعدي على أحد أفراد الحراسة المعينين في نيابة ثان طنطا وإهانة أعضائها بالإشارة والقول والتهديد وسبهم وإتلاف أثاث مكتب أبو الروس. وقضت المحكمة أيضا بغرامة 300 جنيه (52.6 دولار) على كل من المحاميين.

ويقول محامون إن ساعي الدين دخل مكتب أبو الروس دون إذن وأدى ذلك لنشوب مشاجرة بينهما قام على اثرها حارس أبو الروس بتكبيل ساعي الدين وضربه كما صفعه أبو الروس. لكن ساعي الدين رد الصفعة لاحقا خلال محاولة لتسوية الخلاف حسبما ذكره شهود عيان. ويقول المحامون إن فتوح دعا زملاءه للتجمهر خلال المشاجرة مما أدى لاحتجاز مدير النيابة في مكتبه بعض الوقت. ويطالب المحامون بمحاكمة أبو الروس أيضا.

وقال عضو مجلس نقابة المحامين العامة بالقاهرة منتصر الزيات في اتصال هاتفي مع رويترز بعد صدور الحكم الجديد إنه يتوقع «ردود فعل عنيفة ومتصاعدة» من جانب محامين. واضاف «النقابة والمهنة على المحك».

وبعد صدور الحكم الأول وقعت احتجاجات شملت احتجاز أربعة من أعضاء النيابة العامة لساعات في محافظة الغربية وتحطيم مصعد وقاعة اجتماعات حسبما ذكر شهود عيان. ويبلغ عدد المحامين المسجلين في مصر نحو 456 ألفا يمارس المهنة منهم نحو 275 ألفا. ويقول مراقبون إن أوضاعا اجتماعية واقتصادية صعبة تمر بها مصر قد تكون السبب في مثل هذا الصدام بين جناحي العدالة في البلاد.

الالاف يتظاهرون في الاسكندرية للمطالبة بالافراج عن كاميليا شحاتة

■ القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من أحمد القاعود:

تظاهر مساء أمس الاول الاف المصريين امام مسجد القائد ابراهيم بالاسكندرية عقب صلاة التراويح لمطالبة الدولة بالافراج عن المواطنة المصرية كاميليا شحاتة والتي تحتجزها الكنيسة منذ اسابيع بسبب ما يشاع حول اسلامها.

وردد المتظاهرون هتافات شديدة معادية للبابا شنودة بابا الاقباط الارثوذكس ورفعوا لافتات تطالب بمحاكمة البابا والافراج عن المسلمات المختطفات.

وتتزايد يوما بعد اخر مشاعر الغضب في نفوس المصريين بعد ممارسات الكنيسة المصرية واحتجاز عدد من السيدات والبنات اللاتي اسلمن وسط دعاوى بتعذيبهن واعطائهن عقاقير تذهب بعقولهن. وكانت مصر شهدت خلال الاسابيع الماضية اكثر من حادثة قتل لفتيات اسلمن او تزوجن برجال مسلمين.

وكان عدد من الاقباط تظاهروا امام الكاتدرائية في تموز/يوليو الماضي للمطالبة بكشف مصيرها بدعوى اختطافها علي مسلم حيث يعد ذلك الامر ذا حساسية شديدة في الاوساط المسيحية المصرية لانها متزوجة من كاهن.

الا ان الامن كشف كذب الرواية واثبت انها كانت عند احدى قريباتها في القاهرة ثم قام الامن بتسليمها للكنيسة وهو ما اثار غضب المصريين.

كاميليا شحاته

تسعة قتلى بينهم اربعة شرطيين وشيخ قبيلة في مواجهات جنوب اليمن

■ عدن –ا ف ب: قتل تسعة اشخاص بينهم اربعة شرطيين وشيخ قبيلة السبت في اعمال عنف في جنوب اليمن حيث لا يزال الوضع متوترا الاحد، وفق ما علم من مصادر محلية وقبلية. وقتل اربعة شرطيين وناشطان انفصاليان جنوبيان في مواجهات عنيفة السبت في الحبيلين في محافظة لحج التي تعد من معاقل الحراك الجنوبي، على ما ذكرت مصادر طبية وفي الادارة المحلية لوكالة فرانس برس.

وكانت حصيلة سابقة اشارت السبت الى سقوط ثلاثة قتلى بينهم شرطيان وناشط وذلك في مواجهات عنفت ليلا.

وكانت تلك المواجهات اندلعت فجر السبت في الحبيلين حين كانت قوات الامن تقيم حاجز مراقبة في محيط البلدة، بحسب شهود ومصادر في الادارة المحلية.

وقال سكان تم الاتصال بهم هاتفيا ان الوضع متوتر الاحد في منطقة الحبيلين واضطرت القوات الحكومية الى سحب تعزيزات كانت في طريقها الى المنطقة.

من جهة اخرى قتل الشيخ حسين صالح مشدل واثنان من مرافقيه مساء السبت في كمين حين كان في طريقه الى مدينة لودر بمحافظة ابين، على ما ذكر مصدر امني لوكالة فرانس برس.

ونسب هذا المسؤول الهجوم لتنظيم القاعدة الناشط في محافظة ابين وخصوصا في لودر التي شهدت معارك عنيفة في آب/اغسطس للسيطرة على هذه المدينة ما خلف 33 قتيلا بينهم 11 عسكريا و19 من اعضاء القاعدة وثلاثة مدنيين.

وقال مصدر مقرب من الشيخ القتيل ان الشيخ حسن مشدل احد شيوخ آل فضل كان يقوم بوساطة بين السلطات والمتمردين المسلحين وقتل حين كان عائدا الى لودر من اجتماع مع مسؤولين في ابين.

من جهة اخرى اعلنت وزارة الداخلية ان الاجهزة الامنية بمديرية لودر «القت القبض على 14 شخصا ممن يشتبه بانتمائهم لتنظيم القاعدة خلال عملية تمشيط المديرية من فلول العناصر الارهابية واوكارها التي منيت بهزيمة ساحقة في مديرية لودر» اثر معارك آب/اغسطس.

واضافت الوزارة ان «4 من المشتبه بهم تم ضبطهم في النقاط الامنية وعلى رأسهم القيادي في التنظيم صلاح الدباني»، مؤكدة ان «من تبقى منهم في المديرية لن يستطيعوا الافلات من حملة الملاحقة والمتابعة».

و«اليمن الجنوبي» الذي كان دولة مستقلة قبل 1990، اصبح معقلا لحركة احتجاج ما يعرف بـ«الحراك الجنوبي» وهو تحالف يضم بعض الفصائل التي تدعو الى الفدرالية واخرى الى الانفصال، كما يشهد نشاطا مطردا لتنظيم القاعدة في جزيرة العرب الذي تكثفت حدة المواجهة بينه وبين القوى الامنية في الاشهر الاخيرة.

الأرحبي يبحث مع السفير البريطاني ترتيبات اجتماع «أصدقاء اليمن» هذا الشهر في نيويورك

■ صنعاء– يو بي اي: بحث نائب رئيس الوزراء ووزير التخطيط اليمني عبد الكريم الارحبي امس مع السفير البريطاني بصنعاء تيم تورلي الترتيبات النهائية لاجتماع «أصدقاء اليمن» المقرر عقده في نيويورك نهاية الشهر الجاري. وبحسب مصدر رسمي «ناقش الجانبان الترتيبات النهائية لانعقاد الاجتماع المرتقب وطبيعة القضايا المدرجة على جدول الأعمال. وأشاد المسؤول اليمني «بإسهامات الحكومة البريطانية في دعم الاستقرار في اليمن مثمنا المبادرة البريطانية مؤخرا برفع سقف الدعم التنموي لبلاده.

وأعلنت الحكومة البريطانية في بيان لها الخميس الماضي أنها اتفقت مع الحكومتين السعودية واليمنية على عقد الاجتماع الوزاري الأول لمجموعة أصدقاء اليمن في نيويورك يوم 24 ايلول/سبتمبر الجاري. وأشار إلى أن حكومات الدول الثلاث اتفقت على أن يركز الاجتماع بشكل خاص على «دعم العملية السياسية، من خلال إطلاق حوار وطني شامل يؤدي إلى إجراء انتخابات برلمانية تعددية حرة ونزيهة في ربيع 2011».

واتفقت تلك على الدول حشد الدعم لبرنامج صندوق النقد الدولي، واتخاذ الإجراءات الرامية إلى تطبيقه، إضافة إلى الإصلاحات ذات العلاقة بالمجال الاقتصادي والحكومة، وإحراز تقدم تجاه زيادة فتح أسواق العمل الدولية المناسبة أمام القوى العاملة اليمنية».

منظمة: فلسطينيو القدس الشرقية ضحايا معاملة تمييزية من قبل اسرائيل

■ القدس ـ ا ف ب: قالت المنظمة الاسرائيلية للدفاع عن الحقوق المدنية في تقرير نشر الاحد ان فلسطينيي القدس الشرقية التي احتلتها اسرائيل وضمتها في 1967 هم ضحايا معاملة تمييزية من قبل السلطات الاسرائيلية.

واوضح التقرير ان «حراسا مسلحين يتلقون اموالا من وزارة الداخلية الاسرائيلية كميليشيا خاصة بالمستوطنين اليهود يلجأون اكثر فاكثر الى القوة والعنف ضد الفلسطينيين».

واكد ان «الفلسطينيين الذين يشتكون من المستوطنين اليهود يصبحون في موقف مشبوهين او يتم اعتقالهم وملفات اعمال العنف التي يرتكبها يهود تقفل بسبب نقص الادلة».

وتحدث التقرير ايضا عن استجواب الشرطة الاسرائيلية لقاصرين فلسطينيين «تقل اعمارهم في بعض الاحيان عن 12 عاما» ووجود كاميرات مراقبة موجهة الى داخل البيوت الخاصة في الاحياء العربية في القدس الشرقية.

ورفض المتحدث باسم الشرطة الاسرائيلية ميكي روزنفلد هذه الاتهامات، وقال لفرانس برس «نحن موجودون في هذه الاحياء طوال 24 ساعة ونرد على كل حادث».

وقالت بلدية القدس في بيان ان «هذا التقرير الخادع خاطىء ومزور». وتضم القدس بشطريها الغربي والشرقي 765 الف نسمة بينهم نحو 495 الف يهودي (65 بالمئة) و270 الف عربي (35 بالمئة)، جميعهم تقريبا من فلسطينيي القدس الشرقية المحتلة.

ويعيش حوالي مئتي الف يهودي في القدس الشرقية التي لا تعترف الاسرة الدولية بضمها من قبل اسرائيل.

منظمة التحرير الفلسطينية: عقد مؤتمر يهودي في القدس «خطوة استفزازية»

■ رام الله ـ د ب أ: عبرت منظمة التحرير الفلسطينية امس الأحد عن بالغ قلقها لسماح إسرائيل للكونجرس اليهودي بعقد مؤتمره الرابع عشر في القدس واعتبرتها «خطوة استفزازية».

وقالت دائرة العلاقات الدولية في المنظمة، في بيان صحافي، إن عقد المؤتمر في القدس «تحد سافر لقرارات الشرعية الدولية التي تعتبر جميع الإجراءات الإسرائيلية في القدس (باطلة وغير قانونية) وتؤكد على أن القدس جزء لا يتجزأ من الأرض المحتلة».

ورأت الدائرة أن قيام إسرائيل بهذه الخطوة «يمثل استفزازا لمشاعر الأمة العربية والإسلامية ودليلا أنها ماضية في اتخاذ كافة الإجراءات اللازمة للسيطرة على القدس كـ(عاصمة أبدية)».

ودعت الدائرة كافة الجهات الدولية والعربية إلى الوقوف في وجه هذه النشاطات الإسرائيلية «العدوانية» بحق المدينة المقدسة، مؤكدة على ضرورة عقد مؤتمر فلسطيني رفيع المستوى ردا على المواقف الإسرائيلية المناهضة. ويرعى المؤتمر السنوي للكونجرس اليهودي كبار المسئولين في إسرائيل وهو يعقد بمشاركة أكثر من 200 ممثل للجماعات اليهودية في العالم.

رئيس الوزراء: السلطة الفلسطينية لن تحتاج دعما للميزانية بحلول 2013

■ رام الله ـ رويترز: قال رئيس الوزراء الفلسطيني إن السلطة الفلسطينية ستكون قادرة على تمويل ميزانيتها بدون الحاجة لمساعدات أجنبية بحلول عام 2013 بفضل «تحسين الجباية وضبط النفقات».

وقال سلام فياض وهو خبير اقتصادي سابق بالبنك الدولي لرويترز في وقت متأخر أمس السبت إن إدارته ستظل في حاجة إلى مساعدات أجنبية لتمويل مشروعات التنمية بعد ذلك التاريخ لكنها لن تحتاج إلى دعم الميزانية.

وأضاف فياض «عندما نصل إلى عام 2013 سوف لن نحتاج إلى مساعدات لدعم الموازنة. سنكون بحاجة إلى مساعدات تطويرية فقط».

ومن المتوقع أن ينخفض دعم الميزانية من المانحين الأجانب إلى مليار دولار في 2011 من 1.2 مليار دولار في 2010. ويبلغ العجز الحالي 16 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي. وبلغ دعم الميزانية المقدم من المانحين 1.8 مليار دولار في 2008.

وتستمد السلطة الفلسطينية التي تمارس حكما ذاتيا في أجزاء من الضفة الغربية التي تحتلها إسرائيل دعما سياسيا وماليا من حكومات غربية من بينها الولايات المتحدة.

وتدفع السلطة مرتبات 148 ألف موظف حكومي من بينهم 76 ألفا في قطاع غزة الذي تسيطر عليه حركة المقاومة الإسلامية (حماس) منذ 2007 والتي لا تساهم بأي أموال في الميزانية.

ورغم توقعاته المتفائلة بشأن احتياجات السلطة الفلسطينية من المساعدات في الأمد المتوسط تواجه إدارة فياض حاليا عجزا ماليا نظرا لنقص التمويل من الدول العربية.

وحذرت الأمم المتحدة من أزمة سيولة مالية فلسطينية في سبتمبر أيلول نظرا لنقص المساعدات.

وقررت السلطة الفلسطينية إتخاذ إجراءات تقشفية لخفض تأثير الأزمة من بينها خفض الإنفاق على السيارات التي يستخدمها موظفو الحكومة وهو ما سيسري من أول تشرين الأول (اكتوبر).

سلام فياض

وقال فياض للصحافيين «معيار النجاح والفشل ليس محكوما فقط في مقدار ما تحصله من أموال المانحين بل منوط في تقليل الاعتماد على المساعدات الخارجية وصولا إلى إنهاء هذا الملف.

«كلما تأخرت المساعدات اقترضنا من البنوك لسد العجز» مضيفا أنه يخطط لمزيد من خفض الإنفاق هذا العام. ويقدر مسؤولون فلسطينيون إجمالي ديون السلطة للبنوك بنحو 800 مليون دولار.

مقتل سبعة في هجوم انتحاري استهدف قاعدة عسكرية ببغداد

بغداد ـ من مهند محمد:

حاول خمسة انتحاريين مسلحين ببنادق اقتحام قاعدة تابعة للجيش في بغداد امس الأحد مما أسفر عن مقتل سبعة اشخاص على الأقل وإصابة 29 بعد أقل من أسبوع من إعلان واشنطن انتهاء العمليات القتالية الأمريكية في العراق.

وفجر مهاجمان نفسيهما عند البوابة الخلفية للمجمع بعد اطلاق النار عليهما في حين فجر ثالث حافلة صغيرة محملة بالمتفجرات عند المدخل.

وقال اللواء قاسم الموسوي الناطق الرسمي باسم قيادة العمليات العسكرية في بغداد ان اثنين آخرين خاضا معركة استمرت ساعة بالاسلحة النارية مع القوات قبل مقتلهما.

ووقع هجوم امس في وضح النهار بعد نحو اسبوعين من مقتل عشرات من المتطوعين والجنود في هجوم انتحاري آخر في نفس القاعدة وبعد ايام قليلة من انهاء الولايات المتحدة العمليات القتالية في العراق في 31 آب اغسطس.

ويستهدف المسلحون أفراد الشرطة والجيش في العراق في الوقت الذي ينسحب فيه الجيش الأمريكي تدريجيا بينما أدى إخفاق زعماء العراق بعد ستة أشهر من الانتخابات على الاتفاق على حكومة جديدة إلى إذكاء التوترات.

وقال الموسوي إن المهاجمين حاولوا اقتحام «قيادة عمليات الرصافة».

وأضاف أن الهجوم كان مشابها لآخر استهدف البنك المركزي وأحيطته قوات الامن وقتلت فيه المهاجمين مشيرا الى حصار فرضه سبعة انتحاريين على البنك المركزي العراقي يوم 13 حزيران يونيو.

وتابع ان جميع المهاجمين الخمسة الذين شاركوا في الهجوم على القاعدة العسكرية امس كانوا يرتدون سترات ناسفة وانهم وصلوا الى البوابة الخلفية للقاعدة في حافلة صغيرة. ووثب انتحاريان من الحافلة وهاجما البوابة واطلقا نيران اسلحتهما على الجنود الذين يحرسونها لاخلاء الطريق امام الحافلة الصغيرة.

وعندما تعرضا لاطلاق نار فجرا سترتيهما ثم قفز مهاجمان اخران واطلقا نيران اسلحتهما في حين حاول سائق الحافلة اقتحام البوابة. واطلق عليه النار ففجر الحافلة. وفر المهاجمان الى مبنى حكومي تحت الانشاء وتبادلا إطلاق النار مع قوات الامن العراقية لساعة على الاقل قبل ان يلقيا حتفهما.

وقالت الشرطة ومصادر وزارة الداخلية والموسوي ان عدد القتلى سبعة. وذكر الموسوي ان اربعة من القتلى جنود. واضاف ان 29 شخصا اصيبوا. ومضى يقول إن هناك جثثا وأشلاء لكن ليس معروفا إن كانت جثث وأشلاء الانتحاريين أم أنها لمدنيين. وتحدث سكان في المنطقة عن إطلاق نار مكثف بعد الانفجار وقالوا إن النيران استمرت لأكثر من ساعة.

وقال شهود إنهم رأوا مسلحين في حي قريب تسكنه أغلبية سنية. وأصبحت المنطقة معقلا لتنظيم لقاعدة في أوج الصراع الطائفي في البلاد خلال 2006 و2007 وظلت منطقة خطيرة حتى منتصف 2009.

وكانت القاعدة التي هوجمت امس مقرا لوزارة الدفاع خلال حكم الرئيس الراحل صدام حسين وهي الآن مركز للتطوع بالجيش كما تحوي قيادة عسكرية. وقتل 57 متطوعا وجنديا على الأقل وأصيب 123 عندما فجر انتحاري نفسه في نفس القاعدة يوم 17 آب أغسطس.

وتتصاعد التوترات في العراق في وقت مازال يعاني فيه من فراغ سياسي بعد ستة أشهر من الانتخابات غير الحاسمة التي أجريت في السابع من اذار مارس.

ولم تحرز محادثات تشكيل ائتلاف حاكم بين الكتل الشيعية الرئيسية في البلاد وتحالف متعدد الطوائف مدعوم من السنة فاز في الانتخابات بفارق ضئيل في الانتخابات تقدما يذكر. وأثار إنهاء المهمة القتالية للقوات الأمريكية بعد سبع سنوات ونصف السنة من الغزو مخاوف من العودة إلى عنف أوسع نطاقا وزيادة هجمات المسلحين.

وقال زعماء أمريكيون في الأسبوع الماضي إن الحرب في العراق في مراحلها النهائية وإن قوات الأمن العراقية قادرة على مواجهة العنف في البلاد لكن الكثير من العراقيين لا يعتقدون أن قوات الجيش أو الشرطة مستعدة لهذه المهمة.

اعتقال 11 مطلوبا بينهم أربعة ينتمون لتنظيم القاعدة شمال بغداد

■ الموصل ـ د ب أ: أعلنت الشرطة العراقية امس الاحد اعتقال 11 مطلوبا بينهم أربعة ينتمون لتنظيم القاعدة في مناطق متفرقة من مدينة الموصل (400 كم شمال بغداد). وقال مصدر في غرفة عمليات شرطة الموصل لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) إن» قوة من الشرطة العراقية اعتقلت اليوم الاحد سبعة مطلوبين عند مرورهم بنقطة تفتيش في منطقة موصل الجديدة غرب المدينة».

وأوضح المصدر أن «عملية اعتقال المطلوبين جاءت اثناء تفتيش السيارة التي كانوا يستقلونها اثناء مرورهم بنقطة التفتيش حيث تم العثور على خمس بنادق ومخازن عتاد وأربع قنابل يدوية».

وأضاف المصدر أن «قوة من الجيش العراقي اعتقلت صباح اليوم، أربعة قياديين ينتمون الى تنظيم القاعدة في قضاء البعاج (110كم غربي الموصل)»، موضحا أن» قوة من الفرقة الثالثة تمكنت من اعتقال القياديين المطلوبين اثناء مرورهم بنقطة تفتيش عسكرية في القضاء المذكور».

وتشهد مدينة الموصل المتعددة الاديان والمذاهب والقوميات اعمال عنف واعتقالات يومية على خلفية قيام عناصر من تنظيم القاعدة ومطلوبين بعمليات مسلحة ضد الاجهزة الامنية والمدنيين في مختلف مناطق المدينة.

اوقات الصلاة

المدينة	فجر	شروق	ظهر	عصر	مغرب	عشاء
مكة	4:49	6:05	12:20	15:45	18:33	20:33
المدينة	4:46	6:04	12:20	15:49	18:36	20:36
القدس	3:52	5:14	11:39	15:13	18:00	19:18
ابوظبي	4:45	6:00	12:22	15:50	18:38	19:51
المنامة	3:59	5:16	11:37	15:07	17:56	19:08
الجزائر	4:49	6:18	12:48	16:25	19:14	20:37
الخرطوم	4:23	5:33	11:50	15:07	18:02	19:08
الكويت	4:05	5:27	11:50	15:22	18:10	19:26
الرباط	4:34	6:00	12:28	16:03	18:51	20:11
الرياض	4:18	5:36	11:52	15:21	18:07	20:07
الدوحة	3:55	5:13	11:33	15:03	17:51	19:03
القاهرة	4:02	5:30	11:54	15:28	18:15	19:37
بيروت	3:46	5:12	11:39	15:13	18:02	19:22
بغداد	4:12	5:35	12:03	15:37	18:26	19:45
تونس	4:21	5:49	12:20	15:56	18:45	20:07
جيبوتي	4:44	5:55	12:07	15:18	18:18	19:23
دمشق	3:44	5:09	11:35	15:11	17:57	19:17
دبي	4:41	5:58	12:18	15:48	18:36	19:48
صنعاء	4:35	5:47	12:03	15:20	18:15	19:22
طرابلس	4:16	5:41	12:07	15:43	18:30	19:48
عمان	3:49	5:11	11:37	15:11	17:59	19:17
مسقط	4:30	5:46	12:05	15:33	18:22	19:33
مقديشو	4:41	5:49	11:58	15:07	18:03	19:07
نواكشوط	5:33	6:46	13:03	16:25	19:17	20:26
انقرة	4:44	6:16	12:48	16:26	19:17	20:45
طهران	4:06	5:33	12:03	15:39	18:26	19:48
اثينا	5:25	6:55	13:26	17:03	19:52	21:17
برلين	4:41	6:20	13:07	16:45	19:48	21:22
بروكسل	5:18	6:59	13:43	17:22	20:22	21:56
باريس	5:28	7:10	13:50	17:30	20:27	22:03
جنيف	5:15	6:58	13:35	17:15	20:10	21:45
روما	5:00	6:36	13:11	16:48	19:40	21:11
سراييفو	4:30	6:11	12:46	16:26	19:18	20:52
ستوكهولم	4:14	5:49	12:48	16:25	19:41	21:11
كوبنهاغن	4:41	6:18	13:09	16:48	19:56	21:30
لندن	4:35	6:15	13:01	16:40	19:41	21:15
مدريد	6:09	7:43	14:15	17:52	20:44	22:11
نيقوسيا	4:51	6:18	12:46	16:22	19:11	20:32
واشنطن	5:05	6:38	13:09	16:47	19:36	21:02
اتاوا	4:43	6:26	13:03	16:41	19:37	21:12

يرجى مراعاة التوقيت الصيفي

باحثون اعتبروا ان ايران الفائز الوحيد

انتهت حرب العراق.. من المنتصر.. إذا كان هناك منتصر؟

جثة احد ضحايا الانفجار في بغداد امس

واشنطن ـ من بيرند ديبسمان:

اثار انهاء المهام القتالية الامريكية بعد حرب مكلفة دامت سبعة أعوام ونصف العام تساؤلات ستفرز جدلا لفترة طويلة قادمة: هل كان ما انفق يستحق؟ ومن المنتصر ..إذا كان هناك منتصر؟

من السابق لأوانه الاجابة على السؤال الأول حسبما صرح وزير الدفاع الامريكي روبرت جيتس وهو رجل صاحب حكم رصين قال «يستلزم الامر حقا رؤية مؤرخ ليبين ما حدث هنا على المدى الطويل... الزمن وحده سيحدد الحكم على الامور».

والاجابة على السؤال الثاني أسهل من الاجابة على الأول بالنسبة لمجموعة كبيرة من خبراء شؤون الشرق الاوسط وتصدر العنوان التالي تحليل للباحث محمد بازي من مجلس العلاقات الخارجية وهي مؤسسة بحثية مقرها نيويورك (إذا من فاز بالحرب في العراق؟ إيران).

ومبرر البازي في ذلك «اطاحت الولايات المتحدة بعدو إيران اللدود صدام حسين من السلطة. ثم ساعدت واشنطن في تنصيب حكومة شيعية لاول مرة في تاريخ العراق الحديث.

«وفيما انزلقت القوات الامريكية في قتال ضد تمرد واحتواء حرب اهلية وسعت إيران نطاق نفوذها ليمتد لجميع الفصائل الشيعية في العراق.»

ونتيجة لذلك تراجع النفوذ الامريكي فيما تنامى النفود الإيراني وثمة توقعات بان تملأ إيران الفراغ الذي خلفه خفض عدد القوات الامريكية إلى 50 الف جندي «سيقدمون المشورة والمساعدة» للعراقيين.

وحين أعلن الرئيس الامريكي باراك اوباما استكمال خفض القوات في كلمة في 31 اغسطس لم يشر إلى إيران وهو استبعاد يثير الفضول. ولكنه قال «ينبغي ان نحقق النصر من خلال نجاح شركائنا». وفي حالة العراق وحدهم المتفائلون يجدون سهولة في رؤية نجاح مدو.

فبعد ستة أشهر من الانتخابات البرلمانية لم تشكل حكومة عراقية فيما فشل السنة والشيعة والاكراد في الاتفاق على كيفية اقتسام السلطة وبنفس القدر من الاهمية ثروة البلاد الضخمة من النفط. وتشكيل برلمان يعتريه الجمود والصراعات ليس بنتيجة مرضية تبذل من اجلها ارواح أكثر من أربعة الاف امريكي وما يصل إلى مئة الف عراقي فضلا عن انفاق تريليون دولار على الحرب.

وتوقع سلف اوباما الرئيس جورج دبليو بوش والمحافظون الجدد من مؤيدي الحرب ان يصبح العراق نموذجا للديمقراطية يلهم بقية العالم العربي الذي يخضع معظمه لانظمة شمولية ليحذو نفس الحذو. وثبت ان ذلك ضرب من الوهم.

ويقول المحلل السياسي في بغداد واثق الهاشمي ان العراق تحول لساحة لتسوية الصراعات الاجنبية.

«قالت إيران مرارا ... إنها ستسد الفراغ عقب انسحاب الولايات المتحدة. اصبحت البلاد هدفا للطموحات الاقليمية والتدخل في شؤونها».

وهذا يقود إلى تساؤل ما إذا كانت الولايات المتحدة انسحبت قبل الأوان.

فمثل كثير من التحركات السياسية الخارجية الامريكية كان قرار الانسحاب بحلول 31 آب اغسطس نتاج سياسة داخلية لا الاوضاع على أرض الواقع. وقال اوباما في كلمته «هذا كان وعدي للشعب الامريكي كمرشح لهذا المنصب (رئيس الولايات المتحدة). هذا ما فعلناه سحبنا نحو 100 ألف جندي امريكي من العراق». واوفى اوباما بتعهده.

ولا يزال اوباما يعمل على تحديد اسلوب للتعامل مع النفوذ الإيراني في العراق واماكن اخرى في المنطقة. وتتراوح القضايا من البرنامج النووي للحكومة الإيرانية ومساندة إيران لحركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية (حماس) التي تسيطر على قطاع غزة وحزب الله اللبناني الذي حاولت إسرائيل القضاء عليه في حربها على لبنان عام 2006 (ولكنها فشلت). وتعتبر الولايات المتحدة حماس وحزب الله جماعتين ارهابيتين.

وفي بداية ولايته حين كانت مكانته في الداخل والعالم الإسلامي أعلى كثيرا مما هي عليه الان ربما اتيحت الفرصة لاوباما للتعامل مع ايران بنفس الاسلوب الذي تعامل به الرئيس الأمريكي الأسبق ريتشارد نيكسون مع الصين كي يبرم صفقة ضخمة بطرح جميع الخلافات بين البلدين على مائدة التفاوض وحلها كحزمة واحدة. ولكن هذه الامكانية تلاشت على الارجح.

ولم تدرج إيران او حليفتها حماس على جدول الاعمال الاسبوع الماضي حين عقدت أول محادثات سلام مباشرة منذ 20 شهرا بين إسرائيل والفلسطينيين برعاية اوباما. ولكن ألقى شبح الاثنين بظلاله على الاجتماع الذي جمع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني محمود عباس والعاهل الاردني الملك عبد الله والرئيس المصري حسنى مبارك.

وعشية المحادثات التي تمثل تاسع احياء «لعملية السلام» المتعثرة على مدار عشرات السنوات اظهرت حماس قدرتها على تقويض المفاوضات التي تعارضها بقتل اربعة مستوطنين إسرائيليين في الضفة الغربية المحتلة وتوعدت بشن مزيد من الهجمات في المستقبل. وما من سبب يدعو للشك في سعيها لتنفيذ توعدها.

خبراء: واشنطن ستبقي آلاف الجنود في العراق بعد 2011 على الارجح

■ واشنطن ـ ا ف ب: قال خبراء وضباط سابقون ان الولايات المتحدة ستبقي على الارجح في العراق بعد 2011 آلاف الجنود تحسبا لحدوث توتر طائفي ومن اجل تعزيز القدرات العسكرية لبغداد.

ويؤكد المسؤولون الامريكيون في جلساتهم الخاصة ان الوجود العسكري الامريكي في العراق سيمدد بالتأكيد مع ان الاتفاقية الامنية بين واشنطن وبغداد تقضي بانسحاب كل القوات الامريكية بحلول نهاية 2011.

وقال محللون ان الوجود العسكري الامريكي ضروري ليس فقط لمهمات تقنية لمساعدة القوات المسلحة العراقية بل لطمأنة العراقيين الذين يخشون عودة العنف الطائفي والقومي.

وما زال الجيش العراقي يعتمد الى حد كبير على الدعم اللوجستي والقوة الجوية والمعدات والخبرات الامريكية، بينما يريد معظم سياسيي بغداد بقاء قوة امريكية لحفظ السلام كاجراء احتياطي.

وقال ستيفن بيدل من مجلس العلاقات الخارجية ان «اهم متطلبات المهمة هي انه اكثر من تدريب القوات على استخدام السلاح، طمأنة المجموعات الداخلية المهددة بان (هذا السلاح) لن يتم استخدامه ضدها». واضاف بيدل ان «ما يحاولون القيام به هو جعل حجم القوات الموجودة متناسب مع الخوف الكامن الذي تشعر به المجموعات حيال بعضها البعض».

واكد ضباط سابقون ان تقديم دعم تقني وفي الوقت نفسه لعب دور حفظ السلام سيتطلب قوة صغيرة نسبيا ربما ثلاثة الوية اي حوالى عشرة آلاف جندي.

وقال جون بالارد وهو استاذ في جامعة الدفاع الوطني وضابط متقاعد لوكالة فرانس برس «اعتقد ان العدد يمكن ان يكون اقل من عشرة آلاف ويبقى الامر قابلا للاستمرار».

وينتشر خمسون الف جندي في العراق حاليا للقيام «بدور تدريبي واستشاري» بعد اعلان الرئيس الامريكي باراك اوباما الثلاثاء انتهاء المهمة القتالية للقوات الاميركية في العراق رسميا. ونفى البيت الابيض الذي يريد تقليص الدور الامريكي في العراق، امكانية ابقاء قوة كبيرة.

وقال انتوني بليكن مستشار نائب الرئيس الامريكي جوزف بايدن للامن القومي ان «عشرات وربما مئات» من الجنود قد يبقون.

وكان رئيس اركان الجيش العراقي بابكر زيباري صرح الشهر الماضي ان القوات العراقية لن تكون قادرة تماما على تولي الملف الامني قبل 2020 وستكون بحاجة للدعم الاميركي حتى ذلك الحين. ودعا محللون في واشنطن الى الابقاء على نصف القوات المنتشرة في العراق حاليا بعد 2011.

وكتب ريتشارد هاس احد كبار الدبلوماسيين في عهد جورج بوش الثلاثاء ان القادة العراقيين «سيطلبون على ما يبدو بقاء عشرات الآلاف من الجنود لفترة اطول».

وبعد 2011 يحتاج العراق الى القوات الامريكية للحصول على دعم لوجستي لجيش هدفه الاساسي مكافحة التمرد.

وستؤمن الولايات المتحدة قوة نارية ومروحيات وطائرات للدفاع عن بلد لا يملك قوة جوية او بحرية او وسائل دفاع عن المرافىء ويأمل في الحصول على معلومات تجمعها طائرات بدون طيار.

وستشمل هذه المهمة على ما يبدو قوات تساعد العراقيين في مطاردة قادة تنظيم القاعدة، على حد قول جيمس دانلي من معهد دراسات الحرب الذي كان ضابطا في الجيش الامريكي في العراق.

واضاف دانلي ومحللون آخرون انه بمعزل عن الدعم العملاني والتكتيكي، سيكون على القوات الامريكية ان تكون مستعدة لاسوأ السيناريوهات.

واضاف انه يفترض ان بغداد ستكون قادرة على طلب المساعدة من القوات الاميركية اذا خرج الوضع بين السنة والشيعة والاكراد عن سيطرتها او اذا تعرضت المواقع النفطية الحيوية والبنى التحتية لتهديد من داخل العراق او خارجه. والى جانب الجنود، تنوي السلطات الامريكية استخدام الآلاف من المتعاقدين لتولي المهام الامنية التي كانت تقوم بها القوات الامريكية رسميا.

ويفترض ان تنتظر اي محادثات عن الوجود الامريكي المقبل في العراق الحكومة الجديدة في هذا البلد الذي لم يتمكن سياسيوه من التفاهم على تشكيلها منذ الانتخابات التشريعية التي جرت في آذار/ مارس.

وسيشكل التوصل الى اتفاق حول مهمة الامريكيين بعد 2011 تحديا للعراق الذي يؤيد قادته في جلساتهم الخاصة استمرار الوجود الامريكي لكنهم يمتنعون عن الاقرار بذلك علنا.

وقال بالارد «سيكون الامر صعبا جدا على اي حكومة التفاوض بشأن اي نقاط حول حجم القوات او مدة وجودهم»، مؤكدا ان «هذا يجعلنا في وضع صعب».

واشار الى ان الاتفاق الامني الحالي الذي وقع في 2008 تم التفاوض بشأنه بسرية ويجب الاتفاق على مواصلة المهمة بتكتم وربما بدون اتفاق مفصل وطويل الامد.

وتابع «هناك ضرورة لذلك لكن وضعه بطريقة رسمية سيكون صعبا».

وكانت آخر كتيبة مقاتلة امريكية انسحبت من العراق متوجهة الى الكويت المجاورة في 19 آب/ اغسطس. واعلن الجيش الامريكي ان عدد جنوده في العراق اصبح اقل من خمسين الفا.

قاموا بادوار مهاجمين انتحاريين

برنامج تلفزيوني عراقي يشرك الممثلين في اعمال العنف بالبلاد

■ بغداد ـ د ب أ: يثير برنامج تلفزيوني عراقي ساخر الرعب في نفوس ضيوفه وغالبيتهم من الممثلين المشهورين عندما يضعهم في موقف من يحمل عبوات ناسفة تستهدف الحاق الأذى بالعراقيين يكتشفهم عناصر حقيقيون في الجيش والشرطة العراقية في نقطة تفتيش ببغداد.

وتعرض قناة البغدادية هذا البرنامج تحت عنوان/ خلن ابوكة/ وهو من برامج الكاميرا الخفية الذي تقدمه القناة للعام الثاني على التوالي ويقدمه مقدم البرامج الشاب علي الخالدي ويخرجه احمد الطيب بعد ان حقق الجزء الاول من عرضه في رمضان الماضي نجاحا جماهيريا كبيرا لكن هذه المرة بنسخة جديدة يشارك فيها افراد حقيقيون من قوات الجيش العراقي.

ويكاد يكون جزء البرنامج الذي يعرض حاليا عبر قناة «البغدادية» أكثر قسوة من جزئه الاول لأن هذا الجزء يتعامل على أرض الواقع مع القوات الأمنية في الشارع وفي نقطة تفتيش وفي حالة تلبس بوجود عبوات ناسفة في السيارة التي تقل الضيوف الى استوديوهات القناة ببغداد ما يجعل المشهد مثيرا خاصة وان هذا الموقف يرافقه توجيه تهم واطلاق اعيرة نارية في الهواء وخلق حالة من الارباك وتصاعد الغبار وانتشار رجال الجيش وتقييد ايدى مقدم البرنامج والصراخ ما يجعل الضيوف في موقف صعب للغاية بعد أن يوجه رجال الجيش التهم لهم بالتورط في تنفيذ عملية تستهدف تفجير مبنى القناة.

ويضع البرنامج ضيفه طوال فترة عرضه في موقف المدافع عن النفس وهو في حالة من الارباك والتوسل والصراخ لاثبات براءته من التهم الموجهة اليه واعلان عدم مسؤوليته عن المتفجرات الموضوعة في السيارة التي نقلته الى مقر القناة فيما يحيط حوله رجال حقيقيون من عناصر الجيش العراقي ويتعاملون مع الموقف بكل حرفية ومهنية وكأن الشخص الذي امامهم هو بالفعل متورط بوضع العبوة الناسفة في السيارة غير مبالين لمكانته وشهرته الفنية.

وقالت الممثلة والمطربة العراقية أديبة التي كانت ضيفة في احدى حلقات البرنامج إن «هذا الموقف لم يكن في البال في يوم ما وفكرة البرنامج حلوة جدا».

وأضافت: «لم اشعر طوال اتهام قوات الجيش لي بوضع عبوة ناسفة في السيارة ان هذا الموقف مكيدة مدبرة من برنامج تلفزيوني»، وذكرت «كنت في وضع صعب وخاصة اتهامي بخيانة الوطن».

ويحظى هذا البرنامج بجماهيرية في العراق رغم الانتقادات التي توجه اليه من قبل بعض الجمهور لانه يذكرهم بحالة العنف وعدم الاستقرار فضلا عن ان هذه البرامج تثير الرعب في نفوس الضيوف وقد تؤدي هذه المواقف الى حالات نفسية وصحية خطيرة للفنانين الضيوف الذين يلجأون في ختام كل حلقة إلى مهاجمة مقدم البرنامج بعدما يتضح ان هذا الموقف هو مشهد تمثيلي ومن مقالب الكاميرا الخفية خاصة وان مقدم البرنامج يعمل على تأجيج الموقف ويستغرب من هذا الممثل يحمل متفجرات في السيارة التي تقله لتفجير مقر القناة.

وأعلنت قيادة عمليات فرض القانون تكريم الممثل العراقي عبد الجبار سلمان الذي كان احد ضيوف هذا البرنامج بعد ان اطلق هتافات تمجد مواقف الجيش العراقي وقدرته على كشف المتفجرات بعد ان وقع صيدا في احدى حلقات البرنامج التي عرضت مؤخرا وتم تكريمه بنسخة من القران الكريم وكان سعيدا بهذه الهدية فيما طالب الممثل الكوميدي خضير ابو العباس وزارة الدفاع العراقية بتكريم عناصر نقطة التفتيش الذين تعاملوا بجدية مع الموقف بغض النظر عن كون الشخص ممثل ام شخص اخر .

وقالت إسراء هادي /36 عاما/ موظفة حكومية :»جميع برامج الكاميرا الخفية التي اتابعها منذ سنوات دائما ما تكون خفيفة الظل وتحظى بمتعة كبيرة سواء من قبل الضيوف او المشاهدين اما في هذا البرنامج فانك ترى الضيف في حالة مأساوية للغاية وفي موقف المتهم المتورط في اعمال العنف في بلد يشهد يوميا انفجارات واغتيالات».

وأضافت «انا شاهدت حلقتين او اكثر وبعد ان رأيت المشاهد المرعبة والمواقف المخيفة للممثلين العراقيين وهم في مواقف لا يحسدون عليها تخليت عن مشاهدة البرنامج ولجأت الى قنوات اخرى تعرض برامج جميلة وتتناسب مع متعة شهر رمضان الكريم».

فيما قال خالد صبري /43 عاما/ معلم: «لا يخلو البرنامج من المتعة رغم ان المواقف صعبة جدا خاصة وانت تشاهد ممثلين مشهورين وغالبيتهم كوميديون لهم جماهيريتهم ويحظون باحترام المشاهد العراقي من كلا الجنسين يتعرضون لمواقف الكاميرا الخفية في مشاهد المتهم بنقل المتفجرات التي تلحق الاذى بالعراقيين وتساهم في قتلهم وليس مشاهد تدعو الى نبذ العنف ومطاردة المجرمين المتورطين في اعمال العنف».

وأضاف «نحن بحاجة الى التخلي عن هذه البرامج التي تذكرنا بالواقع المأساوي الذي يعيشه العراقيون يوميا نريد برامج هادفة تدعو الى المحبة والسلم كالتي نشاهدها في الفضائيات الاخرى التي تعد الاكثر متعة في هذا الشهر من هذا البرنامج».

وسبق أن تعرض مقدم البرنامج علي الخالدي للضرب والاعتقال من قبل القوات العراقية بعد ان كان يشارك في تقديم برنامج يعالج مشاكل العراقيين ومعاناتهم اليومية جراء الاوضاع الصعبة التي تعيشها البلاد في احد شوارع بغداد.

وتقدم المحطات الفضائية العراقية باقة متنوعة من المسلسلات التلفزيونية والمسابقات واخرى ترفيهية من انتاج عراقي لمنافسة نظيرتها المنتجة في فضائيات عربية اخرى خلال شهر رمضان الكريم.

بعد ان اطلق نشطاء صاروخا استهدف منطقة النقب الغربي

استشهاد شابين واصابة اربعة آخرين في سلسلة غارات اسرائيلية استهدفت غزة

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

استشهد شابان فلسطينيان واصيب اربعة آخرون بجراح متفاوتة، في سلسلة غارات جوية نفذتها مقاتلات اسرائيلية نفاذة ضد اهداف ارضية متفرقة في قطاع غزة ليل السبت وفجر الاحد، ردا على اطلاق نشطاء صاروخا محلي الصنع على منطقة النقب الغربي.

وقالت مصادر طبية ان الشهيدين هما خالد عبد الكريم الخطيب (35 عاما)، وسليم الحطاب (20 عاما) وقضيا خلال غارة على احد انفاق التهريب في حي السلام بمدينة رفح والمقامة اسفل الحدود الفاصلة بين جنوب القطاع والاراضي المصرية.

وكلا الشهيدين يعملان في احد الانفاق المخصصة لتهريب سلع من مصر الى القطاع.

وقال ادهم ابو سلمية الناطق باسم الخدمات الطبية ان الغارة اوقعت اربعة جرحى جرى اخلاؤهم الى مشفى ابو يوسف النجار القريب من المكان.

وقال ان حالة المصابين فوق المتوسطة، وان اثنين منهم حولا الى قسم الحروق في مستشفى مصر الطبي بمدينة خانيونس لتلقي العلاج.

وقال شهود من المنطقة ان الغارة تسببت في اشتعال النيران داخل النفق، وفي محيطه، الامر الذي ادى الى وقوع اصابات.

وقد عثرت الطواقم الطبية على الشهيد الثاني صباح الاحد، بعد ساعات من البحث داخل النفق الذي تعرض للغارة.

وقالت مصادر فلسطينية ان طائرات نفاذة من نوع «اف 16» شنت ثلاث غارات، الاولى استهدفت منطقة خالية تقع في بلدة خزاعة الى الشرق من مدينة خانيونس دون ان تسفر عن وقوع اصابات، فيما ضربت الغارة الثانية النفق الواقع بحي السلام واوقعت الشهداء والجرحى، فيما استهدفت الغارة الثالثة نفقا ثانيا في منطقة مخيم يبنا برفح.

وتسببت اصوات الانفجارات التي صاحبت الغارات الجوية في احداث اضرار مادية في المناطق المستهدفة علاوة عن احداث حالة من الهلع والخوف الشديدين في صفوف السكان، خاصة في ظل التحليق المكثف للطائرات الحربية فوق اجواء غزة، كما احدثت الغارات التي استهدفت الانفاق حفرا كبيرة.

وشيد الفلسطينيون مئات الانفاق الارضية التي تتخذ شكل الممرات تحت اسفل الحدود الفاصلة بين مدينة رفح ومصر، وقاوموا من خلال هذه الانفاق تهريب سلع ومواد تموينية تمنع اسرائيل ادخالها للقطاع بموجب الحصار المفروض على السكان منذ اكثر من ثلاث سنوات.

وشنت اسرائيل منذ حربها الاخيرة (الرصاص المصبوب) على قطاع غزة مئات الغارات على هذه الانفاق بهدف تدميرها بالكامل.

وهذه هي الغارات الاولى التي تشنها اسرائيل ضد القطاع منذ انتهاء اجتماعات واشنطن بين الرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو برعاية امريكية وحضور عربي للاعلان عن انطلاق المفاوضات المباشرة بين الطرفين والمتوقفة منذ 20 شهرا.

وجاءت الغارة ايضا بعد تبني حركة حماس التي تسيطر على قطاع غزة قبل خمسة ايام مسؤوليتها عن تنفيذ هجومين بالضفة الغربية اسفرا عن مقتل اربعة مستوطنين واصابة اثنين اخرين بجراح.

وقال متحدث عسكري اسرائيلي ان سلسلة الغارات جاءت ردا على اطلاق نشطاء فلسطينيين صاروخا من قطاع غزة على منطقة النقب الغربي صباح السبت.

واكد ان احدى الغارات استهدفت نفقا تم تشييده اتجاه الاراضي الاسرائيلية تمهيدا لشن هجمات.

وكان نشطاء من غزة اطلقوا صاروخا سقط صبيحة السبت في اراضي المجلس الاقليمي «سدوت نيغف» بالنقب الغربي، دون ان يؤدي الى وقوع اصابات او اضرار.

وتشهد مناطق الحدود الشرقية والشمالية لقطاع غزة توترا، رغم انخفاض الهجمات المتبادلة بشكل كبير منذ انتهاء حرب «الرصاص المصبوب»، وتشرع قوات الاحتلال بشن هجمات شبة يومية تكون على شكل توغلات برية على طول هذه الحدود التي تقيم في عمقها «منطقة امنية عازلة» تمتد لاكثر من 300 متر.

فلسطينيون يشيعون جثمان الشهيدان سالم الحطاب وخالد ابو خطيب في غزة

الحديث عن اجراء تغيير وزاري على حكومة فياض يعود للواجهة السياسية والاعلامية الفلسطينية

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

عاد الحديث عن اجراء تغيير وزاري على حكومة رئيس الوزراء الدكتور سلام فياض الى الواجهة السياسية والاعلامية الفلسطينية في ظل الترقب الذي يكتنفها بشأن نتنائج المفاوضات المباشرة التي انطلقت مساء الاربعاء الماضي في واشنطن بقمة خماسية حضرها الرئيس الامريكي باراك اوباما الى جانب الرئيس المصري حسني مبارك والعاهل الاردني عبد الله الثاني وبحضور الرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وفيما تنهمك دائرة المفاوضات في منظمة التحرير الفلسطينية بالتحضير للمفاوضات المباشرة التي ستعقد جلستها الثانية في شرم الشيخ منتصف الشهر الجاري بدأت اوساط سياسية فلسطينية الحديث عن امكانية اجراء التغيير الوزاري على حكومة فياض خلال الايام القادمة.

واهتمت الكثير من المواقع الاعلامية الفلسطينية على شبكة الانترنت الاحد بوجود اتصالات بدأت خلال الأيام القليلة الماضية تحضيراً لتشكيل حكومة جديدة بالضفة برئاسة فياض.

ونقل عن المصادر قولها إن قيادات في حركة فتح ومسؤولين من الحكومة برام الله أجروا اتصالات مع بعض القيادات والشخصيات المقربة من فتح في غزة، وذلك لضمهم للحكومة التي يجري فياض اتصالاته أيضا لتشكيلها.

وأشارت المصادر الى ان عضو اللجنة المركزية في حركة فتح محمد دحلان وآخرين اتصلوا ببعض الشخصيات بغزة لاستطلاع رأيهم حول المشاركة في الحكومة القادمة كشخصيات مستقلة وأخرى من حصة فتح فيها.

وأوضحت المصادر ان بعض الشخصيات أبدت قبولها المبدئي للفكرة، في حين طلب آخرون مهلة للتفكير، دون الحديث عن عدد الوزراء المرتقبين من غزة.

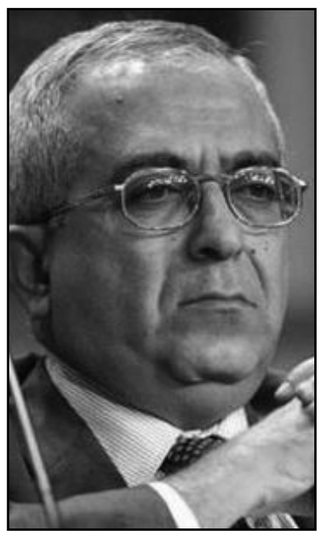

سلام فياض

وكانت مصادر فلسطينية تحدثت سابقا عن أن تعديلا وزاريا واسعا سيجري قريبا على حكومة تسيير الأعمال الفلسطينية التي يرأسها فياض.

ووفقا للمصادر فإن التعديل يأتي بعد اتفاق على إبقاء حقيبة المالية في عهدة فياض نفسه، وجاء أن التعديلات ستشمل أكثر من عشر حقائب وزارية بينها وزارة الخارجية، وسيكون لحركة فتح تمثيل كبير داخل التشكيلة المنتظرة المعنية بالشأن الداخلي الفلسطيني.

وكان المجلس الثوري لحركة فتح قرر في دورة اجتماعاته الاخيرة اجراء تغيير وزاري على حكومة فياض الامر الذي اكده الرئيس الفلسطيني محمود عباس من خلال اعلانه في اكثر من مناسبة بأن هناك تغييرا وزاريا لتحسين اداء الحكومة الفلسطينية.

نتنياهو يؤكد ان بلاده مستعدة للتوصل لحل تاريخي.. وشعث: لن نسمح باستخدام النوايا الحسنة من اجل تغيير الحقائق

طواقم المفاوضات تبحث اليوم تقديم تسهيلات اسرائيلية تتمثل في رفع حواجز ونقل مناطق للسيادة الفلسطينية

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

علمت «القدس العربي» من مصادر فلسطينية مطلعة ان اللقاء الذي سيعقد اليوم الاثنين بين مفاوضين فلسطينيين وآخرين اسرائيليين سيناقش جملة تسهيلات تنوي اسرائيل تقديمها للفلسطينيين كبادرة كسن نية تجاه انطلاق المفاوضات المباشرة، الى جانب بحث ترتيبات اجتماع شرم الشيخ والتي ستبدأ خلاله عملية بحث ملفات الحل النهائي.

ووفق المصادر التي تحدثت لـ «القدس العربي» فان هذه التسهيلات جرى ابلاغ الجانب الفلسطيني فيها من قبل الادارة الامريكية، عند اخذها موافقة عليها من قبل رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وذكرت المصادر ان ادارة الرئيس الامريكي باراك اوباما طلبت من نتنياهو تقديم هذه التسهيلات كـ«حوافز» لانطلاق المفاوضات، وان الاخير وافق عليها خلال قمة واشنطن التي دشنت المفاوضات قبل اربعة ايام.

واكدت المصادر ان ادارة الرئيس اوباما حرضت على ان تبادر اسرائيل الى تقديم هذه التسهيلات لـ «نقل رسالة طمأنينة» للجانب الفلسطيني، هدفها تبديد المخاوف تجاه الحكومة الاسرائيلية بقيادة نتنياهو.

وقال مسؤول فلسطيني رفيع لـ «القدس العربي» انه سيجرى ابلاغ الطاقم الاسرائيلي مجددا بأن نجاح المفاوضات سيكون مرهونا بوقف الاستيطان وعدم اتخاذ خطوات احادية، لا تقديم تسهيلات، هي في الاصل «حقوق فلسطينية لا منة اسرائيلية».

وسيرأس الجانب الفلسطيني في اللقاء الدكتور صائب عريقات رئيس دائرة المفاوضات في منظمة التحرير، وعن الجانب الاسرائيلي يتسحاق مولخو رئيس الوفد الاسرائيلي للمفاوضات، وسيعقد اللقاء في مدينة اريحا بالضفة الغربية.

وتنوي الحكومة الاسرائيلية الافراج عن مئات الاسرى الفلسطينيين، الى جانب ازالة بعض الحواجز الامنية المنتشرة في مدن الضفة وقراها، اضافة الى السماح بشق طريق جديد بين مدينة رام الله ومدينة روابي التي يجري تشييدها في الضفة، كما سيناقش الطرفان كيفية نقل مناطق جديدة الى نفوذ السلطة الفلسطينية.

ووفق المعلومات فان طواقم المفاوضات ستبدأ بالترتيبات الخاصة للاجتماع المنوي عقده منتصف الشهر الجاري في مدينة شرم الشيخ المصرية، والذي سيكون استكمالا للقاء واشنطن والذي ستحضره الى جانب الرئيس عباس ونتنياهو كل من وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون والرئيس المصري حسني مبارك.

وستركز هذه الجولة التي تعد الثانية للمفاوضات على التطرق لكيفية معالجة قضايا الحل النهائي واللجان الثانية التي تبدأ بعقد اجتماعات للتوصل الى حلول، بحسب ما اكده المسؤول الفلسطيني الرفيع.

وفي السياق اكد الدكتور نبيل شعث عضو اللجنة المركزية لحركة فتح وعضو الوفد الفلسطيني المفاوض على جدية الموقف الفلسطيني في السعي للوصول الى «حل عادل وشامل».

وقال شعث الذي يرافق الرئيس محمود عباس في جولة عربية تشمل ليبيا وتونس في تصريح نقلته وكالة الانباء الفلسطينية الرسمية «وفا»، ان هناك احتمالين للمفاوضات، وهما «امكانية وجود تقدم حقيقي في المحادثات ينتج عنه اقامة دولة فلسطينية مستقلة على حدود الرابع من حزيران (يونيو) عام 67 وعاصمتها القدس الشرقية، والخيار الثاني يتمثل بامكانية استمرار اسرائيل في الانشطة الاستيطانية والممارسات الهادفة لانهاء اي امكانية لحل الدولتين وبالتالي تدمير عملية السلام».

واكد شعث ان القيادة الفلسطينية «لن تسمح لاسرائيل باستخدام النوايا الفلسطينية والعربية الحسنة لتحقيق السلام، من اجل تعزيز وتغيير الحقائق على الارض».

وشدد على ان الاختبار الاول لعملية السلام هو «تجميد الاستيطان الذي بدونه لن تكون هناك امكانية لتحقيق السلام والاستمرار في المفاوضات».

واشار شعث الى ان جولة الرئيس عباس والوفد المفاوض المرافق لليبيا وتونس ستبحث في الاستراتيجيات والخيارات المتاحة لانجاح عملية السلام.

واوضح ان الرئيس عباس اطلع الرئيس الليبي معمر القذافي، الرئيس الحالي للقمة العربية، على «جدية وسعي الجانب الفلسطيني في التوصل الى اتفاق سلام شامل مبني على الاجماع الفلسطيني والعربي ومسلح بالقانون الدولي والشرعية الدولية».

من جهته قال بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي ان بلاده «ملتزمة تماما بالسلام»، واشار الى انه «مستعد للتوصل الى حل وسط تاريخي مع الفلسطينيين».

وقال «آن الأوان الذي يجب فيه التقدم في مشروع السلام»، مشيرا الى ان لقاء واشنطن الذي دشن انطلاق المفاوضات سيفتح الطريق لرسم صورة السلام.

ورأى ان المطلوب في هذه المرحلة هو ليس اللقاء بين الجانبين «بل المطلوب وفق نتنياهو هو «قرارات قادة اقوياء».

لكن نتنياهو الذي ادلى بهذه التصريحات في مستهل جلسة حكومته الاسبوعية حيث اشترط ان يتم «ضمان مصالح اسرائيل القومية وفي مقدمتها الامن»، خلال هذه التسوية السلمية.

وبحسب نتنياهو فان بلاده اثبتت استعدادها لـ «المضي قدما في سبيل السلام»، لكنه في ذات الوقت قال ان تحقيق النجاح في هذه المسيرة «يتطلب استخلاص العبر من المفاوضات التي جرت على مدى السنوات الـ17 الماضية».

واعرب نتنياهو الذي تطالبه السلطة بالالتزام بمتطلبات عملية السلام وفي مقدمتها وقف الاستيطان عن امله في ان يكون الرئيس محمود عباس مستعدا لمواجهة «الاختبارات والتحديات المقبلة».

وكشف نتنياهو كذلك عن دول عربية قال انها «اخذت تبدي اهتماما بالانضمام الى المسيرة السياسية في اعقاب اطلاق المفاوضات المباشرة مع الفلسطينيين في قمة واشنطن».

من جهته قال ايهود باراك وزير الجيش ورئيس حزب «العمال» ان نتنياهو «مستعد للتوصل الى تسوية دائمة مع الفلسطينيين»، لافتا الى ان نتنياهو «يعي ثقل المسؤولية الملقاة على عاتقه».

وبحسب باراك فان مستقبل دولة اسرائيل سيحدد بواسطة «الحفاظ على التوازن بين احتياجاتنا الامنية وتطبيق مبدأ الدولتين للشعبين».

فلسطينيون ينتظرون على حاجز قلنديا للمرور الى مدينة القدس المحتلة

حماس تواصل اعتقال مدير عام الاسعاف والطوارئ في مشافي غزة

عباس يقرر اطلاق سراح عدد من السجناء بمناسبة حلول عيد الفطر والسلطة تؤكد بأنها اعتقلت متهمين بعملية الخليل

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكدت مصادر فلسطينية رسمية الاحد بان الرئيس الفلسطيني محمود عباس قرر اطلاق سراح عدد من السجناء لدى الاجهزة الامنية الفلسطينية بمناسبة حلول عيد الفطر السعيد، وذلك في الوقت الذي واصلت فيه حماس التي تسيطر على قطاع غزة اتهام الاجهزة الامنية بمواصلة حملتها الاعتقالية ضد انصار الحركة ردا على عمليتي اطلاق النار على المستوطنين اللتين شهدتهما الخليل ورام الله الاسبوع الماضي بالتزامن مع انطلاق المفاوضات المباشرة بين السلطة واسرائيل في واشنطن .

وجاء الاعلان عن قرار عباس باطلاق سراح عدد من السجناء عبر وكالة الانباء الفلسطينية الرسمية «وفا» وبالتزامن مع اعلان السلطة بأنها اعتقلت عددا من المتهمين باربكاب عملية اطلاق النار الثلاثاء الماضي على سيارة للمستوطنين بالخليل اسفرت عن مقتل 4 منهم.

وأكدت السلطة الاحد اعتقال عدد من الاشخاص على خلفية عملية الخليل التي تبنت تنفيذها كتائب القسام الثلاثاء الماضي، وصرح اللواء عدنان الضميري، المتحدث الرسمي باسم أجهزة الأمن الفلسطينية ان قوات الامن الفلسطينية تمكنت من ضبط المركبة التي استخدمت لتنفيذ العملية، وأن هناك متهمين قيد التحقيق.

وتتهم حماس الاجهزة الامنية الفلسطينية بالضفة الغربية باعتقال اكثر من 700 من انصارها عقب عملية الخليل.

وقالت الحركة في بيان صحافي إن عدد المعتقلين حتى صباح امس الأحد بلغ 710 أشخاص منذ عملية الخليل، من بينهم 54 تم اعتقالهم السبت في حين تم استدعاء العشرات في مختلف محافظات الضفة.

وشكك الضميري بصحة اعداد المعتقلين الذين تتحدث عنهم حماس، مشددا على ان حماس تتحدث بطريقة دعائية.

واكد الضميري بأن الاجهزة الامنية استدعت واعتقلت العشرات خلال الايام الماضية للتحقيق معهم بشأن عملتي الخليل ورام الله اللتين اسفرتا عن مقتل 4 مستوطنين وجرح آخرين.

وشدد الضميري على ان الاعتقالات مرتبطة بالمعلومات الأمنية وليست على خلفية الرأي السياسي، متهما حماس بالعمل للمس بالتزامات السلطة الوطنية «وهذا يعتبر مؤامرة».

واتهم الضميري حماس بالسعي لنشر الفوضى بالضفة الغربية وقال: «إنها تريد ان تقول إنها تضبط الحدود والسلاح في غزة وتسعى لفلتان وفوضى في الضفة الغربية».

وفيما تتهم حركة حماس الاجهزة الامنية بالضفة الغربية باعتقال عناصرها وملاحقتهم كشفت وزارة الداخلية في الحكومة المقالة بقطاع غزة الاحد بأن الاجهزة الامنية التابعة لها تواصل اعتقال الطبيب معاوية حسنين مدير عام الإسعاف والطوارئ بمستشفيات غزة.

واعلن الناطق باسم وزارة الداخلية المقالة في غزة ايهاب الغصين ان التحقيق مستمر مع حسنين، مبينا انه لم توجه له أي تهمة حتى اللحظة.

وقال الغصين في تصريح صحافي: «إن د.حسنين هو مواطن وتم التعامل معه مثل بقية المواطنين وستأخذ التحقيقات مجراها الطبيعي».

وكانت عائلة الدكتور معاوية حسنين قالت السبت إن أفرادا من الأمن الداخلي التابع للداخلية المقالة اعتقلوا نجلها من منزله.

وحسب حكيم حسنين شقيق الدكتور معاوية، فان أفرادا من قبل الأمن الداخلي، قاموا في تمام الساعة العاشرة من مساء الجمعة، بالتوجه لمنزل الدكتور معاوية ومصادرة أجهزة الحاسوب والخليوي وتفتيش المنزل ومن ثم اصطحابه معهم دون إبداء الأسباب.

تأجيل المصالحة الفلسطينية الى ما بعد انتهاء المفاوضات المباشرة بين السلطة واسرائيل والمصرى ينفي لـ«القدس العربي» وجود قرار بتجميد التحركات لتحقيقها

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكدت مصادر فلسطينية مطلعة لـ«القدس العربي» الاحد بأن التحركات الفلسطينية لتحقيق المصالحة الوطنية تم وقفها الى ما بعد انتهاء المفاوضات المباشرة التي بدأت بين السلطة الفلسطينية واسرائيل.

واشارت المصادر الى أن جميع التحركات لتحقيق المصالحة مجمدة حاليا وان اللجنة الوطنية لتحقيق المصالحة التي يقودها رجل الاعمال الفلسطيني منيب المصري تواجه صعوبة كبيرة في مساعيها لتحقيق المصالحة نتيجة انطلاق المفاوضات المباشرة بين الرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

والمحت المصادر الى أن جهد الرئيس الفلسطيني الذي يتزعم حركة فتح منصب حاليا على المفاوضات المباشرة التي انطلقت مساء الاربعاء الماضي برعاية الادارة الامريكية وحضور الرئيس المصري حسني مبارك والعاهل الاردني عبد الله الثاني، وان جهد خصمه المتمثل في حركة حماس منصب على افشال تلك المفاوضات من خلال سلسلة عمليات قد تنفذها ضد المستوطنين بالضفة الغربية على حد قول المصادر.

واستبعدت المصادر بأن يتم اي اختراق في المصالحة الفلسطينية او ان تجدد مصر تحركاتها لتحقيقها الا بعد انتهاء المفاوضات المباشرة مع اسرائيل واتضاح النتيجة التي وصلت اليها على حد قول المصادر التي اكدت بأن اللجنة الوطنية لتحقيق المصالحة الوطنية برئاسة المصري دخلت مرحلة «البيات الشتوي» وانها اوقفت تحركاتها واتصالاتها مع جميع الاطراف بسبب انطلاق المفاوضات التي يقودها عباس وتعارضها حماس ومعظم الفصائل الفلسطينية بما فيها الفصائل الرئيسة في منظمة التحرير.

ومن جهته نفى منيب المصري رئيس لجنة المصالحة الوطنية لـ«القدس العربي» الاحد بأن تكون اللجنة التي يقودها قد اوقفت تحركاتها لتحقيق المصالحة الفلسطينية، مقرا بأن انطلاق المفاوضات المباشرة قلل من وتيرة التحرك لتحقيق المصالحة بين حركتي فتح وحماس.

وشدد المصري في حديثه مع «القدس العربي» على انه لا يوجد قرار بوقف التحركات لتحقيق المصالحة لحين انتهاء المفاوضات المباشرة، وقال «لا، لم يتجمد مشروع تحقيق المصالحة»، واضاف «نحن لم نجمد اي شيء، نحن نشتغل عليها»، منوها الى ان اللجنة الوطنية برئاسته تعكف حاليا على اعداد ورقة تفاهمات لعرضها على حركتي فتح وحماس لجسر هوة الخلافات بينهما، ومشيرا الى ان انطلاق المفاوضات أبطأ من سرعة التحركات لتحقيق المصالحة.

واوضح المصري بأن الانشغال الفلسطيني وخاصة بالضفة الغربية بالمفاوضات انعكس على التحركات لتحقيق المصالحة ، وقال «بالنسبة لي الهتنا المفاوضات بعض الشيء، ولكن نحن شغالين عليها»، متعهدا بعدم الكلل من التحرك لتحقيق المصالحة.

واكد المصري بأن انطلاق المفاوضات المباشرة وما رافقها من معارضة من قبل الفصائل الفلسطينية انعكس بصورة سلبية على امكانية تحقيق المصالحة الفلسطينية وقال «ولكن ما في قرار بوقف تحركات اللجنة الوطنية لتحقيق المصالحة»، واضاف «نحن نحاول بكل قوة ان نرجع لها» لتحقيق المصالحة.

وفي سؤاله عن انعكاس انطلاقة عجلة المفاوضات المباشرة مع اسرائيل على التحركات لتحقيق المصالحة التي باتت مؤجلة بين حركتي فتح وحماس قال المصري «اي واحد مراقب للوضع يرى بأن المفاوضات ستنعكس على تحقيق المصالحة».

وعبر المصري عن اعتقاده بأن انطلاق المفاوضات المباشرة مع اسرائيل سيؤخر تحقيق المصالحة، وقال «بالتأكيد، ان انطلاق هذه المفاوضات لربما يؤخر تحقيق المصالحة، لان حماس بدأت تشتغل شغلها من اجل ان يقولو للرئيس – محمود عباس – نحن هنا «في اشارة الى عمليتي اطلاق النار اللتين نفذتهما كتائب عز الدين القسام بالتزامن مع انطلاق المفاوضات المباشرة الاسبوع الماضي في واشنطن واسفرت عن مقتل 4 مستوطنين».

واشار المصري الى ان المفاوضات المباشرة ساهمت في تراجع سرعة التحركات لتحقيق المصالحة، وقال «نعم هناك تباطؤ في التحركات ولكن نحن نواصل مساعينا»، واضاف «نعم هذه المفاوضات ستؤثر سلبا على امكانية تحقيق المصالحة، ولكن علينا ان نعلم بانه لا يوجد غنى عن تحقيق المصالحة».

يمارس سياسة «اكسرها من جهة وصلحها من جهة» ويمنع القبيسيات للحفاظ على الطابع العلماني

حملة اعلامية على النظام السوري: ملاحقة الاسلاميين.. وانفتاح محدود على الجماعات الاهلية

لندن ـ «القدس العربي»:

الاشارات الاصلاحية القادمة من سورية تبدو متناقضة في الكثير من الاحيان، فمن ناحية تطلق السلطة الحرية لمؤسسات المجتمع المدني وتفتح امامها مجال العمل وان كان بشكل محدود، وفي اخرى تنهي زمن المجاملة وتظهر تشددا مع جماعات اطلقت لها الحرية في السابق وتقوم باغلاق الابواب امامها، خاصة الجماعات الاسلامية.

ومظاهر التشدد التي قامت بها الدولة اخيرا محاولة لتقييد دور مؤسسات اسلامية ومنظمات خيرية وظهور لشخصيات اسلامية نافذة متعددة ومراقبة عمل المدارس الاسلامية فهي تشمل عمليات عزل عدد من اعضاء جمعيات خيرية اسلامية ومنع ناشطات في جماعة «القبيسيات» النسوية من النشاط في المسجد، وعزل عدد من المسؤولين الكبار في الحكومة نظرا لميولهم الاسلامية، اضافة لفرض قيود على الخطابة في المساجد حيث باتت الحكومة تطلب من الائمة وكبار الوعاظ تسجيل خطب الجمعة.

وينظر الى القرار الاخير الذي اتخذته وزارة التعليم بمنع المنقبات من التسجيل في الجامعات ومنع اكثر من الف مدرسة منقبة من التدريس ونقلهن للقيام بمهام ادارية، كاشارة لمظاهر التحول داخل المؤسسة السورية. وفي مقابل التشدد مع النشاط الاسلامي، هناك انفتاح محدود الطابع على مؤسسات للعمل المدني.

وترى صحيفة «نيويورك تايمز» التي رصدت مظاهر التشدد نحو النشاط الاسلامي والانفتاح المحسوب انه جزء من محاولات النظام السوري تأكيد الملمح العلماني للدولة لمواجهة التهديدات التي تمثلها الجماعات المتطرفة والراديكالية في المنطقة وان ما يجري في سورية هو ذروة عملية بدأت في عام 2008.

وترى الصحيفة ان التحرك الذي يبدو تراجعا عن مواقف سابقة يبدو متناقضا في الوقت نفسه من النظام الذي تسامح مع مظاهر المحافظة الاسلامية لسنوات سابقة التي تصاعدت داخل المجتمع السوري من جهة، ويقوم بدعم جماعات اسلامية في الخارج من مثل حركة حماس والجهاد الاسلامي وحزب الله من جهة اخرى.

ونقلت عن مسؤولين سوريين اصرارهم على ان الرقابة على مظاهر المحافظة الاسلامية هو نتاج قلق محلي ولا يؤثر بالضرورة على الجماعات المقاومة لاسرائيل في فلسطين ولبنان.

وفي الوقت نفسه تحدث المسؤولون وباعتزاز عن حملة تأكيد العلمنة في المجتمع السوري دون تقديم تفاصيل عنها. وبحسب محللين سوريين فهذه المظاهر هي جزء من مجاملة لامريكا والاوروبيين الذين يحاولون التقرب من النظام السوري، كجزء من استراتيجية لعزله عن ايران وكبح جماح كل من حماس وحزب الله.

ويرى ناشطون في مجال الدفاع عن حقوق الانسان ان التوجهات السورية تثير قلقا من ناحية الاعتقال العشوائي للاسلاميين وكذلك مواصلة النظام حرمان جماعات العمل المدني من الفضاء السياسي للتعبير عن حريتهم وارائهم. وترى الصحيفة ان تحول الدولة ضد الجماعات الاسلامية بدأ عام 2008 بعد الانفجار في العاصمة السورية وادى الى مقتل 17 شخصا وحمل تنظيم فتح الاسلام مسؤوليته.

وتنقل الصحيفة عن بيتر هارلينغ قوله ان تلك العملية تعتبر المحفز الأول الذي قاد لاستهداف الإسلاميين، مشيرا إلى ان النظام السوري قرر بعد فترة من مجاملة الإسلاميين أن يتصدى لهم بحملة قمعية خاصة انه أدرك مدى التحدي الذي تمثله الجماعات هذه فيما يتعلق بأسلمة المجتمع السوري.

واصبحت الحملة على الاسلاميين واضحة هذا الصيف بعد قرار منع المنقبات من التسجيل في الجامعات وهو القرار الذي قورن بالقرار الفرنسي حظر النقاب في الاماكن العامة. ونظر مراقبون للقرار هذا على انه تحرك من الحكومة لتقليل مظاهر الاسلمة التي بدت واضحة في المجتمع السوري لكن المسؤولين السوريين يرون في النقاب علامة «دخيلة» على المجتمع السوري. ومع انه لا توجد اية ردود فعلية سلبية على الاجراءات الجديدة لكبح جماح الاسلمة بين السوريين الا ان اماما عزل من عمله دون اي سبب قال ان الاسلاميين لديهم الان حجة من ان النظام يستهدفهم.

ويتذكر الكثير من السوريين المواجهة الدامية بين النظام السوري وحركة الاخوان المسلمين في ثمانينيات القرن الماضي والتي ادت لمقتل وسجن الالاف وتهديم مدينة حماة في المواجهة بين النظام والاخوان. وتشير الصحيفة الى ان الدولة بدأت تجامل الاسلاميين وعينت اول شيخ كوزير للاوقاف بدلا من كادر في حزب البعث بعد ان اشتدت الضغوط الامريكية على سورية عقب اغتيال رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري.

ويبدو ان الدولة الآن تحاول احتواء ما غذته وشجعته خاصة ان الرئيس بشار الاسد الح في لقاء مقدم برنامج امريكي تشارلي روس ان التحدي الذي تواجهه الحكومة للحفاظ على سورية علمانية هو «التطرف في المنطقة».

ويشار الى ان الاسد اشار في السابق الى ان شمال لبنان يعتبر مصدرا للتطرف فيما نقل عن نائب قوله ان ما حدث في نهر البارد من مواجهات بين اسلامي فتح الاسلام والجيش اللبناني يجب التعامل معه بجدية. وكانت الحكومة قد الغت مؤتمرا كان مقرر عقده بدايه العام عن العلمنة دون ابداء اسباب.

مجاملة رقيقة للجماعات الاهلية

واذا كانت تصرفات الدولة تجاه الاسلاميين مدفوعة بمخاوف من اسلمة المجتمع الا ان انفتاحها على جماعات اخرى منعتها يثير الانتباه، ففي تقرير اخر لنفس الصحيفة اشارت فيه الى مجاملات الدولة لجماعات الحقوق المدنية. ولكن الدولة انتقائية في انفتاحها فهي وان وافقت على دعم جمعيات طوعية لمساعدة اصحاب الاحتياجات الخاصة الا انها ترفض قطعا فتح الباب امام جماعات تطالب بالحقوق السياسية.

وفي الوقت الذي تدعم فيه الجماعات الناشطة في مجال حقوق الانسان بالانفتاح ايا كان نوعه الا ان اخرين يرون فيه انفتاحا محسوبا على الجماعات التي لا تشكل خطرا على الدولة. وهو ما يعترف به ناشطون نقلت عنهم الصحيفة حيث قالت واحدة كردية ان هناك قضايا خارج نطاق عملها لا تريد الحديث عنها، فهي ناشطة في مجال مساعدة المقعدين. وتنقل عن باحث سوري في جامعة جورج ميسون قوله ان هناك اشارات عن زيادة الجمعيات الاهلية ولكن هناك حاجة لرفع القيود.

واضاف انه وان كانت التحركات تجاه الجمعيات تجميلية الا ان مجرد وجودها قد يكون محفزا للتغيير. ويظل التغيير في سورية والحديث عن جماعات العمل الاهلي مجرد عرض «فاترينا» حسب اخرين خاصة ان الدولة تواصل اعتقال الاكراد والاسلاميين بشكل تعسفي ومعهم المحامون الذين يدافعون عنهم. وتشير الصحيفة لدور زوجة الرئيس اسماء الاسد في جهود الانفتاح المحدود على جماعات العمل المدني.

بشار الاسد

لبنان: هدنة رمضان إهتزت ولم تسقط.. والتبريد عاد الى بيروت بعد لغة «مالحة» لم تخل من السكاكين بين نصرالله والحريري

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

عادت مفاعيل التهدئة الى المشهد اللبناني، بعدما نجحت المساعي على أكثر من خط داخلي في تبريد التوتر الذي بلغ أوجه بين حارة حريك وقريطم على خلفية اتهام أمين عام «حزب الله» رئيس الحكومة سعد الحريري من دون تسميته بغرز «سكين مالحة في قلب الحزب» حين شجب اشتباكات برج أبي حيدر وتفقد أضرارها وضحاياها وطالب بنزع السلاح المتفشي في احياء العاصمة، مما استدعى ردا مباشرا من الرئيس الحريري أكد فيه أنه لا يحمل سكيناً بل قلماً ويعطي كتاباً.

وعلى الاثر نشطت الإتصالات لاحتواء الوضع، وأجرى الرئيس الحريري اتصالين أحدهما برئيس «اللقاء الديمقراطي» النائب وليد جنبلاط معاتباً على كلام نصرالله، والثاني برئيس مجلس النواب نبيه بري الذي بدأ العمل على تقريب وجهات النظر وخفض منسوب التوتر بين رئيس الحكومة والسيد نصرالله»، في حين برز ايضاً إتصال رئاسي بين بيروت ودمشق تباحث في خلاله الرئيسان ميشال سليمان وبشار الأسد في الملفات الثنائية والمستجدات الإقليمية والدولية سيما في ظل انطلاق المفاوضات المباشرة بين السلطة الفلسطينية والحكومة الإسرائيلية في واشنطن.

وبنتيجة الاتصالات تقدمت مساعي التهدئة، وأعلن الرئيس الحريري في إفطار في قريطم على شرف عائلات شمالية: «لا نريد عودة الأمور إلى نقطة الصفر.. قلنا ما قلناه ونقطة على السطر، ومن الآن فصاعداً ألتزم بالكلمة الطيبة والتهدئة»... وفي المقابل عبّر حزب الله عن التزامه بأجواء التهدئة وأجرى المعاون السياسي للامين العام لحزب الله الحاج حسين الخليل اتصالاً برئيس الحكومة وهنأه على موقفه، فيما شدّد عضو المجلس السياسي في الحزب محمود قماطي على أن «لا مجال للوصول إلى مرحلة قطع العلاقات مع تيار المستقبل»، مؤكدا ان «هذه العلاقات لا تزال قائمة والقنوات مفتوحة بين الطرفين.. وما حصل غيمة عبرت في سماء بيروت».

وهكذا تكون هدنة رمضان إهتزت من دون أن تسقط وتكون معركة برج أبي حيدر التي شهدت اشتباكات بين حزب الله وجمعية المشاريع الخيرية الاسلامية وضعت أوزارها بعدما تخللها إنزعاج المقاومة من الحملة التي تصاعدت لتحقيق طرح بيروت منزوعة السلاح.

وكان السجال غير المباشر بين الحريري ونصرالله إنطلق عندما أكد الامين العام لحزب الله في يوم القدس العالمي في مجمع سيد شهداء المقاومة «ان الادارة السياسية في هذا البلد «دركسيون زيت» و«الدركسيون» اليوم زيت والبحصة تجعله «يفتل» شمالاً ويميناً، والدولة اللبنانية «دركسيون زيت. ادعو للتهدئة والهدوء ولا احد يريد إلغاء احد او تجاوز احد ولنضع منهجية لادارة ملفات هذا البلد، منهجية دركسيون يعرف اين يذهب وليس «دركسيون زيت» وقال: نحن سكتنا أول يوم، ثاني يوم، ثالث يوم، صمت كامل، لأننا متألمون نحن مجروحون، نحن واخواننا في المشاريع، نحن كمقاومة بشكل خاص نعرف حجم الخسارة، لكن في المقابل كيف حصل التصرف؟ لا أتحدث عن رجال دولة وغير رجال دولة، نحن نتحدث كلبنانيين وشركاء ومعاً وقوى سياسية وهناك حد أدنى مطلوب من قيم تحكم العلاقات في ما بيننا. تم تضخيم الحادث بشكل كبير جداً وأخذوه وهجموا به وصدر التعميم، الذي أقول عنه دائماً ال «أس أم أس ، صدر التعميم وهجموا، إعلام وجهات وشخصيات وقوى سياسية. بدل أن يقوم هؤلاء ويقولوا هناك نار فلنعمل على إطفائها، قاموا ليصبوا فوقها الزيت وليزيدوها اشتعالاً، بدل أن ينظروا لهذا الموضوع على أنه موضوع خطر جداً كما نظرنا إليه نحن والمشاريع وكذلك بقية حلفائنا في المعارضة، خصوصاً في الموضوع المذهبي، لكن أخذ يرمي ناراً وبنزيناً ومازوتاً على الموضوع المذهبي، هل هذه مسؤولية وطنية أم هذا استغلال خطر. أحب أن أعبّر عن مشاعري للذين أخطأوا في هذه الأيام بعد الحادثة ولم يعالجوها بشكل جيد، بعضهم لا نعتب عليه، لكن البعض الآخر نعتب عليه، أقول له أنت لم تأتِ وتضع ملحاً في الجرح، نحن من يوم الثلاثاء ما زلنا مجروحين في قلبنا من الداخل، أنت جئت ووضعت على السكين ملحاً ووضعت سكينك في قلبنا وأخذت تحركها. فليعرفوا ماذا فعلوا وحجم الذي صنعوه، ليس بهذه الطريقة تعالج القضايا الخطرة والحساسة في البلد، ليس هكذا يتصرف رجال الدولة ولا رجال السياسة ولا قادة أحزاب».

ولم يطل الوقت بالحريري ليرد، قائلاً في إفطار أقامه في قريطم على شرف عائلات من عكار: «في ما يخص ما حصل في بيروت أخيراً، فبالنسبة لي، أنا أذهب حيثما أشاء ولا أحد يحدّد لي إلى أين أذهب (يقصد جولته في بيروت). كما أنني لست أنا من يحمل السكين، فأنا لا أعرف أن أحمل سكيناً، بل أحمل قلماً وأعطي كتاباً وأعلم أناساً، أنا ابن رفيق الحريري ورفيق الحريري هو رجل الدولة الأول، أنا إنسان متواضع وسأبقى متواضعاً بإذن الله، ومن أراد أن يفهم فليفهم. وبيروت هي لكل اللبنانيين، لكنها ليست عرضة للسلاح ولأن تنتهك بيوت الناس فيها». وذكّر بأن بيروت «احتضنت المواطنين» في كل الحروب الإسرائيلية «فهل هكذا نكافئ بيروت؟ هل هكذا نكافئ أهل بيروت؟ كلا ليس هكذا». وكرر: «أنا قلت منذ البداية إني أريد الهدوء والكلمة الطيبة، ولكن حين تصبح بيوت الناس وممتلكاتهم عرضة للانتهاك، هل المطلوب أن نقف متفرجين من دون أن يكون لنا الحق بإبداء الرأي أو الكلام؟ هذا الكلام مرفوض، وهذا العمل مرفوض. لنتواضع قليلاً وننزل إلى الأرض وننظر إلى مشاكل الناس».

سعد الحريري

حسن نصر الله

وزير المالية الاسرائيلي: الاستيطان سيتجدد بشكل اوتوماتيكي

نتنياهو: العالم العربي ناضج للسلام وضغوط امريكية لتمديد تجميد الاستيطان

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

في اول تعقيب رسمي على الجولة الاولى من المفاوضات المباشرة بين الحكومة الاسرائيلية والسلطة الفلسطينية قال رئيس الوزراء الاسرائيلي، بنيامين نتنياهو، امس الاحد ان هناك شعورا بأن العالم العربي ناضج للتوصل الى سلام، وان لديه انطباعا بأن دولا عربية مهمة لم تقف الى جانب ما اسماها عملية السلام باتت جاهزة في اعقاب الهجمات. وبحسب موقع صحيفة «هآرتس» على الانترنت زاد رئيس الوزراء انّه حان الوقت للتقدم في السلام مع الفلسطينيين، وتوسيع نطاقه ليشمل دائرة اوسع، لافتا الى ان هذا الاحساس مرده فهمه للبدائل الاخرى، وكذلك لنتيجة لاعتراف دول عربية بضرورة التوصل الى تسوية مع الدولة العبرية، على حد قوله. ولدى تطرقه الى لقائه مع رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، قال انه يأمل ان تسفر المحادثات عن بدء علاقة مباشرة وضرورية وصادقة من اجل بلورة اتفاق، واوضح انّ المطلوب الآن ليس طواقم كثيرة، وانما الحسم من قبل القادة، مضيفا انّه يتحتم استخلاص الدروس من محادثات السلام التي جرت في الماضي، وقال لكي ننجح هذه المرة يجب ان نستخلص الدروس من 17 عاما من المفاوضات، والتفكير بشكل خلاق من اجل التوصل الى حلول عملية، على حد تعبيره.

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي ايضا انه على اعتقاد بان ذلك سيكون ممكنا، وانه على استعداد لانجاز تسوية تاريخية مع جيرانه بشرط ان يتم الحفاظ على المصالح الاسرائيلية وفي مقدمتها الامن.

جدير بالذكر ان نتنياهو كان قد اوضح في وقت سابق في جلسة لوزراء كتلة الليكود ان مشكلة تجميد البناء الاستيطاني بعد السادس والعشرين من الشهر الجاري لا تزال قائمة.

وقد ناقشت الحكومة الاسرائيلية مرة اخرى في جلستها البناء في المستوطنات. وقال وزير المالية يوفال شطاينتس ان البناء سوف يتجدد بعد انتهاء موعد التجميد. وبحسبه فان التجميد كان بادرة حسنة من طرف واحد.. نقول ان التجميد سيتوقف والمحادثات ستستمر، ولن يكون هناك قرار آخر. واضاف انه اذا اراد الفلسطينيون ان يصنعوا ازمة من البناء في المستوطنات فان ذلك يشير الى عدم جاهزيتهم للتوصل الى تسوية، وبحسبه فان اسرائيل واثقة بأن هناك شريكا مضمونا، وسيكون نهاية ايلول (سبتمبر) اختبارا للفلسطينيين، على حد تعبيره.

وبدوره قال وزير الداخلية، ايلي يشاي، ان طلب تجميد البناء هو طلب غريب. وبحسبه فان الفلسطينيين ليسوا معنيين بعملية كبيرة، زاعما ان نتنياهو قام بخطوات كبيرة باخلاص وايد نظيفة، ولكنهم يرفضون ويتذرعون بالحجج، معتبرا انّه من الممكن فهم المطالب الفلسطينية بعدم بناء مستوطنات اخرى، ولكن المطالبة بعدم البناء في الامكان التي يوجد اجماع عليها فان ذلك يشير الى مآرب من وراء هذا المطلب.

واشارت المصادر السياسية في تل ابيب، بحسب موقع «هآرتس» الى ان نتنياهو اوقف النقاش، بادعاء انه حساس وانه حين يحين وقت الحسم ستتم مناقشته، على حد قوله.

الى ذلك، ذكرت صحيفة «معاريف» ان الادارة الامريكية تطالب بنيامين نتنياهو، بتمديد فترة تجميد الاستيطان المؤقت بأربعة شهور اضافية، اي حتى نهاية العام الحالي.

ونقلت الصحيفة ان وزيرة الخارجية الامريكية، هيلاري كلينتون، طالبت نتنياهو امس خلال اللقاء الثلاثي في وزارة الخارجية بتمديد فترة تجميد الاستيطان. كما عبّر مسؤولون امريكيون عن عدم اقتناعهم بادعاء نتنياهو بان تجميد الاستيطان سيتسبب بأزمة ائتلافية وان الثمن السياسي سيكون باهظا. ونقلت الصحيفة ايضا عن مسؤولين امريكيين قولهم لنتنياهو انه لا يمكن الحفاظ على رأسماله السياسي على حساب الرأسمال السياسي لعباس، وان استمرار الاستيطان سيؤدي الى افشال المفاوضات بسبب الضغوطات السياسية الداخلية على رئيس السلطة الفلسطينية.

وقالت الصحيفة ان عباس ابلغ نتنياهو في لقائهما انه سينسحب من المفاوضات في حال تجدد اعمال الاستيطان وان البحث بين بينهما تركز حول ملف الاستيطان. بدوره طالب نتنياهو، حسب الصحيفة، بمعرفة المقابل الامريكي لتمديد فترة تجميد الاستيطان بأربعة شهور لتخفيف الضغوط السياسية الداخلية عليه.

على صلة، قال الوزير الاسرائيلي، بيني بيغن، ان موقفه يستند الى ركيزتين اخلاقيتين: الحق الطبيعي والتاريخي للشعب اليهودي في وطنه اسرائيل التي توسعت خلف خطوط الهدنة المصطنعة عام 1949 وعلى حق المواطنين الاسرائيليين في الامن القومي.

وفي مقال نشره على موقع الانترنت التابع لما يُسمى بمعهد (القدس) للدراسات الاستراتيجية قال الوزير انّه من حق اليهود في وطنهم القديم وحقهم نابع في الاستقرار والبناء في بيوتهم في القدس وفي الضفة الغربية، زاعما انه ثبت مرة اخرى انّه اذا كانوا يحاولون عزل هذين الحقين الاساسيين فان النتيجة ستكون فقدان حياة الاسرائيليين، مشيرا الى ان التخلي عن غزة واريحا ونابلس وجنين وطولكرم وقلقيليا لمنظمة التحرير الفلسطينية خلال اتفاق اوسلو وكنتيجة لذلك ايلاء مهمة الامن اليهم ادّى الى خلق مدن هي ملجأ للارهاب كانت من نتائجها الكارثية الانتفاضة الثانية التي بدأت عام 2000. كما قال الوزير انّه في 2005 بذلت محاولة اخرى للفصل بين هذين الحقين عن طريق الانسحاب الاحادي من غزة وكانت النتيجة اطلاق الاف الصواريخ صوب اسرائيل، على حد قوله.

الاردن: اضخم قائمة ناخبين مطعون بشرعيتها تثير تساؤلات حرجة حول الانتخابات واتهامات سياسية لحكومة الرفاعي بتوريط البلاد عبر قصة النزاهة

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

شيطان الانتخابات الاردنية يكمن في تفاصيل اجراءات الطعن التي انتهت رسميا امس الاحد بحالة سياسية واجرائية نادرة قوامها اعتماد اضخم عملية طعن في سجلات المقترعين تشهدها البلاد عمليا حتى الآن منذ التحول الديمقراطي عام 1989 حيث قبلت اللجنة الحكومية المعنية الطعن بأسماء ما يقارب نحو 170 الف ناخب وناخبة سيطالبهم القانون لاحقا بالعودة الى مواقع تواجدهم الاصلية.

ذلك بلغة سياسية مباشرة لا يعني الا مسألتين اساسيتين.. تقول الحكومة الحالية في الاولى ضمنيا ان الانتخابات الاخيرة عام 2007 شهدت فعليا ورسميا واجرائيا عملية «تزوير» قد تكون واسعة الناطق، وتقول الحكومة نفسها في الثانية ان انتخابات الاعوام السابقة ايضا شهدت عمليات «تلاعب» بالحد الادنى في سجلات الناخبين عبر آليات النقل الجماعية التي اتاحت لبعض المحظيين فرصة تحشيد الاصوات في منطقة جغرافية محددة.

السؤال سياسيا يصلح اذا كالتالي: لماذا ركبت حكومة الرئيس سمير الرفاعي هذه الموجة من التشكيك الضمني بكل ملفات الانتخابات السابقة؟.. وهل الحكومة الحالية بالنتيجة ستورط بعض الجهات والمجموعات المستفيدة من التلاعب والتزوير في الماضي بانتخابات شفافة ونزيهة فعلا ونظيفة بأكبر نسبة ممكنة قياسا بالتجارب التي سبقتها؟.

وواضح تماما ان حكومة الرفاعي تزنرت بالغطاء السياسي الذي يتيح لها امتطاء هذه المجازفة السياسية الاجرائية.

وواضح تماما انها حكومة تقصدت ان تقول اجرائيا بالرغم من كل ما يقال في الشارع والصالونات انها «جازفت» بالمكاسب الصغيرة حتى تعترف ضمنيا بحصول اخطاء فادحة في الماضي يرغب القرار السياسي بتجاوزها في انتخابات 2010، بدليل ان عملية الطعون انتهت بقبول اعرض قائمة ناخبين مطعون بها يشهدها شارع الانتخابات حتى الآن. في هذه اللحظة السياسية والمؤسسية تبرز اشكالية السؤال التالي: هل الرسالة التي عكستها اليات الطعون بأسماء الناخبين مقصودة فعلا ومبرمجة على مستوى الدائرة الاستراتيجية وتعكس ارادة جماعية لمؤسسات النظام واجهزته،؟ ام انها ناتج لسلسلة اخطاء تعكس عدم وجود خبراء انتخابات في مطبخ وزارة الرفاعي؟ كما يقول بعض الساسة المهين ومنهم الدكتور ممدوح العبادي وعلي ابو الراغب وغيره من الذين استغربوا بداية صيغة الدائرة الافتراضية في قانون الانتخابات.

سياسي مرجعي انضم مؤخرا لقائمة الذين فقدوا بوصلة التتبع لما تريده وتخطط له حكومة الرفاعي طلب من «القدس العربي» تسجيل الملاحظة التالية: رئيس الوزراء ونوابه الثلاثة لا يملكون خبرة متراكمة وحقيقية في لعبة الانتخابات. واضاف: ثلاثة من اركان الحكومة على الاقل سبق ان خاضوا الانتخابات وخسروها شعبيا بمعنى قد تكون تولدت لديهم محاذير نفسية ضد فكرة الانتخابات والترشيح.

وما دفع لمثل هذه التساؤلات الكبرى سياسيا وامنيا واجتماعيا هي الطريقة التي اتبعتها حكومة الرفاعي في عملية الطعون التي كانت فيما يبدو هذه المرة طعونا حقيقية وقانونية وجذرية وصلبة وحسب الاصول، الامر الذي حقق «صدمة» كبيرة لكل من لم يعتد على اجراءات مماثلة كما يلمح الباحث المتخصص بالانتخابات عمر لطفي وهو يشير الى ان الاجراءات الشفافة المتبعة في جزئية الطعون لا تقف عند حدود رفض الشارع تصديقها بسبب الاحباطات التراكمية، فيما يخص مصداقية الحكومات لكنها تعدت لتصبح ظاهرة جديدة وغريبة على كل اطياف وجبهات وجهات المجتمع الانتخابي المعتاد على تدخلات طبيعية ويومية للسلطة في مجريات الاجراءات.

وما فعلته حكومة الرفاعي ببساطة في مسألة الطعون هو انها فتحت المجال لكل من يريد الطعن بقانونية سجلات الناخبين حتى تقضي تماما على الاصوات المهجرة التي تشترى وتباع ويدخل فيها المال السياسي، فنتج عن الامر تسجيل طعون غريبة جدا وصلت لما يتجاوز الطعن بأكثر من 420 الف ناخب وناخبة بسبب التسهيلات الكبيرة التي اتيحت حكوميا للطاعنين.

الاغرب ان اللجنة الحكومية التي نظرت الطعون صدمت الجميع وقبلت الطعن بما يقترب من 170 الف ناخب واصبح لزاما عليهم بعد اللجوء للقضاء تصويب اوضاعهم ونقل اصواتهم في وضع يربك بكل تأكيد طيفا واسعا من اشهر واهم المرشحين والبرلمانيين.

الشرطة الاسرائيلية تمنح 350 الف شيكل «مكافأة» لأحد عناصرها قتل عربيا من مناطق الـ48 بدم بارد بعد مطالبتها بالعفو عنه

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

كشف مركز (عدالة) في رسالة الى مدير دائرة القوى البشرية في شرطة اسرائيل عميحاي شاي ان الشرطة منحت الشرطي شاحر مزراحي مبلغ 350 الف شيكل لتغطية تكاليف المحاكمة الجنائية التي خضع لها بتهمة قتل الشاب محمود غنايم من باقة الغربية، داخل ما يُسمى بالخط الاخضر، في تموز (يوليو) عام 2006، جاءت هذه المعلومات في وثيقة داخلية للشرطة تتعلق بقضية الشرطي مزاحي وصلت نسخة منها الى مركز (عدالة).

وذكرت المحامية اورنا كوهين من مركز (عدالة) في رسالتها انه بحسب الوثيقة الداخلية فقد حصل مزراحي على ما سُمي بمساعدة خاصة بمبلغ 161,411 شيكل لدفع اجرة المحامين الذين ترافعوا عنه في المحكمة المركزية، ومبلغ 186,400 لتمويل المحامين في الاستئناف للمحكمة العليا على قرار المركزية.

يذكر ان المحكمة المركزية قد حكمت على مزراحي بالسجن الفعلي لمدة 15 شهرا. وفي اعقاب الاستئناف للمحكمة العليا، تمت مضاعفة هذا الحكم الى 30 شهرا. وقد شددت المحكمة العليا في قرارها على ان الشهيد غنايم لم يشكل اي خطر على حياة الشرطي مزراحي عندما قام مزراحي باطلاق النار على رأسه مباشرة ومن مسافة قصيرة وأرداه قتيلا. وتضمنت رسالة (عدالة) اسئلة عديدة حول خطوة الشرطة ومدى قانونيتها، حيث سألت المحامية كوهن في الرسالة عن المعايير التي يتم بموجبها منح مساعدات مالية لرجال الشرطة لتغطية نفقات قانونية بشكل عام والمساعدة الخاصة على وجه التحديد.

كما استفسر عدالة عن الشخص او الجهة التي صادقت على منح مزراحي التمويل في المرتين وماذا كانت الاعتبارات من وراء ذلك. واستفسر المركز الحقوقي الفلسطيني، الذي يتخذ من مدينة حيفا مقرا له، في الرسالة فيما اذا تمت دراسة امكانية مطالبة مزراحي باعادة المبالغ التي تلقاها من الشرطة بعد ان اقرت المحكمة المركزية انه ارتكب مخالفات جسيمة وخطيرة. وفي حال لم تتم دراسة الموضوع، هل سيدرس الآن؟.

واضافت الوثيقة الداخلية ان مزراحي لم يفصل من عمله في الشرطة بعد ان قدمت لائحة اتهام بحقه او بعد ادانته في المحكمة المركزية او حتى بعد رفض المحكمة العليا لاستئنافه، الى ان ذلك تم عشية دخوله للسجن. واستفسر (عدالة) عن الشخص او الجهة التي قررت ابقاء مزراحي في الشرطة رغم تقديم لائحة اتهام بحقه وادانته ورفض استئنافه وماذا كانت الاعتبارات من وراء ذلك.

يشار الى انّه في اعقاب صدور قرار المحكمة العليا برفض الاستئناف تم تنظيم تظاهرة في القدس الغربية طالبت بالغاء الحكم على مزراحي من خلال عفو ومنحه وساما، وحضر مزراحي ووالدته وشقيقته الى وزارة الامن الداخلي وكان وزير الامن الداخلي اهارونوفيتش في استقبالهم. وفي ختام اللقاء قدم الوزير طلبا لرئيس الدولة العبرية لاصدار عفو عن هذا الشرطي. واثر هذه التصريحات بعثت المحامية عبير بكر، من مركز (عدالة (لحقوق الاقلية الفلسطينية في اسرائيل، برسالة الى وزير القضاء الاسرائيلي، والمستشار القانوني للحكومة، اشارت فيها الى تكرار الحوادث التي تقوم بها الشرطة باطلاق النار تجاه المواطنين العرب بشكل غير قانوني.

ولفتت ايضا الى انه لم تصدر كلمة واحدة على لسان افراد الشرطة حول وجوب احترام حياة وسلامة المواطنين بغض النظر عن مكانتهم وانتماءاتهم. واعتبرت المحامية بكر في رسالتها موقف قيادة الشرطة انه بمثابة رسالة الى رجال الشرطة مفادها ان كل شرطي يستطيع مخالفة القانون وقيادة الشرطة ستقف الى جانبه في كل حال وستسعى جاهدةً الى افلاته من العدالة.

واشار مركز(مساواة) لحقوق المواطنين العرب في اسرائيل الى ان هذا هو الشرطي الثاني الذي يدان ويسجن في ملف قتل مواطن عربي. وكان مركز مساواة بالتعاون مع مؤسسات حقوقية اضافية قد تابع 45 ملف قتل لمواطنين عرب من قبل رجال شرطة ومدنيين يهود. واكد المركز على ان القرار ما زال خفيفا مقارنة مع قرارات محاكم سابقة بملفات قتل غير متعمد. وطالب مركز مساواة الشرطة بتعويض عائلة المرحوم غنايم على مصابها وعلى حملة التحريض ضد المغدور والتي قادتها الشرطة وجمعيات اليمين الفاشي.

تعيين الجنرال يواف غالانت رئيسا لاركان الجيش الاسرائيلي

■ القدس ـ ا ف ب: عينت الحكومة الاسرائيلية الاحد الجنرال يواف غالانت (51 عاما)، الذي قاد الحرب الاخيرة على قطاع غزة قبل 20 شهرا، رئيسا جديدا لاركان الجيش.

وتمت الموافقة على هذه الترقية المتوقعة خلال الاجتماع الاسبوعي لمجلس الوزراء.

وجاء في بيان صادر عن مكتب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ان «الحكومة وافقت على تعيينه (الجنرال غالانت) رئيسا للاركان لفترة ثلاث سنوات، قابلة للتمديد سنة رابعة اذا كانت هناك ظروف استثنائية».

وعلق رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو على هذا التعيين بقوله ان غالانت «اثبت جدارته كقائد شجاع في خلال 33 عاما من الخدمة العسكرية ويواصل التزامه على خطى سلفه» الجنرال غابي اشكينازي.

وفي العام 2005 تسلم الجنرال غالانت منصب القائد الاعلى للمنطقة العسكرية الجنوبية (التي تشمل قطاع غزة والحدود مع مصر وصحراء النقب). وفي السنة نفسها اشرف على الانسحاب الاسرائيلي الاحادي الجانب من قطاع غزة.

وبعد ثلاث سنوات قاد الجنرال غالانت الهجوم الدامي والمدمر التي سمي بعملية «الرصاص المصبوب» على قطاع غزة الخاضع لسيطرة حركة المقاومة الاسلامية (حماس)، والذي انتهى بمقتل 1400 فلسطيني غالبيتهم من المدنيين، و13 اسرائيليا غالبيتهم من العسكريين، وباتهام الامم المتحدة اسرائيل بارتكاب «جرائم حرب» و«ربما جرائم ضد الانسانية».

ونددت اسرائيل باتهامات الامم المتحدة، والتي استندت الى تقرير اعدته لجنة تحقيق تابعة للمنظمة الدولية برئاسة القاضي الجنوب افريقي ريتشارد غولدستون، معتبرة ان هذا التقرير متحيز ضد اسرائيل.

وكان تقرير غولدستون اتهم اسرائيل ومجموعات فلسطينية بارتكاب جرائم حرب خلال عملية «الرصاص المصبوب» التي شنها الجيش الاسرائيلي على غزة من 27 كانون الاول (ديسمبر) 2008 حتى 18 كانون الثاني (يناير) 2009.

وطلب التقرير رفع المسألة الى المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي اذا ما رفضت السلطات الاسرائيلية والفلسطينية فتح تحقيقات ذات مصداقية حول تلك الجرائم لمعاقبة مرتكبيها.

وردا على ترشيح الجنرال غالانت لمنصب رئيس الاركان دعت منظمة بتسيلم غير الحكومية الاسرائيلية المتخصصة في الدفاع عن حقوق الانسان الى اجراء «تحقيق مستقل» في دور غالانت في الحرب على غزة، للتحقق مما اذا كان «قادرا على قيادة الجيش مع الحفاظ على قواعد السلوك الملائمة».

وكان وزير الدفاع ايهود باراك اختار الجنرال غالانت قائدا للجيش الاسرائيلي وسط جدل اعلامي اندلع اثر نشر وثيقة مزورة تهدف الى الاساءة الى القائد الجديد.

وهذه الوثيقة، التي تبين في النهاية انها مزورة، يزعم مزوروها انها وضعت بطلب من الجنرال غالانت وهي تتضمن سلسلة توصيات من شأنها رفع مكانة الاخير امام باقي منافسيه على منصب رئاسة الاركان وكذلك امام الجنرال اشكينازي.

وهذه المعركة على خلافة اشكينازي، والتي اطلق عليها «حرب الجنرالات» وتصدرت عناوين الصحف في اسرائيل مؤخرا، اساءت الى صورة الجيش الاسرائيلي، ولا سيما في ظل العلاقة الصعبة التي تجمع بين اشكينازي ووزير الدفاع ايهود باراك.

وقبل تصويت الوزراء على قرار التعيين قال باراك لزملائه الوزراء بحسب ما نقل عنه مكتبه الاعلامي ان قراره بترشيح غالانت لهذا المنصب «كان قرارا صعبا. كل المرشحين كانوا مؤهلين للمنصب، وجميعهم من اصحاب الكفاءات ولديهم خبرات طويلة، رجال يتمتعون بمميزات هائلة».

وكان هناك مرشحان آخران لهذا المنصب هما نائب رئيس الاركان الميجور جنرال بيني غانتز ورئيس المنطقة العسكرية الشمالية الميجور جنرال غادي ايزينكوت.

ومن المقرر ان يتم حفل التسلم والتسليم بين اشكينازي وخلفه في 14 شباط (فبراير) 2011.

وعين الليفتنانت جنرال غابي اشكينازي رئيسا للاركان في شباط (فبراير) 2007 في اعقاب الحرب الكارثية التي شنتها اسرائيل في تموز (يوليو) وآب (اغسطس) 2006 ضد حزب الله في لبنان.

ويعتبر الجنرال غالانت المولود في 1958 في يافا قرب تل ابيب من الضباط الكبار القلائل الذين انتقلوا من سلاح البحر الى سلاح البر.

طائرة تقل الرئيس الغيني تعود ادراجها الى طرابلس بعد فقدانها كمية من الوقود

■ كوناكري ـ ا ف ب: سادت حال من الهلع الجمعة طائرة ليبية كانت تقل الرئيس الغيني الانتقالي سيكوبا كوناتي والوفد المرافق له متوجهة الى المغرب، حين خسرت كمية من الوقود اثناء تحليقها واضطرت الى ان تعود ادراجها الى مطار طرابلس، وفق ما افاد السبت وزير غيني.

وقال الوزير الامين العام لرئاسة الجمهورية تيبو كامارا الذي كان على متن الطائرة لوكالة فرانس برس ان «الوفد الرئاسي الغيني اصيب بهلع كبير مساء الجمعة في الاجواء الليبية».

واضاف الوزير ان «طائرة وضعت في تصرف الجنرال سيكوبا كوناتي للتوجه الى الدار البيضاء كادت ان تتعرض لحادث. فبعد عشرين دقيقة على الاقل من اقلاعها من مطار طرابلس، بدأت تفقد الوقود خلال تحليقها ثم فقدت توازنها ما تسبب بحال من الهلع في صفوف الوفد الغيني الذي كان على متنها».

وتابع ان «القبطان بدل مسار الطائرة بكثير من الشجاعة وقام بهبوط اضطراري في طرابلس قرابة الساعة 19.30 ت غ».

واوضح الوزير الغيني ان «الزعيم الليبي (معمر القذافي) انضم الينا لاحقا ورفع من معنوياتنا. لقد امضينا الليلة في ليبيا قبل ان نستقل الطائرة مجددا صباح (السبت) الى الدار البيضاء حيث سيخضع الجنرال كوناتي للعلاج لفترة قصيرة».

وضم الوفد الغيني الجنرال كوناتي ونحو عشرة اعضاء بينهم وزير الخارجية بكاري فوفانا.

اسبانيا تجدد الدعوة لحل «سلمي عادل ونهائي» لنزاع الصحراء الغربية

■ الرباط ـ «القدس العربي»: جددت اسبانيا دعوتها إلى حل سلمي عادل ونهائي لنزاع الصحراء الغربية تحت رعاية الامم المتحدة.

وأكد وزير الخارجية الاسباني ميغيل أنخيل موراتينوس أن بلاده تدعو الى «حل عادل ونهائي ودائم لقضية الصحراء في إطار مفاوضات تحت إشراف منظمة الامم المتحدة.»

وقال رئيس الدبلوماسية الاسباني في اعقاب محادثات اجراها مع نظيره الفرنسي برنار كوشنير في مدريد أن الحكومة الاسبانية تعتبر أنه من الضروري التوصل إلى حل عادل ونهائي ودائم لهذه القضية.

وقال أن إسبانيا وفرنسا تتقاسمان نفس الرؤية بخصوص النزاع حول الصحراء، مؤكدا، أنه في حالة إيجاد حل لهذا النزاع فإن قضية الساحل ستحل أيضا. وشدد موراتينوس على أنه من شأن إيجاد حل للنزاع حول الصحراء إعطاء مزيد من الضمانات لتحقيق الاستقرار في منطقة الساحل ووضع حد لمختلف التهديدات التي تواجهها هذه المنطقة.

وبخصوص العلاقات بين إسبانيا والمغرب، أكد موراتينوس أنه تم إيجاد حلول لجميع القضايا العالقة بين البلدين في اشارة الى توتر عرفته هذه العلاقات الشهر الماضي ظهر بعنف واجهت به الشرطة الاسبانية مواطنين مغاربة على مركز بني انصار الحدودي الذي يفصل مدينة مليلية التي تحتلها اسبانيا عن بقية الاراضي المغربية.

وقالت صحف اسبانية ان التوتر يعود اساسا الى تحليق طائرات مروحية اسبانية فوق يخت للعاهل المغربي الملك محمد السادس في مياه مدينة الحسيمة المغربية.

وقالت الصحف أن الملك محمد السادس عبّر لوزير الداخلية الإسباني ألفريدو بيريث عن استيائه وغضبه الشديد من طريقة تحليق مروحية عسكرية إسبانية فوق يخته الخاص مباشرة عندما كان الملك يقضي عطلته الصيفية قبالة شواطئ مدينة الحسيمة.

ونقل موقع «اندلس بريس» عن صحيفة مقربة من الحكومة الاشتراكية، أن المروحية العسكرية الإسبانية والتي كانت تنقل المؤن إلى جزيرة النكور، وهي مستعمرة إسبانية على بعد أمتار فقط من شواطئ مدينة الحسيمة المغربية، استمرت في التحليق فوق اليخت الملكي رغم احتجاج السلطات المغربية مما أثار غضب العاهل المغربي.

إعلاميون وحقوقيون مغاربة يشددون على «الحاجة الماسة» لبلورة قانون صحافة «واضح ومتوازن»

■ الرباط ـ «القدس العربي»: شدد إعلاميون وحقوقيون مغاربة خلال ندوة نظمتها بالرباط منظمة «حريات الاعلام والتعبير»، على «الحاجة الماسة والعاجلة» إلى بلورة قانون للصحافة «واضح ومتوازن يتيح تحديد هوامش تداول الأخبار وبثها بكيفية جلية».

وأكدوا خلال هذه الندوة التي تناولت «الإعلام والسلطة أية علاقة، أية رهانات» على ضرورة صياغة قانون يتعلق بالولوج إلى المعلومة، باعتباره كفيلا بتجنيب الصحافيين اللجوء إلى الإشاعات والمعلومات التقريبية لصياغة الخبر، وضرورة تمكين الإعلام من المواكبة الفعالة لمرحلة الانتقال الديمقراطي.

واعتبروا أن وصف الصحافة بالسلطة الرابعة «لا يعدو كونه معطى رمزيا»، مشددين على أهمية «التحلي بعنصري الاحترافية والمهنية في التعامل مع الخبر».

وأبرزوا «تخلف بعض العناصر الأساسية في محيط اشتغال الإعلام» من قبيل «ضعف الجسم الإعلامي تنظيما وتضامنا وفعلا» و«أزمة القوى السياسية باعتبارها الحاضن الطبيعي للإعلام المساهم في أي تحول ديمقراطي».

وقال متدخلون بالندوة ان السلطات العليا بالبلاد في بدايات عهدها بالسلطة شجعت الصحافة المستقلة واستفادت منها حيث تم توظيفها سياسيا لضمان انتقال سلس وهادئ للسلطة الا انها سرعان ما دفعت باتجاه تهميش دور الصحافة ومحاربتها والتي تكثفت خلال السنوات الماضية باستخدام القضاء في هذه الحرب.

وأشاروا إلى أن حرية الصحافة لا يمكن أن تتحقق في معزل عن إصلاح الجهاز القضائي باعتباره ضامنا لنزاهة وشفافية الأحكام الصادرة في شأن المنازعات التي قد تنشب بين الإعلام والسلطة، مؤكدين، من جهة أخرى، أهمية «بلورة رأي عام قوي كفيل بالدفاع عن حق المجتمع في المعرفة».

دراسة اسرائيلية تراهن على النشطاء الامازيغ لاشاعة اجواء التطبيع في المغرب

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

تراهن الدولة العبرية على ناشطين امازيغ مغاربة لاشاعة اجواء التطبيع بين العرب واسرائيل بعد نجاحها في اختراق هذه الاوساط التي بدأت تطالب بالتطبيع علنا وذهب بعضها للدعوة لتحالف امازيغي اسرائيلي لـ«مواجهة العرب».

وكانت اخر المحاولات في هذا الاطار وقوف جماعات تقول انها امازيغية الى جانب الجندي الاسرائيلي السابق ناعوم نير الذي يملك مطعما في مدينة الصويرة في اتهامه لناشطين في الجمعية المغربية لحقوق الانسان بمعاداة السامية على خلفية شعارات رفعت بالمدينة تندد بالكيان الصهيوني وتتضامن مع الشعب الفلسطيني.

ورد ناشطون امازيغ على داعمي الصهيوني ناعوم نير واصدروا سلسلة بيانات تؤكد دعمهم للناشطين الحقوقيين وللشعب الفلسطيني ضد الصهيونية.

وكشفت دراسة إسرائيلية حديثة، أصدرها «مركز موشي دايان» التابع لجامعة تل أبيب نهاية شهر آب/اغسطس الماضي، عن مخطط إسرائيلي لاختراق الحركة الأمازيغية واستثمارها لتسريع عملية التطبيع في دول اتحاد المغرب العربي. وأشارت الدراسة إلى أن أكبر عائق للتطبيع في المنطقة يتمثل بشكل كبير في الحركات الإسلامية والقومية، التي تضغط على الأنظمة في دول المنطقة لإيقاف مسار التطبيع مع إسرائيل، وأن الاستراتيجية الإسرائيلية لمواجهة هذا التحدي تتمثل في «المراهنة على فاعل غير عربي» لمواجهة خطاب الحركات الإسلامية والقومية بخطاب منافس.

وتقترح الدراسة أربعة مكونات أساسية للمخطط وهي القطع مع الرصيد الحضاري العربي الإسلامي، والارتباط بالنموذج الغربي والدفاع عن قيمه الكونية، والتركيز على «المشاكل الداخلية الحقيقية»، ثم نبذ فكرة العداء لـ«إسرائيل»، من خلال التأصيل التاريخي والحضاري لفكرة التقارب الإسرائيلي الأمازيغي.

وقام نشطاء أمازيغ بزيارات للدولة العبرية مصنفة إياها ضمن الجهود المبذولة لنبذ العداء لـ«إسرائيل»، والدفع بمسلسل التطبيع في دول المنطقة كما اعلن عن تشكيل جمعيات «صداقة» و«أخوة» بين الامازيغ واليهود في اغادير والحسيمة.

وكشفت الدراسة عن معطيات جديدة لمسار التطبيع بين«اسرائيل» ودول المغرب العربي، وأكدت أن المغرب على الرغم من حرب لبنان ثم حرب غزة وما تلاها من حادث الهجوم على أسطول الحرية، فإنه لا يزال يقيم علاقات اقتصادية وتجارية مع «إسرائيل»، وحددت الدراسة المجالات التي ينشط فيها التعامل الاقتصادي الإسرائيلي مع المغرب في التعاون الأمني والإدارة والمياه وتكنولوجيا الطاقة الشمسية وتكنولوجيا المعلومات والسياحة، وأشارت إلى وجود تقدم كبير في التطبيع السياحي، مؤكدة أن المغرب كسب منه ربحا تجاريا كبيرا.

واعتبرت الدراسة أن النزاع حول قضية الصحراء يعيق تقدم التطبيع «الاسرائيلي» في الجزائر، وأن اللوبي الإسرائيلي في واشنطن يضغط للرفع من المساعدات الأمريكية لصالح المغرب، كما يضغط لدعم موقف المغرب في الصحراء، وذلك من أجل التسريع في مسار التطبيع ليتقدم إلى مجالات أخرى، وأوصت الدراسة بضرورة أن تتقدم إسرائيل بحل لقضية الصحراء يساعدها على تسريع التطبيع في إسرائيل ويخفف من الانتقادات التي توجهها الجزائر إليها، بخصوص دعمها للمغرب.

وقالت صحيفة التجديد المغربية ان ثمة توجهات دولية متعددة ومتباينة الرهانات، إلا أنها تشترك في أهمية الورقة الأمازيغية في تعزيز النفوذ الأجنبي وخدمة سياسات التدخل والارتباط بتوجهات القوى العالمية وتوابعها.

واشارت الصحيفة الى «انكشاف عناصر المشروع الإسرائيلي للدخول طرفا في المعادلة بعد أن كان في السابق مستترا ورهان المشروع الاسرائيلي على دور الخطاب الأمازيغي في مناهضة العمق العربي والإسلامي للمغرب، ووجود فاعلين مدنيين أمازيغيين لهم الاستعداد للانخراط في التطبيع. وتقترح الصحيفة «أن ظاهرة التطبيع الأمازيغي ظاهرة هامشية وسطحية لا تختلف عن باقي أنواع التطبيع التي تستهدف مختلف بنيات ومكونات المجتمع المغربي، إلا بسبب وجود جرعة من الإثارة الناجمة عن الأمازيغية».

واكدت الصحيفة انه غير ذلك، فالخطاب الإسرائيلي يقفز على حقائق التاريخ والواقع المغربي ويعكس جهلا فاضحا بالمواقف الحقيقية للأمازيغ، وعمل على تسويق وهم القابلية الأمازيغية للتطبيع وكونها بمثابة الحلقة الأضعف التي عبرها سيتم استدراج المغرب إلى التطبيع، والاستناد في ذلك على تصريحات وسلوكيات أقلية جد هامشية لا تمتلك شرعية التمثيل أو الخطاب باسم الأمازيغ، والرهان عليها ليس سوى رهان فاشل، لن يعدو في نهاية المطاف أن يكون سوى ورقة في الحرب النفسية الإسرائيلية ضد المنطقة.

كان مسرحا لجريمة سممت العلاقات الجزائرية الفرنسية منذ منتصف التسعينات

اجواء صفاء وسكينة تخيم على دير تيبحرين جنوب العاصمة الجزائرية

■ تيبحرين (الجزائر) ـ ا ف ب: استعاد دير تيبحرين الجزائري، الواقع على تلة والذي كان يعيش فيه الرهبان السبعة محور موضوع فيلم «رجال وآلهة»، صَفْوَهُ لكن ابوابه ما زالت مغلقة.

ويقول محمد (60 عاما) الذي يقطن احد المنازل المبنية من الطوب المتناثرة تحت الدير «لا احد يمكنه دخول الدير اذا لم يكن برفقة جان ماري (لاسوس)» وهو احد قساوسة الارسالية الفرنسية الذي يأتي من العاصمة الجزائرية الى تيبحرين عدة مرات اسبوعيا.

واضاف «هنا لم ينس احد الرهبان. كانوا يقدمون المساعدة لكل شخص يطلبها. لكننا اليوم نريد نسيان هذه الاحداث المأساوية وطي الصفحة».

ويشرف دير سيدة الاطلس قرب المدية (90 كلم جنوب العاصمة الجزائر) على الادغال المحيطة وخصوصا غابة جبال تامزغيدة التي كانت في تسعينيات القرن الماضي تحت سيطرة الجماعة الاسلامية المسلحة في الجزائر والتي تمكنت السلطات من تفكيكها في 2005.

واضاف محمد وهو يشير بزهو الى كيس بيده «اليوم يمكن ان نذهب الى تامزغيدة بكل امان. وقد قطفت لتوي حبات تين جميلة»، ويلقى تين تيبحرين (ومعناها البستان بالامازيغية) اقبالا كبيرا بين اهالي جبال المنطقة.

وقال اسقف العاصمة الجزائرية المونسنيور غالب بدر «بمساعدة اخوين جزائريين يوسف وسمير وهما يتحدران من تيبحرين، يهتم القس جان ماري زراعة اراضي الدير».

واضاف «يزور جان ماري الدير اربع مرات في الاسبوع ايام الاثنين والثلاثاء والخميس والجمعة. وهو يتولى ايضا متابعة مشاريع للاهالي في تيبحرين خصوصا في مجال المساعدة الطبية».

واوضح «في تيبحرين لدينا اكثر من عشرة آلاف متر مربع من الاشجار المثمرة معظمها اشجار تفاح».

واضاف «هناك ايضا اخت مكلفة على اساس طوعي، بتعليم نساء تيبحرين والقرى المجاورة الخياطة وتمكينهم من كسب بعض المال بفضل المنتجات التي يصنعنها».

وتابع بدر «نحن نساعدهم على تسويق منتجاتهم خصوصا في السفارات والمعارض».

وبالاضافة الى القس هناك ثلاث راهبات من بيت لحم مقيمات في العاصمة يزرن ايضا اربع مرات في الاسبوع تيبحرين «للحفاظ على الحياة الروحية للدير» واستقبال زوار محتملين وخصوصا من يأتي للترحم على الرهبان السبعة عند قبورهم. واوضح المونسنيور بدر «تزور الاخوات الثلاث دير تيبحرين منذ عامين. وهن من يهتم بالكنيسة».

واقيمت للرهبان المغتالين قبور بسيطة تميزها كومة رمل صغيرة وضعت عليها شواهد من الرخام الابيض تشير الى اسم من دفن فيها، مقبرة صغيرة تحت اشجار السرو. ولم تدفن في هذه القبور الا رؤوس الرهبان حيث لم يعثر ابدا على باقي جثثهم.

دير تيبحرين هذا الأسبوع، وقد بدا هادئا ومهجورا

ويقول بدر «بعد 14 عاما من مقتلهم لا يزال اهالي المنطقة يتأثرون لدى تذكر ما فعله الرهبان الذين ما كانوا يخشون الاغتيال».

ويضيف الاسقف «علينا ان نترك الرهبان يرقدون في سلام في الدير الذين فقدوا فيه حياتهم».

وكان الرهبان السبعة الفرنسيون خطفوا ليل 26 – 27 اذار/مارس 1996 من ديرهم المعزول المحاط بالادغال التي تسيطر عليها المجموعات الاسلامية المسلحة حيث كانت عمليات القتل مألوفة آنذاك. وقد عثر على رؤوسهم بعد اكثر من شهرين، في الرابع من حزيران/يونيو.

وتسببت تلك الجريمة في توتر صامت بين الجزائر وفرنسا بسبب أسئلة في وسائل إعلام فرنسية وأوساط سياسية بباريس حول هوية القتلة ودوافعهم. فقد كانت فئة من الفرنسيين تميل الى الاعتقاد بأن فصيلا بالجيش الجزائري ارتكب تلك المذبحة لتوريط فرنسا في الحرب على الجماعة الاسلامية المسلحة.

منظمة إيتا تعلن عن وقف إطلاق النار والحكومة الاسبانية تتلقى الاعلان بتحفظ

مدريد ـ «القدس العربي» ـ من حسين مجدوبي:

أعلنت منظمة إيتا الانفصالية أمس الأحد عن هدنة وقف إطلاق النار دون تحديد هل هي مؤقتة أم دائمة، ودعت حكومة مدريد للتفاوض حول مستقبل إقليم بلد الباسك، في حين تلقت الحكومة الإسبانية والطبقة السياسية في هذا البلد الأوروبي الخبر بنوع من التحفظ.

وكالعادة، اختارت منظمة إيتا هيئة الإذاعة البريطانية بي بي سي لإذاعة بيانها الذي تعلن فيه وقف إطلاق النار وإفساح المجال أمام المفاوضات السياسية. وتؤكد المنظمة أن وقف إطلاق النار يعود الى شهور خلت عندما قررت تعليق عملياتها المسلحة وإن كان قد تم الإعلان عنه رسميا أمس الأحد. وأبرز النقاط الواردة في بيان إيتا هي:

– تعتبر إيتا أن إطار الحكم الذاتي المعمول به في بلد الباسك أصبح متجاوزا ويعمل فقط على إبقاء بلد الباسك تحت السيطرة الإسبانية.

– ترغب إيتا في تجميع قوى اليسار في إقليم بلد الباسك، وذلك في إشارة إلى الأحزاب اليسارية الراديكالية المتعاطفة معه مثل هيري باتاسونا المحظور.

– دعوة الحكومة الإسبانية إلى المفاوضات من أجل بدء مسلسل ديمقراطي حتى يتمكن مواطنو بلد الباسك من تقرير مصيرهم بكل حرية.

وتعتبر هذه المرة الحادية عشرة التي تعلن فيها إيتا وقف إطلاق النار منذ سنة 1981، وكانت آخر مرة يوم 22 آذار/مارس 2006 ولكن خرقتها في حزيران/يونيو 2007. وبسبب تكرار عمليات الهدنة وإعادة خرقها، فقد استقبلت الحكومة والطبقة السياسية الإسبانية الاعلان بتحفظ كبير.

ورغم أن هدف جميع الحكومات الإسبانية هو القضاء سياسيا وعسكريا على إيتا، ورغم أن حكومة خوسي لويس رودريغيث سبتيرو تمر بأزمة سياسية واقتصادية خانقة ومثل هذا الخبر يشكل دعما للحكومة أمام الرأي العام الإسباني، إلا أن هذه الأخيرة تتحفظ بشكل كبير.

ونقلت جريدة «الموندو» في موقعها في شبكة الإنترنت أمس عن مصادر تابعة لرئاسة الحكومة أن «سبتيرو لم يعرب عن ترحيب كبير بهذه الهدنة ويعتبرها غير كافية لأنه ينتظر وقفا نهائياً ودائما للنار وأن تعلن إيتا عن حل نفسها نهائيا».

وترى هذه المصادر أن قراءة البيان توحي بأن إعلان وقف إطلاق النار ليس نهائيا بل مؤقتا فقط. ومن ضمن مظاهر التحفظ أن سبتيرو وحتى ساعة متأخرة من مساء أمس لم يعط أي تصريح حول هذا المستجد.

وأعلن الحزب الشعبي المعارض أنه رغم هذه الهدنة فالدولة يجب أن تستمر في حربها ضد إيتا واعتقال كومندوهاتها وعدم إفساح المجال لها للتسلح مرة أخرى وأن الاعلان الوحيد المقبول هو أن تعلن إيتا حل نفسها نهائيا.

ويرى حزب اليسار الموحد أن وقف إطلاق النار موقف إيجابي للغاية لكن ليس كافيا لأن الأمر يتطلب إعلان إيتا عن حل نفسها والاندثار من الساحة السياسية الإسبانية.

وتأسست إيتا في نهاية الخمسينيات وبدأت عملياتها المسلحة في نهاية الستينيات واغتالت أكثر من 800 شخص أغلبهم من مسؤولي الدولة السياسيين والأمنيين والعسكريين، وهي تراهن عادة على ما يسمى الإرهاب الانتقائي أي الاغتيال المحدود لشخصية معينة

وتطالب إيتا بانفصال بلد الباسك عن اسبانيا، عكس تنظيمات سياسية أخرى سلمية تتبنى الهدف نفسه، وتراهن على الإرهاب.

فرنسا: الاف المتظاهرين يحتجون على الحملة ضد المهاجرين ومئات العلمانيين في «ساحة البورصة» لرفض «الخطر الاسلامي»

■ باريس ـ وكالات: احتج عشرات الالاف من المتظاهرين في انحاء فرنسا السبت على حملة ضد المهاجرين في مستهل اسبوع من الاحتجاجات ضد سياسات يراهن عليها الرئيس نيكولا ساركوزي، بينما شارك نحو ثلاثمئة شخص في تجمع لدعم «مبادئ الجمهورية» وتأكيد مقاومتهم «للخطر الاسلامي» الذي «يهدد فرنسا»، حسب قولهم.

ولوح المتظاهرون الذين يعارضون الاجراءات الجديدة بما فيها ترحيل الغجر إلى شرق اوروبا بالأعلام الفرنسية واللافتات ورددوا هتافات « لنوقف القمع» و«لا لسياسات ساركوزي غير الانسانية». ولطفت الفرق الموسيقية والطبول الاجواء وجعلتها ودية وليست عدائية.

ويرى المنتقدون ان عمليات ترحيل الغجر جزء من حملة يقوم بها ساركوزي لاحياء شعبيته قبل انتخابات عام 2012 وتحويل الانتباه عن الاصلاحات المؤلمة للمعاشات وخفض الانفاق.

ويواجه الرئيس الذي يقول ان الاجراءات الامنية ضرورية لمكافحة الجريمة اكبر اختبار يوم الثلاثاء عندما ينظم العمال اضرابا في ارجاء البلاد واحتجاجات بشأن اصلاحات التقاعد التي يقول انها ضرورية لخفض العجز في الميزانية بالبلاد.

وذكرت صحيفة «ليبراسيون» ذات الاتجاه اليساري في افتتاحيتها «مظاهرات مطلع الاسبوع (الحالي) ستكون المؤشر الاول للحالة المزاجية في البلاد خلال هذه العودة المضطربة للعمل بالنسبة للساسة.»

وقال رئيس نقابة سي جي تي برنار تيبو للصحافيين في المظاهرة الرئيسية في باريس «الدفاع عن الحرية ومبادىء الديمقراطية والدفاع عن الحقوق الاجتماعية يسير جنبا إلى جنب. وبوجه عام فانه عندما تتناقص الحريات تتناقص الحقوق الاجتماعية ايضا.»

واستهدفت احتجاجات اليوم ايضا سحب الجنسية الفرنسية من المهاجرين الذين ادينوا في هجمات على ضباط الشرطة.

وسار آلاف المتظاهرين الذين يمثلون منظمات لحقوق الانسان واحزاب سياسية يسارية في الشمس الساطعة يتزعمهم اشخاص من الغجر. وقدرت الشرطة العدد بنحو 12 ألف شخص.

وتظاهر عشرات الاف اخرين في مرسيليا وليون وبوردو ونحو 130 مدينة وبلدة فرنسية اخرى. وارتدى متظاهر في مارسيليا قميصا عليه وجه ساركوزي وشعار «قابل للطرد في 2012».

وقال جان بيير دوبوا رئيس الرابطة الفرنسية لحقوق الانسان لتلفزيون رويترز «هناك الكثير منا الذين يقولون بهدوء ان مستقبل هذا البلد ليس في عودة الكراهية القديمة والتحيز العنصري.»

وقدرت المنظمة عدد المتظاهرين في فرنسا بنحو 100 الف شخص. لكن وزير الداخلية بريس هورتيفو قال في بيان ان بضعة عشرات الاف شاركوا في جميع انحاء البلاد وهو عدد أقل مما كان يأمله المنظمون وقال انه سيمضي قدما في الاصلاحات.

ولاقت سياسات ساركوزي الامنية وبصفة خاصة تجاه الغجر انتقادات من خارج فرنسا ايضا ومن المقرر ان تنظم مظاهرات امام سفارات فرنسية في عواصم اوروبية اخرى.

وقال مدير مدرسة ثانوية يدعى جان لوي تيترل (62 عاما) «هناك شعور بغضب شديد ضد الحكومة وهو ليس جديدا لكنه تزايد في الشهور القليلة الماضية..الاوضاع تغلي الان.»

وقال ساركوزي الجمعة انه مصمم على التمسك بالاصلاحات التي سترفع ضمن امور اخرى سن التقاعد إلى 62 عاما من 60 عاما.

وتقول النقابات ان كل شيء من المدارس والنقل العام إلى الاتصالات السلكية واللاسلكية سيتوقف خلال اضراب الثلاثاء الذي سيصادف بدء نقاش في الجمعية الوطنية (البرلمان) بشأن الاصلاحات.

وتطالب عدة نقابات ومنها السكك الحديدية الحكومية بإضراب لمدة 24 ساعة اعتبارا من الساعة الثامنة مساء (1800 بتوقيت غرينتش) السادس من أيلول/سبتمبر بشأن خطط اصلاح التقاعد.

وقالت شركة الخطوط الجوية الفرنسية (اير فرانس) الجمعة ان الاضراب سيؤثر على عملياتها.

في سياق متصل شارك نحو ثلاثمئة شخص مساء السبت في باريس في تجمع لدعم «مبادئ الجمهورية» وتأكيد مقاومتهم «للخطر الاسلامي» الذي يهدد برأيهم فرنسا.

وقال بيار كاسين، مؤسس جمعية «الرد العلماني»، امام ناشطين من 26 جمعية ومنظمة كانت دعت الى هذا التجمع في ساحة البورصة في وسط العاصمة «نحب فرنسا، نحب العلم، نحب قيم الجمهورية. نحن في بلد علماني، لنا الحق في ان نؤمن او الا نؤمن».

ورفع بعض المشاركين في التجمع لافتات كتب عليها «لا للحجاب، لا للنقاب، فلندافع عن الجمهورية»، او «لا نريد طالبان في فرنسا».

وبحسب المنظمين، فان التجمع اقيم لمناسبة الذكرى السنوية الاربعين بعد المئة لقيام الجمهورية الثالثة في فرنسا التي ارست قوانين الدولة العلمانية.

وقال احد المشاركين في التجمع رفض الكشف عن اسمه، حاملا العلم الفرنسي وزجاجة خمر «لقد ضقنا ذرعا بهذه الديانة التي تسمح للرجال بضرب النساء، وتبشر بالعنف كأسلوب للحياة».

نقابيون مشاركون في تظاهرة دعم المهاجرين بشعار «كلنا موحدون ضد الحقد والعنصرية»

وبحسب مؤسس جمعية «الرد العلماني»، فان هذا التجمع «الاخوي والانساني» يشكل مناسبة «للتنديد بحملة المنتجات الحلال، التقوقعية والتمييزية».

من جهتها، انتقدت رئيسة جمعية «المقاومة الجمهورية» كريستين تاسين «التمييز الايجابي»، وهي سياسة تأتي برأيها على حساب اصحاب الجذور الفرنسية لصالح المهاجرين.

وقالت «ليس هناك من سبب لتمييز الجمهورية للبعض على حساب الاخرين».

واطلقت دعوات لتجمعات مماثلة في مناطق فرنسية اخرى.

وتجمع عشرات الاشخاص في بوردو (جنوب غرب)، ستراسبورغ (شرق) وتولوز (جنوب غرب).

اقتراح بتغيير اسم مسلسل الجماعة إلى المجاعة.. الكشف عن وثائق تاريخية جديدة عن علاقة البنا بالسعودية

صحافيون مصريون يفبركون الاخبار.. والدولة تنفي استيراد الغاز من قطر والعراق

القاهرة – «القدس العربي»– من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والأحد عن حضور الرئيس مبارك حفل إفطار القوات المسلحة وطلب النائب العام المستشار عبدالمجيد محمود، رفع الحصانة عن اثني عشر نائبا في مجلس الشعب واثنين من مجلس الشورى للإدلاء بأقوالهم أمام النيابة في قضية استغلال قرارات العلاج على نفقة الدولة، ونفي وزارة البترول ما نشر عن استيراد الغاز من العراق وقطر للمصانع. وقالت الوزارة ان الخبر غير صحيح، وان الحقيقة هو انه مطلوب غاز وسولار لحوالى خمسة وعشرين مصنع أسمنت جديدا، كلها مملوكة لرجال أعمال لا للدولة، وهذه المصانع غير مدرج على خطة الدولة تزويدها بالغاز، وقد وافقت على استيراده من الخارج، واستمرار تدفق مياه الفيضان في بحيرة ناصر خلف السد العالي، واستمرار المشاحنات في حزب الوفد بين مجموعة رئيسه السيد البدوي ومجموعة محمود أباظة حول تعديل اللائحة، وضبط كميات كبيرة من الحشيش قبل توزيعه في العيد. وإلى بعض مما عندنا:

الإخوان ساخطون على وحيد حامد لتشويهه صورتهم في مسلسل «الجماعة»

ونبدأ بالإخوان المسلمين، وتوالي ردود الأفعال على مسلسل الجماعة، حيث قام الإخواني السابق والمحامي والكاتب ثروت الخرباوي باستخدام خفة ظل يتمتع بها، في رد الصاع صاعين لوحيد حامد، بسبب استخدام وحيد عبارات فيها استهانة بثروت، الذي أخذ في تشريح المسلسل وأخطاء وحيد بقوله في مجلة «المصور»: «المشاهد هو آخر من اهتم به المؤلف، إذ يبدو إنه وضع هذا المسلسل لا من أجل المشاهد الحقيقي ولكن من أجل دوائر أخرى خارجية أو داخلية يريد أن تصل لها تلك المعاني والأفكار التي حشدها في مسلسله.

أما عن التشويق فإنني أكاد أقسم أن «قفلة» كل حلقة أو كما يقول الدراميون – الذي هو إمامهم – «الفينالا» لا تشجعك على متابعة الحلقة التالية، فكل حلقة تصلح بذاتها لكي تكون وحدة واحدة تنفصل عن باقي المسلسل، بحيث لو أخطأ المخرج يوما ووضع حلقة مكان حلقة فإنه لن ينتبه أحد لهذا الخلط، فالبناء الدرامي مضطرب ومرتبك والأحداث لا رابط بينها.

ان هذا المسلسل عبارة عن مسلسلين، مسلسل يحمل في أحشائه مسلسلا آخر، وكأن المؤلف يقول للمشاهد بلغة الإعلانات الحديثة: شاهد مسلسلا واربح مسلسلين، مسلسل وكيل النائب العام الذي يقوم بدوره حسن الرداد وجد خطيبته المستشار عزت العلايلي.

فإذا تركنا عدم معرفة المؤلف لمفردات الإخوان ونحينا جانبا الدراما المملة لكي نصل إلى التاريخ المضطرب الذي حشده المؤلف دون أن يتحرى الدقة فيه، وأول ما يطالعنا في الحلقات الماضية هو بدايات إنشاء النظام الخاص لجماعة الإخوان حيث ظهر في المسلسل أن إرهاصاته كانت في مدينة الإسماعيلية من خلال فرق الجوالة التي أنشأها البنا هناك في حين أن البنا لم يؤسس فرق الجوالة في الإسماعيلية وإنما أنشأ فرقة للرحلات، ولم يكن لهذه الفرقة أي أنشطة عسكرية أو رياضية، أما فرقة الجوالة فقد ظهرت في تاريخ الإخوان عام 1934 وكانت من ضمن فرق الجوالة العامة في المملكة المصرية آنذاك وكانت تنتهج بمناهج الكشافة المصرية.

وفي حلقة أخرى يظهر المؤلف أن الإخوان أسسوا في النصف الأول من الثلاثينيات العديد من المستوصفات الطبية المجانية في حين أن هذه المستوصفات لم تنشأ إلا بعد عام 1940 ومن بعد ذلك، وتحديدا في عام 1944 قام البنا بإنشاء القسم الطبي في الجماعة وأسند لرئاسته الدكتور محمد أحمد سليمان».

الاخطاء التي وقع بها مؤلف المسلسل

ومن الأمور التي ظهرت عدم إلمام المؤلف بمجتمع الإخوان وثقافته وفقهه هو ذلك المشهد الذي يظهر فيه حسن البنا جالسا مع أعضاء مكتب الإرشاد عقب وفاة الملك فؤاد حيث قال لهم بعد أن ترحم على الملك: الفاتحة يا إخوانا على روح الملك! وقد أظهر هذا المشهد ان المؤلف يخلط بين تدين البسطاء من عامة الشعب المصري وتدين الجماعات والفرق ذات الطبيعة الدينية، فهؤلاء يعتبرون أن قراءة الفاتحة على ميت هي من البدع التي لا أصل لها في الدين إذ لم يؤثر على الرسول صلى الله عليه وسلم قراءة الفاتحة على أحد مات من صحابته رضوان الله عليهم، لذلك فإن حسن البنا على وجه الخصوص كان يرى أن قراءة الفاتحة على الميت بدعة، أما الذي يفعله الإخوان ومنهم حسن البنا بطبيعة الحال فهو الاكتفاء بالدعاء للميت بالمغفرة والرحمة لا قراءة الفاتحة.

ومن سقطات التاريخ وعدم إلمام المؤلف بفقه الإخوان نصل إلى سقطات اللغة العربية، وقد فجعني ذلك الحوار الذي أجراه المؤلف على لسان حسن البنا الدرعمي ابن دار العلوم عندما قال لمجموعة من الإخوان الأدباء بعد أن استمع لأشعارهم أين القصاص يوسف علام؟! وقد وقع في ظني حين سمعت البنا يقول ذلك أنه يبحث عمن يقتفي الأثر، ولكن ويا لخيبة ظني الحسن، كان المؤلف يقصد القصاص أي من يكتب القصص!! ولكي نستكمل الدهشة نقول ما هو الداعي لكي يقوم المؤلف بتوسيع نطاق من يواجههم، لماذا هذا الإسقاط السطحي المقيت على عمرو خالد، نعم أنا شخصيا لست من المعجبين بعمرو خالد وطريقته ولكن هل هناك ضرورة لوصم كل الحركة الإسلامية بالنفعية، وما تلك الحوارات السطحية التي أجراها المؤلف على لسان الشيخ طنطاوي الجوهري حين كان يبث البنا رفضه للعمل السياسي، يقينا لم يقل الشيخ طنطاوي حرفا واحدا مما نسبه المؤلف له بل إن الشيخ رحمه الله كان من أكثر المؤمنين بخطوات البنا ولا أظن أن هذه الحوارات تصلح لشيخ كان راعيا للجماعة، تصلح للأستاذ رفعت السعيد أو فرق اليسار ولكن أبدا لا يمكن أن يقول طنطاوي الجوهري للبنا: سأظل أقول أن الدين يفسد السياسة والسياسد تفسد الدين! إلا إذا كان خيال المؤلف قد اشتط به إلى تهاويم وأحلام يقظة.

هذا مسلسل خلا من الدسامة – بمناسبة الصيام – وظهر بيننا هفتانا يكاد يقع من فرط الجوع والمجاعة العلمية والفكرية والدرامية لذلك أصبح من حقنا أن نطلق عليه مسلسل المجاعة».

إعجاب البنا بالسعودية لم يكن من طرف واحد

والمحظور السابق خفيف ظل بدون شك كما أخبرتكم والمفيد في هذه النوعية من المعارك حول المسلسل وأحداثه أنها تربطنا بالتاريخ، وعن هذا التاريخ قال زميلنا وصديقنا في مجلة «المصور» وأحد مديري تحريرها والمشرف على النشر في الهيئة المصرية العامة للكتاب حلمي النمنم يوم الخميس في «المصري اليوم»: «والمؤكد أن إعجاب البنا بالسعودية لم يكن من طرف واحد، كان والده يقوم بشرح ونشر «الفتح الرباني» في مسند الإمام أحمد بن حنبل، وابن حنبل هو الإمام الأكبر لدى محمد بن عبدالوهاب والوهابيين، ومن ثم كان الوالد على صلة بمشايخ السعودية وتصله منهم رسائل نشر جمال البنا بعضا منها في كتاب له، ومن هذه الرسائل نجد التحيات مزجاة الى الشيخ حسن وجماعته، وكلمات الاعجاب له وبه، ونكتشف ان نشرات جماعة الإخوان كانت تصل إليهم بالمملكة وكانت محل تقدير منهم، وفي سنة 1935 توجه د. حسين هيكل لأداء فريضة الحج، وكان معه على نفس الباخرة التي تحركت من السويس الى جدة الشيخ حسن البنا، الذي لم يفوت الفرصة وذهب الى د. هيكل يتعرف به ويحدثه عن جماعته وأن هدفها «تهذيب الناس تهذيبا إسلامياً صحيحاً، ولم يكتف البنا بذلك، بل قدم عرضاً محدداً لهيكل باشا وهو أنه يطمح في تعضيد مؤلف «حياة محمد» لهذه الجماعة، بل يطمع في تولي رياستها»، المهم وصلت الباخرة المصرية الى جدة وتوجه الحجاج لأداء الفريضة والقيام بمناسكها، ولفت نظر د. هيكل أن حسن البنا «يقف في كل جمع خطيبا واعظاً يتلو آي القرآن في مناسباتها». ويبدو أن ما استوقف د. هيكل ليس أن الشيخ حسن لا يعد فقط من كبار العلماء ولا حتى من العلماء عموما بل إن رجال الوهابية ما كانوا ليسمحوا لأي من العلماء بأن يخطب هكذا في الحجاج، فتلك مسألة كانت تخضع لانضباط وتدقيق شديدين، ومن يتحدث في الحجاج يجب أن يكون موضع ثقة منهم، حتى لا يطرح أفكاراً مضادة لأفكارهم أو يعلن آراء مخالفة لما يقولون بها.

والواقع أن د. هيكل استفسر وتساءل لذا نراه يكتب في مذكراته بالحرف الواحد «قيل لي وأنا بالحجاز إن له صلة بالحكومة السعودية، وإنه يلقى منها عطفاً ومعونة» ولعل هذا كان سببا في أن يعتذر د. هيكل لحسن البنا عن عدم تعضيد جماعته، ويرفض عرضه متعللا بانشغاله بالكتابة وبالعمل السياسي. وحتى لا نذهب بعيدا فإن د. هيكل في رحلته تلك كان ضيفا على وزير المالية السعودية وكان صديقا له، والتقى الملك عبد العزيز ثلاث مرات، والتقى ايضا عددا من أمراء الأسرة السعودية وعددا من كبار المسؤولين بالخارجية السعودية وعددا من المقربين الى الملك عبد العزيز، باختصار تلك مصادره في المعرفة والمعلومة وهذا يعني أنه سمع من أحدهم أو بعضهم المهم أنه كان هناك العطف وكانت المعونة، والعطف نعرفه والمعونة كذلك، وصحيح أننا لا نعرف حجم المعونة فلا حسن البنا تحدث عنها ولا المملكة أيضا».

والدكتور حسين هيكل باشا هو مؤلف كتاب «حياة محمد»، وهو من الكتب الهامة والتي أحدثت ضجة عند صدوره، وهو صاحب رواية «زينب»التي تحولت إلى فيلم سينمائي، وكان رئيساً لحزب الأحرار الدستوريين وهو من أحزاب الأقليات العميلة للقصر الملكي، وتولى مناصب وزارية عديدة، وكذلك رئاسة مجلس الشيوخ، ومن أعجب ما جاء في مذكراته انه وهو خارج مصر – عام 1950ـ حرص دبلوماسيون إسرائيليون على مقابلته وعرضوا عليه اتفاق صلح مع مصر، وطلب هو منهم أولا أن يتنازلوا عن منطقة صحراء النقب لمصر، إثباتا لحسن نيتهم، فرفضوا، وعندما عاد أخبر الملك فاروق بما حدث، فأخبره الملك انهم أرسلوا إليه نص معاهدة سلام.

أما الغريب هو أن لا الملك فاروق ولا هيكل باشا أخبرا رئيس الوزراء وقتها خالد الذكر مصطفى النحاس باشا، بما حدث.

هل وقع سعد إبراهيم على تأييد جمال سهوا؟

وإلى قضية الدكتور سعد الدين إبراهيم، وتوقيعه على بيان الائتلاف الشعبي لدعم ترشيح جمال مبارك لرئاسة الجمهورية، مما أثار غضب زميلنا بـ«الوفد» أسامة هيكل منه ودفعه لأن يقول يوم السبت في «المصري اليوم» «هو رجل مثقف يعي جيدا ما يوقع عليه، فهو ليس مثل هؤلاء المطحونين الذين وقعوا مقابل الحصول على تي شيرت، وهو بهذا التوقيع يرسخ الشكوك بأنه عاد من أجل صفقة ما، والدكتور سعد يعلم علم اليقين ان الانتخابات المصرية كلها تخلو من أي ضمانات لنزاهتها وشفافيتها، ويعلم ايضا ان دخول جمال مبارك كمرشح للرئاسة في ظل وجود والده في منصبه وفي ظل النظام القائم لا يمكن أن يتفق مع المبادىء الديمقراطية فلا توجد عدالة مع المرشحين المحتملين الآخرين إن وجدوا. عموما، كل شخص حر في رأيه، ولكن المثقف عليه ان يفكر مليا في قراراته، لأنه يجب أن يكون محل ثقة الناس، والمؤسف أن مثل هذه التغيرات الحادة في مواقف بعض المثقفين تفقد ثقة المواطنين فيهم، والشعب معذور، وفي تقديري أن خطأ المثقف في حق شعبه جريمة أكبر من جرائم الحكومات في حق الشعوب».

«يبقى السؤال، ما الذي دفع إبراهيم سعد الدين إلى الإقدام على اتخاذ موقف ينسف به كل ما بناه في السنوات الماضية من مقاومة عملية التوريث ونقل السلطة إلى جمال مبارك، والحملات العنيفة، لا ضد الرئيس فقط، وإنما ضد أسرته كلها، باستخدامه تعبير آل مبارك؟

الغيرة من البرادعي جعلت البعض يتجهون لجمال

صحيح أن الدكتور سعد لا تأثير سياسيا له على القوى السياسية من أحزاب او حركات أو جماعات بحيث يؤدي تغيير موقفه الى تغيير في مواقفها، واتباعها له، أو إحداث بلبلة بين صفوفها، كما انه لا تأثير له – ككاتب مقالات – على قطاع من المثقفين، أو الرأي العام، لكن تأثيره على دوائر وقوى في أمريكا والدول الأوروبية، وبالتالي فهو مصدر إزعاج للنظام على المستوى الدولي، بسبب علاقاته الخارجية، ومشاركاته في الندوات واللقاءات التي تتم في هذه الدول، وتصدر عنها توصيات لحكوماتها باتخاذ مواقف نحو النظام، وبالتالي، فان الهدف من تأييده بيان الائتلاف لدعم جمال مبارك، موجه للخارج لا الداخل، ولجلب تأييده، أو تعاطفه، ولنفي الفكرة الشائعة لدى هذه الدول، بالرفض الشعبي للتوريث، والتي اكتسبت زخما قويا منذ عودة الدكتور محمد البرادعي الى مصر، وطرحه كمرشح رئاسي، وحدوث التفاف ما نحوه، خاصة انه يحظى بمكانة دولية، تفوق مكانة الدكتور سعد.

فهل أحس الدكتور سعد بأن البرادعي أنهى دوره عمليا وأصبحت أنظار أمريكا والدول الأوروبية تتجه إليه، لا باعتباره داعيا للتغيير الديمقراطي فقط، مثل سعد، وإنما كمرشح للرئاسة ايضا، وهو ما اتضح من تحول كل وسائل الإعلام الخارجية نحوه، وزاد على ذلك تشكل منظمات تدعو له، سواء الجمعية الوطنية للتغيير او غيرها، ثم الدعم الذي لقيه من الإخوان المسلمين، وبذلك فقد الدكتور سعد ميزة أخرى، وهي انه لم يعد قناة اتصال بين الإخوان والأوروبيين والأمريكان، إذ ظل لمدة طويلة يحتكر هذه القناة، وجاء البرادعي لينتزعها منه، ومجرد لقاءاته مع الإخوان، ومشاركتهم في جمع التوقيعات لمطالب التغيير التي يرفعها، وسلسلة أحاديثه عن حقهم في العمل السياسي العلني، تعتبر تزكية غير مباشرة لهم لدى الأوروبيين والأمريكان، وأقوى تأثيرا من غيره.

فهل أحس سعد بالغيرة من البرادعي لأنه أنهى دوره فعلا، وبالتالي اندفع في اتجاه معاكس له اعتقادا منه ان إظهار تأييده – ولو بشكل غير مباشر – لجمال مبارك، محاولة لإضعاف البرادعي لدى هذه الدول، وجذب الانتباه إليه بعد أن تحول عنه، على الأقل لمحاولة معرفة أسباب تأييده لجمال؟!

الله أعلم، ولكن هذا احتمال، وقد يكون هناك احتمال آخر بأن يكون سعد راغبا في قضاء ما تبقى له من عمر – أطال الله له فيه – في مصر وبهدوء ودون ملاحقات تنغص عليه حياته، ووقف أي ملاحقات قضائية ضده بسبب البلاغات الكيدية المقدمة ضده من أشخاص يحركهم النظام، وبالتالي، فقد قدم هذا التنازل بدلا من إعلان تأييده للنظام أو للرئيس مبارك، وهو ما سيؤلب ضده الدول الأوروبية وأمريكا، وينهي مصداقيته لديها، وهو تجنب ذلك، بأن أثار لديها الاهتمام بموضوع تبحثه فعلا، وهو مستقبل الحكم في مصر، وقضية التوريث.

ويكون قد احتفظ بمكانته وقدم خدمة للنظام، خاصة وأن موقفه هذا جاء قبل أيام قليلة من زيارة الرئيس مبارك لأمريكا لحضور إطلاق المفاوضات المباشرة بين الإسرائيليين والفلسطينيين، وبالتالي فإن سعد، قام بطريقة غير مباشرة بالترحيب به في أمريكا بدلا من المشاركة في مظاهرة ضده، أو احتجاج له مع مجموعة من المصريين الأمريكيين أمام البيت الأبيض، وهو عمل سيلقى تفهم وتقدير النظام.

ومرة أخرى الله أعلم بالنوايا.

رئيس تحالف المصريين الأمريكيين: سعد متقلب

ولكن المهندس محمود الشاذلي رئيس تحالف المصريين الأمريكيين والذي كان في زيارة لمصر، نشرت له «المصري اليوم» امس – تصريحات لزميلنا مصباح قطب، قال فيها عن سعد وموقفه: «يدعو الى الحزن لكنه موقف غير مستغرب وأن سبب الحزن ان مواقف الدكتور سعد في السنوات الأخيرة، ظاهريا على الأقل، كانت تبدو في صالح الأمن القومي المصري، كما أن التأرجح في المواقف السياسية بين النقيض والنقيض قد لا نتوقف عنده لو حدث من شخص نكرة، أو من صاحب دكان أو محل كباب، أما ان يجيء من عالم اجتماع مرموق مثل سعد إبراهيم فهذا شيء محير، غير أن الدكتور سعد عودنا على اتخاذ مواقف سياسية يشوبها الغموض ويحيط بها الكثير من علامات الاستفهام».

ما الداعي لاصطحاب جمال الى واشنطن؟

ومن سعد إبراهيم إلى جمال مبارك، وإثارة مصاحبته لبارك الله لنا فيه في زيارته لأمريكا، معارك وتساؤلات عديدة، فنشرت «الدستور» يوم السبت تحقيقا للجميلة زميلتنا نادية الدكروري جاء فيه: «وصف جورج إسحق – أحد مؤسسي حركة «كفاية» والقيادي بالجمعية الوطنية من أجل التغيير – الزيارة بأنها «ملتبسة» وغير واضحة نتيجة لانعدام الثقة بين الشعب والنظام، وان إخفاء هذه المعلومة يعتبر مؤشرا خطيرا، بينما يرى أبو العز الحريري – نائب رئيس حزب التجمع الاسبق – عدم وجود أي مبرر لاصطحاب مبارك لجمال قائلا: «طب ما أخدش علاء ليه مادام الهدف إنسانيا؟!» انه لم يسمع عن اصطحاب رؤساء الدول لأبنائهم معهم في ظل وجود حراسة مؤمنة عليهم بالإضافة الى عدم اصطحابه ابنه اثناء 56 زيارة لفرنسا في السنوات الماضية. من جانبه قال الدكتور محمد غنيم – رائد زراعة الكلى في الشرق الأوسط وعضو الجمعية الوطنية للتغيير – أرجو أن تكون الزيارة إنسانية فحسب، وإن كان عدم مرافقة الابن الأكبر للرئيس معه في الزيارة غير مبرر أو مفهوم، من هذا المنطلق هل صاحب مبارك الابن والده حقيقة بسبب وضعه الصحي أم ليقدم نفسه كمرشح محتمل للرئاسة في مصر؟ وقال عبد الرحمن يوسف – مقرر حملة دعم البرادعي رئيساً – ان زيارة جمال مبارك لواشنطن محاولة لفرض نفسه في الصورة وفرضها كذلك على والده في هذا الوفد الدولي وفي محاولة لوضع اسمه كمرشح محتمل لرئاسة الجمهورية إلا أنه أكد أن هذه المحاولة ستبوء بالفشل، وقال «في كل الأحوال مشروع التوريث اصبح جثة هامدة ولن يتمكن أحد من إحيائه».

من الذي تحمل نفقات سفر وإقامة نجل الرئيس؟

وإذا تحولنا إلى «وفد» أمس، سنجد أن زميلنا علاء عريبي يتصنع الدهشة وهو يقول:

«من الذي تحمل نفقات سفر وإقامة نجل الرئيس في واشنطن؟ هل تحملتها الدولة من ميزانية الرئاسة أم من الأموال المخصصة لرئاسة الوزراء أم من الخزانة العامة؟ هل أنفق جمال مبارك على رحلته إلى أمريكا من أمواله الخاصة أم تكفل أحد رجال الأعمال بالمصروفات؟ وهل يحق للرئيس مبارك أن يحمل الدولة نفقات سفر وإقامة أولاده الذين استقلوا عنه؟ ما نعرفه أن جمال نجل الرئيس مبارك قد لحق بوالده، وهو ما يعني انه سافر على طائرة غير طائرة الرئاسة أي أنه اشترى تذكرة طيران، هل هو الذي سدد قيمة التذكرة أم رئاسة الجمهورية؟ وفي واشنطن هل أقام مع والده في المكان الذي خصصته له الحكومة الأمريكية أم أنه أقام في مكان آخر، وتكلفة الإقامة من الذي تحملها؟ هذه الأسئلة ليست كراهية في جمال نجل الرئيس ولا تصيدا لبعض الأخطاء بل مسألة. مبدأ سليمان عواد المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية قال للصحافة الأمريكية إن جمال مبارك اعتاد اصطحاب والده وانه لم يقم بزيارة البيت الأبيض، ولم يلتق بأي مسؤول وقال إن جمال مبارك ابن بار بوالده، عواد لم يقل لنا لماذا لم يصطحب علاء والده في هذه الرحلة؟ هل لأن جمال اعتاد اصطحاب والده وعلاء لم يعتد؟ هل لأن جمال بار بوالده وعلاء غير بار؟ نظن أن الرئيس مبارك قام بتربية أولاده تربية طيبة مثل جميع الأسر المصرية وأن كليهما بار بوالده، لهذا عواد مطالب بأن يوضح لنا لماذا سافر؟ ومن الذي تحمل نفقات رحلته؟ وهل القوانين تسمح بأن يصطحب الرئيس في رحلاته؟».

ما الصفة التي ذهب بها جمال لواشنطن؟

وأراد زميلنا في «المصري اليوم» أحمد الصاوي المشاركة بعدد من التساؤلات، والغمزات، من نوع: «أنت لا تسأل عن السبب بقدر ما تسأل عن «الصفة» التي ذهب بها جمال مبارك وهل كان عضوا في الوفد الرسمي، أم أن والده أراد أن يصطحبه في «فسحة» على هامش الزيارة، مثل كل أب مصري يصطحب نجله إلى مكان عمله على سبيل الترفيه عنه؟!

تعرف قطعا أن وضع جمال مبارك الحزبي لا يمكن أن يكون مبررا لذهابه إلى واشنطن، فالرئيس لا يصطحب معه في زياراته الرسمية الأمناء المساعدين في حزبه، كما لا يصطحب الأمين العام نفسه. كذلك لم يعلن البيت الأبيض أنه وجه الدعوة لجمال مبارك للحضور باعتباره الجهة الداعية التي تمتلك الحق في دعوة من تشاء لذلك، فالرجل لم يكن «معزوما» من قبل صاحب «العزومة».

أيضا لم يعرف أحد بوجود «صداقة متينة» تربط أمين السياسات برئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أو بمحمود عباس «أبو مازن» رئيس السلطة الفلسطينية حتى يمكن القول إن طرفي المفاوضات طلبا حضوره كوسيط يحوز ثقتهما حتى يسهل الأمور في التفاوض مستفيدا من صداقته لطرفي النزاع.

دعك من أحاديث التوريث والكلام «المغرض» الذي يفسر الزيارة باعتبار أنها ترويج للرجل في أمريكا وإسرائيل، ومد جسور له مع الإدارة الأمريكية والحكومة الإسرائيلية لأن في صحة ذلك تأكيدا لما يردده بعض «المغرضين» من أن مستقبل الحكم في مصر مرهون بالرضا الأمريكي والإسرائيلي.

الأرجح إذن أنه لم يعد من حقك أن تسأل: لماذا ذهب؟

وما هي الصفة؟ وما هو الدور الذي ذهب لأجله؟. وما هي الصفقة التي عقدها هناك؟ وهل قابل نتنياهو أم لا؟ وهل حصل على وعود أمريكية وإسرائيلية بدعمه، أم أن الاثنين ما زالا يراوغان في منحه المباركة النهائية؟ لكن المؤكد أن من حقك أن تسأل: من دفع نفقات رحلته الى واشنطن؟ هل خزينة الدولة؟ أم خزينة الحزب؟ أم تبرعات أصدقائه رجال الأعمال؟ أم على نفقة والده الشخصية أم من جيبه؟، وعندما نعرف من دفع الفاتورة سنعرف لماذا ذهب، وسنعرف ما الثمن الذي سندفعه جميعا بعد ذلك!».

هجوم على جناح داخل النظام والحزب الحاكم

وإلى المعارك والردود، ونبدأها اليوم مع زميلنا وصديقنا عبد القادر شهيب رئيس مجلس إدارة مؤسسة دار الهلال، وقيامه في مجلة «المصور» بالهجوم على جناح داخل النظام والحزب الحاكم بقوله عن قرار مبارك بدء إنشاء أول محطة نووية في الضبعة: «القراءة الصحيحة لقرار الضبعة ولرئاسة الرئيس مبارك لاجتماع لمجلس الوزراء، تشي بأنها بداية لنوبة صحيان تحتاجها الدولة والمجتمع، وأيضا يحتاجها من يتعاملون مع مصر في الخارج ولا يكفون عن إبداء اهتمامهم الشديد بالمستقبل السياسي لمصر، لذلك لنا أن نتوقع تتابع وتوالي صدور قرارات أو إعلانات ومواقف للرئيس مبارك شخصيا تمضي في ذات الاتجاه، ولنا ان نتوقع ايضا ألا يتأخر كثيرا الإعلان عن مرشح الحزب الوطني لانتخابات الرئاسة القادمة، وأن تأتي مبكرا استجابة الرئيس مبارك للرغبة الواسعة لترشيحه، خاصة أن الفترة الرئاسية القادمة للرئيس مبارك ستكون شديدة الأهمية، فيها سيكون ضروريا استكمال مزيد من خطوات الإصلاح السياسي الذي نتطلع إليه في إطار من التوافق الوطني وفيها سيكون ضروريا أيضا انجاز ما يؤمن المستقبل السياسي لمصر بما يضمن حمايتها من وقوع حكمها فريسة في أيدي متطرفين، أو من لا يقدرون أهمية استقلالها، أو من لا يراعون أهمية العدالة الاجتماعية لشعبها». والواضح أنه يضرب بطريقة غير مباشرة جناح جمال مبارك.

سخرية من تسليم مطالب الاحزاب لصفوت الشريف

وأما ثانية المعارك، فستكون لزميلنا والكاتب الإسلامي الكبير فهمي هويدي، الذي سخر من قيام الدكتور رفعت السعيد رئيس حزب التجمع وعضو مجلس الشورى المعين بتسليم مطالب أحزاب الائتلاف الأربعة، التجمع والوفد والناصري والجبهة الديمقراطية لصديقنا صفوت الاشراف الأمين العام للحزب الوطني لرفعها إلى بارك الله لنا فيه حول اجراء انتخابات نزيهة، فقال فهمي في «الشروق» يوم الأربعاء عن رفعت وصفوت: «كل منهما يعرف الآخر ويفهمه جيداً، ليس فقط لأنهما شركاء في اللعبة، واحد من داخل الملعب والثاني من خارجه ولكن ايضا، لأن الرجلين لهما خبرة طويلة بقواعد اللعبة ومقتضياتها، ولذلك استبعد تماما تصنيفهما في دائرة العبط.

وأزعم انهما الى الاستعباط أقرب، سأشرح لك لماذا؟ فرئيس حزب التجمع أدرى بتواضع حدود حزبه وهو أكثر من يعلم انه لولا التزوير والتعين لما كان للحزب وجود في أي مجلس منتخب واستثنى من ذلك حالات لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة تم فيها انتخاب بعض المنسوبين للحزب لأسباب عائلية لا علاقة لها بمشروع الحزب وبرنامجه، أما مستلم الرسالة أمين الحزب الوطني، فهو ايضا اكثر من يعلم بأنه لولا التزوير لما قامت لحزبه قائمة ولما حصل على الأغلبية في مجلس الشعب.

ومن ناحية أخرى فإنني أنزه ممثلي الأحزاب الأربعة المؤتلفة ان يكونوا من أهل العبط، ولست أشك في أنهم يدركون أن أملهم في إجراء انتخابات حرة ونزيهة لا يختلف كثيرا عن عشم إبليس في الجنة، بمعنى أنه عين المستحيل ولذلك أرجح انهم استعطبوا بدورهم ووجهوا تلك الطلبات لإيهام الرأي العام بأنهم يفعلون شيئا، ولا مجال للتفاؤل بموقف الحكومة ولا برد فعل الأحزاب المؤتلفة التي تعرف انها أعجز من أن تمارس ضغطا مؤثرا للاستجابة لمطالبها.

لكن الحكومة إذا كانت مطمئنة إلى عجز الأحزاب وقلة حيلتها فإنها لن تستطيع ان تتجنب ما هو أسوأ حين يتضاعف سخط الناس وغضبهم بما قد يؤدي الى الانفجار في نهاية المطاف».

وزراء يبحثون عن الحصانة خارج وظائفهم

وإلى معركة أخرى خاصة بالحزب الوطني وحده، خاضها يوم الخميس في «الأهرام» زميلنا شريف العبد، وفيها قدر مستحب من السخرية، تمثل في قوله: «لأول مرة يظهر الحزب الوطني «العين الحمراء» حتى لوزرائه الذين أدركوا أخيرا قيمة الحصانة بعد الخروج من الوزارة فاندفعوا الى ترشيح أنفسهم وهم واثقون من الفوز في كل الأحوال، اللهم إلا إذا رأى الحزب – تدليلا على نزاهة الانتخابات – أن يسمح برسوب أحد وزرائه المستحقين للهزيمة.

لأول مرة يؤكد الحزب الوطني أنه حزب براغماتي واقعي يطبق نظرية فاقد الشيء لا يعطيه، ودون أن يشعر – وربما يشعر – فقد أغلق الحزب – دون إعلان – باب التمثيل النيابي أمام العمال والفلاحين الفقراء معتمدا على منطق يقول: ماذا يمكن أن يقدمه نائب فقير إلى أهالي دائرة فقيرة؟ وكانت إشارة خضراء لتعميق الشكل الدستوري الذي يفرض نسبة الـ50 % عمال وفلاحين، استثمرها رجال الأعمال والتجار واللواءات الذين تحولوا – بقدرة قادر – إلى عمال وفلاحين ليصبح لدينا في البرلمان رجال أعمال عمالا في الوقت الذي يختفي فيه المثلون للعامل الذي يرتدي الأفارول وللفلاح الذي يرتدي الجلباب حقا، اللهم لا اعتراض فمن حق أي حزب حاكم أن يضع المصلحة العليا للحزب فوق كل مصلحة، لكن السؤال الاصعب: ماذا لو تعارضت المصلحة العليا للحزب مع المصلحة العليا للوطن؟ فقط نحن نسأل، والكلمة الآن للحزب الوطني».

أهل الفبركة والجهل في الصحف المصرية

ومن معارك هذا اليوم – الخميس – معركة خاضها الدكتور سامي عبد العزيز – عميد كلية الإعلام بجامعة القاهرة في عموده اليومي – يوماتي – بجريدة «روزاليوسف» ضد عدد من زملائنا من أهل الفبركة والجهل بقوله: «في يوم السادس من أكتوبر عام 1981 خرجت علينا إحدى الصحف المصرية بتقرير اخباري عما قام به الرئيس الراحل أنور السادات في هذا اليوم من حضور العرض العسكري بفقراته المختلفة ثم توجهه بعد ذلك إلى عدد من الأماكن مفتتحا ومباركا، وقد نقل محرر الخبر جدول العرض، وما كان متوقعا أن يقوم به الرئيس السادات دون أن يضع في اعتباره أنه يمكن أن يحدث ما يجعل من التقرير الذي كتبه هذا المحرر أحد النماذج التي يضرب بها المثل في الفبركة الصحافية، وفي التعامل غير المهني مع الأخبار. وفي الطبعة الثانية من إحدى الصحف اليومية ليوم الاثنين «30 أغسطس» وعلى الصفحة الأخيرة، وجدت خبرا رئيسا ينتمي الى هذا النوع الغريب من الأخبار المفبركة التي اعتمد فيها المحرر على توقعاته وأمنياته أكثر من الحقائق والوقائع الأصلية، يشير الخبر الذي احتل نصف الصفحة الأخيرة، وكان المانشيت الأساسي له بعنوان «الأهلي يغلق الملف الإفريقي، ويستعد لدجلة»، وفي نص الخبر إشارة إلى أن الجهاز الفني للفريق الأول «للنادي الأهلي» قد أغلق ملف البطولة الإفريقية مؤقتا بعد الفوز على الشبيبة وبدأ الفريق في الاستعداد الجدي لمباراته المهمة المقبلة أمام وادي دجلة في الاسبوع الرابع من الدوري الممتاز والتي يخوضها الفريق يوم الخميس المقبل «اليوم».

وبالطبع كان من الممكن أن يعدي هذا الخبر بكافة تفاصيله الروتينية لو كان الأهلي قد فاز على الشبيبة غير أن الأمر لم يتم وليته تم، وسارت الأمور في الاتجاه الذي سارت فيه في الخبر الذي نشر في عام 1981، لقد تعجل المحرر قليلا وكان متأكدا من أن الأهلي سيفوز على شبيبة القبائل، غير أن الواقع والنتيجة التي حدثت فضحت المحرر وأظهرت فبركته. الفبركة الصحافية أو بالأحرى عدم الاحتراف الإعلامي أصبح ظاهرة في صحافتنا وفي واقعنا الإعلامي، والاعتماد على الإعلاميين غير المدربين وغير الأمناء أصبح واقعا يجب الانتباه إلى خطورة تأثيراته وهو ما يحتاج منا جميعاً دارسين وممارسين، إلى وقفة حازمة ومسؤولة».

الظرفاء والإفطار في بيت ناظر المدرسة على الجرس

وإلى الظرفاء، ونبدأ مع زميلنا وصديقنا بـ«أخبار اليوم» محمد حلمي، وفقرته – بل ريقك – في ملحق – رمضان جانا – التي قال فيها يوم السبت قبل الماضي:

«– مرات الحلاق تسلك الكنافة بالمشط.

– السكرتيرة تحشي القطايف وتقفلها بالدباسة.

– الإفطار في بيت ناظر المدرسة على الجرس.

– مرات الحداد تهرس الفول بالشاكوش.

– زوجة تاجر المكسرات معاها جوز ما يجيش إلا بالكسر.

– الصيدلي قبل مدفع الإمساك ياخد ملين».

الإمساك الذي غالبا ما يتسبب فيه أكل الفول

طبعا الملين ضروري لمعالجة الإمساك الذي غالبا ما يتسبب فيه أكل الفول الذي قال عنه في «الأهالي» زميلنا خفيف الظل جلال عامر يوم الأربعاء: «بمناسبة رمضان أستعيد ذكريات «الفول» صديقي، ففي رمضان يبدو لي أننا نملأ الهلال بالفول، وفي الصباح أبدأ الصحف عادة بقراءة صفحة سرقة الأراضي ثم أتابع الانجازات وانهيار المنازل واقرأ جزءا من البرنامج وأمارس بعض التمارين الرياضية الصعبة ثم أراجع الحل في نهاية الكتاب وأتناول دوائي المغشوش وأغسل وجهي بالماء بالملوث وأتأكد من قطع النور ثم ارتدي الكمامة لأقبل أولادي وأتجه لعربة الفول.

في ذلك اليوم تحلقنا حول عربة الفول في أحد ميادين القاهرة وبعد أن تأكد البائع من عدم وجود قنبلة تحتها قال رجل يبدو من نظارته والجريدة التي يقرأها أنه مثقف طينة أو عضو منتدب وواخد على خاطره إن مصر تعوم على طبقة من الزيت تحتها طبقة فول. ثم أضاف «إديني بصلة من فضلك»، فرفض البائع وأخبره أن هذا البصل مخصص للتصدير، وقال شاب يبدو عليه الانتماء «أنا أختي عندها ولد واحد واتجوزت خمس مرات وفي كل مرة تولد إبنها ده هوه هو بسبب الاستقرار» فقاطعه العجوز وطلب منه أن يحاسب على كلامه، فرفض الشاب وقال انه سوف يحاسب على الفول فقط.

إذا كان نتنياهو يريد ان يصدق الناس تصريحاته في واشنطن فإن عليه ان يترجمها الى قرارات ويمتنع عن توسيع المستوطنات

فوق جثة مسيرة السلام

تسفي بارئيل

■ «ألا يموت الثور آخر الأمر؟ انه يموت دائما. فما هي اللذة في صراع الثيران؟». «أنت لا تفهم، انه الاسلوب، الاسلوب. يجب ان تعلم كيف تقتل الثور فهذا هو الفن». لم أعد أذكر من هو الاسباني الذي بين لي هذه الحقيقة، لكنني تذكرتها عندما رأيت المادة الحسنة التي جلس قربها مصارعا الثيران بنيامين نتنياهو ومحمود عباس، الى جانب الأشابين حسني مبارك والملك عبدالله والمضيف باراك اوباما ـ في جولة أخرى فوق جثة مسيرة السلام. حسن ما قاله نتنياهو لعباس، «انت شريكي في السلام». أجل يوجد في هذا «النجاح» متنافسان دائما، اسرائيلي وفلسطيني. منذ الان، والى الـ12 سنة القادمة — ان لم تلفظ مسيرة السلام أنفاسها قبل ذلك ـ سيضطر كل واحد منهما مرة اخرى الى اظهار اسلوبه، لكن الفن هنا، بخلاف صراع الثيران، هو كيف يتهرب من المسؤولية عن موتها.

القواعد واضحة: ففي الجانب الاسرائيلي لا يحل التوصل الى انسحاب، ولا يحل تقسيم القدس، ولا اعادة اللاجئين، ولا التنازل عن الماء ولا عن غور الاردن. وفي الجانب الفلسطيني ـ لا تنازل عن أي قطعة أرض لكن تبادل ضئيل للاراضي، ويمكن الحديث عن اللاجئين، والقدس الشرقية هي عاصمة فلسطين، ولن توجد أي مستوطنة داخل فلسطين. بدأ نتنياهو على نحو جيد. فقد أعلن بأسلوب مكتمل، في كلمة بعد كلمة، وفي التروي المناسب المطلوب من فنان خطابة، بأنه مستعد لمصالحة تاريخية وأن السلام الحقيقي «سيحتاج الى تنازلات مؤلمة من الطرفين». ماذا مثلا؟ استمرار تجميد البناء؟ حل البؤر الاستيطانية؟ تبني الخريطة التي اقترحها ايهود اولمرت على عباس؟ اقامة قوة متعددة الجنسيات في غور الاردن؟ ما الذي عاق نتنياهو عن أن يعرض هذه الاشياء على عباس في فترة المحادثات غير المباشرة؟ أيوجد في قبعته أرانب خفية يستطيع أن يبيعها لعباس دون أن يشعر احد؟ سيضطر في غضون ثلاثة أسابيع الى أن يواجه علنا خصومه بمسألة البناء في المستوطنات. ولن تجدي هنا أي ترتيبات احتيال، لانه لا يمكن اخفاء الجرافات في الادراج. ولهذا يحل أن نقول أنه ليس لنتنياهو سلعة جديدة يبيعها للفلسطينيين، وعباس يعلم هذا.

«يحتاج هنا الى حسم زعماء لا الى فرقاء تفاوض»، بيّن نتنياهو هدفه. اذا كان الأمر كذلك، فلماذا يحتاج الى استفتاء الشعب في الاتفاق اذا أحرز وعندما يحرز؟ أيخشى نتنياهو من أنه يعمل خارج اطار السلطة التي اعطاه الجمهور اياها، مخالفا لبرنامج حزبه، أو قد يكون على ثقة بأن الجمهور سيجيز ما يرفضه رفاقه في الائتلاف؟ لكنه نفس الجمهور الذي أعطى صوته الاكثرية اليمينية التي انشأت الائتلاف. وهو نفس الجمهور الذي لم يصنع نتنياهو حتى الان شيئا لاقناعه بأنه يحسن الانسحاب وعقد اتفاق سلام وتوديع المناطق.

المرحلة التالية أخطر. لانه من السهل جدا التغاضي عن الجمهورين الاسرائيلي والفلسطيني، وأن يعرض عليهما شرك التسويات المرحلية، وبرنامج عمل مرن أو «اتفاق اطار» ليس فيه تفصيل عملي. هذه حقول ألغام انفجرت منذ بدأت وثائق ميتشل وتنت، مرورا بخريطة الطريق الى أنابوليس. هذه في الأكثر منافذ هرب لكل واحد من الطرفين. وليس فيها أكثر من اعلان بـ «دولتين للشعبين». ومن يقترحها يفشل العملية سلفا. يحسن أن نتذكر بأي استعداد مُسكت انتظرنا سماع هذا التعبير من نتنياهو، وتبين بعد أنه قال الكلمات السحرية أنه لا يوجد لها أي معنى بغير قرار عملي، سياسي، يترجم الى اتفاق كامل.

يجب على نتنياهو مع عودته من واشنطن أن لا يعد فقط للقاء القادم مع عباس بل للحوار مع الجمهور في الأساس. وأن يبيعه بنية السلام لا مسيرة السلام، لا أن يعرض عليه مرة أخرى ترتيب المدفوعات الذي أحرزه من عباس، بل الذخر الذي سيحرزه في نهاية المسيرة. لا يستحق الفلسطينيون فقط بل الاسرائيليون أيضا آخر الأمر أن يعلموا ما هي حدود دولتهم وأن يبعدوا عن جبينهم عار الاحتلال. ليس يجب أن يهمس في مسمع عباس ذلك بل أن يعلن ذلك في اسرائيل بالعبرية على رؤوس الاشهاد.

بغير هذا «الحديث الصادق» مع الجمهور في اسرائيل، سيظل بيبي مصارع الثيران، الذي يعلم بلطف وبأسلوب طعن المسيرة بالسيف واتهام الفلسطينيين ايضا وأن يقول «انتصرت».

هآرتس 2010/9/5

هل نصدق نتنياهو؟

■ قمة واشنطن نجحت في تحقيق الاهداف المحددة لها. فقد انتهت ببيان عن استئناف المفاوضات لتحقيق تسوية اسرائيلية ـ فلسطينية، تعرض حلولا لكل «المسائل الجوهرية» وتؤدي الى اقامة دولة فلسطينية. رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو أعرب في خطابه في واشنطن عن استعداد لحل وسط تاريخي. فقد قال نتنياهو: «شعب آخر يتقاسم البلاد معنا»، ووصف الرئيس الفلسطيني محمود عباس بانه «شريكي في اتفاق السلام». ووعد بانه لم يدخل الى المحادثات المباشرة كي يناكف، بل كي ينهي النزاع.

نتنياهو، الذي عارض في الماضي بشدة فكرة الدولة الفلسطينية ورأى فيها خطرا على وجود اسرائيل وأمنها، غير نهجه منذ عاد الى الحكم قبل نحو سنة ونصف السنة. اما الان فهو يتحدث عن «السيادة مقابل الامن» ـ دولة فلسطينية، مقابل ترتيبات امنية متشددة. وأقنع نتنياهو زعماء الولايات المتحدة، مصر والاردن برعاية المحادثات المباشرة، واظهر قدرة سياسية مثيرة للانطباع في الحفاظ على ائتلافه متراصا في الوقت الذي دخل فيه الى مباحثات حول انسحاب من الضفة الغربية، مستقبل المستوطنات ومكانة القدس.

ولكن، بقدر ما كان سخيا في التصريحات، ضنّ نتنياهو بالتفاصيل، والشكوك حول جدية نواياه وقدرته على دفع التسوية لم تتبدد بعد. مواقفه الاولية، وتلميحاته بانه سيقترح ابقاء المستوطنين في الدولة الفلسطينية بدلا من اخلائهم تثير التخوف من أن نتنياهو يبحث عن السبل لانقاذ اسرائيل من العزلة الدولية ولهذا فقد دفع نحو المحادثات المباشرة، الا أنه لم يستوعب بعد الثمن اللازم للحل الوسط مع الفلسطينيين ـ انسحاب من الضفة الغربية، تقسيم القدس واخلاء المستوطنات.

الاختبار الاول لنواياه وقدرته سيكون مع نهاية التجميد للبناء في المستوطنات، بعد ثلاثة اسابيع. اذا ما خضع نتنياهو لضغوط المستوطنين ومؤيديهم واستأنف البناء بكامل الوتيرة، سيتبين بانه غير قادر على ان يقود نحو الحل الوسط التاريخي الذي وعد به. اذا كان رئيس الوزراء يريد للناس أن يصدقوا تصريحاته في واشنطن، فان عليه أن يترجمها الى قرارات يتخذها في ارئيل وعمانويل، ويمتنع عن توسيع المستوطنات في اثناء المحادثات. هذا هو الاستنتاج الواجب من قمة واشنطن.

أسرة التحرير

هآرتس 2010/9/5

إما ان يقبلوا بشروط عباس او ان يعتزل

دان مرغليت

■ اسرائيليون رأوا في الاونة الاخيرة ابو مازن عن كثب، أخذوا الانطباع بانه يشعر بالتعب، عديم الطاقة، يسلم تقريبا مصير زعامته لأيدي الاخرين. فهو مكفهر الوجه ليس فقط لان شروطه السياسية ردت ولان هيلاري كلينتون تقلل من اهمية المطلب الفلسطيني بتجميد البناء بل لانه عن حق وحقيق تعب. هذه ليست مجرد مناورة ابتزاز. هذه حالة نفسية ـ شخصية لرجل ابن 76 يقول لمحيطه ولنفسه فليكن ما يكون.

لا بد ان له تأييداً. من أجهزة الامن التي تستعين بالولايات المتحدة واسرائيل ومن «الشماليين» المستمتعين في جنين وغيرها من المدن الفلسطينية، الذين يشهدون ازدهارا اقتصاديا واجتماعيا. وكذا من الرباعية، وبالاساس الكتلة الكبرى من الانظمة العربية المعتدلة. ولكنه يحصي ايضا معارضيه، وهم ليسوا فقط ايران وحماس وحزب الله بل وايضا متفرغين سياسيين مدعين في فتح نفسها. مروان البرغوثي هو النموذج البارز وليس الوحيد.

في اسرائيل لا يستبعدون امكانية أن يكون ابو مازن يستغل ضعفه كي يحظى بالمزايا، ومع ذلك فان معظم من يرونه يدعون بان هزال يده ليس مجرد مسرحية دبلوماسية لرجل داهية. شمعون بيريس وبنيامين نتنياهو يدعيانه شريكا (بارتنر) ويتحدثان عن دوره التاريخي، ولكن الجميع أخذ الانطباع بانه على الاقل في الجولة الحالية هو عديم الشدة، وهذا يبشر بالمصاعب للطرفين.

بداية سيعنى الطرفان بالتجميد، ولكن الفلسطينيين لاحظوا بان حتى الولايات المتحدة لا تعود لتطالب بشمولية وقف البناء، وتميل الى القول ان هناك حاجة الى حل ابداعي، وبشكل عام فان اهمية الموضوع ليست اولى في سموها. وهذا تواصل مباشر للقاء نتنياهو مع باراك اوباما في بداية تموز (يوليو)، والامر يعطي تعبيره ايضا في الحوار المتوثق بين المستويات المهنية للولايات المتحدة واسرائيل على مستوى اسحق مولكو، عوزي اراد ورون ديرمر.

في شرم الشيخ سيبحثون في التجميد قبل ان يصلوا الى نهايته (26 ايلول/سبتمبر) ولكن في اسرائيل ايضا يفهمون بان موقف التملص من البحث في المواضيع الجوهرية انتهى، وليس واضحا اذا كانت الاغلبية في الحكومة وفي السباعية ستمنح نتنياهو حبلا طويلا للمناورة.

شيء واحد مفهوم: اسرائيل لا يمكنها أن تدير مسبقا سياسة من يرغب في القاء المسؤولية عن الفشل على الفلسطينيين. كي تكون هذه هي النتيجة، فانها ملزمة بان تأتي بكامل الجدية بافكار ابداعية من النوع الذي تحدث عنه رئيس الوزراء في اطلاق المفاوضات المباشرة. لن يبعد اليوم وسيضطر الى فتح أوراقه ويقول ما الذي يقصده.

ابو مازن تلقى رسالة واضحة من اسرائيليين كبيرين بان الحكومة لن تكرر التنازلات التي تقدم بها ايهود اولمرت والفلسطينيون بسخافتهم رفضوا قبولها. الان ايضا يتساءل ما الذي سيعرضونه عليه، ويقول انه نفدت قوته من المساومة. إما ان يقبلوا بشروطه أو أن يعتزل الى بيته.

معاريف 2010/9/5

حزب الله يواصل التسلح وتعزيز قوته السياسية في لبنان على خلفية الجمود في المسيرة السلمية بين اسرائيل وسورية

ايران وسورية وحزب الله و... تركيا

عاموس هرئيل

■ كبار الباحثين في معهد بحوث الامن القومي في جامعة تل أبيب لم يحبسوا هذا الاسبوع انفاسهم في ضوء قمة واشنطن واستئناف المحادثات المباشرة بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية. في مقدمة لكراس جديد من المقالات يصدر عن المعهد الاسبوع القادم، «تقدير استراتيجي لاسرائيل 2010»، كتبوا فيه انه مشكوك ان يكون ممكنا الاستئناف في موعد قريب للمفاوضات المباشرة. الكتاب نزل الى المطبعة في نهاية تموز (يوليو) ـ والرئيس اوباما اثبت منذئذ أنه يمكن احيانا دحض التوقعات المتشائمة في الشرق الاوسط. ولكن التغيير التكتيكي (الانتقال من محادثات غير مباشرة الى مباشرة، بضغط أمريكي نشط) لا يبشر بالضرورة بتغيير استراتيجي. في نظر خبراء المعهد، ان الفوارق في المواقف بين الطرفين لا تزال كبيرة فيما أن مسألة التزام الزعيمين، رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ورئيس السلطة محمود عباس (ابو مازن) تبقى في اطار المجهول.

رئيس المعهد د. عوديد عيران يقول لـ «هآرتس» انه يجد صعوبة في أن يرى كيف ستنجح اسرائيل والفلسطينيون في جَسر الفوارق في المواقف بينهما في مسائل النزاع الجوهرية: القدس، الحدود واللاجئين. وبرأيه، اذا لم ينجح الطرفان في الوصول الى تسوية انتقالية متفق عليها، يصرحان فيها بانها ستؤدي لاحقا الى حل الدولتين، فقد يكون بالذات تدهور في الوضع. يتحدثون عن أن بنيامين نتنياهو قطع الروفيكون في موقفه من التسوية مع الفلسطينيين. انا لست واثقا من أن قطع الروفيكون معناه ان بيبي مستعد لان يقترح ما اقترحه اولمرت. انا في شك. ما كان يمكن لأي رئيس وزراء اسرائيلي آخر أن يصل الى ما اقترحه اولمرت. النتيجة الاهم من القمة ستكون اذا ما اتفقت الاطراف على المبدأ في أنه في غياب حل كامل، لا يجب هجر المفاوضات مثلما جرى في كامب ديفيد قبل عقد بل مواصلة الاتصالات.

العميد احتياط شلومو بروم الذي حرر كتاب المقالات مع د. عنات كورتس، يذكر أن الوزير ميخائيل ايتان «ادعى في رسالة الى اعضاء الليكود قبل بضعة اسابيع بان نتنياهو في واقع الامر قرر في صالح الاتفاق. ولكن المفاوضات مع الفلسطينيين ليست امرا سهلا، حتى لو اردت ان تصل الى اتفاق. في كامب ديفيد ايهود باراك اراد ولم يحصل على اتفاق». كورتس لم تقتنع من تصريحات نتنياهو السلمية، ولا من خطاب الدولتين الذي القاه في جامعة بار ايلان قبل اكثر من سنة. وهي تقول: «أتوقع أن يعطي رئيس الوزراء تعبيرا لفظيا عن ذلك مع ترجمة عملية. عند فحص فرص التسوية، الضعف الداخلي في الطرفين، الاسرائيلي والفلسطيني، مقلق جدا».

قراءة في الكتاب الجديد للمعهد هي تجربة بشعة بعض الشيء. في المقدمة للمقالات كتبت كورتس وبروم: «في السنة السابقة لم يطرأ اختراق يسمح لاسرائيل بتصدّ افضل للتحديات في محيطها الاستراتيجي. فضلا عن ذلك، فان ميول التهديد تعاظمت. المسيرة السياسية بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية تقف أمام مأزق... الحصار على غزة لم يحقق الامل باضعاف حماس بقدر يسهل على السلطة الفلسطينية ادارة مفاوضات ملموسة مع اسرائيل وبات بؤرة لانتقاد دولي فظ ضد اسرائيل، يخلق اجواء من الحصار الدبلوماسي». وكتب الباحثان يقولان ان حزب الله يواصل التسلح وتعزيز قوته السياسية في لبنان. «على خلفية الجمود في المسيرة السياسية بين اسرائيل وسورية وتعاظم قوة حزب الله يبدو أنه في شمال اسرائيل تتبلور جبهة مهددة اكثر مما كانت في السنوات السابقة».

اما ايران فتوجد في ذروة عملية استكمال برنامج نووي عسكري والرسوخ كرأس حربة للمعسكر المناهض لاسرائيل في المنطقة. «لهذا المعسكر انضمت بقدر ما تركيا ايضا... في خلفية منظومة التهديدات هذه تلقي بظلها عملية نزع الشرعية المتواصلة عن اسرائيل.

كما أنهما يتعاطيان مع حملة (رصاص مصبوب) التي يحرص قادة الدولة والجيش على الانفعال علنا بآثارها، يتعاطيان بشك. «صحيح أن اسرائيل اثبتت في السنوات الاخيرة قدرة مثيرة للانطباع في نقل رسالة عسكرية رادعة، ولكن ترافق مع هذا الانجاز ثمن سياسي باهظ. الانتقاد الدولي على قوة رد اسرائيل سيمنعها من خطوات مصممة لاستئناف الردع حين ينتهي مفعوله». اما المقال الختامي للكتاب فقد توج بعنوان «سحب متكدرة في الافق».

نووي على البوابة

الحديث مع الباحثين تراوح بين المسألتين الكبريين لهذه الفترة من ناحية اسرائيل: المفاوضات الفلسطينية والنووي الايراني. في نظر عيران، فان «المسيرة السلمية وان لم تحل بالضرورة، فانها على الاقل تطرح افقا سياسيا. هذا امر حيوي لاستقرار التحالف غير الرسمي، المعتدل في المنطقة. وانسحاب الولايات المتحدة من العراق بالذات تعطي فرصة لذلك. فالهشاشة الامريكية تقل مع اخلاء القوات. هذا موضوع حاسم. من غير المعقول ان تعمل اسرائيل ضد ايران دون ضوء اصفر، أو حتى على بعض الخضرة من الولايات المتحدة». ويروي رئيس المعهد بانه قبل لقاء نتنياهو الاول مع اوباما في البيت الابيض في ايار (مايو) 2009 «نقلنا وثيقة الى نتنياهو. واقترحنا عليه الربط بين المسألتين: اعط لأوباما وعدا بجهد أعلى لحل النزاع مع الفلسطينيين ومع سورية. اذا ما ازيل التهديد الايراني، بما في ذلك التآمر الاقليمي والمبعوثين الذين تستخدمهم ضدنا، فيمكن لاسرائيل أن تتقدم».

«لا أتصور أن يعد أوباما بيبي رسميا بمهاجمة النووي اذا لم تنجح العقوبات»، يقول بالمقابل شلومو بروم. ويضيف: «ولكن اجواء افضل في القناة الفلسطينية ستساعد الولايات المتحدة على اتخاذ عمل أكثر تأثيرا ضد ايران. فالنزاع الاسرائيلي ـ الفلسطيني يطرح اضطرارات ثقيلة على قدرة اللاعبين على اتخاذ خطوات لازمة في السياق الايراني، بسبب الرأي العام العربي. اذا ما ضعف هذا الاضطرار فان مجال العمل سيتسع».

د. اميلي لنداو تدعي بان «كل البحث في النووي الايراني يجري تحت الافتراض بانه يوجد حل في متناول اليد لا ينفذ، ولكني قلقة من اهمال الاسرة الدولية. استخدام القوة العسكرية ليس حلا للمشكلة. نجاعة العقوبات ضد ايران ستقاس بتقدم الاطراف نحو مفاوضات اكثر جدية وتصميما. الخيار العسكري هو شبه اعتراف بالفشل. في اقصى الاحوال يمكنه أن يؤجل تحقق البرنامج الايراني. ادارة اوباما تنشغل اقل مما ينبغي في الخيار الدبلوماسي. فهم لم يجروا مفاوضات عنيدة مع طهران. استنتاجي هو أن الادارة على ما يبدو سلمت بتحول ايران الى دولة على حافة النووي، ستكون على مسافة بضعة اشهر من تحقيق القنبلة».

اما بروم فيلاحظ مشكلة تنسيق بين الساعات المختلفة في الموضوع الايراني. ساعة العقوبات بطيئة بطبيعتها. في جنوب افريقيا استغرق الامر عشرات السنين الى ان دفعت العقوبات نظام الابرتهايد الى الانهيار. اما حيال ايران، فالعقوبات الاكثر مغزى بدأت متأخرة، بينما بات البرنامج النووي في مرحلة متقدمة».

د. افرايم كام، نائب رئيس المعهد والخبير في الشؤون الايرانية وبرنامج ايران النووي، يبقى متشائما. «أثر العقوبات الاكثر تشددا لن يظهر ملموسا الا بعد نصف سنة او اكثر وعندها فقط سيكون ممكنا استخلاص الاستنتاجات. فرضية العمل في الغرب هي أن ايران لم تقرر بعد اذا كانت ستكون دولة حافة النووي. وزير الدفاع الامريكي، روبرت غيتس، قال مؤخرا انه اذا وصل الايرانيون الى الحافة، سيتعين علينا أن نتعاطى معهم كدولة نووية، وذلك لاننا لن نعرف متى سيجتازونها. وسيتعين على الامريكيين أن يقرروا كيفية العمل مع حلول منتصف 2011. في الساحة الداخلية، النظام الايراني نجح في صد موجة الاضطرابات التي بدأت في أعقاب الانتخابات الرئاسية في حزيران (يونيو) 2009 ولكن الشروخ آخذة في الاتساع. يوجد اليوم عداء كبير في اوساط دوائر واسعة للرئيس احمدي نجاد والزعيم الروحي علي خمينئي».

المزايا الاستراتيجية لاتفاق سلام مع سورية واضحة جدا

سنة حسم

مثلما في كل سنة، وفي كل تقدير استراتيجي من هذا النوع، يتحدث باحثو المعهد ايضا عن «سنة حسم»، او «سنتي حسم» امامنا. برأي عوديد عيران، فان «السنتين التاليتين حاسمتان في مسألة معالجة ايران، المسيرة السلمية وتغيير القيادات في المنطقة، لاسباب تتعلق بالعمر. الصورة العامة غير مشجعة». كام يقول ان «المكانة الاستراتيجية للولايات المتحدة في المنطقة ستقف عند الاختبار. توجد هنا عدة تطورات متوازية: المسيرة السلمية، الخروج الامريكي من العراق، زيادة التدخل العسكري الامريكي في افغانستان، وحيالها النفوذ الايراني المتسع والتقدم نحو النووي الايراني. في الخلفية، اسرائيل تقف امام قنابل متكتكة في الشمال (حزب الله) وفي الجنوب (حماس). وينبغي الاخذ بالحسبان بان فشل المحادثات السياسية من شأنه أن يسرع الانفجار». د. كورتس تخشى من ان «يزيد ضعف الولايات المتحدة وعدم قدرتها على تحقيق انجازات واضحة المطالبة الامريكية بدفع الثمن بعملة اجنبية، في محاولة لاقتحام الطريق المسدود في المنطقة. بالمقابل، حتى لو لاح احتمال لبلورة اتفاق رف اسرائيلي ـ فلسطيني، فقد تأتي موجة عمليات واستفزازات من حماس في محاولة لمنع ذلك».

شلومو بروم يحافظ على مسحة متشائمة، ولكن من الاتجاه المعاكس: «الخطر الاساسي في الوضعية الحالية هو في وهم الاستقرار النابع من النجاحات النسبية من الزاوية الاستراتيجية التي حققتها المعركتان الاخيرتان في لبنان وفي غزة وادتا الى استئناف الردع الاسرائيلي. هذا ينجح الى أن يكف ذات يوم عن النجاح. الاستقرار لا يبنى فقط على الردع. الزمن الذي يمر لا يستغل لمعالجة المشاكل الجذرية، والافتراض بان منظومة القوى الاقليمية وسياسة اللاعبين ستبقى على حالها يمكن أن يتقوض».

يوجد قدر معين من التناقض الداخلي في ادعائكم بان اسرائيل تحتاج الى خطوة سياسية كي تكسر الحصار حولها بينما في نفس الوقت انتم تقدرون بان فرص نجاح مثل هذه الخطوة متدنية جدا.

عوديد عيران: «مهم ان تكون هناك مسيرة جديدة تخلق افقا سياسيا. اتفاقات اوسلو هي برهان جيد على ذلك. فهي لم تحل المشاكل الاساسية، ولكنها خلقت استعدادا دوليا للنظر بشكل مختلف الى الشرق الاوسط وقفزة درجة في علاقات اسرائيل مع الاتحاد الاوروبي، مع الناتو، تركيا وبعض الدول المجاورة لنا».

لماذا تكادون لا تذكرون هذه السنة القناة السياسية مع سورية؟

بروم: «هذا الموضوع استنفد. المزايا الاستراتيجية لاتفاق سلام مع سورية واضحة تماما. ولكن التوجه الى هذه القناة فقط هو موضوع قرار من جانبنا. شروط الصفقة معروفة. الجدال المتبقي مع سورية هو في الهوامش. اسرائيل هي التي يتعين عليها أن تقرر اذا كانت الصفقة مجدية. من المهم أن نضيف هنا بان المطلب الاسرائيلي من سورية بقطع علاقاتها مع ايران وحزب الله، ليس واقعيا. اذا كان اتفاق مع سورية، فسيكون المكسب الاسرائيلي في القدرة على تغيير طبيعة العلاقات السورية مع حزب الله ونفوذها الكابح للجماح عليه، وليس في قطع العلاقات بينهما.

هآرتس 2010/9/5

الشرطة الاسرائيلية تعالج شكاوى الجمهور الفلسطيني في شرقي القدس من استفزاز المستوطنين وتحرشهم باعتقال الفلسطينيين

شرطة لليهود فقط

عينات فيشبن

■ قبل سنة بالضبط، قرب موقع مدينة داود في حي سلوان، أطلق مستوطن من الحي اليهودي النار على أحمد قراعين من سلاحه العسكري. بعد أن أصاب رجله ترك قراعين ينزف في الشارع، وأطلق النار على فتى في الخامسة عشرة مر في المكان يركب دراجته وعاد ليطلق النار عليه في ركبته الثانية.

لا شك في الحقائق بل إنها موثقة، لكن ملف المستوطن أغلق في النيابة العامة «لعدم الأدلة». قراعين، واحدى رجليه أقصر بخمسة سنتيمترات يعرج حتى اليوم على عكازتين، وينتظر عملية جراحية أخرى وسيظل معوقا على الدوام. أما المستوطن فسلام عليه اذا استثنينا التوقيف 24 ساعة.

«كنت في البيت، وسمعت صراخا فجأة»، يروي قراعين (39)، الذي كان سائق رحلات حتى اصابته وناشطا اجتماعيا في الحي. «عندما اقتربت رأيت مستوطنا مع بندقية ام 16 مسددة الى صدر ابني. تقدمت لاتحدث معه، وهدد بأن يطلق النار علي. قلت له لا يحل لأحد أن يضرب الأولاد. تأخر مع السلاح، وصدم الرصيف وكاد يسقط. قام مذعورا وقال صديق له: «أطلق النار عليه!». وأطلق النار على رجلي اليمنى. وقعت. جرى ابني نحوي وبكى. سمعت طلقة أخرى، وصرخ شخص آخر «رجلي رجلي»، ثم عاد إليّ وأطلق النار على ركبتي اليسرى».

في مشفى هداسا في هار هتسوفيم انتظر محققو الشرطة قراعين. اعتقد أنهم أتوا ليجبوا منه شكوى، لكن تبين أنه يوجد شاك آخر: هو الذي أطلق النار، وهو جندي في عطلة، زعم ان المصاب انقض عليه وحاول اختطاف سلاحه، وأن اطلاق النار كان للدفاع عن النفس. حقق مع قراعين ومع ابنيه الصغيرين بعد ذلك ايضا. وطلب اليه أن يأتي لتحقيقات أخرى بعد أن سرح من المشفى، لكنه لم يتم البرهان قط على أنه حاول أن يهاجم. بعد بضعة أشهر علم أن المدعي العام أغلق الملف على الجندي الذي أطلق النار. وهو اليوم يستأنف على الاغلاق بواسطة المحامي ميخائيل سفراد.

إن ثقة سكان شرقي القدس العرب بشرطة اسرائيل في حضيض سحيق. يصف تقرير جديد عن رابطة حقوق المواطن ينشر اليوم عشرات الاحتكاكات العنيفة بين المستوطنين اليهود من أحياء شرقي المدينة وسكانها العرب ويزعم أن الشرطة تتخلى عن أمن السكان وتميزهم قياسا بالمستوطنين.

يزعمون في الشرطة أن التقرير يبدو منحازا، لكنهم لا يقدمون اجوبة عن شكاوى كثيرة تجمعت ولا سيما على مركزي «شليم» و«دافيد» في المدينة. تبين الشكاوى ان الدفاع عن نحو ألفي يهودي يعيشون في مجموعات صغيرة ويملكون بيوتا محصنة داخل أحياء عربية يشغل الشرطة أكثر من الحفاظ على الحقوق الأساسية لعشرات آلاف السكان حولهم ويأتي على حسابهم.

حرب في باحة البيت

«الشرطي قال: هذه أوامر من أعلى».

أبعدت جمالات المغربي في السنة الماضية عن بيتها في الشيخ جراح، ودخل مستوطنون ليسكنوه. في أيار (مايو) من هذه السنة نشب شجار بينها وبين أحد المستوطنين ضربها حتى احتاجت الى علاج طبي. بعد أن سرحت أتت لتشكو في محطة الشرطة «شليم»، حيث قال لها الشرطي أن من الحسن أن جاءت، لانها مطلوبة للتحقيق في مهاجمتها للمستوطن. زعمت أن المحقق رفض مشاهدة فيلم فيديو وثق الشجار كانت تملكه، ورمى بوثائق المشفى في القمامة، ولم يمكنها من معاودة الفحوص وأوقفها حتى الصباح.

قبل ذلك بشهر اعتقل ابنها، عبدالفتاح ابن السابعة عشرة، بعد أن صوره مستوطنون مع مفك في جيبه الخلفي. «اضطررت الى الاتيان بكل من كانوا في الحي ليشهدوا بأن المستوطن تحرش بابني»، تقول. «لم يساعد هذا بل على العكس. طال اعتقال ابني 24 ساعة.

وعندما سألت المحقق لماذا لا يعتقلون المستوطن الذي سبب الفوضى كلها قال إن هذه أوامر من أعلى».

تزعم المحامية تالي نير من رابطة حقوق المواطن أن الحديث عن حالة واحدة من كثيرات. «الشرطة تنكل بالسكان العرب على نحو دائم وتسبب فقط تدهور الوضع الأمني. نطاق الظاهرة واسع وهو ذو تأثير بعيد المدى في الجمهور العربي في القدس. نؤمل أن تقوم الشرطة بفحص داخلي».

في حالة رايسة الكركي بلغت المواجهة الى البيت. ففي طرف الدهليز الذي يقسم شقتها إلى اثنين في حي باب الساهرة في البلدة القديمة سكنت قبل سنة ونصف سنة مجموعة من المستوطنين. يتعاقب رجال على الشقة ويبدو أنهم يصلون فيها. أفضت جدالات ومواجهات لا تحصى بالكركي مرة بعد أخرى الى محطة شرطة «دافيد»، لكنه لم تجب منها شكوى قط.

في نيسان (ابريل) هذا العام استيقظت في منتصف الليل لسماع صرخات في الدهليز ونزلت لتغلق الباب تقول «أتى أحدهم فجأة. أمسكت بالباب ودفعه بقوة برجله حتى جرحت يدي.

ذهبت الى المشفى وخاطوا الجرح عشر درزات. عندما سرحت ذهبت لأقدم شكوى في الشرطة لكن شكواه كانت تنتظرني هناك. لم أصدق. فقط جعلوني مذنبة مرة أخرى». حقق مع الكركي على انها مشتبه فيها وخرجت فقط بعد أن وقعت على التزام ألا تحدث أي صلة بالمستوطنين المجاورين لبيتها ولا حتى الحديث معهم.

لب الصراع

«يخاف السكان التجوال في الحي».

لا يمكن الاستخفاف بالصعاب التي يجب على الشرطة مواجهتها. ليس هذا نزاع جيران خرج عن حد التناسب بل هو لب لباب الصراع الكبير. لكن بحسب زعم السكان، بدل أن تحميهم الشرطة من عنف المستوطنين وتحرشهم، يجدون أنفسهم معتقلين عندما يأتون لتقديم شكوى. ويرفض في حالات كثيرة قبول شكواهم بعلل مختلفة، مثل أن المحقق مشغول أو أنه لا يوجد محقق يتكلم العربية، وعندما يعودون بعد ذلك يتبين ان المستوطنين قدموا شكوى مضادة.

لا يجري التحقيق في شكاوى عن أضرار يسببها المستوطنون ولا سيما للسيارات او لمواقع لهو الاولاد، كما يزعمون. ومن أصروا على الشكوى يزعمون أنهم هددوهم من جملة ما هددوهم باعتقال أقربائهم. يتحدثون عن مضايقات متعمدة من المستوطنين وحراسهم الملاصقين، وعن ضجة في جميع ساعات النهار والليل، وطرح قمامة في الشوارع وعن السطوح، ومضايقة الاولاد، وأناشيد تحريض ودخول في حياة السكان الخاصة.

ومشكلة صعبة برزت في السنة الاخيرة هي اعتقال الشرطة لصغار بشبهة رمي المستوطنين أو حراسهم بالحجارة. عند الرابطة سلسلة من الشكاوى عن اعتقال صغار بين 12 ـ 17 سنة في آخر الليل، وفي المدرسة احيانا والتحقيق معهم بغير وجود آبائهم لا على أيدي محققي أحداث وكل هذا بخلاف القانون.

«إن مستوى التوتر والعنف في هذه الأحياء تصاعد تصاعدا شديدا في السنة الماضية»، تقول المحامية نسرين عليان من رابطة حقوق المواطن. «تدهورت الامور الى حد أن السكان يخافون السماح لابنائهم بالتجوال في الحي. فقد السكان الثقة بجهاز فرض القانون بعد أن اختار هذا ان يدير ظهره اليهم.»

يديعوت 2010/9/5

امرأة تشكل خطرا على اسرائيل

عميرة هاس

■ مر شهر ونصف شهر منذ أبلغ الطبيب خالدة جرار أنه يجب إجراء فحص دماغ عاجل. بينت الفحوص التي أجريت عددا من النتائج المقلقة، التي ليس فيها ما يكفي لتقديم تشخيص دقيق. ما زال لم يجر الفحص على جرار. وهي تعلم ويعلم زوجها واصدقاؤها، ما هو معنى كل يوم تأخير. هذه هي اللحظات الطويلة جدا، التي تذكر من هو الطبيب الأعلى الذي يقرر في شؤون صحة الفلسطينيين. الطبيب الاعلى الذي أوقاته في يده.

جرار، وهي في السابعة والاربعين، عضو المجلس التشريعي عن الجبهة الشعبية وهي ممنوعة من الخروج الى الخارج بسبب ما يسمى في غموض رتيب «أسباب أمنية». قبل نحو سنتين عينت عضوا في مؤتمر مصالحة فلسطينية رسمي، عقد في القاهرة. وبرغم التعيين الرسمي حظر خروجها من الضفة. لم تناضل عن حقها في حرية التنقل، الى أن أبلغها الطبيب في 19 تموز (يوليو) من هذا العام أن المعدات لتنفيذ الفحوص غير موجودة في الضفة الغربية.

بينت وزارة الصحة الفلسطينية أنها لن تغطي تكاليف العلاج والفحوص في اسرائيل بل في عمان فقط. وبسبب كونها عضوا في المجلس التشريعي قالت عناصر في السلطة الفلسطينية انها سترتب خروجها. مر نحو ثلاثة أسابيع ولم يحدث شيء. توجهت الى صديق هو المحامي محمود حسان من منظمة الضمير لدعم الأسرى.

في التاسع من آب (اغسطس) كتب حسان الى ضابط رقابة وشكاوى الجمهور في مكتب رئيس الادارة المدنية، وطلب ترتيب خروجها من الخارج. وفي التاسع عشر من آب (اغسطس) أرسل حسان رسالة تذكير. في الثالث والعشرين من آب (اغسطس) صباحا تم تلقي جواب من الضابط، كان التاريخ المسجل فيه 17 آب (اغسطس). ورد في الجواب أن على جرار من أجل الخروج للعلاج في اسرائيل أن تقدم طلبا منظما في مكاتب الارتباط الفلسطينية.

أجاب حسان في اليوم نفسه أنها لا تريد الخروج الى اسرائيل بل الى الاردن. وبعد الظهر وصلت الرسالة نفسها بالضبط، مع تاريخ 17 آب (اغسطس)، مع زيادة المادة رقم 6 فقط وهي: «أذكر أنه في شأن موكلتك لا يوجد منع أمني من خروجها الى الخارج، وهذا صحيح حتى تاريخ كتابة هذه الوثيقة». فرح حسان. اذا كان ضابط في الادارة المدنية يقول انه لا مانع أمنيا فهذه علامة على أنه يعلم.

كتب رسالة شكر للضابط، وذكر فقط ان الرسالة غير مشفوعة بتوقيعه. في التاسع والعشرين من آب (اغسطس) وصل جواب بالفاكس: نفس الرسالة، ونفس السابع عشر من آب (اغسطس). وبغير توقيع.

ومع المذكور أعلاه بالضبط في الثلاثين من آب (اغسطس صباحا)، أي أنه تصريح ثلاثي يقول « لا يوجد في شأن موكلتك مانع أمني».

انطلقت جرار في طريقها في يوم الاثنين 30 آب (اغسطس). وصلت إلى جسر اللنبي في التاسعة والربع صباحا. أخذت رقابة الحدود جواز السفر، وأبرزت الاسم في الحاسوب وأمرتها بالانتظار. قالت لها جرار بالانكليزية ان معها توجيها الى قسم جراحة الاعصاب ورسالة من الادارة المدنية.

قالت رقابة الحدود « لا توجد علاقة». بعد ساعة من الانتظار حاولت جرار أن تبين لها أنها مريضة، وأنه يصعب عليها الجلوس، ويصعب عليها الانتظار. وجهتها رقابة الحدود الى امرأة ما في غرفة مجاورة. وخمنت جرار أنها شرطية. وأبلغتها هذه أنه لا يحل لها المرور. قالت جرار إن لها دورا في المشفى وتوجد وثائق ويوجد توجيه. قالت الشرطية « لا علاقة» ورفضت الحديث بالهاتف مع المحامي حسان.

أتى صحيفة «هآرتس» عن الشاباك رد يقول «لخالدة جرار مانع أمني يمنع خروجها الى الخارج، بسبب نشاطها في المنظمة الارهابية «الجبهة الشعبية». والى ذلك توجد معلومات ذات صلة تبين أنه توجد مخاطرة أمنية في خروجها من المنطقة. وفيما يتصل بوضعها الطبي والحاجة الى الخروج الى الخارج النابعة عن ذلك ـ يوصى بأن تعمل صاحبة الشأن بحسب الطرائق المعمول بها وأن تتوجه الى ضابط أمن الصحة في الادارة المدنية من أجل الفحص عن الامكانات المختلفة لتقديم الرد الطبي المطلوب، كما يتم في حالات من هذا النوع على نحو روتيني».

جاء عن منسق العمليات في المناطق أنه «في الوقت الذي توجهت فيه السيدة جرار الى الادارة المدنية لم يكن أي مانع من خروجها الى الخارج. مع ذلك، مع وصولها الى جسر اللنبي، قررت الجهات الامنية ذات الصلة منع خروجها. اذا توجهت السيدة جرار الى الادارة المدنية مع رأي استشاري طبي يشهد بالحاجة الى خروجها للعلاج الطبي، فسيتم الفحص عن الموضوع مع الجهات الامنية».

هآرتس 2010/9/5

«رحلة» توني بلير:

التخلص من صدام وتحديث العالم العربي والإسلام!

ابراهيم درويش *

■ من الصعب قراءة مذكرات توني بلير، رئيس الوزراء البريطاني السابق «رحلة» بعين محايدة لانه لا يساعد قارئه على هذا الموقف، ففي فصوله الثلاث وبالتحديد عن العراق: العد التنازلي للحرب، والقرار، وعراق ما بعد الحرب، اضافة إلى الفصل عن هجمات ايلول (سبتمبر) 2001، والاطاحة بطالبان، فهو يمارس رحلته او دفاعه عن الحرب من موقع المحامي، والاخلاقي المتمسك بفوقية اخلاقية تمنحه الحق باتخاذ قرارات من اجل شعوب، فهو يلح كثيرا على انه وإن عارض التدخلات العسكرية الا انها تظل حلا مقبولا وضروريا في احيان كثيرة لإنقاذ الشعوب من ديكتاتوريات حكامها. في النصف الاول من ولايته يؤكد انه «حرر» كوسوفو ـ يقول انه اطاح بميلوسوفيتش، رئيس صربيا السابق وحرر سيراليون من عصابات النهب المسلح والماس الملوث بالدم، وفي النصف الثاني من ولايته يقول انه اطاح بصدام حسين وحرر العراقيين من «جمهورية الخوف»، ومع تحرير العراق بدأ ينظر إلى الشرق الاوسط كمنطقة تحتاج الى «تحديث» والمساعدة للتوصل إلى خطاب اسلامي قادر على التعبير عن فحوى للدين (الاسلام) متوافق مع متطلبات العصر الجديد. ومن هنا تجب قراءة «روايته» عن العراق والاسلام والتطرف بعناية، لاننا نلحظ فيها مجموعة من الملامح، اهمها الهوس او التركيز على صدام حسين وضرورة اراحة العالم من شروره، فقد اعطى بلير نفسه هذا الحق بصفته «تقدميا» وللاسف او لحسن الحظ تلاقت رؤيته مع تحليلات رئيس «محافظ «هو «جورج» فالثنائي «جورج وتوني» تلاقيا في منتصف الطريق على اهمية وضرورة الاطاحة بصدام الذي نرى ان بلير يحاكمه على النوايا، وهذا ملمح آخر مهم في تقييم موقف المسؤول البريطاني لخطر صدام، اي ان الاخير اوقف مشاريعه للسلاح الشامل مؤقتا، وابقى على «خلايا نائمة» للمشروع ـ احتفظ بالعلماء العراقيين ومختبرات سرية – من اجل التخلص من الحصار وبناء القدرة الاقتصادية لبلده اقتصاديا ومواجهة ايران والحفاظ على العراق كقوة اقليمية. اما الجانب الاخر والمهم في رواية بلير عن العراق فهي محاولته اقناع قارئه بأن «قراره» كان صائبا، والمهم التأكيد على «انا» في روايته لانه يؤكد اكثر من مرة على موقعه كزعيم عالمي مشغول بأمن العالم، ومهووس بصدام الذي ينتشر اسمه في المذكرات كثيرا. والمشكلة في دفاع محام بالمهنة قبل ان يحترف السياسة انه يعتمد على الادلة والوثائق الكثيرة. ففي هذه الفصول يحاول ان يبني حكايته عن الحرب عبر سلسلة من الوثائق والنقولات المملة احيانا التي نقلها من تقرير هانس بليكس، مفتش الاسلحة التابع للامم المتحدة وتقرير كتبه تشارلس دولفير لمجموعة مسح العراق ليؤكد من خلالها ان صدام بالاسلحة ومن دونها خطر «ووحش، وسم» يجب التخلص منه.

من قتل اكثر من العراقيين؟

اما الجانب المثير للمرض والقرف انه يحاول الاعتماد على لعبة الارقام في منافسة من قتل اكثر من العراقيين ـ صدام ام قوات التحالف الدولية التي غزت بلاده؟ وينجح بلير وفق حسبته في التوصل إلى ان صدام قتل اكثر من العراقيين اي اكثر مما قتلته بريطانيا وامريكا مجتمعتين، وللتدليل على هذا يحيلنا الكاتب بلير الى حروب صدام، ضد ايران والكويت، وما يعرف بالانتفاضة الشيعية في الجنوب وحملة الانفال في الشمال والتي يرى انها حروب ادت إلى مقتل ملايين العراقيين، بل يدخل بلير في لعبة جدل عقيمة ليقول ان صدام كان وراء مقتل الملايين من الاطفال العراقيين من اجل ان يظهر للعالم آثار الحصار الذي استمر اكثر من 13 عاما قبل الحرب. ويذهب بلير لمناقشة دعوى النظام العراقي عن اثر الحصار إلى القول ان صدام كانت لديه كل الامكانات لشراء الادوية والغذاء الذي يريده ضمن برنامج «الغذاء مقابل النفط «لكنه لم يفعل، بل فضل حشو جيوبه وجيوب رجاله بالمال على ان يشتري الادوية اللازمة لتلقيح الاطفال ضد الامراض المعدية، وهو ما فعلته امريكا وبريطانيا عام 2007 عندما قاما بتلقيح مليون طفل عراقي بعد الحرب. ويبدو بلير الذي يبدأ فصله عن العراق بالعودة الى ظهوره بداية هذا العام امام لجنة تشيلكوت غير واع للسياق العراقي، فهو وإن شعر بالحرج او المرض والاهانة عندما سئل امام تلك اللجنة التي تحقق في ظروف قرار الحرب فيما إن كان يشعر بالندم ام لا، بالنسبة له فالاجابة بنعم ام لا كانت تعني عناوين صحف واخبارا رئيسية، اي حول اعتذار او استمرار للغطرسة، لكنه قرر ان يحرف الانتباه عن العناوين ونقل الجواب الى اطار آخر وهو المسؤولية عن القرار وما جرى بعد الحرب من فوضى.

مسؤولية نسبية وصدام هو المسؤول

ولا بد من التنبيه هنا إلى ان المسؤولية عند بلير نسبية فهو مؤمن لحد العجرفة بأحقيته بالتدخل في شؤون الدول واملاء شروطه الحضارية عليها لكنه غير مسؤول في القراءة المعاكسة عمّا حدث، فالفوضى التي حدثت في العراق بعد الغزو وان كانت بسبب فقر في التخطيط الا انها بسبب صدام الذي فتح سجن ابو غريب وافرغه من المجرمين والعتاة، وسببه ايضا انه سمح للقاعدة عام 2002 بالدخول الى اراضيه وبناء خلايا فيها، وقرارات مثل اجتثاث البعث وحل الجيش وان كانت عاملا في الفوضى وعدم الاستقرار الا ان آثارها قليلة نسبيا لان سقوط النظام ادى الى حل وذوبان الجيش من دون انتظار قرار الحاكم العام الامريكي بول بريمر لحله. ويبدو بلير، على الرغم من محاولته بناء رؤية اقناعية حول ضرورة التدخل عسكريا وتسليم الامور للقوى الديمقراطية كي تحكم، غير واع بالتعقيدات في العالم العربي والعراق تحديدا، بل لا يفهم التعقيدات الاقليمية وظرف العراق فليس من حق الاخير ان يكون بلدا قويا في منطقة تتنازع فيها الانظمة على السيادة. وعدم الوعي بالوضع تذهب بعيدا عندما يقول بلير ان العراق عندما وصل صدام إلى السلطة كان اغنى من البرتغال وماليزيا، وعندما ترك السلطة او اطيح به تركه ونسبة 60 بالمئة من مواطنيه يعتمدون على المعونات الغذائية وملايين اهله مشردون. لا يقول بلير صراحة من المسؤول عن هذا ولا يقرأ النزاعات التي دخلها العراق مع جيرانه في سياقها الدولي، ولا يفهم ان صدام كان وراء ما حدث في العراق من تقدم في السنوات التي سبقت صعوده إلى القيادة، فـ «السيد النائب» كما اطلق عليه في حينه كان من هندس تأميم النفط وسياسات التعليم والصحة وبناء الجيش قبل ان ينهار كل شيء في الحروب التي دخلها العراق نيابة عن الغرب ولوقف تمدد الثورة الاسلامية في ايران. وبالعودة الى بداية كتابه التي يتحدث فيها عن اسلوبه في العمل مع فريقه وانه يحب التكريس للعمل ويكره فكرة اللوم ويرى ان المزاح في محله جيد، ولكنه في مذكراته خاصة في مرافعته عن قرار الحرب على العراق لا يتورع عن القاء اللوم على النظام، فهو والقاعدة من جاءا بالطائفية وكرساها.

هجمات ايلول والعراق

والاشكالي في رواية بلير عن العراق والغزو هو محاولته الربط على المستوى العميق بين نظام صدام والحرب على الارهاب، فهو وان قال ان لا ادلة توجد على ارتباط صدام بهجمات ايلول (سبتمبر) 2001 التي يقول انها كانت اعلانا للحرب من اطار متطرف في الاسلام على امريكا، وهي حرب ايديولوجية الطابع، لكنه يرى ان هناك جامعاً مشتركاً بين الارهاب والانظمة الديكتاتورية وهي كراهية الغرب، ففي تحليله لأزمة الاسلام المعاصر، وهو تحليل تبسيطي ساذج النزعة، يقول ان هناك ما يجمع نظام صدام حسين والقاعدة وهو: الارهاب، فإضافة إلى فتح الباب امام ابو مصعب الزرقاوي لدخول العراق، دعم صدام الجماعات الارهابية الفلسطينية وقدم اموالا لدعم عائلات الانتحاريين الفلسطينيين. ويبدو بلير في تحليلاته التبسيطية لجذور ما يراه ازمة في الاسلام والحاجة لاصلاحه وتقديم خطاب متوافق مع متطلبات القرن الواحد والعشرين جاهلا او متجاهلا عن عمد الاسباب والعوامل التي تغذي التطرف، فهو من جهة يقول ان ما يجمع التطرف والديكتاتورية هو خوفهما من انظمة ديكتاتورية اخرى موالية للغرب، ومن جهة ثانية يقول ان العراق والقاعدة مشتركان في الارضية الفكرية لمعارضة اي حوار او تفاوض مع اسرائيل او مبادرات شجاعة للصلح معها كمبادرة الامير عبدالله قبل ان يصبح ملكا عام 2002 في القمة العربية في بيروت والتي يصفها بالشجاعة.

مشرف: حلوا قضية فلسطين

بلير في هذا السياق وان آمن بأن الحل في المنطقة مرتبط بالتوصل إلى تسوية عادلة للقضية الفلسطينية الا انه في تحليله لجذور «التطرف» في الاسلام والصراع داخله يحاول التحايل على هذا العامل، وعوضا عن ذلك يرى ان ازمة الاسلام داخلية ونزاع بين قوى متطرفة ومعتدلة وانظمة شمولية، فالقوى المعتدلة التي تجد نفسها متعاطفة مع القوى المتطرفة والشمولية تجبرها الاحتياجات المحلية على المشي وراء ما تريده الجماهير مع انها في العمق تريد الصلح والتعايش مع اسرائيل. وهنا لا بد من لفت الانتباه إلى انه عندما لعب بلير في مرحلة ما بعد الهجمات دور «بطرس الناسك» لتحشيد الدعم وراء الحملة ضد طالبان وزار باكستان وقابل رئيسها في ذلك الحين، برويز مشرف، كانت اول كلمة اطلقها الرئيس الباكستاني انه يجب على الغرب ان «يحل مشكلة فلسطين» في اعتراف ان القضية الفلسطينية وراء غضب ومظالم وتطرف قطاعات في العالم الاسلامي. وتحليله هنا لازمة الاسلام لا يفترق عن تحليلات الصحافيين الذين يقولون ان الكره والخوف من العولمة والغرب هما وراء التطرف. لكن بلير الذي علم بحجم الازمة لم يكن مهموما الا بالتخلص من صدام الذي يقول انه الوحيد بين الدول العربية من لم يشعر بالتعاطف مع ضحايا الهجمات حيث بث التلفزيون العراقي اغنية «تسقط امريكا». ويبدو بلير وكأنه ينقل من تقارير «صحافية» عندما يقول ان ياسر عرفات وإن شجب الهجمات الا ان فلسطينيين رقصوا فرحا وهو ما اوردته الصحافة الاسرائيلية. في العراق يكتب عن القرار الذي فشل في الامم المتحدة لتشريع الحرب، ويقول ان التفكير الامريكي بعد الهجمات التفت الى العراق، حيث كان البلد هذا حاضرا في النقاشات التي دارت في بروكسل وان في الارضية. ويرفض فكرة كون القرار اتخذ مباشرة وان بوش على خلاف النظريات كان مع الذهاب إلى الامم المتحدة، مع ان بوب وودورد في «حروب بوش» اكد ان القرار اتخذه بوش في 17 ايلول (سبتمبر) 2001 عندما طلب من دونالد رمسفيلد النظر في الامر. كما ويرفض بلير اسطورة «التعهد بالدم» الذي قدمه لبوش في مزرعة كروفورد لدعم غزو العراق، ويؤكد عوضا عن ذلك ان السفير البريطاني في واشنطن كريستوفر ماير لم يكن حاضرا في اثناء الزيارة عام 2002 لمزرعة بوش هذه.

تعليم الاخرين الدرس

ما يثيره بلير ان الطريقة التي يعرض فيها مسألة التدخل العسكري انها قد تكون وسيلة لاخافة وتعليم الاخرين درسا، فهو وان راجع نفسه فيما يتعلق بالتدخل العسكري في كوسوفو الا انه يرى ان الاطاحة بصدام ادت لاحقا للمحادثات التي كشفت فيها ليبيا عن مشاريعها النووية التي كانت في مراحلها الاولى، وادت لموافقة كوريا الشمالية على الحوار وايران كذلك حسب قوله. وهنا يثير مسألة انتشار الاسلحة الشاملة وامكانية وقوعها في ايدي الجماعات الارهابية، ذلك ان التفكير في مرحلة ما بعد الهجمات اتجه الى محاولة الحد من انتشارها ويشير الى شبكة عبدالقدير خان، العالم النووي الذي ادخل باكستان النادي النووي العالمي. المثير ان بلير لا يتحدث الا بقدر او التلميح عن فرسان الديمقراطية في العراق الجديد.

الاحلام المكسورة

وبالعودة الى بداية مذكراته فاننا ندخل معه بعد الفوز الكاسح الذي حققه بلير ونسخته الجديدة «عمال جدد.. بريطانيا جديدة» عالما من التوقعات والامل، فقد انهى العمال الجدد حكم 18 عاما من المحافظين. وداخل سرد بلير لآماله وتوقعاته عن العهد الجديد ومخاوفه من القادم، فهو وجماعته كانوا هواة واصبحوا حكاما وامامهم تحد لتحقيق آمال كل الذين فرحوا ورقصوا حتى الفجر من يوم اعلان الانتخابات في ذلك اليوم من أيار (مايو). وفي ثنايا الامال والتوقعات يعود بلير إلى الوراء متحدثا عن رؤيته القديمة حول ضرورة اصلاح العمال الذين فقدوا صلتهم بأنفسهم وواقعهم وما واجهه خاصة بعد انتخابه زعيما للعمال بعد وفاة جون سميث من معارك مع المحافظين والايديولوجيين داخل الحزب، وعلاقته الاولى والقريبة مع «رفاق السلاح» غوردون براون «جي بي» ومو مولام التي يطلق على ادائها وصراعها مع مرض السرطان «المونية» حيث كانت وزيرة شؤون ايرلندا وحلمت ان تكون وزيرة للخارجية. والرحلة مع بلير في ايامه الاولى تشير الى انه كان يطمح لان يكون جزءا من العرض السياسي وان مكانه الحقيقي هو البرلمان، المكان الذي لم يستطع والده المحافظ دخوله بسبب مرضه. وتظهر الفصول ميلا لدى بلير للتأثر بالاشخاص وان يكون مثلهم فهو يحدثنا عن اعجابه بالبرلماني العمالي المخضرم توني بن وامساكه بتلابيب الكلام، ويحدثنا عن حلمه بأن يكون خطيبا وقادرا على الافصاح (مع ان بن قال ان بلير لم يحاول ان يفهم ولم يعرف حزب العمال). لكن اهم ما يؤكد عليه بلير هو دوره في اصلاح العمال وانهم نتيجة لهذا الاصلاح كانوا قادرين على الحكم لثلاث دورات متتالية. ويظهر غوردون براون في الصفحات الاولى من المذكرات حيث يعيدنا الى الايام الاولى – الصداقة عام 1992 ثم بداية التشققات التي ادت الى القطيعة والاحتراب بعد انتخابات عام 2005. ولدى بلير قلة من الاشياء التي يعتذر عنها مثل دعمه لقانون منع صيد الذئاب، لانه ابن الطبقة المتوسطة لم يكن يفهم اهمية صيد الذئاب لسكان الارياف.

اعترافات قليلة

ويعترف بانه اخطأ في تقدير شعبية كين ليفنغستون – عمدة لندن لمدة 8 اعوام. ويبدو الكتاب ـ «رحلة» في حيثياته ـ دفاعاً عن انجازاته ويظهر هذا واضحا من جردة الحساب التي قدمها عن الايام المئة الاولى من قرارات وانجازات. ويذكرنا اكثر من مرة بكوسوفو التي اكدت ضعف اوروبا ان تتحرك لوحدها وأهمية التدخل الامريكي. وهنا يشير بتفصيل إلى علاقته القريبة ببيل كلينتون ـ الرئيس الامريكي ـ وما يجمع بينهما من رؤية تقدمية، (شباب، منفتحون لا يحتفون بالرسميات ولديهم رؤى اصلاحية). ويبدو بلير معجبا بكلينتون إلى حد كبير ويفصل الكيفية التي تعامل فيها الرئيس السابق مع فضيحة مونيكا. كما لا ينسى ان يذكرنا ان جهده في سيراليون يظل فصلا منسيا مع انه مهم. وحتى المشاريع الفاشلة مثل «قبة الالفية» تبرز كإنجاز معماري مهم. واهم ما كان يقض مضجع بلير دائما هو وقوفه كل اربعاء للمساءلة في البرلمان وهي اللحظة التي يتذكرها ويرتجف منها. مذكرات بلير تغطي عشرة اعوام في السلطة مليئة بالتفاصيل المختارة ومكتوبة بناء على صيغة الموضوعات، منها فصل عن ديانا والكيفية التي تحدّث عنها على انها الوجه الراديكالي للملكية، ففي الوقت الذي كنا نجدد فيه وجه بريطانيا، كانت ديانا تقوم بعملية تغيير راديكالي لوجه الملكية. قراءة كتاب بلير هي رحلة في رجل احب العرض ومهووس بمكانه الذي يبدو واضحا من تأملاته في قاعة الحكومة التي صنع فيها تاريخ الامبريالية، وينحو في هذه التأملات إلى وضع نفسه الى جانب العظماء من رؤساء الحكومات السابقين. ففي احدى اللحظات يظهر الغربة التي كان يشعر بها من المحافظين والمتشددين في الحزب الرافضين للتغيير وغربة تشرتشل في اوائل الاربعينيات من القرن الماضي قبل ان يقود بريطانيا نحو النصر والتغيير.

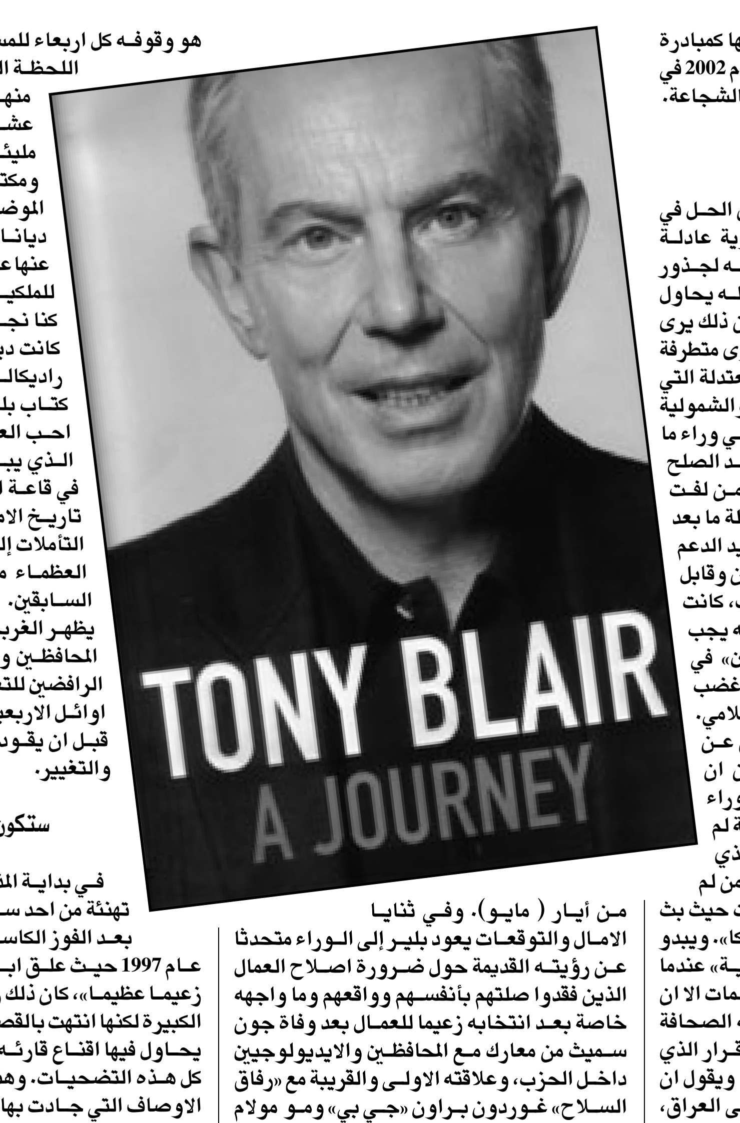

ستكون زعيما عظيما

في بداية المذكرات يذكر كيف تلقى تهنئة من احد سكان منطقته الانتخابية بعد الفوز الكاسح للعمال في انتخابات عام 1997 حيث علق ابن المنطقة قائلا «ستكون زعيما عظيما»، كان ذلك زمن الاحلام والتوقعات الكبيرة لكنها انتهت بالقصة التي يكتبها بلير والتي يحاول فيها اقناع قارئه بأنها «رحلة» تستحق كل هذه التضحيات. وهنا لا بد من الاشارة الى الاوصاف التي جادت بها الصحافة عليه «صاندي تايمز» 1992 «الزعيم الذي خسره العمال» وامس وصفته صحيفة اخرى بـ «الرئيس الذي تحتاجه امريكا» اما بالنسبة إلى أعدائه فهو مجرم الحرب وكذاب وممثل.

بيض واحذية

وفي مكتبة «ووتر ستونز» التي ستستقبله بعد ايام لتوقيع كتابه هذا مطالب بوضع الكتاب في رف كتب الجريمة، اما نظراؤه السياسيون فمنهم من اطلق عليه بالحالم الرومانسي، البلاستيكي – نايلون – المهووس بإرثه ومن قال انه يريد ان يكون شاغل الناس وحديثهم نفس المدة التي حكم فيها بريطانيا. مشكلة بلير وباعترافه ان معرفته بالتاريخ قراءة لم تكن تعني انه عارف بشؤون الساعة، والمشكلة الاخرى انه رجل يستخدم العاطفة حيث لا مجال فيها للدموع ولا للعواطف والعكس صحيح. واخرى انه وان تحدث عن انجازاته (إرثه) فهناك الكثير من الاشياء غير المنجزة منها «انقاذ افريقيا» وهو مشروع يعبر اكثر عن رومانسية حادة وعدم فهم للواقع، لكن العراق والعراق وحده سيظل يلاحقه. في لحظة من لحظاته يكتب عن قلقه وتشوشه بعد ان ايقن انه صار على مقربة من زعامة العمال، حيث كان يستفيق من النوم وآثار العرق على رقبته من الخوف، وهنا من حق القارئ ان يتساءل ان كانت رقبته تتعرق عندما يتذكر العراق وافغانستان. الجواب لا ، لأنه لا زال مصرا على صواب فعله. اللافت في الامر وعندما يقدم شكره للذين اعانوه على كتابة المذكرات يخص بالذكر محاميه الذي فاوض نيابة عنه من اجل توقيع العقد مما يشي بأن الامر كل الامر هو في النهاية صفقة لكتابة هذه «الرسالة الطويلة» لزملائه وللبريطانيين. في الوقت الحالي يلاحَق بلير بالبيض والاحذية ولكنه يواصل العرض على طريقة هاري بوتر ومن دون قطار، لان القطار السريع من برلين إلى الحجاز دمره لورنس وتحطم عند جبال الموصل.

* ناقد من اسرة «القدس العربي»

A Journey
By: Tony Blair
Hutchinson

عن الكتب وبينها!

أَسماء فَقَدَتْ مَشيئَتها

خلدون عبد اللطيف *

■ أولى اقترافات الشاعر الأردني الشاب مهند السَّبتي للشعر تأتي عبر مجموعته البكر «سَمِّني ما شئتَ» (منشورات «دار الغاوون» 2010).

قصائد السَّبتي محمَّلةٌ بهموم خاصة وعامة يفضي بعضها إلى بعض، وهو ما يَرينُ على معظم نصوصه التي تضمّنتها المجموعة، فتشعر أنها تتوالى وتتسرب من قصيدة إلى أخرى كأنَّها نسخة طبق الأصل عنه وعن مُكابداته، حيث تتسع وتضيق وفق أحوال الشاعر ولغته المعبِّرة، كأنهُ يحاول اجتياز امتحانٍ صعب فرضتهُ عليه اللحظة الشعرية، عدا عن الظهور المُكثَّف لذاته (الهو) في حالتي مدٍّ وجزر مستمرتين، وتتموَّج بدرجات متفاوتة بين تأكيد هذه الذات حيناً ونكرانها في أحايين أخرى، مُدلَّة على أزمة وجودية وقلق متصاعد وتوتر عاصف يصل في كثيرٍ من الأحيان حدّ «النزق الوجودي» إذا جازت التسمية، بمعنى أنها قصيدة مُستفزَّة ومُستَنفرَة، تضرب بعرض الحائط كل سكينة واستقرار، ويظهرُ فيها الشاعرُ باحثاً عن الحرية، ومسكوناً بقلق وتوجّس عميقين تجاه أي مجهول، حيث ينطلق من الذات باعتبارها محور وجوده الإنساني ونقطة ارتكازه التي يبني من خلالها علاقاته المتشابكة مع الخارج، دون نزعة تشاؤمية أو سوداوية مفروضة سلفاً على نَصِّه.

عنوان المجموعة الذي يحمل اسم واحدة من القصائد، يَشي لأوَّل وهلة بأنَّ الشَّاعر لا يُبالي كثيراً في مناجياته بالوقوف عند عتبات الأنا (الاسم حين يغدو قيداً) قدر مبالاته وإيمانه بحتمية تَخَطِّيه نحو ما هو أعمَق: «سَمِّني ما شئتَ / قوساً أو غزالاً / فاعلاً كالسُّمِّ / مَنهوك الجماليَّات / مَفتوناً بحَرف البُعد/ محدودَ الجهات» (قصيدة «سَمِّني ما شئت»). وهو ليس ذلك المستسلم أو المنكسر، بل المسيطر على اختياراته في أبسط الأشياء وفي أكثرها تعقيداً، بدءاً من الحبيبة وليس انتهاءً بالأم، لكنه رغم اختياراته (الواقعية) يصدُّ عن قبول (الواقع) المزيّف والتماهي معه، إلى حَدِّ استبداله بالرؤيا وتفضيلها عليه باعتبارها وسيلته العرفانية للكشف عن المجهول ونافذته التي يطل منها على المستقبل: «أختارُ الرؤيا لا الواقع/ أختار فتاة من ضلع عاشق/ كسَّرهُ صَدُّ البرد عن القلب الراعش» (قصيدة «اختيار»). بينما هو في مقطع آخر «أمُّ نفسه» بالمعنى الشعري لا الفيزيقي، محاولاً تأكيد ذاته عبر نرجسية مشفوعة، لكي يدخل الضوء منتصراً: «أنا أم نفسي/ أزيح الستائر/ كي يدخل الضوء/ منتصراً، والجنود/ إلى أحلك الحجرات/ التي خطفتني» (قصيدة «حجرة النار»)، بل يصل فيه الشّطط إلى مُساءلة وجوده الفوضوي والعبثي منذ هبوطه إلى الأرض مثقلاً بالخَطيئة ، دون أن يأبه بالشروق الذي انبثقَ عرضاً بلا رغبة: «هبوطي إلى الأرض/ هل كان صدفة؟ / وكل الحوادث محض اصطدام/ بلا رغبة/ صيغَ هذا الشروق» (قصيدة «مشاهد من لوحة العابرين»). وبموازاة أي استلاب لكينونته الفضفاضة والمتمرِّدة، يطلق لمخيلته الشعرية العنان في استحضار صور ومواقف شتى لا يربط فيما بينها سوى رغبة متأججة وتمرُّد دائم، سعياً وراء التحرر من أيِّ قيود، ومُسخِّراً قُدرَتَهُ علىَ التخييل من أجل مواجهة الواقعي: «كن أول الطيران/ والجريان للماء المخبَّأ / في الغمام» (قصيدة «مُلتَه بالمعجزات»).

ثمّة تدويرٌ للانكسارات بين قصيدة وأخرى، تبدو كأنَّها دعوةٌ مفتوحةٌ إلى حفلة خَلاص، وثمّة أيضاً مُشاطرةٌ من نوع ما يرغب الشاعر في ممارستها مع القارئ دون اختزال للعاطفة أو استدرار ساذج للشفقة، إذ تصرخ القصائدُ إثرَ توجُّع مرير ورغبة قوية في الانعتاق، رغم التسليم بأن النسيان هو خاتمةٌ محسومة، ورغم أن الرؤيا / الحلم تشي بخلاف ذلك: «كلما آنستُ وجهاً / ملّني قبل الأوان/ سرّني ما كنت/ أو ما صرت / في الرؤيا / لك الاسم الذي/ يبقى/ لي النسيان» (قصيدة «سَمِّني ما شئت»). هناك حضور لافت في قصائد السَّبتي للرموز التاريخية: شخوص، أحداث، أماكن...الخ، سواء أكان ذلك ظاهرياً بالإشارة صراحةً إليها، أو ضمنياً وفق ما تقتضيه الغاية الشعرية، فنجد استحضاراً لابن رشد (مساءٌ به ابن رشد / يلوذ من القصر للانكفاء) والنبي موسى (مهداً يجوب اليم / في عين الإله) وفرعون (فرعون يفتن بالخلود) والأندلس (وما قوّضتُ أندلسي)، عدا أنَّ معظم القصائد تحفل بالتكرار اللفظي على مستوى الجملة أو الكلمة، كما في الشواهد التالية تمثيلاً لا حصراً:

«وفي حجرة النار» تُتوِّجُ مطلع كل مقطع في قصيدة «حجرة النار» «محال / محال» و «بكيت/ بكيت» و «فيشرب / يشرب» و «وتحتار/ تحتار» من قصيدة «حجرة النار»

«لا...لا تصدق» تتكرر أربع مرات في قصيدة «مُلتهب المعجزات» «لزاماً على القلب» و «لزاماً على العين» و «تَمَنَّ» في قصيدة «تَمَنَّ تكن ما تريد» فالسَّبتي لا يتورّع عن كشف مكنوناته بلغة شعرية غير مقنَّنة، ويَبدو استخدام التكرار والإعادة أحياناً داخل القصائد في أغلبه للتوكيد على حالة أو حدث ما مُهيمن من خلال إحداث إيقاع مُنتظم على المستوى الصوتي إضافةً إلى المستوى الدلالي، كما هوَ الحال في قصيدة «اختيار» التي يبتدئ كل سطر فيها بالفِعل» أختار».

* شاعر من الاردن

أحدث الكتب

الأكثر مبيعا

المكتبة الاهلية

(عمان)

الكتاب: لننتصر على هتلر.
المؤلف: أبراهام بورغ.
الناشر: الدار الأهلية للنشر والتوزيع – عمان، والمركز الفلسطيني للدراسات الإسرئيلية / مدار ـ رام الله.

«يتصدى أبراهام بورغ، وهو الرئيس الأسبق للكنيست الإسرائيلي والوكالة اليهودية وأحد أبرز القادة السابقين في حزب العمل، في هذا الكتاب، لعملية تفكيك (شيفرة) الواقع الإسرائيلي في صيرورته الحالية. وفي سياق ذلك فإنه ينتقد، أساسا، كون المحرقة النازية (الهولوكوست) تحدِّد شكل التصرفات والتفكير والاستخلاص، وفي آخر المطاف تصوغ هوية إسرائيل برمَّتها. ويقول إنه يتم استغلال ذكرى الضحايا كمبرِّر للسياسة الإسرائيلية عامة، ولسياسة التهجير والاحتلال والقمع في فلسطين خاصة. ويكتب أنَّ (كلَّ شيء مسموح، لأنَّنا عانينا من المحرقة، ولا يجوز لأحد أنْ يقول لنا ما يجب علينا فعله) .ويضيف أنَّ (كلُّ شيء يبدو لنا خطرا، كما أنَّ تطوّرنا الطبيعي بصفتنا شعبا جديدا ومجتمعا جديدا ودولة حديثة قد توقَّف .... »

الكتاب: حيث لا تسقط الأمطار.
المؤلف: أمجد ناصر.
الناشر: دار الآداب – بيروت.

«إنها العمل الروائي الأول لأمجد ناصر، الذي أصدر عشر مجموعات شعرية وأربعة كتب في أدب الرحلة، فضلا عن كتاب في السيرة الشعرية والأدبية. تتحدث الرواية، التي وضع مقدمتها الكاتب إلياس خوري، وتقع في 263 صفحة، عن عودة بطلها إلى بلاده بعد عشرين سنة من المنفى عاش خلالها رحلة تنتفي فيها الفروق، أحيانا، بين الحقيقة والخيال وبين الذاكرة والواقع وتشترك في ذلك بالخيط العام للأوديسة سواء من خلال زمن الرحلة أو محاولات العودة الفاشلة أو عبر الندبة التي يظل البطل يتحسسها كأنها هويته السرية........» .

الكتاب: فرح بهلوي – مذكرات.
المؤلف: فرح بهلوي.
الناشر: دار الشروق ـ مصر .

«تبدأ قصتها كبدايات القصص الخيالية، ففي الحادية والعشرين من عمرها تزوجت (فرح ديبا) شاه إيران (محمد رضا شاه بهلوي). وخلال أيام انقلبت حياتها الهادئة رأسا على عقب. غطت صحافة العالم حفل تتويجها إمبراطورة لإيران، وبين ليلة وضحاها صارت شخصية مشهورة عالميا. وشهدت سنوات زواجها الأولى زواجا قائما على الحب، وتربية أربعة أطفال، وتفانيا في القضايا الاجتماعية والثقافية، على الرغم من دلائل كانت ماثلة في الأفق على وجود انقسامات وطنية خطيرة.

الكتاب: من إسلام القرآن إلى إسلام الحديث ـ النشأة المستأنفة.
المؤلف: جورج طرابيشي .
الناشر: دار الساقي – بيروت.

«من خلال توظيف المفهوم الخلدوني عن النشأة المستأنفة، بمعنى القطيعة والاستمرارية معا، يسلط هذا الكتاب ضوءا باهرا على عملية إعادة تأسيس الإسلام القرآني في إسلام حديثي طردا مع التحول من إسلام الرسالة إلى إسلام التاريخ، ومن إسلام (أم القرى) إلى إسلام الفتوحات، والخطورة لا تكمن فقط في هذه النقلة في المرجعية من القرآن إلى الحديث، بل أيضا في تحول المكلف في الإسلام إلى ما يشبه الإنسان الآلي الذي لا يتحرك إلا بالنصوص التي تتحكم بشؤون حياته العامة والخاصة ..... «.

الكتاب: ذاكرة الجسد.
المؤلف: أحلام مستغانمي.
الناشر: دار الآداب – بيروت.

«خلاصة الرواية رسام يدعى (خالد بن طوبال) فقد ذراعه أثناء الحرب ويقع في غرام فتاة جميلة، هي ابنة مناضل جزائري كان صديقا لخالد أثناء ثورة التحرير، لكنه قتل أثناء الحرب التحريرية الكبرى ضد الاستعمار الفرنسي للجزائر. اما هي فتغرم بصديق له وهو مناضل في الثورة الفلسطينية لكنها تواجه تقاليد مجتمعها خاصة بعد زواجها من ضابط كبير ذي نفوذ ضخم في الحكومة الجزائرية. جاء في الرواية (ما زلت أذكر قولك ذات يوم: الحب هو ما حدث بيننا. والأدب هو كل ما لم يحدث. يمكنني اليوم، بعد ما انتهى كل شيء أن أقول: هنيئا للأدب على فجيعتنا إذن فما اكبر مساحة ما لم يحدث. إنها تصلح اليوم لأكثر من كتاب. وهنيئا للحب أيضا، فما أجمل الذي حدث بيننا ... ما أجمل الذي لم يحدث... ما أجمل الذي لن يحدث قبل اليوم، كنت اعتقد أننا لا يمكن أن نكتب عن حياتنا إلا عندما نشفى منها.»

P.O.Box 7855
Amman 11118 Jordan
Tel: +962 6 4638688 Fax: +962 6 4657445
E.mail: alahlia@nets.jo

دار الشروق

(القاهرة)

الكتاب: امريكا في مفترق الطرق الديمقراطي الابيض والجمهوري الاسود
المؤلف: الدكتور حمدي مالح وآخرون
الناشر: دار اخبار اليوم

يناقش الكتاب ما يسميه بالمرحلة الدقيقة التي يمر بها المجتمع الامريكي حيث يفترض انه امام مفترق طرق ما بين جيل جديد من الديمقراطيين الطامحين الى اعادة الاعتبار الاخلاقي للحلم الامريكي وبين جيل قديم يسعى الى التأكيد على المسارات التقليدية للسياسة الامريكية. كذلك يقدم الكتاب رصدا للانتخابات الامريكية وتطور النظام الانتخابي. هذا وقد شارك في الكتاب كل من الدكتور مراد ابو سبع والكاتب حمدي الحسيني.

الكتاب: دموع الإبل (رواية)
المؤلف: محمد ابراهيم طه
الناشر: دار الناشر

الرواية هي الثالثة لمؤلفها حيث يقدم لها الشاعر والناقد شعبان يوسف بقوله: انه لا فرق في تلك الرواية بين الحلم والواقع ولا مسافة بين ما يؤمن به الشخوص وما يفعلونه حيث يختلط الواقع بالخيال عبرسرود عذبة تعبر عن بيئتها وعالمها بحساسية ورفق كأنها مخلوقات تعيش في محمية طبيعية. وتكشف الرواية حسب يوسف عن عن افتتان عام بالخيال والركض القدري حتى الهلاك نحو جمال غامض.

الكتاب: اثر الشعر العربي في الشعر العبري الاندلسي
المؤلف: عبد الرازق احمد قنديل
الناشر: مركز الدراسات الشرقية 2008

يتناول الكتاب تأثر الشعر العبري في الاندلس بالشعر العربي ومساهمته في انتاج شعراء يهود المغرب العربي الذن عملوا جاهدين على ان ينظموا شعرا عبريا بمقاييس الشعر العربي في محاولة للالتحاق بركب الحضارة العربية آنذاك، حيث كان هناك استشعار دائم بتخلفهم عنها. وناقش الكتاب في عمومه التواجد اليهودي في الاندلس ومدى التسامح الاسلامي الذي كان سائدا آنذاك.

الكتاب: الاقتصاد عاريا
المؤلف تشارلز كابلان
الترجمة: زينب حسن البشاري
الناشر: دار كلمات عربية 2008

يهدف الكتاب الى درجة من تبسيط العلوم الاقتصادية من خلال التأكيد على ان علم الاقتصاد اصعب من العلوم الطبيعية، ففي الوقت الذي تم فيه اخضاع الظواهر الطبيعية للتجارب المعملية المحكمة، فان هذا الامر غير ممكن في العلوم الاقتصادية. يعرض الكتاب للمفاهيم الاقتصادية مثل فوائد السوق الحرة ولماذا تخفق الانظمة الاقتصادية المركزية .

الكتاب: الكوميديا الالهية
المؤلف: دانتي أليجييري
الناشر: دار ورد.

يظن القارئ أنه إذا عرف حياة الشاعر، وملابسات الأحداث الكبرى في سيرورته، استطاع فهم شعره، وبالتالي تذوقه. وقد يصدق ذلك إذا كان الشاعر عادياً، لكن شاعراً مثل دانتي لا يخضع لمثل هذه القاعدة، فلا يكفي أن نعرف متى ولد ومتى توفي ومتى رأى بياتريس، وكيف نفي وحكم بالإعدام وكيف كتب كوميدياه في منفاه، حتى نفهم دانتي، ونستطيع قراءته بمتعة واستيعاب....

مكتبة الساقي

(لندن)

الكتاب: **تشارلز بلغريف**
المؤلف: **مي محمد الخليفة**
الناشر: **المؤسسة العربية للدراسات والنشر**

ـ هذا الكتاب يمثل السيرة والمذكرات من عام 1926 – 1957

الكتاب: أصول الاستبداد العربي
المؤلف: زهير فريد مبارك
الناشر: الانتشار العربي

تنبع أهمية الدراسة انطلاقا من قول الكواكبي إنه لا بد من البحث عن الداء ومعرفته لكي يتم وضع وصفة صحيحة للدواء.

الكتاب: رجلنا في بغداد
المؤلف: جون لي اندرسون
الناشر: دار شرق وغرب للنشر

حيث تنتهي حدود المنطقة الخضراء تبدأ حدود العراق الحقيقية.

الكتاب: العرب وجهة نظر يابانية
المؤلف: نوبواكي نوتوهارا
الناشر: منشورات الجميل

باختصار أريد أن أقول للقارئ العربي رأيا في بعض مسائله كما أراها من الخارج.

هوليوود بين المكارثية وسينما الضد:

جيمس دين كمثال على الاحتجاج والثورة

عدنان الاحمدي *

■ «في مساء 1955/9/30 ساعة الغروب، ودعته بقبلة، وهو خلف مقود السيارة، اشعل سيجارته، اطال النظر الى نجم لامع في السماء، شفط نفسا قويا عميقا من الدخان وانطلق بسرعة جنونية ثم اختفى». قالت صديقته التي هي آخر من رآه من الناس. اذ وقع الحادث الكارثة الذي انهى حياة جيمس دين القصير (24 عاما) وعمره الفني (3 افلام). ولم يك الفيلم الثالث (العملاق) قد اكتمل.

لقد مات جيمي ولم ير افلامه اذ ان هوليوود المؤسساتية كانت محاربة لهذا الفن موضوعا واداء للادوار. هذا الفن الجيمس ديني الذي امتاز بالجديد في الاعلان عن الاحتجاج والتمرد والثورة المضادة لمجتمع التناقضات القاتلة. في استطاعة القارئ العارف بفن جيمي تخيل مشهد الوداع الاخير مشهدا سينمائيا حقيقيا، يحمل هوية صاحبه النفسية التمردية التي تظهرها حركاته ونظراته وطريقة كلامه. لقد تحدث عنه اصدقاؤه وصديقاته المقربون منه (صديقه مونتي روبرتس ومعلمه ركوب الخيل تحدث في التلفزيون عنه) في ذكراه الخمسينية من على شاشة التلفزيون فقال احدهم: لم يكن جيمي انسانا سطحيا، تافها، بل كان مثقفا، حساسا وكتلة من المشاعر الغريبة. انه لم يتكلف التمثيل في عمله السينمائي بل ان ما قام به من اداء هو جزء من طبيعة حياته اليومية وشخصيته. فلقد لعبت معادلة الموت والخلود في خلق هذه الشخصية النفسية الاجتماعية القلقة دورا كبيرا. فهو كتلة من الحزن والالم المخزون، والقلق الوجودي المدمر للفنان ومحرك لدينامو الابداع لديه. فهو كالبركان الفائر الذي يتفجر في عينه سخرية وتساؤلا ومحاكمة للمدينة والمدنية الامريكية ولكل شيء. ولقد خلقت منه هذه العوامل مجتمعة فنانا، رساما، نحاتا، مصورا فوتوغرافيا وشاعرا هجاء. فنتاجاته في كل هذه المجالات تحمل شحنات الضد والغضب والاحتجاج. ففي قصائده عن المدينة شتائم وهجاء ونقد لاذع. ولم يكن عشقه للسرعة الا نافذة هروب من واقع جحيمي لا يطاق، فرضته عليه طبيعة الحياة وعنفها، اضافة الى الحصار المكارثي المفروض على حرية الفنانين بكل اصنافهم وعلى المفكرين والادباء. الا ان الموت والخلود ظلا هاجسيه الابديين فمن اقواله في الموت (احقا هو الفيصل الموت/يفرق بيننا نحن الاحبة).

لم يكن ابو جيمس دين ذا اثر في حياته ولا ادري ما السبب اذ انه كان متعلقا بأمه فقط، ومحبا لها بشكل جنوني لذا فقد فجع بموتها وهو ابن تسع سنين. فتسلل ليلا ليجز خصلة من شعرها وهي مسجاة في نعشها قبيل الدفن. ظل هذا الطفل يحتفظ بهذه الخصلة تحت وسادته حتى رحيله، معتقدا بعودتها ثانية. يقول المقربون منه ان امه تحيا معه في كل لحظة. انه مرعب لمن يعرفونه من الاصدقاء والمعارف الآخرين. اذ لا يدعهم يشعرون بالراحة معه، اذا تحدث او تحرك او نظر او صمت. انه صاحب فلسفة حياتية عجيبة حين يقول: (عش مسرعا ومت شابا كي تبقى جثة جميلة). نلمس هنا مادية الحس لرمزية الخلود، خلود الجثة الجميلة الشابة. انه احساس مادي صرف لمفهوم الخلود. ولقد تحققت رغبته ومقولته بموته المبكر ليدخل عالم الخلود رغم ان جثته واراها التراب. مات جيمي ولم يعرف انه سيخلد. لم يعرف ما هي قيمة اعماله السينمائية ولم يرها معروضة في دور السينما كما اسلفت. مات ولم يعرف انه اسس مدرسة في التمثيل تركت اثرها في العديد من مجايليه وما بعدهم من فناني السينما العالمية. تركت اثرها في مونتغمري كلفت في فيلم «لا تقتلوا الجياد» مع كلارك غيبل، مارلين مونرو ومونتغمري كلفت وكذلك في وليم هولدن في فيلم «نزهة» مع كيم نوفاك ووليم هولدن. وفي ريتشارد بيرتون في فيلم «من يخاف فرجينيا وولف؟» مع اليزابيث تايلور وجورج ساغال، وريتشارد بيرتون، ثم في مارلون براندو في فيلم «التانغو الاخير في باريس». وفي غيرهم الكثير. كانت رغبة الشهرة منذ صباه تدفعه الى السعي الى النجومية السينمائية فكان وهو في الثالثة عشرة يذهب لبيت تحت البناء مقابل بيته فيغمس يديه ورجليه في الاسمنت الطري تشبها بنجوم هوليوود. واخيرا وقع اختيار المخرج ايليا كازان عليه بدلا من مارلون براندو لتمثيل فيلم «شرقي عدن» عام 1953 من رواية جون شتاينبك مع رايموند مسي وجوفان فلت وجوليا هاريس. ثم حصل على بطولة فيلم «طيش الشباب» اخراج نيكولاس راي وبطولة ناتالي وود وسال منيو وكوري ألن.

ثم كان فيلمه الاخير «العملاق» مع روك هدسون واليزابيث تايلور 1955 اخراج جورج ستيفن عن رواية الكاتبة ادنا فيربر. هناك بعض الاقوال عن تفضيل ايليا كازان له على مارلون براندو بسبب كبر سن الاخير رغم انه ذو باع في ادوار المشاغب المتمرد قبل جيمي. الا انني اعتقد ان كازان اكتشف بنظراته الثاقبة كمخرج فنان موهوب مكونات الطاقة المخزونة في نفس وروح جيمي وصلاحه للقيام بدوره في فيلم «شرقي عدن». ولقد اثبت صحة رأيه فيه. فما ان بدأ العرض الاول لهذا العمل حتى اصبح الراحل نجماً عالميا تدر افلامه لهوليوود ملايين الملايين كما وان عشاق هذا الفن يزدادون بمرور الزمن وتعدد الاجيال وليومنا هذا. ولقد اثرت شخصية جيمي في الخمسينيات في تكوين شخصيات المراهقين والصبيان والشباب ومنهم نحن. واستمر التأثير في الاجيال المتعاقبة. فعندما تتحدث اليزابيث تايلور التي عشقته حينها واصيبت بالانهيار العصبي بعد الحادث ومن ثم رافقتها كآبة مزمنة وحزن عميق دفين، تتحدث عنه كرجل وانسان مغر للمرأة بشكل لا مثيل له، ولكن ليس لكل النساء بل لنموذج معين منهن، كصاحبة القول.

اما النساء مثل الممثلة بيير انجيلي فلم يستطع جيمي ان يحظى بحبها ويقال ان سبب مقتله ذلك اليوم هو قطعها العلاقة معه. وانا اصدق رفض انجيلي لهذا النمط من الرجال المعقدين، المرعبين. فكثير من النساء لا يفتحن قلوبهن لشخصيات قلقة مدمرة ومدمرة بل يفضلن الرجل السوي المنتظم الهادئ الذي يصلح او ينجح ان يكون رب بيت وأبا سويا وزوجا مثاليا. لقد احبته ليزا اثناء العمل معه في فيلم «العملاق» الذي يكشف عن العلاقات البرجوازية الرأسمالية بالانسان ووسائل الانتاج والربحية الفاحشة ويعريها، اي هذه الطبقة، وعلاقاتها الاجتماعية وتقاليدها الزائفة فيأتي الانتقام منها على يديه حين يعثر على النفط في مزرعته ويدخل نادي هذه الطبقة. انه عمل فني متكامل اجاد الجميع ادوارهم فيه والمخرج كذلك فدخلوا عالم الخلود الفني. ان هذا الفيلم يعري ثقافة اقتصادية هي العمود الفقري لنظام سياسي يخدم هذه الطبقة الجبارة التي تتحكم بالانسان لتحقيق اهدافها بأي شكل كان وبأي وسيلة كانت. فهي ميكيافيلية خالصة والغاية تبرر الوسيلة حتى لو عن طريق الحروب الابادية للشعوب ومن ثم الاستحواذ على اراضيهم ومنابع النفط والثروات الاخرى. في هذا العمل يتم الكشف ايضا عن التحول الذي يطرأ على الانسان حين ينسلخ عن طبقته لينضم الى الطبقة العليا. وكيف يتحول من انسان فلاح بسيط الى رأسمالي طاغية جبار يدمر ويحطم كل من يقف في طريق مشروعه الاستحواذي على سوق المال والنفط حتى يفترس من قبل طموحه وطغيانه وجبروته، فينتهي نهاية حتمية يفرضها الصراع وطبيعة هذه الثقافة الراسمالية التي تعتمد الاستحواذ والاحتكار.

من المهم ذكره هو ان جيمس دين اجاد ادواره بشكل يدعو الى الاعجاب في فيلم «شرقي عدن» ومن ثم في «طيش الشباب» حيث ان موضوعاتهما هي الاقرب الى روحه ومعاناته فلا يشعر المشاهد بالتكلف في اداء الادوار تماما مثلما قال اصدقاؤه عنه فهو هكذا في حياته اليومية. ففي «شرقي عدن» يعاني من عقدة نفسية وشعور بالاهمال والاضطهاد من قبل الاب وتفضيله ابنه الآخر عليه وغمره بالحنان الابوي والرعاية الكاملة في حين يعامل جيمي وكأنه حشرة غريبة لا يرتبط به بأي رابطة وذلك لسر يتعلق بأمهما التي يجهلان كل شيء عنها حتى يعثر عليها جيمي في المبغى العام. فهناك علاقة عائلية يسودها الصراع العنيف والهستريا بين جيمي وابيه ولطالما حاول ان يثبت ويبرهن له بانه اذكى واقدر على تحقيق افكاره التجارية من اخيه المدلل حتى يكسب حب وعطف ابيه. ومن المشاهد العالقة بالذاكرة مشهد الجري فوق عربات القطار وهو يسير وكذلك مشهد فرحه بزرع الحقل.. اما في «طيش الشباب» الذي ابدع جميع الممثلين في اجادة ادوارهم الا ان جيمي تميز عنهم جميعا وحتى عن ناتالي وود الممثلة القديرة.

وتكمن اهمية هذا العمل في كونه يعالج اهم تناقضات المجتمع الامريكي ما بعد الحرب ونشوء الصراع بين الجيل القديم والجيل الحديث من الشباب. اتخذ شكل الصراع الكره الشديد للقيم السائدة والعقلية واطارها الفكري وموقفها من الحرب وقصف اليابان بالقنابل الذرية (المقصود هنا وقت تمثيل هذا الفيلم واثر الحرب العالمية الثانية على جيمس دين وجيله) وكذلك موقفهم من الحملة المكارثية. فأعلن جيل الشباب الجديد رفضه للآباء والامهات وتمرده عليهم في سلوك احتجاجي عنيف يصل احيانا الى درجة استعمال الاسلحة في الخصام بين عصابات الشباب، اي ان العنف هو وسيلة التعبير الكبرى عن الغضب والاحتجاج. لقد انضجت ظروف ما بعد الحرب ثمرة الوعي الطيب لدى المفكرين والفنانين والادباء والشباب المتأثر بافكارهم واعمالهم، وبما ان التناقضات ومنها التفاوت الطبقي تؤدي بالضرورة الى نشوء الصراع الذي يؤدي بدوره الى التغير وطرح الفكرة الجديدة والشكل الحياتي الجديد حتى تشيخ وتعجز هذه الفكرة لتظهر مقابلها فكرة مضادة ويكبر حجم التناقضات ثانية فيبدأ الصراع من جديد ويؤدي حسب قانون الديالكتيك الى نشوء حالة جديدة، وهكذا يتحرك المجتمع وفق قوانين الحراك الاجتماعي والاقتصادي. ان الانسان الذي يمثل هذا الجيل كجيمس دين ومارلون براندو ضرورة حتمية انتجتها الظروف السياسية والاقتصادية والازمة الحربية العسكرتارية.

نستطيع القول ان جيمي هو خير من مثل هذا الجيل حياتيا وسينمائيا لانه فرز حضاري واقعي، ولانه وليد هذه المرحلة. فلم يكن كما قال اصدقاؤه سطحيا تافها وسخيفا ابدا بل فنانا مثقفا كما اشرت.

ان طبيعة المجتمع الامريكي وعقليته واطاره الفكري تعطينا الحق بوصفه مجتمع التناقضات والشرائح المتصارعة، فهو مجتمع اعمدة ثقافته السياسية والاقتصادية والعسكرية هي التمييز العنصري الذي مورس من قبل الناس بحق السود ومن قبل مؤسسات الدولة حتى وضع الرئيس الامريكي جون كندي عام 60 ـ 61 الكونغرس امام الحقيقة بسن قوانين الغاء التمييز العنصري الذي شمل كل مؤسسات الدولة والمؤسسات المدنية وبعنف. فهناك مطاعم البيض ومدارسهم ووسائط نقلهم ورياضتهم وحتى المدارس والمقاهي والسينمات، اي كل مجالات الحياة. ولهذا السبب ظهرت سينما الضد السوداء ونشطت الموسيقى السوداء (ارمسترونغ وري شارلس) لتعرية هذا الواقع والنضال من اجل تغييره ولقد برز الممثل سيدني بواتييه في هذه الموجة من سينما هوليوود المعارضة للمكارثية وهوليوود المؤسساتية كما اشرت سابقا. وبما ان العمود الذي تستند عليه ثقافة البلد السياسية والاقتصادية والعسكرية هو العنف والقوة الحربية ومكافحة اي فكر تقدمي يقف ضد هذه الثقافة الحاكمة، فإن الشريحتين السوداء والهندية الحمراء كانتا وظلتا ولا تزالان تعانيان من الفقر المدقع والعيش تحت خطه، فهم يعانون من البطالة وأزمة السكن ويلتحفون السماء على ارصفة الشوارع ومحطات القطار والمترو والساحات العامة. وهناك الدعامة الاخرى التي تستند عليها ثقافة المؤسسات الحاكمة هي العنف العسكري وابادة العدو. فما كان ضرب اليابان بالقنابل الذرية حدثا عابرا بل هو حدث احدث رجة في ضمير البشرية الطيبة وفي الضمير الامريكي من النخبة الطيبة ايضا، فانتج رد الفعل هذا جيلا رائعا، هو جيل الازمات الكبيرة. سنرى كيف سيؤثر هذا الجيل في جيل الستينيات والسبعينيات الرافض لحرب فيتنام والمحتج عليها بكل وسائل التعبير فأنتجت هوليوود سينما الضد أفلاما تعري هذه الحرب وتكشف عن اكذوبة الاعلام المؤسساتي في اظهار المحارب الأمريكي بوجه جميل ديمقراطي انساني يضحي بحياته من أجل الشعب الفيتنامي. ثم أظهرت موجة سينما الضد حقيقة الجنون والعصاب والعقد النفسية التي انتابت جنود أمريكا حتى بلغ الاجرام لدى العائدين من الحرب نسبة عالية جداً وكذلك بلغت نسبة الانتحار، كما ان اصوات الاحتجاج من قبل الطيبين ظللت تلعلع بلا انقطاع وكان منها موقف مارلون براندو المشرّف حين رفض جائزة الأوسكار في بداية الستينيات احتجاجاً على ابادة الهنود الحمر سكان البلد الأصليين. لقد ظهرت بعض الأعمال السينمائية التي تعالج صراع الأجيال كفيلم «قصة الحي الغربي» الذي مثله جورج شاكريس إلا أنه لم يحفر في ذاكرة المشاهدين علامات مميزة ما عدا تلك الرقصة بين عصابتين من الشباب، الا ان فيلم «طيش الشباب» ترك وحفر في ذاكرة المشاهدين من مشهد الرهان بالسيارات الى مشهد الشجار بالسكاكين ثم المشهد الخالد الذي برع فيه جيمي وأظهر مقدرة وموهبة فنية راقية جدا وذلك حين قتل صديقه الصغير برصاص الشرطة وهو منحن عليه باكياً وصارخاً، ثم تنتابه فجأة حالة هسيتيرية فيمتزج البكاء بقهقهات وضحك وذلك عندما يرى القتيل يرتدي جوربين مختلفي الألوان.

قلت ان جيمي هو خير من يمثل جيل الشباب الجديد الثائر المتمرد على الجيل القديم حياتياً وسينمائيا. وأهم ما حققه هذا الفنان هو تحطيم بطل الجيل القديم هوليودياً الذي يمثله الممثل جون وين بطل السينما المكارثية المؤسساتية الذي لا يقهر، البطل الحديدي الذي ينتصر دائما ضد الشر المتمثل بالهندي الأحمر، البطل الذي يبيد أعداءه الأشرار ويبرر هذا الفعل تماما مثلما في حروب أمريكا الآسيوية فهو الجندي السوبرمان. لم يكن جون وين هكذا في السينما فقط بل هو في الحياة العامة معروفاً بتطرفه اليميني سياسياً وعسكرياً فكان من المؤيدين في مواقفه للسياسة الأمريكية الداخلية والخارجية وعرف أثناء حرب فيتنام كدعاية لهذا العنف العسكري، وكذلك عرف عنه موقفه مع رفاقه الممثلين المؤيدين للحملة المكارثية مع رونالد ريغن الذي حضر المحاكمات كممثل عن هوليوود يشاركه حينها ريتشارد نكسون كممثل عن الكونغرس، هناك سلسلة من أعمال السينما الهوليوودية المؤسساتية تصب في هذا المجرى وتضم عشرات الممثلين والممثلات والمخرجين والكتاب أيضا. ومما يجدر ذكره هو اعتراف المخرج ايليا كازان أمام المحكمة المكارثية على رفاقه الممثلين والكتاب الفنانين من الشيوعيين لضعف وانهيار انتابه اثناء التحقيق.

لقد تمكن جيمي من تحطيم تمثال البطل القديم ليحل محله بطل امريكي جديد، ضعيف مخذول مهزوم ومضطهد بكاءً هامشي ذو أفكار طيبة. لقد احدث مصرع هذا البطل رجّات في نفوس المقربين منه كما ذكرت (اليزابيث تايلور) وفي نفوس شريحة من ممثلي ونجوم هوليوود الذين ساهموا في أعمال سينما الضد كهمفري بوكارت ولورين باكال حيث قادوا تظاهرة فذة مع حشد من اصدقائهم الممثلين والممثلات ومنهم مارلين مونرو وساروا إلى البيت الأبيض والكونغرس الأمريكي احتجاجاً على محاكمة آرثر ميلر من قبل جوزيف مكارثي، فمن أقوال هؤلاء في جيمس دين قول همفري بوكارت (لقد أحسن جيمي فعلاً برحيله المبكر اذ سيدخل عالم الخلود).

كثرت الأقوال والآراء حول فن جيمي وعن مصرعه فهناك من يعزو السبب إلى حبه وعشقه للممثلة الايطالية بيير انجيلي ورفضها له، وهناك قول آخر في حقيقة اكمال دوره في فيلم «العملاق» ولم تبحث الشركة المنتجة لهذا الفيلم عن بديل له شبيه ولو بقليل... فاختارت وارين بيتي ليكمل الدور ومن ثم ليحل محله مالئاً الفراغ الذي تركه. وهذه اقوال لا ادري مدى صحتها، ولكن الذي أعرف ان وارين بيتي حاول ان يكون جيمي الثاني ففشل. ومن الذين أثر فيهم مصرعه السائق الذي صدمه حيث عاش عمره مصاباً بالعصاب الهستيري والكآبة المزمنة. كما وأثرت أعمال جيمي في استمرارية انتاج افلام سينما الضد في الستينيات والسبعينيات مثل بعض أعمال جاك نيكلسون وجين هكمان ومارلون براندو وروبرت ريدفورد كفيلم «ثلاثة أيام كندور» عام 1974 مع كليف روبرتسون وفاي دونوي، وهو من أفلام المواجهة المباشرة مع المؤسسة الحاكمة ودائرة (السي آي اي) حيث تصفي هذه الدائرة موظفيها في شعبة القسم الثقافي المسؤولين عن ترجمة وتلخيص ما ينشر في العالم من أدب بدون معرفة السبب، وهو فيلم فاضح لحقيقة ما يجري خلف كواليس هذه المؤسسة الرهيبة.

ولا بد لي من الاشارة إلى فيلم «الطريق إلى الغرب» الذي مثله كيرك دوغلاس وروبرت ميتشم وريتشارد ودمارك وكثير من نجوم هوليوود. تأتي أهميته كونه يكشف عن نمط من أحلام وتفكير بعض البشر، فالبطل الأمريكي (كيرك دوغلاس) مليونير مصاب بجنون العظمة وحب التسلط وكرسي الحكم فيشتري آلافاً من الناس بمختلف الأعمار من كلا الجنسين ويقودهم عبر الصعاب والمواجهات مع الهنود الحمر لتأسيس مدينة تحمل اسمه ثم لكي يصبح محافظا كي يصل بعدها الى واشنطن حتى يصير رئيساً لأمريكا، ولكن على حساب مئات الجثث واخيراً ينتهي وحلمه هذا الى القتل. لقد تمت هذه القفزة على يد جيمس دين مؤسس مدرسة جديدة في فن التمثيل. لقد حاربته هوليوود المكارثية في حياته وجنت بعد مماته مئات الملايين من الدولارات وما زالت شبابيك التذاكر تدر عليها الملايين لحد الآن.

ظهر بسرعة واختفى وانطفأ ضوؤه بسرعة مثلما كان محباً لها، رحل في عز الشباب مثل مبدعي العالم الشباب الذين رحلوا حين وصلوا الى قمة الابداع وأسسوا في الفن والأدب والثورة مدارس قائمة ما دام هناك بشر ذوو وعي وحس راقيين. رحل بعد ان اشعل سيجارته وأطال النظر في نجم لامع في السماء ثم انطلق بسرعة جنونية واختفى تاركاً بعض الدولارات في جيبه وساعته اليدوية وخصلة من شعر أمه.

* كاتب من العراق يقيم في المانيا

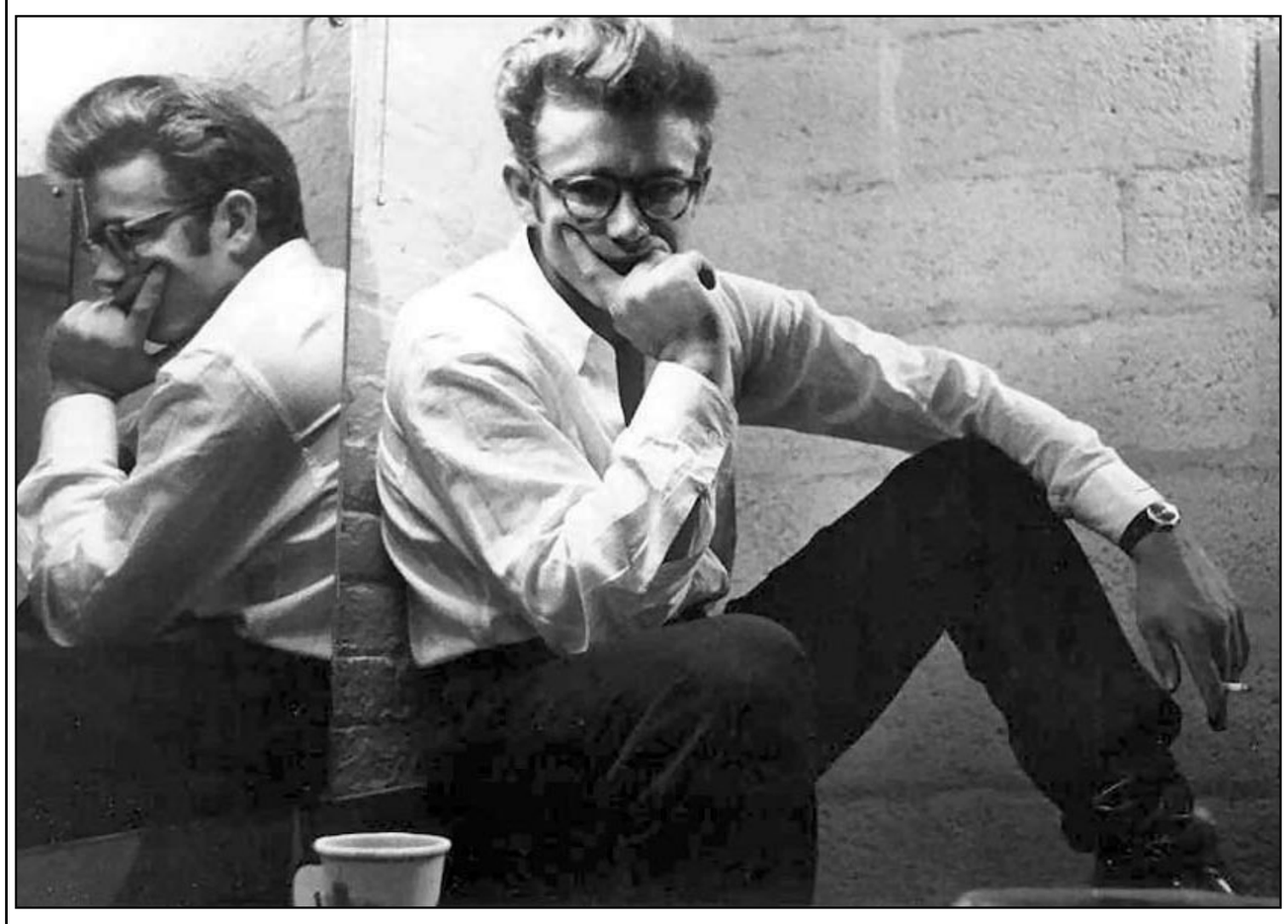

جيمس دين

مجموعة «ظلي بقعة حبر» لعائشة المؤدب:

قصائد أمّارة بالضّوء

سفيان رجب *

■ من عنوان المجموعة «ظلي بقعة حبر» تفتح الشاعرة كوّة على الغامض، عوالم من الضّوء والزرقة تغري بالتجديف والحلم. لا تحاولْ أن تفهم أيّها القارئ (أنصت واصمتْ) واحرص أن تكون لك روح طفل وظل فراشة وأنت تتنقّل بين النّصوص:

«يزهر الضّوءُ بين أصابعي
أكفكف انهراقه المزمن
وأجري «
«كتفي سحابة أهوت سماءها
ومشت تبتلع الضباب
تقتفي صوت المطر
منتحبا على جوارحي»

الأشجار عند عائشة المؤدب ليست الأشجار التي نعرفها، تلك التي نتفيّأ ظلالها ونقضم فواكهها ونحتطب من أخشابها لنصنع بها كراسينا وتوابيتنا، البيوت والطرق والناس كذلك، إنّها «إنسى» تخلق عوالمها من حبر ومجاز:

«لم أكن أدري
أنّ الطريق علقة
أنّ المسافة أفعوان
أنّ البينايات ليل مستمر
أنّ الوصول سفر
نفَس الطريق ممطر
والأشجار تركض في بلاهة مفتعلة»

إنّها «إنسى» عنيدة إلى حد المرونة، هوايتها أن تقطف الورد من حدائق الخريف وتتقصّى البراءة في وجه الذّئب، لها من العناد والمرونة ما يجعلنا نصدّق مقتنعين أنّ الماعز يمكن أن يطير حقا!:

هطْل من صباحات وبرَد
يستعجل الخصوبة من قطرات الزمن
الأخضر
عذب هو .. مطر
ليل أطلق سماءه وانهمر»

مجموعة «ظلّي بقعة حبر» للشاعرة عائشة المؤدب تستحقّ أكثر من قراءة وما هذه الإطلالة القصيرة سوى تعلّل بخفّة ظلّ من ضيف خجول على نصّ سخيّ يستحقّ قرّاء ثقال الظّلال.

* شاعر من تونس

«على تخوم الألفين» رواية جديدة لبرهان الخطيب

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تصدر قريبا جدا من القاهرة عن مؤسسة جديدة للترجمة والنشر رواية الأديب العراقي الكبير برهان الخطيب المعنونة «على تخوم الألفين» بعد سنوات صعبة من بدء كتابتها في بغداد في ظل التغيرات الكبيرة التي شهدها العراق منذ نيسان (أبريل) 2003، وانعكست فيها حادة حريفة مثلما هي في الواقع، كما أثرت مباشرة على نشرها في حينه، إلى الانتهاء من دفعها أخيرا إلى الطبع هذا العام، من ستوكهولم حيث يقيم الكاتب. الغلاف ساهم المؤلف في تصميمه، ومنه نقرأ: الحب (بهدلة) في ظرف عادي، فكيف هو الحب في بلد محتل كالعراق يُقتل عشرات يوميا فيه، وكيف هو إذا كان بين ابنة البلد، المحافظة، المتنورة، وأجنبي حوله ظنون ليس من غير

سبب، وآخر يعمل في (المنطقة الخضراء) من محفل غامض؟ تلك واحدة من زوايا هذه الرواية الفسيحة المتوترة الفنية ككل روايات برهان الخطيب، الرائد المتميز من

جيل الستينيات، لتفتّح أحداث رواياته الدائم على الحافات المفتوحة الخطرة، حتى

ليكبح القارئ خياله هلعا من سقوط الأبطال أخلاقيا أو جسديا، وهو معهم، هنا هناك في إحدى حفر تأريخ مليء بمفاجآت، خاصة على تخوم انعطافته الكبرى في بغداد.

«القدس العربي» نشرت سابقا فصلا من هذه الرواية.

مي مظفر.. حياة وجوه ونبضات من حياة ماضية بسرد شيق

بيروت ـ من جورج جحا:

مجموعة «ألم يبق منهم احد» للكاتبة والشاعرة العراقية مي مظفر قد لا تشكل مجموعة قصصية بما معناه ان قصصها هي اعمال فنية من صنع الخيال اساسا وإن استندت الى احداث وأشخاص وسمات مختلفة من الواقع.

انها قصص لا تنقصها الفنية الرفيعة لكنها في شكل عام ذكريات ومشاهد من عالم فريد رحل فجاءت مي مظفر تعيد احياءه بواقعية تحولت الى فنية أخاذة. انها ترفع الواقعي الى مستوى فني مؤثر قد يجعل القارىء يتساءل ان كان الخيال قادرا دائما على اللحاق بتلك الفنية العفوية التي قد نشهدها في الواقع وقادرا على نقلها حية.

ومهما يكن من امر فلن يفوت القارىء ان نقل الواقع في العمل الادبي لا يمكن ان يكون تقريريا آليا وحرفيا بل هو امر انتقائي فيه كثير من الزيادة والنقصان والحذف وإعادة الخلق. ويبدو ان هذا ما فعلته مي مظفر.

الكتاب الذي صدر عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر جاء في 132 صفحة متوسطة القطع واشتمل على 20 قصة قصيرة او فلنقل وجها من وجوه الحياة في بغداد وصفحة من المشاعر الانسانية والتعامل البشري فيها خلال فترة تمتد «طردا وعكسا» في سير مع الذاكرة بين زمننا الحالي وفترة مبكرة اي العقد الثاني من القرن العشرين المنصرم.

وعلى كل حال فالكاتبة اوضحت بشكل مؤثر ما انطوى عليه كتابها. قبل المقدمة استهلت مي مظفر كتابها بقول الامام الشافعي عن بغداد مسرح ذكرياتها وحياة احباء لها واخرين غيرهم. اما قول الامام فهو «ما دخلت بلدا قط الا عدرته سفرا إلا بغداد فإني حين دخلتها عددتها وطنا.»

في المقدمة قالت مي مظفر «لا يوجد مدينة مثل بغداد يتداخل فيها الاسطوري بالواقعي. وقليلة هي المدن التي تحتل مكانة في الخيال والذاكرة الجمعية كما هي بغداد. مدينة حاضرة غائبة لا تعمر الا من اجل ان تخرب. اول مراكز قوى العالم الاسلامي وحاضرة الدنيا اجمعها. تألبت على ارثها العريق كوارث الطبيعة والاوبئة والحكام...

«وليس الحاضر الا فصلا جديدا من فصولها لكنه فصل مروع فاق فيه الواقع كل خيال المعقول منه واللامعقول... انا ابنة بغداد لم تغادرني ولم اغادرها حتى في الإقامة بعيدا عن ارضها. عايشت احوالها المختلفة وأزمنتها المتقلبة. رأيت فيها من المودة والتراحم ما يؤلف ويحيي وشهدت من الكراهية وقسوة الانتقام ما يشتت ويفني. ارعبني عنف ثوراتها ومسرحياتها المبتذلة رسخت الخوف في نفسي فتمرست مثل غيري على ابتلاعه حتى غدا شجرة متجذرة في الذاكرة...»

تتحدث الكاتبة عن الآمال والأحلام والخوف والأمل والحب والانتقام الوحشي خاصة بين ذوي القربى.. عن الأيام الجميلة والمدينة الرائعة وناسها في كل ألوانهم وأحلامهم وتصرفاتهم.

كثير مما نقرأه عندها على اساس انه قصة قصيرة يبدو لنا فعلا وجها واحدا او صفحة واحدة من وجوه الأحداث والمشاعر لكنه يرسم بجمال مؤثر. وهذا الوجه مع سائر الوجوه والصفحات يرسم الصورة العامة او القصة الكبيرة لبغداد وناسها.

في قصة «مسيو جميل» مثلا نجد نموذجا ينقل لنا حالات مألوفة عن حب خفي مكتوم خائب بينما المحبوب في عالم آخر. كان المسيو جميل التركي الجنسية مدرسا في معهد الفنون الجميلة يقوم على اعطاء دروس موسيقية خاصة لفتاة من احدى العائلات. لقد اغرم بشقيقتها الصبية الأكبر منها سنا ليكتشف من خلال سماعه حديثا غاضبا بين الأم والبنت ان الأخيرة اقامت علاقة مع ابن الجيران الطبيب الشاب متوهمة انه سيتزوجها. سمع صوت صفعة الأم للابنة ثم قيام الأم بدعوته الى حفل عقد زواج الفتاة سترا للفضيحة. والزواج هنا عائلي مدبر. سار حزينا خائبا الى مقهى مجاور ينبعث منه مقام من غناء مغن عراقي «دخل الى المقهى. مسح حبات العرق عن وجهه. وأسلم روحه للصوت المجرح».

في «رأيت شارع الرشيد مهجورا» تفتح الذاكرة بل تجرحها صور من الحاضر يبثها التلفزيون عن العراق الجريح وآلامه. ينقلنا الحاضر الى الماضي.. الى الطفولة والصبا.

تقول «من خلال شاشة التلفاز مضى المصور الأجنبي يشق طريقه على امتداد شارع الرشيد الذي كان خاليا. عند تلك اللحظة الغارقة في الغسق من اي انسان او حركة.. بدا الشارع مثقبا مبعثر الأشلاء. انخلعت مصاريع الشبابيك وبقيت معلقة من مفاصلها...»

حمل المنظر الكاتبة الى ايام زمان الى الشارع الرئيسي الشهير الذي لم يكن ليخلو من الناس والحياة الا في بعض ساعات النوم. والآن ما جعله خاليا لم يكن النوم بل الموت بأشكاله العراقية المختلفة. «كنت قد رأيت شارع الرشيد العامر ذات مرة خاليا. كان فجر يوم صيفي دافىء. خرجت بدراجتي الصغيرة مجتازة البوابة الحديدية. وجدت الشارع خاليا لا بشر فيه ولا اثر لحركة. ابواب الجيران مغلقة وساكنة...

«قلت لأسرع قبل ان ترتفع الشمس ويمتلىء هذا المسرح الحيوي بالبغداديين وطقوس حياتهم المتناقضة اليومية. مواكب الأعراس وتشييع الموتى وجرائم الشرف والتظاهرات السياسية لا اهمية لها الا اذا مرت من هنا...»

في «عطر نفاذ» رائحة عطر رخيص الثمن يحمل ذاكرة المرأة الشابة الى الماضي وذكريات الطفولة والخدم والعمال المنزليين وعلاقاتهم بعضهم ببعض.

الحياة والأصدقاء

يونس الحكيم *

الحياة

كلَّ صباحٍ أمر أمام البحيرة
كلَّ صباحٍ أشتري خبزاً
وأرميه للبطات
كلَّ صباحٍ أقرأ فصلاً قصيراً في الجحيم
أفكر كيف أعود ذات يوم لقريتي الصغيرة
كلَّ صباحٍ تمر أمامي الفتاة الشقية بعجلة هوائية
كلَّ صباحٍ أطارد الأثر
وأنسى الخبز والقرية وفصول الجحيم
ثم أنام على المقعد الخشبي
مقابل بحيرة الندماء

صور الاصدقاء

الأصدقاء الذين أحببتهم في الوطن
غير
الأصدقاء في
الغربة القاسية
رغم أنهم يحملون نفس
الأسماء
وينتمون لنفس الوطن
ويشبهون أصدقائي في
الصور
الأصدقاء الذين أحببتهم
ماتوا
الأصدقاء في الغربة الآن
يحضرون حقائبهم
ليموتوا ثانية
حتى لا يشبهوا أنفسهم
في الصور

حب من طرف ميت

ليس فقط أحبَّكِ من
طرف واحد
بل أحبَّكِ وهو ميت
فكم من وقتٍ يحتاج
ليعود للحياة
وكم من وقت يحتاج
لتحبينه من الطرف الآخر.

* شاعر من سورية يقيم في المانيا
2010\8\21

مؤلف مسلسل «الجماعة» قال ان النقاد اجمعوا على أن أفضل أفلامه هي التي أنجزها لعادل إمام

وحيد حامد: كل إنسان يخطئ ويصيب والاعمال الكبيرة ليست على مستوى واحد

حاوره : هشام بن الشاوي

«هو صاحب المدرسة الخاصة به في الكتابة السينمائية، هو فيها أحد الأساتذة الكبار (...)، وهي المدرسة التي تنطلق من مشكلات الواقع وهموم العصر الذي نعيش فيه، كما أنها مدرسة يدها في النار، وهي لا تعرف الخوف أو الارتعاش في التصوير والتفسير والتحليل والوصول إلى جوهر الأمور، ولا تعرف الاكتفاء بالإشارات والرموز».

بالتأكيد، لن نجد أبلغ من كلمات الأستاذ رجاء النقاش لنقدم كاتبنا السينمائي وحيد حامد، لأحبته قراء ومشاهدين... هذا المبدع الذي تثير أعماله الفنية الجدل حتى قبل عرضها، ولعلّ لجوء الرقابة إلى بتر وتحريف نهاية فيلمه السينمائي «البريء» وسام فخر للمبدع المشاكس، الذي اختار الانحياز للبسطاء وعامة الناس.

لتسليط بعض الضوء على ملامح تجربته الإبداعية الفذة، كان لنا معه هذا الحوار:

■ كتبت مجموعة قصصية يتيمة، عنوانها: «القمر يقتل عاشقه». ألا يحن وحيد حامد إلى الأدب؟

■ **كل اهتماماتي تحولت إلى الكتابة السينمائية، ففيها وجدت نفسي أكثر من أية معالجة أخرى، وأعتقد بأنني وصلت إلى الناس عن طريقها.**

■ هل تتفق مع من يرون أن فترة الستينات كانت العصر الذهبي للثقافة والفن والإبداع عموما؟

■ **آه، طبعا، أتفق معهم في ذلك تماما، ففترة الستينيات وما قبلها كانت فترة ثقافة أصيلة، أما التي انتشرت مع الوسائل الحديثة، فهي تحمل ثقافة هشة.**

■ كيف أصبحتَ كاتبا سينمائيا؟

■ **المسألة بدأت بعشق المشاهدة أولا والافتتان بهذا الفن، ولأنني بدأت قصّاصا، ثم كاتبا إذاعيا، ومع نجاح مسلسل إذاعي شهير لي، طلب مني تحويله إلى السينما، وكانت البداية والاستمرارية.**

■ هل تعد سينما الأبيض والأسود أفضل مما يعرض على الفضائيات أو في صالات العرض الآن؟

■ **شخصيا، أحب مشاهدة الأفلام القديمة، أفلام الأبيض والأسود.**

■ لماذا فشلت السينما العربية في الوصول إلى العالمية؟

■ **هناك بعض الأفلام العربية لم تصل إلى العالمية، بمعنى أنها لا تعرض تجاريا للجمهور خارج البلاد العربية، لكن عندنا أفلام، سواء التي أنتجت في المغرب العربي أو بعض الأفلام المصرية عرضت عرضا تجاريا أخيرا في دور العرض بأوروبا، أمريكا وغيرها، وأعتقد أن الأيام القادمة ستشهد اتساعا في هذه الرقعة.**

■ ككاتب وصاحب مدرسة سينمائية متميزة، كيف ترى تجارب يوسف شاهين، يسري نصر الله، داوود عبدالسيد؟

■ **جميعهم من أفضل السينمائيين المصريين، ونحن نتعلم من هذه التجارب، ومن الأسماء التي ذكرتها بالتحديد.**

■ الكثير من المثقفين يستاؤون من الأفلام السطحية أو ما يسمى بأفلام المقاولات، لكن كيف نقنع المشاهد العادي بسينما المهرجانات. كيف يمكن تحقيق هذه المعادلة الصعبة؟

■ **المبالغة في أفلام المهرجانات وأيضا المغالاة في أفلام المقاولات، بحيث تزداد سطحية والأفلام الأخرى تزداد تعقيدا، فالمسألة تحمل خطأ من الجانبين. المفروض أن يقدم الفن السينمائي المتعة والفكر في نفس الوقت، فإذا حصلنا على هذه الخلطة فإننا نصنع السينما الجيدة التي ترضي كل الأطراف.**

■ رغم التحفظ على جرأة أعمالك، وتعمدك اختراق الثالوث المحرم، فلك أعمال متميزة، وبدون توابل السينما. لماذا لا يكتب وحيد حامد مرة أخرى أعمالا في مستوى وعذوبة، وبعيدا عن الميلودراما أيضا: فيلم «أنا وأنت وساعات السفر» ومسلسل «البشاير»؟

■ (يضحك). **حقيقة أنا لا أخطط بأني سأكتب هكذا. العمل الفني الذي أكون محتفظا به بداخلي، وأكون مشحونا به أفرزه على الورق كما هو، وكيفما ظهر. (يضحك).**

■ لكن كثيرين ينتقدون جرأة أعمالك، لاسيما مع الزعيم عادل إمام..

■ **الأفلام التي أنجزتها لعادل إمام، يعتقد أغلب النقاد أنها كانت أفضل أفلامي وأذكّرك بها: «طيور الظلام»، «المنسي»، وقبل هذا «الإنسان يعيش مرة واحدة» وهو فيلم رومانسي، من نوعية «أنا وأنت وساعات السفر» التي تحدثتَ عنها، و«النوم في العسل»، وأخيرا «عمارة يعقوبيان».**

■ وهل صحيح ما تردد بأن حنا مينه اتهمك بسرقة فكرة «النوم في العسل» من إحدى رواياته؟

■ **لا، لقد اتهمني حنا مينه في فيلم «أنا وأنت وساعات السفر»، لكن ثبت أن الأستاذ حنا مينه كتب روايته التي اتهمني بها، بعد ما كتبت «أنا وأنت وساعات السفر» بحوالي خمس سنوات، ولأنني أقدر الأستاذ حنا مينه، لم أرد بعنف، لأنني أقدره وأقدر الخطأ في مثل هذه الحالات، وانتهت القضية إلى لا شيء.**

■ لكن الصحف ومواقع الانترنت تشير إلى أن الفيلم هو «النوم في العسل»...

■ **لا تصدق كل ما ينشر على المواقع الالكترونية والصحف.**

■ ما ذا تعني لك هذه الأسماء: فيلم «البريء»، أحمد زكي وعاطف الطيب؟

■ **أنت تذكرني بأحد أهم الأفلام التي أنجزتها في مشواري السينمائي. الحمد لله هناك محطات سينمائية في مشواري أتوقف عندها كثيرا.**

■ أقرب الأعمال إليك.

■ **أنا أعتز بجميع أعمالي حتى الفاشل منها. لا أحد يتبرأ من أعماله، لأنني في النهاية – أولا وأخيرا – مسؤول عنها.**

■ المتابع لبعض أعمالك يلاحظ بأنها لا ترقى إلى تاريخك السينمائي، ويصنفونها على أنها أفلام تجارية...

لقطة من فيلم «النوم في العسل»

■ **هذا وارد، فكل إنسان يخطئ ويصيب، والعظماء الذين تعلمنا منهم، أعمالهم ليست على مستوى واحد.**

■ وحيد حامد.. مع أو ضد الرقابة؟

■ **أنا مع الرقابة «المقننة»، أي التي تخضع للقانون، لأن المجتمع العربي يحتاج إلى رقيب مثقف واع ديموقراطي، بحيث يمنع المساس بالأديان والعقائد أو خلخلة الثوابت الأخلاقية.**

■ لماذا تثير أعمالك الجدل، فحين كتبت «أوان الورد» ثارت ثائرة الأقباط، لأنك زوَّجت مسلمًا مسيحية، ومؤخرا، هناك من اتهمك بالإساءة إلى المغرب في فيلم «الوعد»؟

■ **فيلم الوعد يعرض الآن، ويمكن الحصول عليه ولا يحمل أية إساءة للمغرب الشقيق.**

■ لكن هناك إيحاء إلى السياحة الجنسية بالمغرب...

■ **على الإطلاق. الفيلم موجود و تستطيع مشاهدته. الضجة أثيرت حتى قبل تصوير الفيلم، نظرا لخلافات، لأننا صورنا في المغرب، وقد صورناه في صورة بديعة جدا، لكن ليس بصورة مسيئة على الإطلاق. بالعكس منذ مدة قصيرة جدا، كنت أتابع إحدى الفضائيات، وكمصري غضبت، لأن الفيلم صُوِّر بالكامل في المغرب، حزنت جدا، فكيف تسمح السلطات المغربية بتصوير ما هو أبشع من الدعارة، وهو أن هناك عصابات في المغرب تصطاد السياح الأجانب، وتأخذ أجزاء بشرية مثل الكلى والكبد وغيرها للمتاجرة فيها، وبقيت حزينا ومتأثرا، وهو فيلم كان من بطولة نجوم أمريكيين وأوربيين، وقدم أيضا الدعارة، غضبت جدا، كأن المغرب مصر وقد تعرضتْ لهذه الإهانة. بالعكس أنا حريص على سمعة أي بلد عربي.**

■ ما تعليقك على من يتهمك بأنك ستشوه تاريخ الإخوان المسلمين عبر مسلسل «الجماعة»، والتي كتبت عنها أكثر من عمل؟

■ **لا أعلق على هذا. المخطئ هو الذي يدلي بأحكامه فقط.**

■ بخصوص مسلسلات السيرة الذاتية، هل تؤيد طلب أهالي المحتفى بهم الاطلاع على السيناريو؟

■ **أنا لم أنجز مسلسل سيرة ذاتية، وإنما مسلسلا عن جماعة دينية، نشأت ومازالت موجودة حتى اليوم. والقانون ينص على أن الشخصيات العامة، التي تؤثر في المجتمعات مثل السياسيين والأدباء والمفكرين والزعماء، كل هؤلاء حياتهم ليست ملك أسرهم وإنما ملك الشعوب.**

■ معظم الكتاب تقريبا يسقطون في فخ التبجيل وغض الطرف عن أخطائهم ونزواتهم، وبالتالي يصيرون أقرب إلى الملائكة. أليس هذا تزييفا للحقائق وخداعا للجماهير؟

■ **فعلا تزييف للحقائق، والمفروض أن تظهر كل شخصية بما لها وما عليها.**

■ يلاحظ أنك تتفادى الالتزام بقواعد دراما التلفزيون، من حيث عدد الحلقات في «أوان الورد» ومسلسل «الدم والنار»... لماذا؟

■ **أكتب وعندما ينتهي الموضوع أكره المط والتطويل، فعندما تنتهي الحلقات وتنتهي الأحداث، ينتهي المسلسل، وليس لزاما أن تكتب ثلاثين حلقة أو خمسا وثلاثين. مسلسل «الدم والنار» كان سبع عشرة حلقة، وانتهت الأحداث، انتهينا. «أوان الورد» كان سبعا وعشرين حلقة، «أحلام الفتى الطائر» كان أربع عشرة حلقة، انتهى. يعني انتهت الأحداث، ولا ينفع أن نمط ونطول على حساب المشاهد وعلى حساب جودة العمل.**

■ أنت كاتب سينمائي، لكن حين تقتحم الدراما التلفزيونية وتتعمد خوض غمار المنافسة الرمضانية، ألا يثير ذلك أية حزازات لدى كتاب الدراما؟

■ **لا. إطلاقا. المجال مفتوح لكل كاتب يبدع كيفما شاء، وإلا سيصير هناك احتكار للمهنة، وللفكر، وهذا عيب جدا.**

■ ألا تضايقك هجرة كتاب المسرح إلى الدراما والسينما مثل يسري الجندي ولينين الرملي؟ هل يجب أن يكون الكاتب متخصصا في لون معين؟

■ **عندما يكتبون للسينما لا أحد يمنعهم أو نغضب، بالعكس نقول لهم: أهلا وسهلا، تفضلوا.**

■ في أحد الحوارات قلت: «لا أرى أن هناك كتابا كبارا بل هناك كتاب محترمون». ألا يعتبر هذا نوعا من الغرور والنرجسية وإقصاء للآخر؟

■ **لا، أنا فعلا أعي ما أقول، وأقول أن هناك كاتبا محترما، أي أنه يحترم الجمهور ويقدم له الفكر الجيد، لكن الكبير كبير بعمله، كبير بإنتاجه وليس بشخصه.**

■ ألا تشكل الفضائيات خطرا على السينما والمسرح؟

■ **لا. ليست خطرا، فالفضائيات تقدم للمشاهد السينما في بيته، والأفلام بعد عرضها في صالات العرض تتجه إلى شاشات التلفزيون، ومن لم يشاهدها في السينما يتابعها في بيته. الفن يصل يصل.**

■ رغم شغبك الإبداعي، هناك من يتهمك بأنك تنحاز إلى النظام؟

■ **لا، لا، أنا أنحاز للناس، انحيازي الأول والأخير للناس.**

■ هل تستمتع بأعمالك عند كتابتها؟ هل طربت لمشهد معين أثناء الكتابة، جملة حوارية أو رد فعل إحدى الشخصيات؟

■ **الكتابة في حد ذاتها نوع من الاستمتاع.**

■ لماذا تفضل الكتابة في الأماكن العامة؟

■ **لا أحب الأماكن المغلقة، أفضل الأماكن المفتوحة.**

■ هل يقرأ وحيد حامد الرواية؟

■ **طبعا.**

■ لماذا نجح كاتب عالمي مثل ماركيز في كتابة السيناريو والرواية، في حين فشل المبدعون العرب في المزاوجة بين الفنين؟

■ **أستاذنا الكبير رحمه الله نجيب محفوظ، الروائي الحائز جائزة نوبل كان من خيرة كتاب السيناريو، لكن كتابة السيناريو تحتاج إلى جهد و(طولة بال) قد لا تتوفر عند بعض كتاب الرواية.**

■ كيف ترى العلاقة بين الأدب والفن السابع؟

■ **علاقة وطيدة.**

■ لماذا لا ينتج وحيد حامد أفلام غيره؟

■ **حاولت، لكن لم أوفق.**

■ معظم أبناء كتاب السيناريو اتجهوا إلى الإخراج. هل حاولت أن تفرض على مروان حامد دخول عالم الفن؟

■ **على الإطلاق، من لا يستطيع إثبات وجوده بنفسه ومجهوده وموهبته، فإن المجتمع الفني والسينمائي لن يدع له مكانا بداخله.**

■ ما تعليقك على الدراما التركية وحالات الطلاق التي تسببت فيها بين أسر عربية؟

■ **للأسف الشديد، لم أشاهد أي عمل من الأعمال التركية، حتى أستطيع الحكم عليها.**

وحيد حامد

المنتج طارق بن عمار تمنى لو ان عباس ونتنياهو شاهدا الفيلم قبل اجتماعهما:

«ميرال» يخلط السياسة في الشرق الأوسط بالعلاقات الشخصية

■ **فينسيا – من بيتر ماير: عرض فيلم «ميرال» للمخرج جوليان شنابل فى عرض أول في مهرجان فينسيا السينمائي يوم الخميس الماضي، وهو اليوم الذي شهد استئناف القادة الفلسطينيين والإسرائيليين لمحادثات السلام المباشرة.**

ولم يفوت تلك الفرصة المخرج الأمريكي للفيلم ولا التونسي طارق بن عمار المشارك فى الانتاج، اللذين تحدثا في مؤتمر صحافي بمدينة البندقية عن الفيلم، الذي يبحث في تاريخ الصراع.

وقال شنابل «يجب إنهاء الصراع بأسرع وقت ممكن... مهما كانت الأسباب التي تقف خلفه، فهي ليست جيدة بما يكفي».

وأعرب بن عمار عن أمنيته في أن يكون رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني محمود عباس قد شاهدا الفيلم قبل اجتماعهما.

وقال بن عمار «من الواضح أنني لست بالسذاجة الى حد الاعتقاد بأن /ميرال/ سيغير العالم، لكنه سيلمس قلب كل من يشاهده».

كما دافع شنابل عن حق المخرجين الغربيين في تناول الموضوع الخلافي والملتهب في صراع الشرق الأوسط.

وقال «لا أستطيع أن أتخيل كيف يمكن لفنان أن يفعل أي شيء أسوأ من السياسيين».

وتدور أحداث الفيلم في الفترة ما بين الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية في عام 1967 خلال ما عرف باسم حرب الأيام الستة واتفاق أوسلو في عام 1993، الذي كان يمثل، قبل انهياره، شعاعا تجاه مستقبل أفضل.

وعلى الرغم من أن الفيلم يتناول التمزق في حياة عدد من النساء، إلا أنه يركز بصورة أساسية على شخصية واحدة هي الفتاة العربية «ميرال»، التي تجسد شخصيتها الممثلة الهندية فريدا بينتو، التي شاركت في بطولة فيلم «سلامدوج مليونير»(المليونير الفقير) والحاصل على جائزة أوسكار العام الماضي.

وتحمل ميرال، التي تربت في دار أيتام بالقدس تحمل اسم «دار الطفل»، بداخلها قيم التعليم والتسامح التي غرستها بداخلها مؤسسة دار الأيتام الشجاعة وصاحبة العزيمة «ماما» هند الحسيني.

ويستند الفيلم الى كتاب يشبه السيرة الذاتية يحمل نفس الاسم للصحافية من عرب إسرائيل رولا جبريل، التي تحدثت أيضا في المؤتمر الصحافي. وقالت جبريل «إنها قصة أرض عظيمة كما تراها عيون فتاة صغيرة».

كما أعربت جبريل عن تقديرها لوالدهان الذي صورته في الفيلم على أنه مسلم ملتزم والذي يعد أن توفيت زوجته، وضع ابنته (7 سنوات) في رعاية الحسيني.

وقالت جبريل متحدثة عن والدها «علمني أن التعليم هو السبيل لأصبح من دعاة السلام». وأضافت جبريل أن هذا يتم في عالم أغلب المخاطر التي تتعرض لها النساء هو أن تصبح عروسا وهي طفلة أو «يتم استغلالها من قبل المتطرفين الدينيين». وعلى الرغم من الخلفية المختلفة تماما، قال شنابل إنه أيضا يشارك في جوانب شخصية عديدة وفي روابط أسرية بجبريل وقصة ميرال. ويجسد أحد هذه الجوانب من خلال فريق عمل الفيلم، الذي شاركت فيه ابنته ستيلا شنابل في دور صديقة يهودية للفلسطينية ميرال. لكنه أيضا قال إن هناك صلات اقل وضوحا قائمة تربط بين تاريخه الشخصي وكتاب جبريل والمحتوى والاطار المكتوب من خلاله.

وقال شنابل، الذي فاز بجائزة أفضل مخرج عن فيلمه «دايفينج بيل آند ذا بترفلاي»(جرس الغوص والفراشة) في مهرجان كان السينمائي في عام 2007 بالإضافة إلى عدد من الترشيحات لجوائز الأوسكار، إنني «باعتباري يهوديا أمريكيا أعتقد أنني أفضل شخص لأروي القصة من الجانب الآخر (العربي الفلسطيني)».

وأضاف «القيم التي غرستها فيّ أمي تماثل تلك التي غرستها الحسيني في رولا».

يشار إلى أن مهرجان فينيسيا السينمائي يستمر حتى 11 أيلول/سبتمبر الجاري. (د ب أ)

طارق بن عمار

سودوكو

			9			1		
				8	4	9	5	
						8	3	4
	9		3					
2	7		8		9		1	5
					5		8	
4	2	9						
	8	7	5	2				
		6			1			

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

6	7	1	8	3	4	9	2	5
4	3	2	1	5	9	6	8	7
9	5	8	7	6	2	4	1	3
5	8	9	6	2	1	3	7	4
3	4	6	9	7	8	2	5	1
1	2	7	5	4	3	8	6	9
2	6	3	4	1	7	5	9	8
7	9	5	3	8	6	1	4	2
8	1	4	2	9	5	7	3	6

ابراج

الحمل:

تفكر في حب ضائع وتأسف لأنك تخليت عن حبيب غالٍ على قلبك وكان المخلص لك والأوفى من الجميع.

الثور:

عليك ألا تشعر بالحيرة في انتقاء الأصدقاء والمفاضلة بينهم، لا تتسرع وادرس الأمر جيداً بما يتعلق بعملك.

الجوزاء:

وقت مناسب لإنجاز مشاريعك المالية، اخلاصك في عملك سيعود عليك بالنفع العميم، تلتقي بمن تحب.

السرطان:

ابتعد عن كل ما يزعجك، لا تتدخل في أمور لم يطلب منك التدخل فيها، ما تسعى إليه قد تحصل عليه قريباً.

الأسد:

مشاحنات لا مبرر لها بينك وبين الحبيب، تهنئة تأتيك بشأن عمل أنجزته بنجاح، خلال فترة قصيرة ستجد أكثر مطالبك محققة.

العذراء:

اليوم لديك ميل لخرق القواعد المألوفة، وتشعر بفقدانك لشيء ما وتبحث عنه دون جدوى، عليك بالصبر فهو مفتاح الفرج.

الميزان:

تميل إلى تحقيق البطولات عن طريق الكلام وأنت تصدق كل ما يقال لك حتى لو كان الكلام للمجاملة ولو وقعت بحرج.

العقرب:

كلمة السر هذا اليوم هي الحب، إذ تفتح أمامك جميع الأبواب وتزول كل العقبات والقيود تخف وتتلاشى.

القوس:

ما يشغلك اليوم هو رغبة صادقة بإسعاد الحبيب، ويزداد إحساسك بالمسؤولية وضرورة البناء وخاصة عش الزوجية.

الجدي:

يتجاذبك تيار الأهواء شمالاً ويميناً بين ما يعرض عليك وما ترغب به أنت، عليك الاستماع لنصيحة ستدلك على اتجاه الضوء.

الدلو:

عزز صداقاتك العائلية كي تستقيم أمورك وتعود إلى سابق استقرارها وهدوء أجوائها وحلاوة أوقاتها.

الحوت:

تضع مشكلاتك في العمل في الخزانة وتتغلب عليها إن أنت لجأت إلى التعقل والحكمة والهدوء.

يقول ان لا علاقة بين «اللص والكتاب» وفيلم أحمد حلمي «كده رضا»

سامح حسين: جربت التراجيدي وأحب تقديم مواهبي

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ محمد عاطف:

الفنان الكوميدي سامح حسين يقدم في رمضان تجربة جديدة تجمع بين الأداء الكوميدي والجاد من خلال شخصيتي فطين وميشو بمسلسل «اللص والكتاب».

هناك انتقادات عديدة وجهت إلى سامح حسين حول اتجاهه لتقديم شخصية شريرة ليست كوميدية، وهل هناك تشابه بين مسلسله وفيلم «كده رضا» بطولة أحمد حلمي، وهل يفكر في الاتجاه الى التراجيديا ويترك الكوميديا، وغيرها من الأسئلة يجيب عنها.

■ هل ترى أن نجاحك بسبب الدور الذي تختاره ام شخصيتك الحقيقية التي تختار الأدوار.

■ **الاثنان واحد ولا فرق، المهم ان أحقق النجاح.**

■ اختيار العمل يرجع لك أم للمؤلف؟

■ **أنا والمؤلف نجلس معا ونختار الأحداث، وتصادف ان المؤلف محسن رزق هو مؤلف مسلسل العام الماضي «عبودة ماركة مسجلة»، ومسلسل العام الحالي «اللص والكتاب»، وأرى أن تفكيرنا واحد ونفهم بعضنا بسرعة، وهذا العام تمت كتابة المسلسل في 4 أشهر.**

■ أتفكر في تقديم أعمال تراجيدية؟

■ **جربت هذا العام ان أقدم شخصيتين في «اللص والكتاب» نجد فطين الكوميدي وميشو التراجيدي، وربما لكنني أتعامل بحرص شديد في الاختيار، لكن عموما الكوميديا غالية لأنها الأصعب في التأليف والتمثيل وأتمنى أن أحافظ عليها.**

■ البعض قال ان هناك تشابها بين «اللص والكتاب» وفيلم أحمد حلمي «كده رضا»، ما ردك؟

■ **هذا الكلام غير سليم لأن من قال ذلك لم ير المسلسل، بل البعض ردد هذا بمجرد ذكر ان الحلقات فيها توأم، وأرجو أن ينتظر النقاد مشاهدة المسلسل وتحديد نقاط القوة والضعف التي لا تظهر بسرعة في العمل الفني.**

■ لماذا تعيد التجربة مع نفس مؤلف عبودة ماركة مسجلة ألا تفكر في تجديد تعاونك مع المؤلفين؟

■ **طالما اننا في حالة تفاهم فأهلا وسهلا بالتعاون، وأرى أن تجربة هذا العام مختلفة تماما شكلا وموضوعا عن مسلسل العام الماضي، وهذا يؤكد اننا نستطيع تقديم الجيد والمتميز، ومع ذلك الموضوع هو الذي يفرض نفسه على الاختيار.**

■ ألم تخش من تقديم شخصية شريرة وجادة في «اللص والكتاب»؟

■ **الشخصية أراها مكتوبة بشكل جيد وبجوارها شخصية أخرى كوميدية يعني حرصت على تلوين أدواري بما يعطي جاذبية على العمل.**

■ أتفكر في الاتجاه الى أدوار أخرى في أعمالك المقبلة بعيدة عن الكوميديا؟

■ **لا أفكر في ذلك حاليا، بل أحب أن أجسد أدوارا مختلفة وأي موهبة عندي تخرج للناس لأن الممثل يحتاج إلى إبراز ما بداخله في أعماله المتعددة.**

■ هناك انتقادات عديدة للمسلسلات الكوميدية هذا العام بأنها سطحية ولا تتضمن الضحك المطلوب، ما تعليقك؟

■ **لا يصح انتقاد المسلسلات بعد عرض الحلقات الأولى منها هذا ظلم للعمل الفني الذي يبذل صانعوه الجهد والعرق لأشهر طويلة حتى يظهر على الشاشة**

وليس من المعقول ان ينتمي المسلسل للنوع الكوميدي ولا يتضمن الضحك، وإلا لما تم تصنيفه على انه عمل كوميدي، انتظروا حتى نهاية الحلقات ثم انتقدوا كما تريدون.

سامح حسين في لقطة من مسلسل «اللص والكتاب»

فيلم لسكورسيزي يدافع عن كازان الذي كان مرشدا ضد الشيوعيين

■ البندقية – رويترز: يدين أحدث فيلم للمخرج مارتن سكورسيزي بالفضل شخصيا لإيليا كازان أحد أهم مخرجي هوليوود وبرودواي، لكنه أيضا كان شخصية مثيرة للجدل تحول إلى مرشد ضد الشيوعيين، في العهد الذي كانت فيه ملاحقة لكل ما هو شيوعي في الولايات المتحدة.

وفي فيلم (خطاب إلى إيليا) وهو فيلم وثائقي مدته ساعة يعرض في مهرجان فينيسيا السينمائي يظهر سكورسيزي كيف أنه يدين بالفضل لكازان وأسلوبه الواقعي الصريح المشحون بالعاطفة، باعتباره مصدر إلهام له كي يكون مخرجا.

ويتحدث على وجه الخصوص عن فيلمين لكازان من أشهر أفلامه وهما (على صفحة الماء) بطولة مارلون براندو انتاج عام 1954 و(شرق عدن) بطولة جيمس دين انتاج عام 1955، وكيف كان لهما أثر كبير عليه عندما كان مراهقا.

وكتب سكورسيزي يقول عقب وفاة كازان مباشرة في 2003 عن 94 عاما «من المستحيل تقريبا تحديد مدى عمق تأثري بأفلام كازان».

واكتشف سكورسيزي أفلام كازان الذي حصلت أفلامه على 20 جائزة أوسكار عندما كان غلاما يذهب لمشاهدة الأفلام بمفرده في نيويورك، وكان إلى جواره عندما حصل كازان على جائزة أوسكار عن مجمل أعماله عام 1999.

لكن تلك الجائزة الخاصة أثارت جدلا شديدا لأنه في عام 1952 سلم كازان إلى لجنة الأنشطة المناهضة لأمريكا في مجلس النواب أسماء ثمانية أعضاء من الحزب الشيوعي كانوا يعملون في أحد المسارح الذي بدأ فيه كممثل.

وكانت تكلفة تسليم كازان تلك الأسماء هي أنه خسر الكثير من الأصدقاء في هوليوود والمثقفين الأمريكيين. وكان كازان نفسه عضوا في الحزب الشيوعي بين عامي 1934 و1936 قبل أن يقدم استقالته احتجاجا.

ويقول كازان – وهو ابن مهاجر يوناني– في الفيلم الوثائقي الذي يتضمن مقابلة طويلة معه إن أفضل أفلامه جاءت بعد تلك التجربة لكن بحلول ذلك الوقت كان قد صنع لنفسه اسما بالفعل في برودواي بأعمال مثل (مقتل بائع) و(عربة اسمها الرغبة) وشارك في تأسيس استديوهات الممثل.

ويقول سكورسيزي إنه في أفلام مثل (على صفحة الماء) و(شرق عدن) وأفلام أخرى خرج كازان عن قالب الشخصيات المثالية التي كانت السمة الأساسية لهوليوود في ذلك الوقت ليعرض على الشاشة مشاعر فياضة مكتومة وعلاقات أسرية مضطربة والعالم الخفي للجريمة.

وقال «كان هؤلاء هم الناس الذين أقابلهم كل يوم.. الناس الذين كنت أعرفهم».

مارتن سكورسيزي وايليا كازان

في حلقات رمضان الجديدة من برنامج «الحياة لعبة» على قناة نور دبي

«فن اتخاذ القرار وقياس الأداء» مع الإعلامي الإماراتي محمد يوسف

دبي ـ «القدس العربي»:

تتعدد مواضيع الحلقات الجديدة من برنامج (الحياة لعبة) على قناة نور دبي التلفزيونية، التي ستبث خلال أيام شهر رمضان المبارك يومي الجمعة والسبت، ففي حلقة الجمعة وضمن سلسلة حلقات القيادة والادارة الحديثة يتناول الإعلامي الإماراتي محمد يوسف موضوع (فن اتخاذ القرار)، عبر استضافة الدكتور محمد التكريتي المدرب والخبير العالمي في مجال الادارة الحديثة، الذي قام بتدريب الآلاف من الاداريين والمدربين على مستوى الوطن العربي والإسلامي، وذلك للإجابة عن العديد من الأسئلة والمحاور مثل: كيف يجب أن تكون قراراتنا، وكيف نتفنن في اتخاذ القرار، ونتقن فن اتخاذ القرار، على اعتبار أن اللحظات التي نتخذ فيها قرارات تشكل حياتنا.

أما حلقة السبت فتتطرق مع د.التكريتي إلى (قياس الأداء)، من خلال عدة محاور مثل: ما هو قياس الأداء، وأركان قياس الاداء، وخواص عملية قياس الاداء، وما هي المؤشرات الاساسية لقياس الاداء، والمقاييس الاربعة الاساسية لقياس الاداء؟

ويعتبر (الحياة لعبة) برنامجاً تفاعلياً اجتماعياً يهدف الى تثقيف الإنسان العربي بجميع فئاته، حيث يبين أن هنالك مهارات واستراتيجيات في هذه الحياة لو قمنا باستخدامها تجعلنا نتفوق على جميع السلبيات التي نواجهها في حياتنا، خاصة أن لكل حلقة ضيفا من المتخصصين في مجال التنمية البشرية وأساتذة الجامعات والأطباء، والشخصيات البارزة إدارياً وتجارياً، إلى جانب المتفوقين المتميزين في مجالات عدة، كذلك المواضيع التي تناقش النجاح والفشل وكيفية تحقيق ما نريد، وفن التعامل مع الطلاب والاكتئاب وطرق علاجه وكيفية التميز وظيفياً وغيرها الكثير من المواضيع، كما يمكن االتواصل مع البرنامج وإبداء الاراء عبر البريد الالكتروني: alhayat@dmi.ae

تبث هذه الحلقات الجديدة على قناة نور دبي التلفزيونية، مساء الجمعة والسبت الساعة: 23:00 بتوقيت الإمارات، الساعة: 22:00 بتوقيت السعودية، والإعادة يوم الاثنين والأربعاء الساعة: 02:00 بتوقيت الإمارات، كما يمكن للمشاهدين متابعة هذه الحلقة في أي وقت عبر خدمة (شاهد عبر الإنترنت) على الموقع الإلكتروني الخاص ببرامج مؤسسة دبي للإعلام (www.dubaimedia.ae).

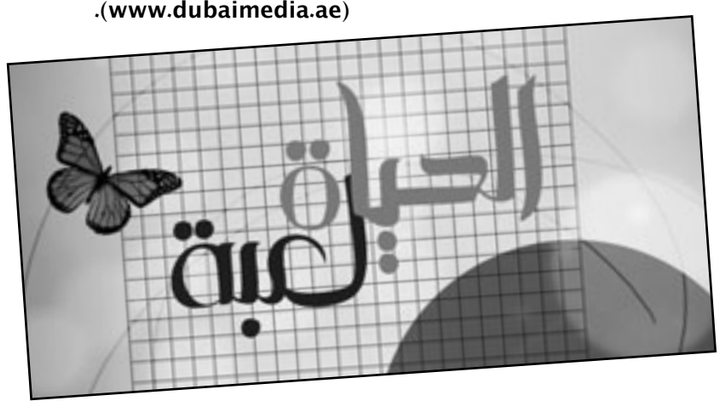

عبادي الجوهر يعود للغناء بدبي بعد غياب 14 عاما

عبادي الجوهر

■ **دبي – د ب أ: بعد غياب دام 14 عاما عن حفلات إمارة دبي، قرر المطرب السعودي عبادي الجوهر إحياء حفل كبير مساء يوم عيد الفطر المقبل، في المدينة الاماراتية، ضمن مهرجان «ليالي العيد في دبي».**

وقالت مؤسسة دبي للفعاليات والترويج التجاري المنظمة للمهرجان ان «الجوهر سيكون مفاجأة العيد لعشاق هذا المطرب الأصيل، بعد غياب سنوات طويلة عن حفلات الامارة». وكشفت المؤسسة ان ليالي العيد سيحييها أيضا مجموعة من أشهر الفنانين والمطربين العرب، على مسرح «مدينة الجميرا». ومن المقرر ان يحيي اول ايام العيد الى جوار الجوهر، المطرب الاماراتي حسين الجسمي، والمغربية منى أمرشا. ويبدأ حفل ثاني ايام العيد بالمطربة السورية رويدا عطية، ثم المطرب اللبناني فضل شاكر، واللبنانية أليسا. ويتقاسم الليلة الثالثة المغنية العراقية شذى حسون، والمطرب اللبناني فارس كرم.

وقالت المؤسسة ان حدث «العيد في دبي» اصبح محطة رئيسية على أجندة المطربين والفنانين العرب الذين يبدون حماسا كبيراً للمشاركة فيه، واستطاع منذ دورته الأولى جمع كوكبة من ألمع النجوم العرب التي أحيت سهرات غنائية رائعة حظيت بنجاح كبير.

يشار الى أن مهرجان «العيد في دبي» أطلق عام 2008 كمبادرة حكومية بهدف الترويج لدبي كوجهة احتفالية للعائلات خلال مناسبتي عيد الفطر والأضحى.

فضائيات

العرب في رمضان: كهرباء مطفية وقمار وعلكة ودماء ثقيلة

خطيب بدلة *

أبطال طفي الكهربا

■ كنت أتفرج على برنامج «كلام بالأرقام» الذي تعده وتقدمه الصحافية اللبنانية سابين عويس على قناة المستقبل الإخبارية، وقد خصصت الحلقة التي أذيعت بتاريخ 29 / 8 / 2010 لمناقشة أزمة الكهرباء في لبنان والمشاكل الأمنية التي نتجت عنها..

وفجأة بدأ الفوسفور المتوضع في ظوظ رأسي (مُخّي) يشعّ، والتمعت في ذهني أفكارٌ أقل ما يُقال فيها إنها مدهشة، منها أن انقطاع الكهرباء عن المدن والأمصار والكفور والدساكر والعزَب.. يكاد أن يكون شأناً عربياً خالصاً! وكلما دارت الأيام، ومرت الأيام – على حد تعبير عبدالوهاب وأم كلثوم– يتحول انقطاعُ دابر التيار الكهربائي إلى فولكلور حضاري نتباهى به نحن العربان، ويمكن لأولادنا أن يتباهوا به في المستقبل، كما يمكن لشعرائنا أن (يقرضوا) في مديحه والفخر به أبياتاً، فيقول قائلهم، مثلاً:

لا تقل لي (يا هَلا) لا تقل لي مرحبا
لا تسلني عن خبر لا تسلني عن نبا
نحنُ– أبناءَ الأُلى– أهلُ طفي الكهربا

كما يمكن للأستاذ عَمرو بن بحر الملقب بـ(الجاحظ)، لو كان معاصراً لنا، أن يؤلف في انقطاع الكهرباء الكتب، والأسفار، والرسائل، ومنها، مثلاً، (رسالة الصم والبكم.. وسهر الليالي على العتم) و(رسالة الأسلاك والشرطان.. والمومشة مثل العميان)، ويمكن لأبي حيان التوحيدي أن يؤلف كتباً بعنوان (الإمتاع والإسرار والمؤانسة.. في ذكر الكهرباء العربية الناعسة).. إلخ! وإذا توقفنا قليلاً عن المزاح والتنكيت ومحاولة إضحاك القارئ بالإكراه، مثلما تفعل معظم المسلسلات الكوميدية العربية، وانتقلنا إلى الجد، و(الله الله عالجد.. والجد الله الله عليه!) لقلنا: إن انقطاع الكهرباء عن المدن والأمصار والكفور والدساكر والعزَب العربية، ليس أمراً سيئاً على الدوام، بل هو أمر مفيد ومسل. ومن طرائفه أن ثَلاثة أشخاص، أحدهم أوروبي، والثاني من دولة متخلفة، والثالث من دولة عربية مناضلة، اجتمعوا بالمصادفة في بهو أحد الفنادق العالمية، وجاء صحافي من أبرز صحافيي البلد التي اجتمعوا فيها، ووجه إليهم السؤال التالي: ما رأيكم بانقطاع الكهرباء؟

فقال الأوروبي: أيش يعني (انقطاع)؟!

وقال مواطنُ الدولة المتخلفة: أيش يعني (كهرباء)؟!

وقال مواطنُ الدولة العربية المناضلة: أيش يعني (رأي)؟!

ويروى أيضاً، والعهدة على الراوي، أن أحد الأشخاص المناضلين الأقحاح قد عُين مديراً للكهرباء في إحدى محافظات دولة عربية مناضلة، وطُلب منه أن (يطفي) الكهرباء على أهل محافظته ضمن خطة تقنين صارمة يصل الانقطاع فيها إلى عشر ساعات في اليوم. وكان حضرته إنساناً أخلاقياً مثالياً انضباطياً نظامياً، يقول عن نفسه بكل اعتزاز (أنا أول من أطاع وآخر من عصا)، لذلك استجاب لدواعي الطفي أكثر من اللازم، ومن دون مناقشة، أو أي فضول لمعرفة السبب، وأخذ يزيد على كل فترة انقطاع ربعَ ساعة من عنده، حتى وصلت مجموع فترات الطفي الخاصة به إلى ثلاث عشرة ساعة! وفي آخر (عام الطفي) وجدوا أنه المدير الأكثر (طفياً) وتوفيراً للطاقة الكهربائية في الدولة كلها، فأقاموا له مهرجاناً خطابياً تكريمياً، تحدثوا فيه عن المؤامرات الخارجية، والغزو الثقافي، والإمبريالية، والرجعية، وأذناب الاستعمار،.. إلى آخره.. ثم ضربوا الطبول ودبكوا وزغردت نساؤهم وأطلقوا النار في الهواء.. وفي الختام – اللهم نسألك حسن الختام– كرموه بوصفه بطلاً للإنتاج! وعلى الفور أطلق عليه الناس في محافظته لقب «بطل الطفي»!

وهذا كله كوم– أيها السادة– والقصة التي رُويت عن صناعة الكومبيوترات العربية كوم. فقد زعم الأشخاص المتخصصون بتقنيات الكومبيوترات والحواسيب العالمية أن انقطاع التيار الكهربائي المفاجئ عن جهاز الكومبيوتر يؤذي القطع الإلكترونية التي يتألف منها الجهاز، على نحو كبير، وعندما يتم الإقلاع بعد العودة الميمونة للكهرباء، تحصل عملياتٌ معقدة جداً الهدفُ منها ترميمُ الأذى الذي لحق بالكومبيوتر في لحظة الانقطاع، وهذه العمليات تُجهد الجهاز وتقصر عمره.

من هنا فقد زعم أحد الأشخاص القادرين على استخلاص النتائج والعبر من الظواهر الغريبة أن الشركات العملاقة التي تصنع أجهزة الكومبيوتر أصبحت تنتج نوعين من الكومبيوترات، الأول يصدر للدول التي لا تنقطع فيها الكهرباء، وهي غير مناضلة بالطبع، والنوع الثاني مخصص للتصدير إلى الدول المناضلة!

ويحكى، أيضاً، أن إحدى الدول العربية التي اعتادت على تقنين الكهرباء، قد أدمجت الشركة العامة للكهرباء المركزية مع فوج «الإطفاء» المركزي، وسميت الشركة المدمجة: (الشركة العامة لإطفاء الكهرباء)!

رمضان ولعب قمار

■ بمجرد ما يهلُّ هلال شهر رمضان، في كل سنة، تبدأ المحطات التلفزيونية العربية بـ(إطلاق) نوعين من البرامج، من الأرض إلى الأرض بالنسبة إلى المحطات الأرضية، ومن الفضاء إلى الأرض بالنسبة إلى الفضائيات، توجهها، بالتحديد، نحو كيان المواطن العربي الطفران، الغلبان، العائف رد السلام.

النوع الأول هو برامج المسابقات التي ترصد لها هذه المحطات ألوف أو ملايين الدولارات والجنيهات والريالات والليرات، تقوم بتغطية نفقاتها الشركات الصناعية والوكالات التجارية والمصارف الخاصة ومعامل البسكويت والعلكة..

ولأن هذه المحطات حريصة على (تثقيف) المواطن العربي وتنويره وإمتاعه ومؤانسته، فإن أسئلتها الموجهة إلى المتسابق الغلبان تكاد تنحصر في السؤال عن الأمثال الشعبية وعن الطبخ والنفخ، وفي كثير من الأحيان يطلبون من المشترك في المسابقة أن يرسل إليهم، بالبريد، أكبر عدد من أغلفة العلكة، من ماركة العلكة التي تمول المسابقة.. يعني باختصار يريدون أن يثبت لهم بالدليل القاطع أنه مواطن (عَلاك).. مع أن هذه الخاصية ليست بحاجة إلى إثبات، فالمواطن العربي (عَلاك جداً) بدليل أنه، مهما حكى، ومهما طالب بحقوقه، لا يرد عليه أحد!

سألني أحد الأصدقاء عن السر الذي يكمن وراء فورة هذه المسابقات التي تشبه لعب القمار إلى حد بعيد في شهر رمضان، فقلت له:

– والله لا أعرف، ولكنني أعرف أن الصيام في رمضان هو احد أركان الإسلام الخمسة، والإسلام نهى عن هذه الألعاب على نحو صريح لا لبس فيه، واعتبرها رجساً من عمل الشيطان.

دماء ثقيلة

■ الصديق الذي سألني عن سر اقتران شهر رمضان عند العرب المعاصرين بألعاب القمار التي تأتي على هيئة مسابقات.. سألني سؤالاً آخر لا يقل أهمية عن سابقه، إذ قال لي:

– إن منتجي برامج «الكاميرا الخفية» في الوطن العربي، والبرامج المشابهة لها كبرنامج «صادوه» الخليجي، يختارون لتقديم برامجهم أشخاصاً يتمتعون بقدر كبير من ثقل الدم.. فترى الواحد منهم يمعن في التغالظ على ضيف البرنامج المزعوم حتى يُخرجه عن طوره ويجعله (يشمط) لاقطاً الميكروفون المعلق في ياقة قميصه ويقف غاضباً متهيئاً للضرب بالكف وبالبوكس، وللرفس بالأرجل إذا لزم الأمر!

ولأنني لم أعتد أن أتحدث في أمر أجهله، أو أتعدى على اختصاص غيري من الناس، فقد سارعتُ إلى توجيه السؤال إلى أحد أصدقائي من الأطباء. سألته عن السبب العلمي الذي يجعل هؤلاء الناس ثقيلي الدم، ولاسيما في شهر رمضان.

قال لي: المسألة– يا أستاذ– لها وجهان، فإذا كان مقدم البرنامج صائماً، وكان تسجيل البرنامج يتم في وقت الصيام، قبل (ضربة المدفع) فإن دمه، من الناحية العلمية، يصبح ثقيلاً، ويميل لونه إلى الأحمر القاتم، بسبب نقص السوائل التي تحافظ على لزوجته، وعلى لونه القاني.

وأما إذا كان مُفطراً فإن لثقل دمه تفسيراً واحداً لا ثاني له.

قلت: ما هو يا دكتور؟

قال: هو أن يكون دمه ثقيلاً من وكالته.. يعني خلقة الله! وهذه ليس لها علاج على الإطلاق!

---

* كاتب من سورية

وارضيات

السوريون يزدادون نصف مليون نسمة كل سنة

■ دمشق ـ د ب أ: أكد الدكتور أكرم القش عميد المعهد العالي التقني للسكان في سورية تجاوز معدل النمو السكاني 500 ألف نسمة سنويا بمتوسط 3 % محذرا من احتمال وصول الزيادة إلى المليون في نهاية السنوات العشر القادمة إذا لم تتخذ الإجراءات المطلوبة.

ونقلت جريدة (الوطن) السورية شبه الرسمية في عددها الصادر يوم الاحد عن الدكتور القش أنه في الحسابات الاقتصادية يجب أن يكون معدل النمو الاقتصادي ثلاثة أمثال النمو السكاني لهذا يجب العمل على تحقيق نوع من الموازنة بين النمو السكاني والنمو الاقتصادي وصولاً إلى الحد من الفقر وتحقيق التوازن الاجتماعي.

وأوضح القش أن سورية باتت ضمن 23 دولة أكثر نمواً بالسكان في العالم، حيث تضاعف عدد سكانها منذ منتصف الخمسينيات 13 مرة، بمعنى أن عدد السكان سيتضاعف بعد 20 سنة.

وتلقي الحكومة اللوم على زيادة الإنجاب لذلك هي تشن حملات تحذيرية من الانفجار السكاني منذ فترة، بينما يقول الخبراء ان الحكومة لم تقم بواجبها بشكل جيد لمواجهة التزايد السكاني من خلال التوعية او معالجة الفقر او نشر التعليم.

فنزويلا توافق على دفع 600 مليون دولار لشركة متاجر فرنسية امتها العام الماضي

■ كاراكاس ـ رويترز: ذكرت وسائل اعلام أن الرئيس الفنزويلي هوغو تشافيز اقر دفع 690 مليون دولار لشركة كازينو الفرنسية وغيرها من مالكي سلسلة متاجر تجزئة أممتها فنزويلا في وقت سابق من العام.

وقال بيان لوزارة الاعلام نشر علي موقع قناة التلفزيون الحكومي يوم السبت إن القسط الاول سيسدد في السابع من الشهر الجاري ويبلغ 138 مليون دولار.

وذكر البيان أن الحكومة ستشتري حصة 80 في المئة في مجموعة كاتيفن التي تدير سلسلتي متاجر اكسيتو وكادا اللتين أممتهما فنزويلا في كانون الثاني/ يناير بعد اتهامهما بالتلاعب في الأسعار إثر خفض قيمة العملة.

وجاء في البيان «بالاستحواذ على حصة أغلبية .. سيترسخ التحول إلى النموذج الاقتصادي الاشتراكي. سيصبح بوسع الناس الآن زيادة مشترياتهم وطعامهم».

ويجري دمج متاجر مادا واكسيتو في سلسلة متاجر جديدة تابعة للدولة يقول تشافيز إنها حيوية لضمان توزيع عادل للمواد الغذائية في البلاد.

وأمم تشافيز قطاعات ضخمة من الاقتصاد على مدى 11 عاما أمضاها في الحكم.

وافاد بيان امس أن الحكومة ستسدد 60 في المئة من السعر نقدا والباقي في هيئة سندات .

وتمتلك شركة كازينو بشكل مباشر حصة 67 في المئة في كاتيفن وأسهم اخرى من خلال شركة الماسينيس اكسيتو الكولومبية التابعة لها.

الحكومة الامريكية ستخسر بطرح اسهم جنرال موتورز

■ نيويورك/ديترويت ـ رويترز: قالت مصادر مطلعة إن من المرجح أن تتكبد الحكومة الأمريكية خسائر في الطرح العام الأولي لأسهم شركة جنرال موتورز. وقالت المصادر إن عمليات الطرح التالية لحصة الحكومة قد تحقق ربحا اعتمادا على أسلوب تداول المستثمرين للأسهم الجديدة المدرجة.

لكنهم أضافوا أن مسألة استرداد دافعي الضرائب في نهاية المطاف لمبلغ 50 مليار دولار هي قيمة خطة لإنقاذ جنرال موتورز قد تبقى غير محسومة لسنوات. وقال أحد المصادر إن الأمر قد يستغرق أكثر من ثلاث سنوات حتى تتمكن وزارة الخزانة من بيع ما تبقى من حصتها في جنرال موتورز بعد الطرح العام الأولي.

ومازالت استعدادات عملية الطرح طي الكتمان. ورفضت كل من جنرال موتورز ووزارة الخزانة التعقيب متذرعة بالقيود التي تفرضها الجهات التنظيمية الأمريكية في هذا الصدد.

كانت إدارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما تعهدت بانهاء استثماراتها في جنرال موتورز في أسرع وقت ممكن.

وأضافت المصادر أن الشركة تعتزم تنظيم جولة ترويجية للطرح مباشرة بعد انتخابات التجديد النصفي للكونجرس المقررة في الثاني من تشرين الثاني/ نوفمبر لتمهد السبيل لطرح الأسهم في البورصة يوم 18 من الشهر نفسه.

فائض الصين التجاري قد يبلغ 150 مليار دولار

■ شنغهاي ـ رويترز: قالت صحيفة (سيكيوريتز جورنال) الصينية الرسمية يوم السبت ان الفائض التجاري للصين قد يتراجع الى 150 مليار دولار في 2010 مع احتمال ارتفاع الواردات في الشهور القليلة القادمة في حين يتباطأ نمو الصادرات.

ونقلت الصحيفة عن وانغ تسيشيان نائب مدير مكتب بحوث السياسات في وزارة التجارة قوله ان الزيادة في الواردات ترجع اساسا الى ارتفاع الطلب على المواد الخام مع اقتراب دورة خفض المخزون من نهايتها.

وبلغ الفائض التجاري للصين 196 مليار دولار في 2009.

مصر تطرح مناقصة لانشاء وحدات توليد بطاقة الف ميغاوات

■ القاهرة ـ رويترز: قال وزير الكهرباء المصري يوم السبت ان مصر ستطرح مناقصة هذا الاسبوع لبناء وحدات توليد بطاقة اجمالية ألف ميغاوات في اطار جهد لمنع انقطاع الكهرباء الذي تكرر في البلاد هذا الصيف.

وارتفع استهلاك الكهرباء في اكثر الدول العربية سكانا بسبب حرارة الصيف التي بلغت حوالي 40 درجة مئوية الى جانب زيادة الطلب خلال شهر رمضان.

واثار الانقطاع المتكرر للكهرباء انتقادات وغضبا في الصحف وشوارع البلاد في حين حذر اقتصاديون من أن حدوث المزيد من النقص في الكهرباء يمكن ان يضر الاستثمار.

وقالت صحيفة (الجمهورية) شبه الرسمية ان مصر قد تنفق ما يصل الى 3.1 مليار جنيه مصري (560 مليون دولار) لاضافة ثمانية مولدات تعمل بالغاز وتبلغ طاقة كل منها 125 ميغاوات قبل الصيف القادم.

وقال المتحدث باسم وزارة الكهرباء والطاقة اكثم ابو العلا لرويترز مؤكدا التقرير «ستوجه الدعوة للشركات هذا الاسبوع».

وتبلغ طاقة توليد الكهرباء في مصر حوالي 25 الف ميغاوات وتعتزم الحكومة انفاق ما بين 100 مليار و200 مليار دولار لزيادة الطاقة الى ثلاثة امثالها بحلول 2027.

الدولار يساوي 5.541 جنيه مصري.

تبادل ناجح للتيار الكهربائي بين قطر والبحرين

■ الرياض ـ د ب أ: أعلنت هيئة الربط الكهربائي الخليجي في الدمام (شرق السعودية) يوم السبت نجاح تفعيل أول تبادل تجاري للطاقة بين دول مجلس التعاون الخليجي وذلك بتأمين الاتفاق بين هيئة الكهرباء والماء في البحرين والمؤسسة العامة للكهرباء والماء في قطر على شراء وتوريد طاقة كهربائية تبلغ 150 ميغاوات من شبكة قطر إلى شبكة البحرين مابين الساعة الثالثة إلى الساعة الخامسة مساء الثلاثاء الماضي.

وقالت الهيئة في بيان نشرته وكالة الأنباء السعودية الرسمية (واس) يوم السبت إنه سبق ذلك قيام مركز التحكم لشبكة الربط الخليجي بالتنسيق المكثف والمستمر بين مركز التحكم الوطني لشبكة قطر ومركز التحكم الوطني لشبكة البحرين في سبيل تمرير الطاقة المتفق عليها بينهما وتمت عملية نقل الطاقة المتفق عليها عبر هيئة الربط الكهربائي الخليجي بسلاسة ونجاح.

وأضافت أنه سبق عملية نقل الطاقة اتصالات مكثفة بين المسئولين في هيئة الربط الخليجي من جانب والمسئولين في شبكتي دولة قطر ومملكة البحرين من جانب آخر في سبيل الاتفاق على كمية وسعر الطاقة المشتراة وأثمرت الاتصالات إلى الاتفاق على سعر مرض للطرفين.

سورية ستعلن استدراج عروض لدخول مشغل ثالث للهاتف المحمول عبر نظام الترخيص وليس بي.او.تي

■ دمشق – ا ف ب: اعلن وزير الاتصالات السوري عماد الصابوني امس الاحد قرب طرح استدراج عروض لدخول مشغل ثالث لخدمة الهاتف المحمول في السوق السورية وذلك بنظام الترخيص وليس بحسب عقود بي.او.تي التي كان معمولا بها مع المشغلين الحاليين «سيرياتيل» و»ام.تي.ان».

ويقصد بنظام بي.او.تي بناء المشروع وتشغيله لفترة متفق عليها ثم نقل ملكيته للجهة التي منحت العقد.

واعلن الصابوني خلال مؤتمر صحافي عقده بمناسبة موافقة الحكومة السورية على البدء بإجراءات إدخال المشغل الثالث للاتصالات النقالة ان «الوزارة ستعلن عن استدراج العروض لدخول المشغل الثالث خلال ايام قليلة عبر نظام الترخيص وليس عن طريق عقد بي.او.تي» الذي كان معمولا به مع الشركتين الحاليتين.

ووافقت الحكومة في نهاية اب/ اغسطس على البدء بإجراءات إدخال المشغل الثالث للاتصالات النقالة وفق ثلاث مراحل تشمل التأهيل الأولي والتأهيل الفني والاستثماري ثم المزاد المالي.

وتقدم خدمات الهاتف المحمول في سورية شركتا «سيرياتل» و»إم.تي.إن» اللتان باشرتا العمل العام 2001 بالشراكة مع مؤسسة الاتصالات عبر عقد بي.أو.تي يمتد 15 عاما قابلة للتجديد ثلاثة اعوام.

وكان ناظم بحصاص مدير المؤسسة العامة للاتصالات صرح في نهاية اب/اغسطس لوكالة الانباء السورية الرسمية سانا ان «عدد مشتركي الهاتف الخليوي وصل إلى نحو 10,2 ملايين اشتراك لغاية النصف الأول من العام الحالي مقابل 2,9 مليون اشتراك في 2005».

واوضح الوزير ان العمل بنظام البي.او.تي «وصل الى حد عنق الزجاجة ولن يحقق الجدوى الاقتصادية المتوقعة منه بالنسبة للشركات المشغلة»، معتبرا ان استمرار العمل به «لن يساعد على نمو السوق بالطريقة التي نرغبها وسيتسبب باقصاء 50 في المئة من الشركات المشغلة من التقدم الى المسابقة».

ويتوقع ان تبدي شركات عدة اهتمامها بالتقدم الى استدراج العروض مثل زين واتصالات الإماراتيتين وتركسيل التركية والاتصالات السعودية، إضافة إلى شركات اقليمية وعربية ودولية.

واكد الصابوني «عدم حدوث اي اتفاق مسبق او ضمني مع اي شركة مشغل»، نافيا بذلك ما تناقلته وسائل الاعلام عن اتفاق تم بين مؤسسة الاتصالات واحد المشغلين الاقليميين.

وكشف الصابوني ان اتفاقا تم بين مؤسسة الاتصالات ومشغلي الخليوي الحاليين «على تثبيت تقاسم الايرادات بنسبة 25 في المئة» تمهيدا للانتقال الى نظام التراخيص الذي «سيؤمن بنية قانونية موحدة لجميع مشغلي الخليوي في سورية».

وافادت وكالة سانا ان مساهمة قطاع الاتصالات في الناتج المحلي الإجمالي تقدر بخمسة في المئة فيا تشكل سبعة في المئة من الايرادات الاجمالية لخزينة الدولة.

ووصلت ايرادات القطاع بحسب مدير مؤسسة الاتصالات إلى نحو 73 مليار ليرة سورية (1,553 مليار دولار) في نهاية العام 2009 مقابل نحو 40.9 مليار ليرة (873 مليون دولار) العام 2005.

البنك الدولي: مستقبل جنوب السودان يكمن في الزراعة لا النفط

■ جوبا (السودان) ـ ا ف ب: اكدت نائبة رئيس البنك الدولي لشؤون افريقيا ضرورة تطوير القطاع الزراعي في جنوب السودان بدلا من التركيز على قطاع النفط.

وقالت اوبياجيلي ايزيكويزيلي خلال زيارة لجوبا ان الزراعة شكلت دائما طاقة هائلة في الجنوب المنطقة شبه المستقلة التي ستصوت في كانون الثاني/يناير في استفتاء قد يؤدي الى تقسيم اكبر بلد في افريقيا.

وصرحت مسؤولة البنك الدولي للصحافيين ان «تطوير القطاع الزراعي هو الوسيلة المثلى لمواجهة لعنة الثروات التي يمكن ان تعاني منها مناطق مثل جنوب السودان».

واكدت ضرورة «وضع برنامج للتطوير الاقتصادي يتمتع بالمصداقية لخفض الفقر وهنا يمكن للبنك الدولي ان يقدم الدعم».

والسودان ثالث دولة مصدرة للنفط في افريقيا جنوب الصحراء. وتؤمن حكومة الجنوب 98 بالمئة من وارداتها من عائدات النفط.

ويقدر احتياطي النفط في السودان بستة مليارات برميل. ويتركز قسم كبير من الموارد النفطية في جنوب السودان او على الحدود بين الشمال والجنوب.

ولا يزال جنوب السودان ذو الغالبية المسيحية والارواحية يضمد جراح عقدين من الحرب مع الشمال ذي الغالبية المسلمة، لاسباب دينية وسياسية واقتصادية.

وقد ادت هذه الحرب الى مقتل مليوني شخص.

وتقول الامم المتحدة ان اربعة ملايين شخص، اي نصف سكان الجنوب سيتلقون هذا العام مساعدات غذائية.

لكن المسؤولة الدولية التي كانت وزيرة في الحكومة النيجيرية والتي ساهمت في انشاء منظمة الشفافية الدولية (ترانسبارينسي انترناشيونال) لمكافحة الفساد قالت انها تأمل ان تبني المنطقة مستقبلا اكثر استقرارا.

وقالت ان «الانتاج الزراعي الراهن ضعيف فعلا مقارنة بما يمكن ان يكون عليه»، مؤكدة ان المساعدات الزراعية ينبغي ان تركز على تطوير المزارع الصغيرة والتجارة الزراعية الكبيرة على حد سواء.

واكدت ان «جنوب السودان يختزن كل القدرات لاطلاق استراتيجية تضمن نمو الزراعة وتتيح له ان يكون مصدرا للمواد الغذائية لا مستوردا لها».

ويعبر كثيرون من سكان جنوب السودان عن استيائهم لبطء التطوير منذ توقيع اتفاق السلام في 2005 خصوصا مع غياب خدمات اساسية عن عدد كبير من المناطق.

وقال وزير مالية جنوب السودان ديفيد دونغ اثوربي الذي كان يتحدث مع ايزيكويزيلي ان «جنوب السودان بلد فقير لكنه غني بالامكانيات».

واضاف «سنحتاج الى المعرفة لتطوير العائدات غير النفطية».

ولا يمكن للسودان الحصول على قروض دولية كبيرة بسبب ديون بقيمة 35 مليار دولار لم تسدد ويقول جنوبيون انها انفقت خلال الحرب الاهلية على التسلح لسحق التمرد الجنوبي.

ويجري الجنوب مفاوضات مع الاعداء السابقين في الشمال بشأن حصته في هذه الديون في حال صوت السكان للاستقلال في كانون الثاني/يناير.

وكانت الجهات المانحة انتقدت بشدة الصندوق الذي يديره البنك الدولي مشيرة خصوصا الى الاجراءات البيروقراطية التي تؤدي الى ضياع الاموال المخصصة لدعم الجنوب.

لكن اثوربي اكد ان الحكومة الجنوبية تريد تعزيز تعاملاتها مع الهيئة المالية الدولية.

وقال «ندعو البنك الدولي توجيهنا حتى نصل الى مرحلة ما بعد الاستفتاء ثم بدء مرحلة جديدة في علاقتنا لتطوير جنوب السودان».

واضاف «نتطلع اليهم لمساعدتنا على تحسين حياة شعبنا».

اوبياجيلي ايزيكويزيلي نائبة رئيس البنك الدولي لشؤون افريقيا

مباحثات تتعلق بالاستثمار بين سلطنة عمان والهند

■ مسقط ـ د ب أ: بدأت في العاصمة العمانية مسقط يوم الأحد أعمال المباحثات الاستثمارية بين عمان والهند.

وقال مقبول بن علي بن سلطان وزير التجارة والصناعة العمانية إن»المباحثات ناقشت آفاق التعاون التجاري والاقتصادي والاستثماري والصناعي والسياحي بين عمان والهند والتعاون في مجال المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعات التحويلية والصناعات المعرفية وتقنية المعلومات وتدريب الشباب العماني في المجالات الاقتصادية والتنموية والتجارةالبينية والاستثمارات المشتركة».

ويزور وزير التجارة والصناعة الهندي اناند شارما سلطنة عمان حاليا حيث عقد جلسات مباحثات مع كبار المسئولين في سلطنة عمان.

وفي مجال تنظيم خدمات النقل الجوي بين الجانبين تم الاتفاق على زيادة عشرة آلاف مقعد إضافي لإجمالي السعة المتاحة الحالية للجانب العماني ومنح حقوق نقل جديدة للطيران العماني إلى مانجلور واحمد اباد وترايشي وكالكوتا.

كما تم الاتفاق على تدريب الخريجين العمانيين في الهند بمختلف التخصصات الطبية وتبادل الزيارات بين الأطباء في كلا البلدين.

يذكر أن حجم التبادل التجاري بين عمان والهند سجل نموا العام الماضي بلغ 4.5% مقارنة بعام 2008.

إيران تسعى لرفع حجم الاستثمارات الاجنبية إلى عشرة مليارات دولار خلال العامين المقبلين

■ طهران – يو بي اي: قال مساعد وزير الاقتصاد والمال الايراني، بهروز عليشيري، ان بلاده سترفع حجم الاستثمارات الأجنبية التي ستستقطبها إلى 10 مليارات دولار في غضون العامين المقبلين إذا تطورت ظروف توظيف الاستثمارات في ايران.

ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية «إرنا» عن عليشيري الذي يرأس مؤسسة الاستثمارات والمساعدات الفنية والاقتصادية الإيرانية في تصريح للصحافيين امس الاحد ان أرقام العام الماضي تشير إلى ان حجم الاستثمارات الاجنبية في الفترة الرئاسية الثانية للرئيس أحمدي نجاد وفي العام 2010 بلغت 3 مليارات و16 مليون دولار لتسجل زيادة بنسبة 86 % عن العام الذي سبقه.

وأشار إلى أن حجم الاستثمارات الاجنبية خلال الولاية الأولى للرئيس الإيراني بلغت خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة من العام 2005 نحو 784 مليون دولار وفي العام 2006 اكثر من 647 مليون دولار وفي العام 2007 ملياراً و670 مليون دولار وفي العام 2008 أصبحت ملياراً و615 مليون دولار.

وحول تأثير العقوبات على الاستثمارات الاجنبيةقال عليشيري ان الدول التي فرضت العقوبات هي التي تتحمل الضرر الرئيسي لاجرائها. وأعطى مثالاً على ذلك ألمانيا التي قال ان العقوبات أدت إلى خفض 100 الف فرصة عمل فيها، واليابان التي قال انها تضررت أيضاً من العقوبات.

على صعيد آخر أعلن وزير الطاقة الإيراني مجيد نامجو امس ان القطاع الخاص في البلاد وظف حتى الآن نحو 17 مليار يورو كاستثمارات في مجال بناء 55 محطه لتوليد ما يزيد عن 38 ألف ميغاواط من الطاقة الكهربائية.

واضاف انه تم استقطاب أكثر من مليار و165 مليون دولار كاستثمارات أجنبية في مجال قطاع الطاقة في إيران. وقال «تم حتى الان استقطاب اكثر من مليار دولار كاستثمارات أجنبية بمشاركه ألمانية وإماراتية في قطاع بناء محطات توليد الطاقة الكهربائية.

وأضاف ان «ألمانيا قامت بتوظيف 445 مليون دولار في بناء محطة بره سر الغازية، فيما بلغت استثمارات الامارات 720 مليون دولار لإنشاء محطتين تعملان بالغاز في محافظتي اصفهان وفارس لتوليد الطاقة الكهربائية».

ولفت إلى تبادل الطاقة الكهربائية مع الدول الجارة وقال ان «شبكه الطاقة الكهربائية في إيران ترتبط مع أفغانستان وباكستان والعراق وتركيا وتركمانستان وأرمينيا وجمهورية أذربيجان في إطار تبادل الطاقة الكهربائية، مشيرا إلى رغبه روسيا والهند في تبادل الطاقة الكهربائية مع إيران».

اعضاء مجموعة العشرين يتوقعون استمرار الانتعاش

■ جوانجو (كوريا الجنوبية) ـ رويترز: قال مسؤول كوري جنوبي ان مندوبي دول مجموعة العشرين اتفقوا يوم السبت على ان الانتعاش الاقتصادي العالمي سيستمر رغم ان سرعة النمو قد تتباطأ.

وقال كيم جي تشون نائب محافظ البنك المركزي في كوريا الجنوبية الذي شارك في رئاسة اجتماع نواب وزراء المالية ومحافظي البنوك المركزية في مجموعة العشرين للصحفيين ايضا ان المندوبين يعتقدون انه توجد مبالغة في رد فعل السوق على بواعث القلق بشأن التباطؤ الاقتصادي.

واضاف كيم بعد الاجتماع في مدينة جوانجو الجنوبية الغربية «حدث اتفاق على أن الانتعاش (العالمي) سيتواصل رغم ان السرعة قد تبطيء من المستوى الذي كنا نظنه قبل شهرين او ثلاثة اشهر مضت».

وقال مسؤول آخر من دولة عضو تحدث بشرط عدم نشر اسمه انه جرى بحث مسألة اجراء تعديل جديد في التمثيل بالمجلس التنفيذي لصندوق النقد الدولي لكنه رفض اعطاء تفاصيل.

ورفض جون ليبسكي النائب الاول للعضو المنتدب بصندوق النقد التعليق لدى سؤاله عما اذا كان الموضوع سيحل قريبا.

وتعهد اعضاء مجموعة العشرين بالتوصل الى اتفاق بشأن المسألة بحلول موعد قمة زعماء المجموعة في سول في تشرين الثاني/نوفمبر لكن اوربا تبدو غير مستعدة لقبول المقترحات اذ ستقلل من حقوقها التصويتية في المجلس.

اختيار فاروق الزنكي رئيسا لمؤسسة البترول الكويتية

■ الكويت ـ رويترز: قال مصدر مطلع يوم الأحد إنه جرى اختيار فاروق الزنكي رئيس مجلس إدارة شركة البترول الوطنية الكويتية رئيسا تنفيذيا لمؤسسة البترول الكويتية وهي الشركة الأم التي تعمل تحت مظلتها كل شركات النفط الحكومية.

وقال المصدر إن الزنكي الذي سيحل محل سعد الشويب قد أخطر بهذا الأمر أمس الاول «وسيتولى عمله خلال هذه الأيام». وأضاف «أن مدة العقد عادة ثلاث سنوات». وأكد أن القرار لن يكون له أي تأثير على السياسة النفطية للكويت العضو في منظمة أوبك.

والزنكي الذي يرأس شركة البترول الوطنية منذ عام 2007 عضو في مجلس إدارة مؤسسة البترول أكبر شركة نفط حكومية في البلاد.

ولم يعرف حتى الآن من الذي سيخلف الزنكي في قيادة شركة البترول الوطنية وهي ذراع التكرير الحكومية الكويتية واحدى وحدات مؤسسة البترول.

وقال محلل النفط الكويتي كامل الحرمي «هذا شيء طيب لانها المرة الأولى التي يتولى فيها شخص من قطاع المنبع مؤسسة البترول الكويتية وهذا ما تحتاجه الكويت .. الاستثمار وزيادة الانتاج والوفاء بأهدافها للانتاج في 2020».

وتهدف الكويت الى الوصول بطاقة انتاج النفط إلى أربعة ملايين برميل يوميا في 2020 والحفاظ على هذا المستوى حتى 2030.

وتوقع الحرمي أن تشهد شركات النفط الحكومية الكويتية ومن بينها شركة نفط الكويت والشركة الكويتية للاستكشافات البترولية الخارجية وهما وحدتان لمؤسسة البترول عدة تغيرات في الادارة.

ويحدد المجلس الأعلى للبترول الذي يضم رئيس الوزراء ووزير النفط ومسؤولين حكوميين آخرين بعضهم من قطاع النفط السياسة النفطية للكويت رابع أكبر بلد مصدر للخام في العالم.

اتحاد شركات برئاسة كورية جنوبية يخطط لبدء مشروع بناء 4 مفاعلات نووية بالامارات

■ سيول – يو بي اي: أعلنت المؤسسة الكورية الوطنية للطاقة الكهربائية يوم الأحد إن اتحاد شركات برئاسة كوريا الجنوبية يخطط لبدء مشروع بقيمة 20 مليار دولار في كانون الأول/ ديسمبر المقبل لبناء 4 مفاعلات نووية في الإمارات العربية المتحدة.

ونقلت وكالة أنباء «يونهاب» عن مسؤول في المؤسسة أنه من المقرر اكتمال المفاعل الأول بقدرة 1400 ميغاوات في منطقة براكا غرب أبو ظبي في العام 2017 ، مع اكتمال المفاعلات الأخرى بحلول عام 2020، وأن العمل في المشروع سيبدأ في كانون الأول المقبل.

وكان الاتحاد المالي برئاسة المؤسسة الكورية الوطنية للطاقة الكهربائية قد فاز بالاتفاقية في كانون الأول الفائت.

وقال المسؤول إن «الجانبين اتفقا على إجراء مراسم وضع حجر الأساس في غضون هذا العام». وأضاف «نستطيع إكمال بناء المفاعل الأول بحلول العام 2017 في حال عدم وجود مشاكل رئيسية».

وستتولى المؤسسة الكورية الوطنية للطاقة الكهربائية كامل الأعمال والخدمات المتعلقة بالمشروع بما فيها الهندسة والمشتريات والبناء والوقود النووي ودعم العمليات والصيانة.

دانة غاز تعلن عن اكتشاف رابع بئر غاز بمصر هذا العام

■ الشارقة ـ د ب أ: أعلنت شركة دانة غاز، العاملة في مجال الغاز الطبيعي، وتتخذ من الامارات مقرا لها، عن اكتشاف بئر جديد للغاز شمال مصر.

وقال بيان للشركة يوم الاحد «يقع البئر الجديد المكتشف جنوب أبوالنجا 1» في قطاع غرب المنزلة. واضاف ان الفحوصات اظهرت دلائل تشير لامكانية الانتاج بمعدلات تبلغ 19.4 مليون قدم مكعبة من الغاز يوميا، بالاضافة إلى 1160 برميل من المكثفات المصاحبة يوميا.

ويعتبر هذا الاكتشاف الجديد الرابع لشركة دانة غاز في مصرهذا العام، إذ أعلنت الشركة من قبل عن اكتشاف حقول «البنسية1» و»جنوب فاراسكور1» و»ورد الدلتا1».

وقال احمد العربيد الرئيس التنفيذي للشركة «دلت عمليات التقييم الأولية على ان حجم الاحتياطيات القابلة للاستخراج تتراوح بين 50 إلى 90 مليار قدم مكعبة و1 الى 2 مليون برميل من المكثفات المصاحبة. وسيتم تقييم اكتشاف «جنوب أبو النجا 1» وعليه سوف يتم دراسة خيارات التقييم.

وكشفت الشركة عن بدء الإنتاج من حقول «شراباص» و»فاراسكور» من خلال مصنع الوسطاني للغاز في شهر آب /أغسطس، ليصل بذلك إجمالي إنتاج شركة دانة غاز في مصر إلى 230 مليون قدم مكعب و7000 برميل يوميا من المكثفات المصاحبة والغاز الطبيعي المسال والذي يعادل 45500 برميل يوميا من المكافئ النفطي، أي بزيادة 20 بالمئة من حجم الإنتاج في بداية عام 2010.

طهران والمنامة تقتربان من توقيع اتفاق لتصدير الغاز الايراني إلى البحرين

■ طهران – يو بي اي: أعلن وزير النفط الإيراني مسعود ميركاظمي عن قرب عقد اتفاق بين إيران والبحرين بشأن تصدير مليار قدم مكعب من الغاز الايراني إلى البحرين يومياً (حوالي 28.3 مليار ليتر).

ونقلت وكالة أنباء إيرانية عن ميركاظمي قوله على هامش استقباله وزير النفط والغاز البحريني عبد الحسين بن علي ميرزا، ان اتفاق بيع الغاز الايراني إلى البحرين سيتم توقيعه بعد انجاز المفاوضات التي تجري حالياً بين خبراء البلدين في هذا المجال.

ووصف ميركاظمي العلاقات السياسة والاقتصادية بين البلدين الصديقين بأنها على مستوى جيد معرباً عن أمله في تعزيز التعاون الثنائي في قطاع النفط والغاز.

من جانبه أشار مساعد وزير النفط الإيراني جواد أوجي انه في حال التوصل الى اتفاق بين طهران والمنامة فسيتم تصدير مليار قدم مكعب من الغاز الايراني الى البحرين يومياً.

وأشار إلى انه تم الاتفاق على تشكيل مجموعات عمل فنية وميدانية وقانونية للتوصل إلى صيغة نهائية لاتفاقية بيع الغاز وأنها ستعقد أولى اجتماعاتها بطهران بعد نهاية شهر رمضان.

وستحدد مجموعات العمل المشتركة سعر بيع الغاز الايراني الى البحرين.

وأوضح اوجي ان البحرين طلبت تزويدها بمليار قدم مكعب من الغاز على مرحلتين، مشيراً إلى ان المرحلة تتضمن تصدير 500 مليون قدم مكعب يومياً على ان ترتفع في المرحلة الثانية الى مليار قدم مكعب يومياً.

6 مليارات دولار حجم التبادل التجاري بين كردستان العراق وتركيا

■ اربيل ـ د ب أ: أكد مسئول حكومي كردي يوم السبت أن قيمة التبادل التجاري بين اقليم كردستان العراق وتركيا بلغت 6 مليارات دولار سنويا.

ونقلت وكالة كردستان العراق للانباء (آكانيوز) عن تمر رمضان محافظ دهوك قوله إن قيمة التبادل التجاري بين إقليم كردستان وتركيا عبر النقطة الحدودية في ابراهيم الخليل شمال محافظة دهوك (470 كم شمال بغداد) ازدادت بنسبة 100 بالمئة في غضون الاعوام الثلاثة الماضية، لافتا الى أن التوقعات تشير الى تزايد النسبة بشكل اكبر.

وأوضح رمضان أن «قيمة عمليات الاستيراد والتصدير عن طريق معبر ابراهيم الخليل سجلت خلال الاعوام الثلاثة الماضية نحو ثلاث مليارات دولار، فيما تبلغ قيمة السلع التي يتم تصديرها واستيرادها بين تركيا والاقليم في الوقت الحالي 6 مليارات دولار سنويا، في الوقت الذي يوجد فيه معبران حدوديان إضافيان بين الجانبين، فضلا عن مطاري اربيل والسليمانية».

وتوقع محافظ دهوك ان تصل قيمة التبادل التجاري بين تركيا واقليم كردستان عبر نقطة ابراهيم الخليل الحدودية اعتبارا من عام 2011 الى ثماني مليارات دولار سنويا.

مستقبل النفط العراقي قد يتعرض للمخاطر بعد خروج القوات الأمريكية

بغداد – من رانيا الجمل:

منشآت تخزين في حقل الرميلة العراقي

بعدما مزقت عبوة ناسفة مؤخرة سيارة دفع رباعي مصفحة كانت تقل عمال نفط صينيين في العراق بمنتصف تموز/ يوليو الماضي قال متعاقدون أمنيون إن الجيش الأمريكي كان هو المستهدف على الأرجح وليس شركة داتشينغ بتروليوم الصينية.

ومزقت القذيفة التي صممها الحرس الثوري الإيراني والتي كثيرا ما تستخدمها ميليشيات شيعية في العراق مؤخرة السيارة وخرجت من الجانب الآخر خلف مقعد الركاب الخلفي مباشرة.

وأصيب ثلاثة عمال صينيين يعملون في تطوير إنتاج حقل الرميلة أكبر حقول النفط العراقية بخدوش وجروح طفيفة. وأصيب حارس أمن كان يجلس في مقعد أمامي بشظايا.

ولم تهتم شركات النفط إلى الآن بالمخاوف الأمنية بعد إبرام عشرات الصفقات في العراق التي من الممكن أن تزيد الطاقة الإنتاجية في البلاد إلى أربعة أمثالها لتنافس المستويات السعودية التي تصل إلى 12 مليون برميل في يوم.

وقال مسؤول نفط أجنبي يعمل في العراق «ليست لدينا مؤشرات عن شركات نفط دولية يجري استهدافها على أي نحو واعتقد أن ذلك سيتوقف في نهاية الأمر على الدافع وراء تلك الهجمات».

وقال مسؤولون عسكريون أمريكيون إنهم لا يعتقدون أيضا أن ميليشيا شيعية كانت تستهدف العاملين في النفط أو المنشآت النفطية في الهجوم الذي وقع يوم 15 تموز/يوليو. وقال الميجر جنرال ستيفن لانزا المتحدث باسم الجيش الأمريكي في العراق «اعتقد أن هذا احتمال وحسب».

ولكن بعض شركات الأمن والمسؤولين العراقيين يتساءلون ما إذا كان المسلحون الإسلاميون السنة والميليشيات الشيعية سيركزون الآن على الشركات التي تعمل على تنمية الاحتياطيات النفطية الهائلة في العراق بعدما انهت القوات الأمريكية مهامها القتالية في 31 آب/ أغسطس وخفضت عدد القوات إلى 50 ألفا بعد مرور سبعة أعوام ونصف العام على الغزو الذي قادته الولايات المتحدة.

ودعا كاتب في بيان نشر على موقع إسلامي متشدد على الانترنت الشهر الماضي إلى شن هجمات على أنابيب النفط في أرجاء العراق على أساس أن النفط كان سببا رئيسيا وراء غزو الدول الملحدة والكافرة لديار المسلمين.

وينظر مسؤولون عراقيون وأمريكيون إلى النفط باعتباره الدواء الناجع لكل أمراض العراق. كل شيء يتوقف على ما إذا كان العراق العضو في أوبك قادر على تأمين حقوله النفطية وأنابيب التصدير ومعامل التكرير الحيوية.

ووضعت الحكومة العراقية قوات الأمن وشرطة النفط في حالة تأهب تحسبا لشن هجمات من قبل جماعات على صلة بتنظيم القاعدة مع إنهاء الولايات المتحدة عملياتها القتالية وحذرت تقارير مخابرات من تهديد للمنشآت النفطية.

وقال صفاء الشيخ القائم بأعمال مستشار الأمن القومي إنه بالطبع ستكون هناك محاولات لاستهداف شركات النفط ولكن القوات العراقية توفر حماية أفضل للمناطق التي تعمل فيها.

ومضى يقول إنه لا توجد معلومات دقيقة تظهر زيادة في الهجمات ولكن الشيء المعروف عن الإرهابيين هو أنهم يستغلون كل الوسائل الممكنة ويهاجمون أي شخص يمكنهم مهاجمته.

ومن المتوقع أن ترتفع كذلك أعمال القتل والترويع والتهريب في أماكن مثل البصرة حيث تلاشت أكثر الحدود الفاصلة بين العمليات المسلحة والجريمة.

وقال كايل مكينيني الذي يرأس عمليات الشرق الأوسط في شركة إرجو وهي شركة استشارات للأسواق الناشئة «من المؤكد أننا لم نر انتهاء الهجمات الإرهابية في العراق».

واستطرد «قد تتأثر شركات النفط الدولية إلى حد ما ولكن هذه الشركات اعتادت أن تعمل في بيئات صعبة وتفهم الوضع في العراق».

وتراجع العنف بشكل عام في العراق بشدة في العامين المنصرمين والجنوب الشيعي حيث معظم الإنتاج الحالي من النفط هادىء نسبيا. ولكن لا تزال هناك هجمات.

وقال الجيش الأمريكي إن مسلحين أطلقوا قذائف مورتر في أواخر تموز/يوليو الماضي بالقرب من حقل الحلفاية وسقطت قذيفة على بعد 200 متر من بئر نفطية عاملة.

ويتعرض خط أنابيب العراق تركيا في الشمال الذي ينقل حوالي ربع صادرات العراق النفطية عادة لأعمال تخريب يلقى باللوم فيها عادة على تنظيم القاعدة وحزب البعث المحظور.

ولم تظهر شركات النفط الكبرى إلى الآن أي علامة على ضعف التزاماتها تجاه العراق. وتمضي الشركات قدما في طرح مناقصات على أعمال في الحقول التي تعمل فيها للوصول إلى مستويات الإنتاج التي حددتها.

قال المسؤول النفطي الأجنبي «لا يملك أي منا بلورة سحرية تخبره بما إذا كانت أعمال العنف ستزيد أم لا مع انسحاب القوات الأمريكية. اعتقد أن هذا سيتوقف أساسا على قدرة قوات الأمن العراقية».

وعلى الرغم من أن شركات النفط اعتادت على الظروف الصعبة إلا أن تدهورا خطيرا في الوضع الأمني ربما يدفع البعض إلى تقليص حجم العاملين أو حتى مغادرة العراق.

وقال المسؤول النفطي «لا يوجد تأثير على عملياتنا إلى الآن». وأضاف «سنحتاج إلى تقييم تلك الحوادث كي نكون قادرين على تحديد خطوتنا التالية. ولكن بصراحة فإن كل شيء مفتوح إلى أن يتم ذلك».

مسؤول بصندوق النقد: الاقتصاد العالمي يشهد انتعاشا معتدلا لكنه لا يزال يواجه تحديات

■ جوانغجو (كوريا الجنوبية) ـ رويترز: قال جون ليبسكي النائب الأول لمدير صندوق النقد الدولي يوم الأحد إن الاقتصاد العالمي يتعافى على نحو معتدل لكنه لا يزال يواجه تحديات مثل الحاجة إلى تعزيز الأوضاع المالية في الأجل المتوسط.

وصرح للصحافيين «انهم على ثقة بصورة أساسية من وجود انتعاش متوسط حاليا على الصعيد العالمي» مشيرا إلى الوفود المشاركة في اجتماع نواب وزراء المالية ومحافظي البنوك المركزية في مجموعة العشرين المنعقد بكوريا الجنوبية.

وأضاف «هناك بالتأكيد مخاطر وتحديات لكن يبدو أن الأمور تسير على نحو ما وفقا لتوقعاتنا». مشيرا إلى استراتيجيات انهاء برامج التحفيز وتعزيز الأوضاع المالية في الأجل المتوسط باعتبارها تحديات.

وذكر أن هناك بعض التقدم الجيد في مناقشة اجراء تغييرات في مجلس المديرين التنفيذيين لصندوق النقد لكنه لم يسهب. وكانت الدول الأعضاء في مجموعة العشرين تعهدت بالتوصل الى اتفاق بشأن المسألة بحلول موعد قمة المجموعة التي تستضيفها سول في كانون الثاني/نوفمبر.

وأخذت الولايات المتحدة التي خاب أملها بعد رفض أوروبا اقتسام المزيد من صلاحيات الصندوق مع الاقتصادات الناشئة خطوة غير مسبوقة الشهر الماضي لعرقلة خطط كان من شأنها الإبقاء على هيمنة أوروبا الطويلة على مجلس المديرين التنفيذيين الذي يضم 24 دولة.

بان كي مون يناشد الدول الغنية معاونة الامم المتحدة بمكافحة الفقر

■ فيينا ـ د ب أ: قال الامين العام للامم المتحدة بان كي مون يوم السبت في مؤتمر عقد في النمسا إنه يتعين على الدول الغنية أن تقوم بدور فعال في تخصيص الاعتمادات المالية للوفاء بأهداف الامم المتحدة في مكافحة الفقر تماما مثلما فعلت لمواجهة الازمة المالية العالمية.

وجاءت تصريحات الامين العام للامم المتحدة قبل حوالى اسبوعين من اجتماع زعماء العالم إعتبارا من العشرين من أيلول/سبتمبر الجاري في نيويورك لمتابعة الأهداف التنموية للالفية التي تم تبنيها في عام 2000 والتي ترمي إلى خفض مستويات الفقر إلى النصف في الخمسة عشر عاما المقبلة.

ونقلت وكالة الانباء النمساوية (أيه بي أيه) «عن الامين العام للامم المتحدة قوله في المنتدى الاوروبي السنوي الذي عقد في قرية الباخ بأقليم تيرول النمساوي أنه بسبب إجراءات التقشف فإن الدول المتقدمة تأخرت في الوفاء بوعودها الخاصة بالمعونات التي يتعين تقديمها لمكافحة الفقر».

وقال بان كي مون «إذا كانت الدول الصناعية تستطيع جمع 20 مليار دولار خلال فترة وجيزة لمواجهة الازمة المالية فإنه ليس هناك أي عذر للاخفاق في جمع مبلغ يقل كثيرا عن ذلك للوصول إلى أهداف الالفية».

مواجهة التلوث على رأس جدول اعمال الاسبوع العالمي للمياه

■ ستوكهولم ـ ا ف ب: افتتحت امس الاحد الدورة العشرين للاسبوع العالمي للمياه في ستوكهولم بحضور حوالى 2500 خبير وفي طليعة جدول اعماله تزايد تلوث المياه وتدهور نوعيتها في العالم.

وقال المنظمون في بيانهم لاعلان مؤتمر العام 2010 الذي نشر على موقعه على الانترنت محذرين من انه «تحت تأثير التغير الديمغرافي والنمو الاقتصادي، يزداد استخراج المياه واستخدامها واعادة استخدامها ومعالجتها ورميها اكثر فاكثر».

واضافت الوثيقة ان «التمدن والزراعة والصناعة والتغيرات المناخية تشكل ضغوطا متنامية على كمية مواردنا المائية ونوعيتها في آن».

ويضم المؤتمر الذي يعقد من 5 الى 11 ايلول/سبتمبر خبراء من حوالى 130 بلدا.

ويحذر المعهد الدولي للمياه في ستوكهولم الذي ينظم هذا المؤتمر السنوي من ان الوضع مثير للقلق.

ويؤكد المعهد ان «تلوث المياه في ارتفاع على المستوى العالمي» لافتا الى ان «حوالى مليون طن من النفايات الاتية من الاستخدام البشري ترمى في الانهار والبحيرات والبحار».

في البلدان النامية ترمى حوالى 70 % من النفايات الصناعية مباشرة في المياه بدون ان تعالج مما يلوث بشكل خطير مصادر الماء الصالحة للشرب.

ويزيد الاحتباس الحراري من خطورة المشكلة على ما اكد مدير الاسبوع العالمي للمياه جنس برغرن.

وقال برغرن لوكالة فرانس برس «ان التغير المناخي يؤثر الى حد كبير على المياه وانعكاساته كبيرة على تلوث المياه».

واوضح ان سخونة الجو تغير الحالات المناخية وتتسبب بفيضانات كثيفة في بعض المناطق وبتراجع الحصول على المياه النظيفة في العالم كما تؤثر على الصحة البشرية والمنظومات البيئية البرية والبحرية على حد سواء».

وتعتبر منظمة الامم المتحدة للاغذية والزراعة (فاو) ان 1.8 مليون شخص سيعيشون في السنوات الخمس عشرة المقبلة في بلدان او مناطق تواجه شحا شديدا في المياه، وان ثلثي سكان الكوكب قد يعانون من نقص في المياه.

اليمن يعتزم عرض 50 مشروعا سياحيا بـ مليار و378 مليون دولار

■ صنعاء، اليمن ـ يو بي أي: يعتزم اليمن عرض 50 مشروعا استثماريا في المجال السياحي بقيمة تصل إلى مليار و378 مليون دولار أمريكي ضمن مساعي الحكومة لتحسين المنتج السياحي اثر تضرره من هجمات تنظيم القاعدة.

وأفاد وكيل وزارة السياحة اليمني عمر بالغيث في تصريح صحافي يوم السبت «بأن المشاريع سيتم عرضها خلال الملتقى الاستثماري السياحي المقرر عقده في صنعاء في تشرين الأول/ اكتوبر المقبل».

واوضح بالغيث أن المشاريع تشمل منتجعات، وقرى سياحية متكاملة في كل من منطقة ميدي شاطىء الدويمة حجة وجزيرة المرك محافظة الحديدة وجزيرة حنيش وجميعها مطلة على البحر الأحمر بالإضافة إلى مشاريع مماثلة في المحافظات الجنوبية ومطلة على البحر العربي .

وأشار إلى أن المشاريع الاستثمارية تتضمن إقامة فنادق خمسة نجوم وفنادق فئة ثلاثة نجوم وقرى جبلية وطينية وبحرية واستراحات سياحية.

وأكد وكيل وزارة السياحية اليمني أن المشاريع الاستثمارية التي سيتم عرضها في الملتقى الاستثماري العربي تكتسب أهميتها من أهمية الملتقى نفسه باعتباره أهم حدث استثماري سياحي يحتضنه اليمن خلال العام الحالي.

ونوه بأهمية المشاريع السياحية المراد عرضها في المساهمة في التخفيف من الفقر وخلق فرص عمل وتشجيع الاقتصاد، ورفع اقتصاديات المجتمعات المحلية.

يشار الى ان قطاع السياحة في اليمن تضرر منذ تنفيذ تنظيم ما بات يعرف بـ«قاعدة الجهاد في جزيرة العرب» سلسلة هجمات منذ شباط/فبراير العام 2008، وطالت رعايا غربيين أدت الى مقتل 15 منهم في محافظتي حضرموت ومأرب.

ستاندارد بانك سيمنح 100 مليون دولار تسليفات للمستثمرين الصغار بالزراعة في 4 دول افريقية

■ اكرا ـ ا ف ب: اعلن ستاندارد بانك الجنوب افريقي في اكرا انه سيمنح قروضا تصل قيمتها الاجمالية الى 100 مليون دولار لحوالى 750 الفا من المزارعين الصغار في اربع دول افريقية هي غانا وموزمبيق وتنزانيا واوغندا من 2011 الى 2013. وقال كليف تاسكر المدير التنفيذي لستاندارد بانك على هامش منتدى دولي حول الزراعة «نريد ان نظهر ان القطاع الخاص ملتزم بدعم القطاع العام في جهوده لتعزيز قطاع زراعة القارة».

وسيمنح البنك قروضا بالشراكة مع التحالف من اجل ثورة خضراء في افريقيا (اغرا) بقيادة الامين العام السابق للامم المتحدة كوفي انان.

وكان تحالف اغرا والبنك الجنوب افريقي اعلنا في اذار/ مارس 2009 في اكرا انشاء صندوق دعم براسمال 100 مليون دولار (78 مليون يورو)، موضحين ان معدل فائدة القروض ستتقلب بحسب الدول.

ويعتزم البنك ان يدعم خصوصا المنتجين الصغار للكاكاو في غانا، ثاني بلد منتج لهذه المادة في العالم، وجوز الكاجو في موزمبيق.

وبلغت اسعار الكاكاو في حزيران/يونيو مستوى قياسيا لم يسجل منذ 33 عاما.

وكان كانايو نوانزي رئيس الصندوق الدولي للتنمية الزراعية، وهو وكالة تابعة للامم المتحدة، شدد في السابق على فقدان الرساميل الذي يعاني منه 80 مليون مستثمر زراعي صغير في افريقيا جنوب الصحراء، والذين يقفون وراء 80% من الانتاج الزراعي.

وقال نوانزي «انهم عاجزون عن تلبية الطلب المتزايد لانهم لا يحصلون على قروض». واضاف «ان دعمهم لن يعزز الامن الغذائي العالمي وحسب، لكنه سيسمح ايضا بخفض الفقر بطريقة ملموسة».

ومنتدى اكرا الذي ينتهي السبت، ضم طيلة ثلاثة ايام حوالى 800 مشارك من وزراء واصحاب شركات ومصرفيين وخبراء وممثلين عن منظمات دولية.

الصين ستحظر تقديم قروض للشركات المسؤولة عن التلوث

■ شنغهاي ـ اف ب: امرت السلطات الصينية المصارف بوقف منح قروض للشركات التي تفرط في تلويث البيئة او تستهلك الكثير من الطاقة، كما ذكرت وسائل الاعلام الحكومية السبت.

ووضع البنك المركزي الصيني قاعدة معطيات لمساعدة المصارف على التحقق من ممارسات الشركات في مجال البيئة، كما اعلن شاو فوجون مدير قسم التسليف في البنك المركزي بحسب ما ذكرت نشرة (شنغهاي سيكيوريتيز نيو)

وهكذا، فان قاعدة المعطيات هذه ستتضمن اكثر من 30 الف عنصر معلومات تتعلق بالاساءة الى البيئة من قبل شركات.

وتهدف الحكومة الصينية الى خفض 20 % من استهلاك الطاقة لكل وحدة في اجمالي الناتج الداخلي بين 2006 و2010.

والشهر الماضي، امرت الحكومة الصينية 2087 شركة تنتج خصوصا الفولاذ والفحم والاسمنت او الالمنيوم باقفال المصانع المهملة من الان وحتى نهاية ايلول/سبتمبر تحت طائلة حرمانها من قروض مصرفية ومن التيار الكهربائي.

وعمدت سلطات مقاطعة انهوي (شرق الصين) الى قطع التيار الكهربائي عن اكثر من 500 مصنع لمدة شهر اعتبارا من منتصف اب/اغسطس لانها لم تحقق اهدافها في خفض انبعاثات الغاز.

ارتفاع سهم اجيليتي الكويتية بعد تقرير لصالحها من قاض امريكي .. وصعود غالبية اسواق المنطقة

■ دبي – رويترز: ارتفع سهم أجيليتي الكويتية للخدمات اللوجستية يوم الأحد بعد تقرير من قاض أمريكي في صالح الشركة مما حفز المستثمرين للمراهنة على حصيلة إيجابية للدعوى الضائية الأمريكية المقامة ضدها والتي تتهمها فيها بالاحتيال والتي دفعت أسهمها للتراجع.

وارتفعت معظم أسواق الأسهم في الشرق الأوسط حيث دعم صعود الأسهم العالمية الإقبال على المخاطرة في المنطقة.

وقال هيثم عرابي الرئيس التنفيذي لجلف مينا للاستثمارات البديلة «أبلت الأسواق العالمية بلاء حسنا في نهاية الأسبوع وانعكس ذلك على السعودية أمس لذا كان من الطبيعي أن نرى أسواقا عربية تحقق أداء حسنا اليوم».

وزاد سهم أجيليتي 5.6 في المئة مسجلا أعلى مستوى إغلاق منذ 15 آب/أغسطس. وقال قاض أمريكي يوم الجمعة إن ممثلي الادعاء لم يتبعوا الإجراءات الصحيحة حينما وجهوا لأجيليتي تهما تتعلق بالاحتيال.

لكن من المستبعد أن يثني ذلك الحكومة الأمريكية عن المضي قدما في القضية. وقد هبط سهم الشركة 65 في المئة منذ إتهامها في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي.

وارتفعت أسهم شركات أخرى في مجموعة سلطان – وهي مساهم رئيسي في أجيليتي – مثل سهم مركز سلطان للمواد الغذائية الذي صعد 5.4 في المئة وسهم الوطنية العقارية الذي زاد ستة في المئة.

وصعد سهم إعمار العقارية 5.4 في المئة إلى 3.50 درهم مما ساعد مؤشر سوق دبي على الارتفاع 2.7 في المئة محققا أكبر مكاسب في 11 أسبوعا.

وقال عرابي «هناك بعض عمليات تغطية مراكز مدينة في سهم إعمار وعندما اخترق السهم مستوى المقاومة عند 3.40 درهم فإن ذلك ساهم في ارتفاع حجم تداوله».

وارتفعت أيضا أسهم قيادية أخرى وصعد سهم سوق دبي المالي 4.8 في المئة وسهم أرابتك القابضة للبناء 4.2 في المئة. وسجل مؤشر سوق دبي أسوأ أداء في منطقة الخليج هذا العام مع هبوطه 14.7 في المئة.

وزاد سهم بنك دبي الإسلامي 3.7 في المئة وسهم بنك أبوظبي التجاري 2.9 في المئة مواصلين مكاسبهما للجلسة الثانية منذ أن رفع غولدمان ساكس تقييمه لأسهم البنكين.

وارتفع سهم شركة التعدين العربية السعودية (معادن) إثنين في المئة لأعلى مستوى في أربعة أشهر إلى 20.75 ريال ولتبلغ مكاسبه 22 في المئة منذ السابع من تموز/يوليو حينما أعلنت الشركة أنها ستفتتح منجما للفوسفات في الربع الأخير من العام في وقت مبكر عما كان متوقعا.

وقال متعامل مقيم في الرياض طلب عدم كشف هويته «معادن سهم ينبغي أن يرصده الجميع .. إنه على الأرجح القصة الأكثر إثارة للاهتمام في المنطقة في الأمد القصير والطويل على حد سواء. بدء العمليات في مصنعها سيكون محفزا كبيرا والاهتمام بالسهم سيزيد مع اقتراب هذا الموعد».

وهبط المؤشر الرئيسي للسوق السعودية 0.09 في المئة متراجعا من أعلى مستوى في أربعة أسابيع الذي سجله أمس السبت مع قيام بعض المستثمرين بتصفية مراكز قبل عطلة عيد الفطر التي ستمتد أسبوعا.

وصعد سهم صناعات قطر خمسة في المئة لأعلى مستوى في 16 أسبوعا مع صعود مؤشر بورصة قطر إلى مستوى مماثل.

وقال ماثيو ويكمان مدير التداول لدى المجموعة المالية–هيرميس «قطر لديها الكثير من العناصر الجيدة لاقتصادها لكن جرى تجاهلها لفترة قصيرة. تشهد المنطقة عودة بطيئة للسيولة النقدية العالمية ويستفيد من ذلك في الاساس قطر والسعودية».

الكويت

وبحلول موعد الاغلاق كان مؤشر سوق الكويت للأوراق المالية مرتفعا 0.1 في المئة إلى 6712 نقطة. لكن مؤشر السوق المالية السعودية تراجع 0.09 في المئة إلى 6269 نقطة.

وصعد مؤشر سوق دبي المالي 2.7 في المئة إلى 1538 نقطة. كما صعد مؤشر سوق أبوظبي للأوراق المالية 0.5 في المئة إلى 2507 نقاط.

وزاد مؤشر بورصة قطر 2.3 في المئة إلى 7471 نقطة. كما زاد مؤشر سوق مسقط للأوراق المالية 0.3 في المئة إلى 6277 نقطة. الا ان مؤشر سوق البحرين للأوراق المالية تراجع 0.4 في المئة إلى 1415 نقطة.

وفي القاهرة هبط المؤشر القياسي للبورصة المصرية 0.02 في المئة إلى 6525 نقطة.

دراسة: ركوب طائرات الدول الاقل تطورا اخطر 13 مرة من استعمال طائرات المتقدمة

■ نيويورك ـ رويترز: ذكرت دراسة حديثة ان الطيران في العالم النامي اخطر 13 مرة من الطيران في الولايات المتحدة ودول العالم الاول الاخرى.

وقدر ارندولد بارنت وهو استاذ في مدرسة سلون لإدارة الأعمال التابعة لمعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا وباحث في سلامة الطيران ان احتمالات ان يلقى الانسان حتفه خلال رحلات الطيران العادية في دول العالم الاول مثل كندا واليابان واحد في كل 14 مليون.

لكنه وجد ان الطيران في دول ناشئة مثل الهند والبرازيل يؤدي الى حالة وفاة واحدة في كل مليوني فرصة لكل رحلة. والدول الاقل تطورا مثل العديد من تلك الدول الموجودة في افريقيا وامريكا اللاتينية لديها معدل حوادث تحطم طائرات بواقع واحد لكل 800 الف.

وقال بارنت الذي بنى نتائجه على بيانات سلامة الطيران ان نيجيريا لديها سجل سلامة فقير على نحو خاص.

وقال بارنت «يبدو بالفعل ان الحقيقة هي انه يوجد اختلافات في خطر معدل الوفيات كان موجودا من قبل وموجود حاليا... وحتى في دول مثل سنغافورة وهونغ كونغ مع ايرادات العالم الاول وجودة الحياة فان سجل السلامة الاحصائي قريب من ذلك الموجود في الدول التي لا تزال نامية. لم تلحق به».

لكن بالرغم من الفجوة الواسعة بين الدول النامية والمتطورة قال بارنت «الانباء السارة هي ان السلامة تبدو في تزايد في جميع انحاء العالم وهذا هو الاهم».

وبارنت الذي نشرت نتائجة في ترانسبورتيشن ساينس وهي دورية تنشرها معهد بحوث العمليات وعلوم الادارة بوضع نظرية مفادها ان العوامل الثقافية مثل الذاتية والانقياد للسلطة ربما تشرح اختلاف معدلات الحوادث. وقال ان «الانقياد للسلطة مهم. اذا رأى شخص ما القائد يفعل شيء ما مجنون ففي بعض الاماكن يسألون ماذا يفعلون. وفي بعضها لا يسألون. والذاتية شيء مهم ايضا. اذا ما كان هناك شيء يسير على نحو خاطىء في اشخاص في دول ذات فردية اكبر يحاولون حل المشكلة فضلا عن مجرد عمل ما يطلب منهم».

ووجد بارنت الذي اصبح مهتما بسلامة الطيران لخوفه من الطيران اسباب قليلة تجعل المسافرين يخشون الطيران سواء في العالم الثالث او الاول.

وقال «انا شخصيا لا زال الخوف يساورني الى حد ما من الطيران. لكن هذا ليس عقلاني. الارقام تبعث على الراحة جدا. ان الخوف من الطيران لشيء سخيف اذا لم تكن خائفا من الذهاب الى محل بقالة ولديك سقف سينهار».

دول العالم تحقق تقدما على طريق انشاء «صندوق بيئي» لمحاربة التغير المناخي

■ جنيف ـ رويترز: أحرز ممثلو حوالي 50 دولة تقدما نحو انشاء «صندوق بيئي» لمساعدة الدول الفقيرة على محاربة ارتفاع درجة حرارة كوكب الأرض ولكن المكسيك وسويسرا المضيفتين قالتا إنه لن يتم التوصل إلى اتفاقية كاملة بشأن المناخ في إطار الأمم المتحدة في عام 2010.

وبحث وزراء البيئة والمسؤولون الكبار المجتمعون منذ يوم الجمعة في جنيف أيضا كيف يمكن جمع 100 مليار دولار سنويا التي تم التعهد بأن تقدم كمساعدة لمحاربة التغير المناخي اعتبارا من 2020 – ربما من خلال أسواق الكربون أو من زيادة أسعار تذاكر الطائرات أو الضرائب على الشحن– على أن يديرها الصندوق.

وقالت باتريشيا اسبينوزا وزير خارجية المكسيك بعد المحادثات غير الرسمية يومي الثاني والثالث من أيلول/ سبتمبر بين ممثلي 46 دولة في جنيف «نعتقد أننا قادرون على إنشاء الصندوق البيئي في كانكون».

وستستضيف المكسيك اجتماع الأمم المتحدة السنوي بشأن المناخ في مدينة كانكون في الفترة من 29 تشرين الثاني/ نوفمبر حتى العاشر من كانون الأول/ ديسمبر. والهدف من الصندوق البيئي هو مساعدة الدول الفقيرة على الانتقال من الوقود الإحفوري والتعامل مع الفيضانات وموجات الجفاف والانهيارات الطينية وارتفاع مستويات البحار المتوقعة والتي يسببها التغير المناخي.

وقالت اسبينوزا إن أي اتفاق يتم التوصل إليه في كانكون لن يصل إلى معاهدة بالمعنى الكامل الأمر الذي يأتي في اطار تراجع الآمال بعدما توصلت قمة الأمم المتحدة في كوبنهاغن عام 2009 الى مجرد اتفاق غير ملزم.

وقد تقرر كانكون البناء على أي اتفاقات لتصبح معاهدة ربما في عام 2011 .

وقال وزير البيئة السويسري موريتز لوينبرجر في مؤتمر صحفي مشترك مع اسبينوزا التي تشاركه في استضافة الاجتماع «تسببنا في كثير من التوقعات في كوبنهاغن في أننا سنتوصل إلى حل شامل وملزم من الناحية القانونية. لم نعد نركز على ذلك».

وقالت اسبينوزا إنه سيتم الاتفاق على الصندوق البيئي كجزء من حزمة أكبر في كانكون من بينها سبل لتبادل التقنيات النظيفة أو لحماية الغابات التي تخزن الكربون. وأضافت أنه لابد من الموافقة على عناصر الصفقة كلها أو رفضها كلها.

وقال تود ستيرن المبعوث الأمريكي لمحادثات المناخ في مؤتمر صحفي إن الاجتماع كان «بناء إلى حد كبير».

وتابع قائلا «القضية الأكبر هي... يجب أن يكون هذا جزءا من صفقة. لن نمضي قدما في صندوق البيئة وتدبير 100 مليار دولار سنويا إذا لم يحدث تقدم في القضايا الرئيسية في اتفاقية كوبنهاغن..».

وأكد ستيرن من جديد أن الرئيس باراك أوباما ملتزم بخفض انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري بحلول عام 2020 رغم عدم اقرار مجلس الشيوخ للتشريع.

وقالت كوني هيدجارد مفوضة المناخ في الاتحاد الأوروبي إن هناك «بعض الاتفاق» على الصندوق البيئي ولكن لا توجد علامات تذكر على التحرك بشأن القضايا الأساسية من قبل الولايات المتحدة والصين أكبر مصدرين للانبعاثات. وقالت كريستيانا فيغيريس الامينة التنفيذية لاتفاقية الامم المتحدة الاطارية المعنية بالتغير المناخي لرويترز في مقابلة «الأموال ضرورية» لبناء الثقة بين الأغنياء والفقراء التي لحق بها الضرر في كوبنهاغن.

الجزائر: ارتياح شعبي لتنحية مدرب المنتخب رابح سعدان ومصير غامض ينتظر «الخضر»

الجزائر «القدس العربي»

من كمال زايت:

لاقت استقالة مدرب المنتخب الجزائري رابح سعدان ارتياحا لدى الجماهير الغاضبة، بعد التعادل الإيجابي الذي سجله الخضر أمام تنزانيا في عقر دارهم، وهو ما يعقد من مهمة المنتخب الجزائري في التأهل إلى نهائيات كأس أمم إفريقيا.

نزل قرار ذهاب سعدان من على رأس العارضة الفنية للمنتخب الجزائري بردا وسلاما على أغلبية الجزائريين، الذين لم يعودوا يطيقون سماع المبررات التي يسوقها هذا المدرب في كل مرة يخسر فيها الفريق.

وبلغت الأمور ذروتها ليلة أمس الأول عندما عجز سعدان عن الفوز على فريق تنزانيا المتواضع وعلى أرضية ملعب البليدة (45 كيلومتر غرب العاصمة) بعد أن فضل الهروب من ملعب 5 تموز/ يوليو بالعاصمة، بسبب شتم الأنصار له عقب خسارته الشهر الماضي أمام فريق الغابون، لكنه تعرض إلى وابل من الشتائم طوال أطوار المباراة، وخاصة منذ أن افتتحت تنزانيا باب التسجيل بعد مرور نصف ساعة على بداية المباراة.

وفاجأت استقالة المدرب سعدان الكثيرين، خاصة وأن الإقالة كانت تبدو الأقرب، على اعتبار أن هذا الأخير أكد مباشرة عقب المباراة أنه لن يستقيل، ورفض مثل كل مرة أن يعترف بأي نوع من أنواع المسؤولية بعد سقوط الخضر أمام فريق متواضع اسمه تنزانيا، لا يوجد ضمن تعداده أي نجوم، عكس منتخب الجزائر الذي يضم لاعبين يلعبون لنواد كبيرة في أوروبا.

وذكرت مصادر من اتحاد الكرة (فضلت عدم الكشف عن هويتها) أن سعدان دفع إلى الاستقالة، حتى لا يلجأ الاتحاد إلى إقالته، وذلك كنوع من حفظ ماء الوجه للمدرب، ولتفادي مطالبة هذا الأخير بمستحقاته المالية إلى غاية نهاية عقده الجديد الذي يمتد إلى غاية 2012، علما وأنه كان يتقاضى 21 ألف يورو شهريا.

وقالت صحيفة «النهار» (خاصة) أن راوراوة طلب من سعدان الاستقالة وإلا فإنه كان سيتعرض للإقالة، مشيرة إلى أن العقد الجديد الذي وقع عليه سعدان مؤخرا، يتضمن مادة تقول بأنه يحق لرئيس الاتحاد إقالته في أي لحظة.

وتهافت الجزائريون مباشرة عقب انتهاء المباراة وطوال نهار أمس على مواقع الانترنت للتعبير عن غضبهم، خاصة على شبكة «فايسبوك» التي تهاطلت عليها تعليقات أنصار الخضر التي كانت تقطر خيبة، بسبب الانهيار الذي يعيشه المنتخب، الذي لم يفز بأي مباراة منذ نهائيات كأس أمم إفريقيا، وكذا بسبب خروجه من الدور الأول من المونديال بنقطة وحيدة، في حين كان يمتلك الإمكانيات للذهاب بعيدا في تلك النهائيات التي لعبت فوق أرض إفريقية.

ويرى حكيم بلقيروس الصحافي بجريدة «الخبر الرياضي» (يومية رياضية) أن استقالة رابح سعدان كانت ضرورية لإعطاء دفع معنوي للفريق الذي فقد الكثير من إمكانياته، خاصة وأن سعدان فقد سيطرته على المجموعة، والتغيير كان ضروريا مباشرة بعد انتهاء كأس العالم.

وأوضح أن المدرب السابق اعتمد على نفس اللاعبين الذين شاركوا في المونديال، رغم تراجع مستوى بعضهم، ولم يعط الفرصة الحقيقية للاعبين آخرين، مشيرا إلى أن المدرب الجديد سيعطي حتما الفرصة للاعبين جدد أو لاعبين كانوا مهمشين.

واعتبر أن إبعاد سعدان كان ضروريا بسبب الضغط الجماهيري الذي تنامى منذ نهاية المونديال، وتعاظم في الفترة الأخيرة بعد الخسارة أمام الغابون في مباراة ودية والتعادل أمام تنزانيا في أول مباراة رسمية، مشيرا إلى أن مستوى الخضر أضحى في تقهقر والمدرب الجديد أمامه عمل كبير.

وأكد بلقيروس أن مهمة محاربي الصحراء في التأهل إلى نهائيات أمم إفريقيا 2012 ستكون صعبة، فالتعادل الذي خرجوا به أمام تنزانيا أخلط الكثير من الحسابات، مشيرا في المقابل أن تعادل المغرب مع إفريقيا الوسطى أبقى الأمل قائما، شرط تجاوز الأزمة الحالية التي يعيشها المنتخب.

من جهة اخرى يعتزم المنتخب الجزائري لكرة القدم إقامة معسكر إعدادي في فرنسا يسبق مواجهته أمام منتخب جمهورية أفريقيا الوسطى في الجولة الثانية من مباريات المجموعة الرابعة بالتصفيات المؤهلة إلى نهائيات كأس الأمم الأفريقية 2012 التي تقام بالغابون وغينيا الاستوائية.

ويحل المنتخب الجزائري ضيفا على جمهورية أفريقيا الوسطى في العاشر من تشرين الثاني/أكتوبر المقبل بالعاصمة بانغي.

وأقر المكتب التنفيذي للاتحاد الجزائري لكرة القدم عفوا مشروطا عن لاعبي ومدربي الأندية الجزائرية الذين تمت معاقبتهم الموسم الماضي.

ويستثني القرار اللاعبين والمدربين المعاقبين بسبب الاعتداء أو محاولة الاعتداء أو البصق على الحكام في المباريات.

وأقر الاتحاد أيضا رفع عقوبة اللعب بدون جمهور على ملاعب أندية الرابطتين الأولى والثانية المحترفة.

في بداية تصفيات كأس أفريقيا
المنتخب المغربي يهدر نقطتين على أرضه والتونسي يواصل مسلسل نزيف النقاط

■ الرباط ـ د ب أ: أهدر المنتخب المغربي نقطتين على أرضه ووسط جماهيره في مستهل مشواره في المجموعة الرابعة بالتصفيات المؤهلة إلى نهائيات كأس الأمم الأفريقية 2012 وتعادل مع ضيفه منتخب جمهورية أفريقيا الوسطى، سلبيا مساء السبت في الجولة الأولى من مباريات المجموعة. وأخفق المنتخب المغربي في استغلال عنصري الأرض والجمهور في حسم المباراة لصالحه وحصد أول ثلاث نقاط له في التصفيات.

وحصد كل من الفريقين نقطة واحدة بالتعادل لتظل المنافسة في المجموعة مفتوحة حيث افتتحت منافساتها مساء الجمعة بتعادل المنتخب الجزائري مع نظيره التنزاني 1/1. وجاء التعادل بمثابة بداية مخيبة لأمال البلجيكي إيريك جريتس المدير الفني للمنتخب المغربي في أول اختبار رسمي له مع منتخب «أسود الأطلسي».

وفي تونس واصل المنتخب التونسي مسلسل نزيف النقاط في التصفيات المؤهلة إلى نهائيات كأس الأمم الأفريقية 2012 وتعادل على أرضه أمام منتخب مالاوي 2/2 مساء السبت في ثالث مبارياته بالمجموعة الحادية عشرة.

وحصد كل من الفريقين نقطة واحدة بالتعادل ليرفع المنتخب التونسي رصيده إلى أربع نقاط في المركز الثاني بفارق ست نقاط خلف منتخب بوتسوانا وبفارق نقطة واحدة أمام مالاوي.

وبدأ المنتخب التونسي المباراة بمستو جيد وافتتح التسجيل بعد عشر دقائق من بداية المباراة بهدف أحرزه عصام جمعة لاعب فريق لانس الفرنسي.

وبعد 15 دقيقة عزز المنتخب التونسي تقدمه بالهدف الثاني للمهاجم عصام جمعة. ولكن منتخب مالاوي استعاد توازنه وجدد أمله في تعديل النتيجة حيث رد بهدف في الثواني الأخيرة من الشوط الأول سجله تشيوكيبو مسوويا.

وكادت المباراة أن تنتهي بفوز الفريق التونسي 1/2 لكن منتخب مالاواي حصل على ضربة جزاء قبل سبع دقائق من نهاية المباراة سجل منها ايساو كانييندا هدف التعادل 2/2 لمالاوي. ووجه المنتخب التونسي بذلك صدمة لجماهيره حيث أهدر نقطتين في المباراة وأخفق في استغلال تفوقه العددي طوال الشوط الثاني بعد طرد لاعب من صفوف منتخب مالاوي في الثواني الأخيرة من الشوط الأول.

بداية قوية للكاميرون واوغندا وكوت ديفوار في تصفيات كأس افريقيا 2012

■ عواصم ـ د ب أ: حققت منتخبات الكاميرون وأوغندا وكوت ديفوار بداية قوية في التصفيات المؤهلة إلى نهائيات كأس الأمم الأفريقية 2012 لكرة القدم، التي تقام في غينيا الاستوائية والجابون.

ففي مدينة كوربيب سجل النجم الكاميروني صامويل إيتو ثنائية قاد بها منتخب بلاده إلى الفوز على مضيفه منتخب موريشيوس 1/3 في الجولة الأولى من مباريات المجموعة الخامسة.

وانتهى الشوط الأول بالتعادل السلبي ثم افتتح إيتو التسجيل لمنتخب الكاميرون ففي الدقيقة 55، ولكن منتخب موريشيوس حصل على ضربة جزاء في الدقيقة 65 ليدرك التعادل عن طريق جوناثان برو.

وتقدم المنتخب الكاميروني مجددا في الدقيقة 76 بالهدف الثاني لإيتو قبل أن يضيف زميله إريك تشوبو موتينج الهدف الثالث للفريق من ضربة جزاء في الدقيقة 88.

كذلك استهل منتخب أوغندا مشواره في التصفيات بالفوز على ضيفه الأنغولي 3/صفر في المجموعة العاشرة.

وافتتح المهاجم ديفيد أوبوا التسجيل للمنتخب الأوغندي في الدقيقة 35 ثم أضاف زميلاه أندرو مويسيجوا وجيوفري سيرونكوما الهدفين الثاني والثالث للفريق في الشوط الثاني.

وبالنتيجة نفسها تغلب منتخب كوت ديفوار على ضيفه منتخب رواندا في المجموعة الثامنة.

وجاءت الأهداف الثلاثة للمنتخب الإيفواري في الشوط الأول من المباراة وسجلها يحيى توريه وسالمون كالو وإيمانويل إيبوي في الدقائق 12 و19 و40.

وحقق منتخب بوتسوانا فوزا صعبا على ضيفه التوجولي وتغلب عليه 1/2 في المجموعة الحادية عشرة.

وافتتح منتخب بوتسوانا التسجيل بعد سبع دقائق من بداية المباراة بهدف أحرزه جويل موجوروسي ثم أدرك منتخب توغو التعادل في الثواني الأخيرة من الشوط الأول بهدف للاعب فلويد آييتي.

وكادت المباراة أن تنتهي بالتعادل 1/1 لكن جيروم راماتاكاواني خطف هدف الفوز 1/2 لبوتسوانا في الثواني الأخيرة من المباراة.

كذلك بدأ المنتخب الجنوب أفريقي مشواره في المجموعة السابعة بالفوز على ضيفه منتخب النيجر بهدفين نظيفين سجلهما كاتليجو مفيلا وبرنارد باركر في الدقيقتين 12 و45 .

وفاز المنتخب السوداني على ضيفه منتخب الكونغو بهدفين نظيفين سجلهما مدثر الطيب كاريكا ومهند الطاهر في الدقيقتين التاسعة و94، ليحصد الفريق السوداني أول ثلاث نقاط له في المجموعة التاسعة. وقد جاء هدف مهند الطاهر من ضربة جزاء.

الدوري الارجنتيني: بوكا يواصل السقوط بالهزيمة 2 - 1 امام سان لورينزو

■ بوينس ايرس ـ رويترز: أذاق سان لورينزو مضيفه بوكا جونيورز الذي كان يلعب بعشرة لاعبين مرارة الهزيمة 2—1 في الدوري الارجنتيني لكرة القدم ليعود المدرب كلاوديو بورجي سريعا الى دائرة الانتقادات.

وأحرز سيباستيان بالساس مهاجم اوروجواي طويل القامة هدفا وصنع هدفا اخر ليسقط بوكا الذي بدا أن انتصاره الأسبوع الماضي 2 —1 على ضيفه فيليز سارسفيلد المرشح لاحراز اللقب سيزيح بعض الضغوط من على كاهل المدرب بورجي.

وجمع بوكا الذي خسر بملعبه أيضا في وقت سابق أمام ريسنج كلوب اربع نقاط فقط من خمس مباريات بينما يملك سان لورينزو الذي يخلو سجله من الهزيمة 11 نقطة وهو ما يقل بنقطة واحدة عن ارسنال المتصدر الجديد للترتيب والفائز 1—صفر على ارجنتينوس جونيورز حامل اللقب.

ويتساوى استوديانتس الذي يضم بين صفوفه لاعب وسط منتخب الارجنتين خوان سيباستيان فيرون مع ريفر بليت برصيد عشر نقاط لكل منهما بعد فوزه 2—1 على مضيفه جودوي كروز يوم الجمعة كما يملك مباراة مؤجلة.

وارتدت ضربة رأس لمهاجم بوكا لوكاس فياتري من العارضة في الشوط الأول قبل طرد جاري ميديل لاعب وسط منتخب تشيلي في الدقيقة 40 لحصوله على الانذار الثاني.

ولم يعترض بورجي على البطاقة الحمراء لكنه أبلغ الصحفيين إن الكولومبي ليو لوبيز لاعب وسط سان لورينزو كان من المفترض أن يتم طرده قبل ذلك بسبب خطأ ارتكبه ضد ميديل.

وارتقى بالساس البالغ طوله 1.97 متر لمقابلة كرة المدافع جوناثان بوتينلي العرضية من اليسار ووضع الكرة في الشباك محرزا الهدف الأول في الدقيقة 52.

وكاد ماتياس كاروزو مدافع بوكا أن يدرك التعادل لفريقه قبل دقيقتين من نهاية اللقاء لكن الحارس داميان البيل أنقذ ضربة رأس المدافع ببراعة.

وأسفر ذلك عن هجمة مرتدة قادها بالساس من الجهة اليسرى قبل أن يمرر الى خوان منسيجيز الذي وضع الكرة باتقان في شباك حارس بوكا كريستيان لوكيتي.

وأنهى مارتن باليرمو مهاجم منتخب الارجنتين صيامه عن التهديف في المباريات الاربع الأخيرة عندما قلص الفارق لبوكا في الدقيقة الخامسة من الوقت المحتسب بدل الضائع عندما أفلتت كرة عرضية من الحارس البيل.

وسينظر ريفر بليت أيضا بعين قلقة الى المنافسة في قاع الجدول.

وتغلب اول بويز 1— صفر على اوليمبو في مباراة بين فريقين ترقيا هذا الموسم من الدرجة الثانية وهو ما دفع بريفر بليت الى منطقة الهبوط لأن متوسط النقاط التي احرزها خلال الموسمين الماضيين كان ضمن أقل الفرق.

كوزنتسوفا تحقق فوزها المئة في البطولات الاربع الكبرى للتنس

■ نيويورك ـ رويترز: حققت الروسية سفيتلانا كوزنتسوفا فوزها المئة في منافسات الفردي بالبطولات الاربع الكبرى عندما تغلبت على مواطنتها ماريا كيريلنكو 6—3 و6—4 في بطولة امريكا المفتوحة للتنس.

واستخدمت كوزنتسوفا بطلة امريكا المفتوحة عام 2004 كل خبرتها في المباريات الكبرى لتقلل من حدة تأثير الرياح العاتية باستاد ارثر اش وتكمل انتصارها بمجموعتين متتاليتين.

ورغم أنها واجهت نصيبا من المشاكل بسبب ظروف الطقس إلا أن كوزنتسوفا سددت ضربات الارسال بقوة ولم تفقد ارسالها مطلقا في اللقاء ومزجت بين ضرباتها الأمامية المميزة وبعض اللمسات الرشيقة من أمام الشبكة.

ولاحت لكوزنتسوفا نقطة واحدة لكسر ارسال كيريلنكو في الشوط السابع واستغلتها قبل أن تحسم المجموعة لصالحها عندما كسرت ارسال كيريلنكو مرة واحدة.

وقالت كوزنتسوفا «الرياح أفسدت لعبي بالتأكيد.. ارتكبت بعض الأخطاء. كان من المهم مواصلة تحريك الكرة وأعتقد أنني فعلت ذلك بشكل جيد جدا».

وأضافت «في بعض الأحيان كنت أشعر بان التحرك صعب وهذه واحدة من مشاكلي».

وستكون المنافسة القادمة لكوزنتسوفا هي السلوفاكية دومينيكا سيبولكوفا بعد فوزها على الاسبانية لورديس دومينغيز لينو 6— صفر و6—1. وستلتقي الفائزة منهما مع الدنمركية كارولين وزنياكي المصنفة الأولى أو الروسية ماريا شارابوفا في دور الثمانية.

وفي المعتاد ستكون كوزنتسوفا الفائزة ببطولة فرنسا المفتوحة في 2009 مرشحة قوية للفوز لكنها واجهت مشاكل لاستعادة مستواها خلال العام الماضي وتراجعت في التصنيف العالمي لتخرج من قائمة اللاعبات العشر الأوائل.

وقالت اللاعبة الروسية «لا يزال أمامي الكثير من العمل اذا أردت الفوز بالبطولة».

ريال مدريد يمتلك «زيدان» جديدا

■ مدريد ـ د ب أ: اينزو فرنانديز هو فاكهة فريق الناشئين بنادي ريال مدريد الأسباني لكرة القدم، بفضل مهاراته المذهلة بجانب حقيقة أنه أبن الأسطورة الفرنسي زين الدين زيدان.

وذكرت صحيفة «اس» الأحد أن فرنانديز /15 عاما/ لديه نفس طريقة الأداء ويمرر الكرة بنفس طريقة والده زيدان، الذي شارك في كأس العالم ثلاث مرات، وقاد المنتخب الفرنسي للقب المونديال عام 1998 .

وقال خورخي فالدانو مدير الكرة بريال مدريد «هذا الولد صورة طبق الأصل من والده على جميع الأصعدة».

وفي خطوة تهدف لرفع الضغوط عن اللاعب تقرر ألا يشارك فرنانديز تحت أسم والده زيدان ولكن تحت أسمه والدته.

ويرتدي فرنانديز القميص رقم عشرة ويلعب في مركز صانع الألعاب.

طاقم تحكيم ليبي لإدارة مباراة شبيبة القبائل الجزائري والاسماعيلي المصري

■ الجزائر ـ د ب ا: عينت لجنة الحكام بالاتحاد الأفريقي لكرة القدم طاقم تحكيم من ليبيا لإدارة المباراة التي تجمع نادي شبيبة القبائل الجزائري وضيفه الاسماعيلي المصري المقررة يوم الجمعة المقبل لحساب الجولة الخامسة من مباريات المجموعة الثانية بدور المجموعات لدوري أبطال أفريقيا لكرة القدم.

ويدير المباراة عادل الري ويساعده وحيد تموني ونصر الدين محمد.

ويتصدر شبيبة القبائل المجموعة الثانية بـ10 نقاط بينما يحتل الاسماعيلي المركز الأخير بثلاث نقاط.

توقعات بسفر روني إلى سويسرا برغم ادعاءات الخيانة الزوجية

■ لندن ـ د ب أ: من المتوقع أن يسافر واين روني نجم مانشستر يونايتد مع المنتخب الانكليزي إلى سويسرا اليوم الاثنين للمشاركة في المباراة ضمن تصفيات كأس الأمم الأوروبية المقبلة (يورو 2012) برغم الادعاءات المتداولة هذه الأيام حول حياته الخاصة.

وذكرت صحيفة «صنداي ميرور» الأحد أن روني خان زوجته الحامل مع عاهرة، ولكن الاتحاد الانكليزي لكرة القدم أشار إلى انه لا يتوقع انسحاب اللاعب من تشكيلة الفريق.

وكان جون تيري أجبر على ترك شارة قيادة الفريق بسبب أقاويل حول حياته الخاصة. وساهم روني، الذي تعرض لهتافات استهجان من قبل عدد محدود من المشجعين في استاد ويمبلي، في صناعة ثلاثة أهداف خلال الفوز على بلغاريا 4/صفر يوم الجمعة.

وفي ظل غياب بيتر كراوتش بسبب الإصابة في الظهر فإن الإيطالي فابيو كابيللو المدير الفني للمنتخب الانكليزي قد يعتمد على دارين بينت أو كارلتون كول للمشاركة بجوار جيرمين ديفو، الذي سجل ثلاثة أهداف في مباراة بلغاريا.

لوف يشترط جاهزية بالاك للبدء في الدفع به الى المنتخب الألماني

■ برلين ـ د ب أ: أكد يواخيم لوف المدير الفني للمنتخب الألماني لكرة القدم في مقابلة نشرت الاحد أن القائد المخضرم مايكل بالاك لديه مستقبل مع المنتخب الألماني، ولكن فقط إذا استعاد لياقته البدنية.

وقال لوف في حديث لصحيفة بيلد ام سونتاج «أريد ان أطور الفريق أكثر، وأريد أن أحقق ذلك مع مايكل».

وأضاف «لقد تم تخطيط الأمر على هذا الأساس، ولكن عليه أن يستعيد مستواه السابق، واثق من قدرته على تحقيق ذلك، مازال لاعبا رائعا، بالطبع اللياقة البدنية عامل في منتهى الأهمية في سنه، ولكن مايكل طموح».

وغاب بالاك، الذي يكمل عامه الرابع والثلاثين في أيلول/سبتمبر الجاري، عن مونديال جنوب أفريقيا بسبب الإصابة في الكاحل، قبل أن يعاود المشاركة مع فريقه باير ليفركوزن، ولكنه لم يستعد كامل لياقته ولم يختاره لوف للمشاركة في أول مباراتين بتصفيات يورو 2012.

وأوضح لوف «مايكل لم يصل بعد إلى الشكل الذي يمكنه من خلاله مساعدتنا».

وأكد المدرب ان المنتخب الألماني يلعب حاليا كرة هجومية سريعة من لمسة واحدة وهو ما يحتاج إلى لاعبين على درجة عالية من اللياقة، بجانب ان سامي خضيرة وباستيان شفاينشتايغر ظهرا بشكل جيد في مركز بالاك خلال المونديال.

وأعلن لوف الأسبوع الماضي أن بالاك الذي سجل 42 هدفا في 98 مباراة دولية، سيظل القائد عندما يستطيع اللعب وأن فيليب لام سيكون القائد الحالي مثلما حدث في المونديال واول مباراتين بتصفيات يورو 2012.

المنتخب الإماراتي يواصل تدريباته لمواجهة الكويت غدا

■ أبوظبي ـ د.ب.أ: أدى المنتخب الإماراتي الأول لكرة القدم الأحد، ثاني تدريباته بمعسكره الحالي في العاصمة أبوظبي، استعدادا للقاء نظيره الكويتي وديا غدا الثلاثاء، على ملعب الشعبة الرياضية.

وشهد محمد خلفان الرميثي رئيس الاتحاد الإماراتي التدريبات تحت إشراف السلوفيني ستريشكو كاتانيتش المدير الفني للمنتخب، ضمن استعدادات الامارات للمشاركة في دورة كأس الخليج «20» باليمن ونهائيات كأس آسيا 2011 بالدوحة.

شارك في التدريب 21 لاعبا هم: ماجد ناصر وسامي ربيع (الوصل) وعلي خصيف وسالم مسعود وخالد سبيل وعبد الله موسى وسبيت خاطر وسلطان برغش المنهالي (الجزيرة) وعلي الوهيبي (العين) ويوسف جابر وذياب عوانة وعامر عبدالرحمن (بني ياس) وحمدان الكمالي ومحمود خميس ومحمد الشحي وسعيد الكثيري وإسماعيل مطر وعادل الحوسني (الوحدة) وأحمد خليل (الأهلي) ووليد عباس (الشباب) وعامر مبارك غانم (النصر).

وكان الجهاز الفني استبعد لاعب فريق بني ياس سلطان الغافري بسبب الإصابة التي لحقت به أثناء مشاركته مع فريقه أمام الظفرة في الاسبوع الثاني للدوري الاماراتى للمحترفين.

ومن المقرر أن تصل مساء الاحد عبر مطار أبوظبي الدولي بعثة المنتخب الكويتي الأول، حيث يجري المنتخب الكويتي فور وصوله أولى تدريباته عند الساعة العاشرة على الملعب الفرعي لاستاد مدينة زايد الرياضية.

وكان المنتخب الكويتي تغلب على نظيره السوري وديا بثلاثة أهداف نظيفة الجمعة الماضية، وسجل أهداف الكويت اللاعبون خالد خلف وبدر المطوع ويوسف ناصر.

بدء التفجير الجديد في العراق

■ لا يمضي يوم او حتى ساعة واحدة من حياة العراقيين، الا ونسمع ان تفجيرا وقع هنا او هناك، من ساحات العراق الدامية، مخلفا العديد من القتلى والجرحى بين ابناء هذا البلد ممن هم ليسوا سياسيين ولا قادة ولا اصحاب نفوذ ولا من الذين امتلأت جيوبهم من المال الحرام.. ولا من الذين اشتركوا في صنع اكذوبة اسلحة الدمار؟

الذين يقتلون ويذبحون من أبناء هذا البلد هم الابرياء والفقراء والمساكين الذين يفتقرون الى ابسط متطلبات الحياة الكريمة.

وحين نسأل لماذا يقتلون ابناء بلدي كل يوم؟ لمصلحة من هذا الاجرام؟ من يشترك في هذه الجريمة؟ سيكون الجواب الحتمي الذي تعلنه الاحداث نفسها، انهم سياسيو اخر زمن الذين يتصارعون على المناصب، والسياسيون الذين فازوا في الانتخابات التي جرت قبل ستة اشهر، ولم يتوصلوا الى حل لانتخاب رئيس الوزراء، وهم لا يهمهم ما يحدث للعراقيين من قتل وتشريد، المهم عندهم هو هذا الكرسي العين، ومن يحصل عليه.. فيما اعضاء البرلمان قابعون تحت قبة المنطقة الخضراء، همهم الاول هو ان يستثمروا هذه المدة للاغرض الشخصية، لان المعادلة نقلبت واصبحنا نحن العراقيين اكلي لحوم البشر نحن الذين تشهد الانسانية لمواقفنا وتاريخنا اصبحنا نأكل بعضنا بعضا، وهذه كلها من افضال ديمقراطية بوش الذي انجز مهمة تدمير العراق، وقتل ابنائه بحجج وافتراءات لاحصر لها، (حرروا العراق) حسب تسميتهم من اجل انقاذ الشيعة، الذين يعانون اليوم الظلم والاضطهاد والفقر والحرمان، ان المستفيد الاول والاخير من تدمير العراق هم الذين جاءوا من ايران، او الذين كانوا في الشتات، وكل هذه الاقاويل التي طرحوها ما هي الا شعارات مزيفة، مثلا هذا جنوب العراق، ما هو الشيء الذي حصل له وتغير فيه، هل يتمتع الناس هناك بحياة حرة كريمة، هل يتوفر لهم الماء الصحي والكهرباء والصحة، ام اصبح على العكس مرتعا للمخدرات التي تنهال من البلد الجار ايران، الذي اشترك في خراب العراق. ان ما يحدث للعراق اليوم هو جريمة بحق ابناء هذا البلد وتاريخه ومستقبله، ولا يوجد بصيص امل لمستقبل يستقر به بوجود هذه المجموعة من ارباب السوابق، لا نقول عنهم اهم سياسيون وانما نسميهم سماسرة في سوق المنحرفين والساقطين الذين لا يهمهم من يقتل او يسرق او يرحل من ابناء هذا البلد.. نعم ينطبق عليهم المثل المصري الذي يقول اللي استحوا ماتوا.

جواد العلي

من مدريد الى واشنطن

■ ان استطاعت آلة الحرب القذرة تدمير جسور المحبة في وطني بغفلة من الضمير العالمي الذي خدره التعامي عن اظهار الحقيقة، فان جسور المحبة في بلدي الصغير في مساحته الكبير في اصالته ستبقى شاهدة على قدرة هذا الشعب على البناء بارادة صلبة الايمان وبكل حبة رمل على شواطئه الحالمة. وان استطاعت الايدي الخفية والنوايا السوداء العبث بمقدرات وطني فان قيامته قريبة وقريبة جدا، لانه لا يعرف الموت ولا الفناء وفيه من الفضائل والصفات ما يدرأ عنه الاخطار الكبيرة والصغيرة.

وان استطاعت اجهزة الاعلام العالمية ان تصور هذا الشعب على ما هو عليه فانها لم تستطع ابدا طمس معالم حضارته التي مون منها العالم والتي اكدت غير مرة قدرة الانسان في وطني على الخلق والابداع وحتى قيام الجسور الجديدة لمواصله الركب الحضاري يجب ان تعبر على جسور المحبة والوفاق الوطني من زمن الحزن القاتم الى زمن الفرح الدائم لان الانسان المقهور بات مشتاقا الى البهجة والبسمة وبات مشتاقا الى مواسم جديدة من الاعراس التي تآخت وتآلفت وكانت مواسم المحبة فيها اكثر بين القلوب حتى وان نسفت كل جسور وطني وكل جسور العالم.

طه دخل الله عبد الرحمن

قميص يوسف في واشنطن

■ يا أمي.. سيأكل الذئبُ ما تبقى من قميص يوسف في واشنطن.. وسيعود إخوته إلى أبيهم في وضح النهار، يتبجحون: قد بذلنا ما بوسعنا لحماية القميص. يذهبون إلى واشنطن غير آبهين بأبيهم المثخن بالأحزان.. يطوون المسافات لتقبيل يد الجلاّد، سيسكرون بنخب مَنْ أثخن فينا الجراح ويغنون، يحيا السلامُ يحيا السلام.

طروادةُ تبكي يا أبي، وآخيل ذاهبٌ إلى واشنطن كي يهزَّ الخصرَ قربانا لآلهة الزور هناك.. يمضغ العلكة المصنوعة في مستوطنةٍ قرب القرية.. ويطالب بوقف الاستيطان، بعث برمحه إلى الصين كي يصنعوا منه مزمارا كيٍ يعزفون على أنغامه تهاليل النصر بعودة المفاوضات المباشرة، فيهبُّ العالم يصفقون، يحيا السلام، يحيا السلام.

امرأةٌ يا أبتي، في السوق تبحث عن طفلها الشهيد، يتحرش بها الذئبُ فتصيح وامغيثاه، وما من مغيث، لأن الخليفةَ في واشنطن يشرب قدحَ النصر المبين، يأكلها الذئب، ويتوسع نشاطه إلى كل البقاع، والخليفة يقول: إن لم يتوقف الذئب عن هضم نسائنا فإنني سأشجب! لم يسمعه الذئب طبعا، لأنه لم يبح بهذا الكلام، ويحيا السلامُ يحيا السلام.

ضياء البرغوثي

لماذا نسينا القدس؟

■ عندما نرجع الى الماضي ونقرأ التاريخ نعيش ذكريات عظيمة ومن اهم الذكريات العظيمة والمفصلية في تاريخ أمتنا نتذكر تحرير القدس من الصليبيين على يد القائد العظيم صلاح الدين، الذي قال وانعم به من قائل «كيف اضحك والقدس تدنسها حوافر الصليبيين».

ما احوجنا اليوم الى نبذ الخلافات السياسية والمذهبية والحركية والابتعاد عن الخيالات والطوباويات لما نتحدث عن الاشياء المصيرية المشتركة ونتجه الى المفيد والرسمي... يا سي عباس وانت ذاهب الى الراعية الأمريكية لن تظفر بشيء إلا كمن يظفر بالماء ويبسط إليه كفيه وما هو ببالغه ..أي كلام لا يضع في حسبانه القدس ووجود القدس وعودة القدس هو مشروع ناقص إن لم نقل، فاسد وفاقد للاتجاه الصحيح. أمنيتنا أن تستعيد امتنا عافيتها وقوتها وثورتها وانتفاضتها في فلسطين لتستعيد مجد الفاروق وصلاح الدين وتطهير القدس مما علق بها من ادران الاستعماريين الاستيطانيين الجدد.

والحديث عن القدس ليس حديثا عاطفيا أو حديثا تحكمه حسابات الربح والخسارة السياسية الآنية وليس موقفا عرضيا نلوح به في كل مرة نلتقي فيها مع الأمريكيين أو الرباعية أو من سواهم ممن يتسيدون علينا بقوتهم وسطوتهم، بل هو موقف ثابت محكوم بالأسباب القرآنية والتاريخية والواقعية، تمعن في قول الرسول صلى الله عليه وسلم : «لا تزال طائفة من أمتي على الدين ظاهرين لعدوهم قاهرين لا يضرهم من خالفهم ولا ما أصابهم من البلاء حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك. قالوا يا رسول الله واين هم؟ قال في بيت المقدس واكناف بيت المقدس» فلنرتفع الى مستوى الإسلام والقدس ولنترك المظاهر والأمور غير الجوهرية مقابل تحرير القدس رمز عزة هذه الامة الشريفة العظيمة فما بالنا لا نفعل والله يقول «ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم» صدق الله العظيم .

عبد الله بوفولة

حلم الفلسطيني الذي تطور الى كابوس

■ كان ذلك الحلم الجميل يظهر في يقظتنا ومنامنا، ويؤنسنا ويسعدنا، ونجد في تأمله مهربا من آلامنا، وكان هو الهدف الذي استحق ان نقدم له آلاف الشهداء. . وكان لسان حاله يقول (ستكون فلسطين المستقبل دولة ديمقراطية كاملة من جميع الوجوه، سيتوقف التبجح العبري بان كيانهم هو الكيان الديمقراطي الوحيد في الشرق الاوسط، وسيسرنا ان نجيبهم بالقول «أنظروا هنا في فلسطين هنا كيان فريد، يجدد شبابه ولا يموت، أنظروا الى أهله وما لديهم من رخاء وعلم وتقدم، ومتعوا أنظاركم بنظام حكمه العادل الجميل، تأملوا كيف تخيم الديمقراطية الصحيحة على حياة الشعب الفلسطيني وكيف تظللهم بنعيمها الوارف».

هكذا كان حلمنا الجميل قبل أن توقظنا الحقيقة المرة.

هكذا كانت آمالنا العذبة قبل أن يطبق علينا ليل الواقع المرير.

هكذا كان حالنا قبل ان يؤول الحال الى ما آل اليه.

كنا نعيش في لذة الشوق، ونعيم الامل، وحلاوة الترقب السعيد.

ونسينا أن هذه الامور كلها كانت تنادي بها كل الحركات الشريفة في التاريخ والتي ما لبثت أن انتهت هي ايضا الى ديكتاتوريات متسلطة متنفذة قاسية أنانية و..فاسدة.

كانت جميع تلك الحركات ذات بدايات مشرّفة وغايات مشرقة جميلة مثل حركتنا تماما، أما النهايات فكانت على العكس تعيسة وفاسدة مثل حركتنا تماما. من كان يظن أن مثل هذا الامر سيتكرر في فلسطين وان القسم الباقي من القسم الباقي من فلسطيننا التي عرفناها وعرفها آباؤنا وأجدادنا وأحبوها هي كذلك ستترأسها شكليا جماعة غايتها تكديس الاموال والدفاع عن أمن اسرائيل. كنا نعيش من أجل تحقيق ذلك الحلم الجميل القديم العذب السعيد. . فكيف نعيش الآن وقد تحول ذلك الحلم الى كابوس.

لقد استطاع اعداؤنا بطرقهم الملتوية وبمساعدة قلوب بعضنا الملتوية أيضا أن يتمكنوا من وأد ذلك الحلم الفلسطيني الجميل وهو في مهده، وتمكنوا من اجهاضه قبل أن يرى النور.

كيف يمكن للزهرة الفلسطينية أن تنمو في مثل هذا الجو وتلك التربة، وكيف لها أن تنشر أريجها وهي ممنوعة من أن ترفع رأسها في الهواء. أما الارجل التي تدوسها فهي أرجل كثيرة أجنبية وعربية.. ولكن الارجل الفلسطينية هي أقساها وأكثرها إيلاما.

د. فؤاد حداد

الشورى في الاسلام نظرية لا تطبيق!

■ الاسلام وضع لنا حكما شرعيا متميزا لم نحسن التعامل معه وهو حكم الشورى والمتمثل في قوله تعالى (وامرهم شورى بينهم). وهذه الاية تتزين بها معظم البرلمانات العربية والاسلامية، ولكن دون العمل بها او وضع اسس تطبيقية لها، ونجد اليوم الديمقراطية الغربية وضعت اسس وقواعد عملية قابلة للتطبيق العملي لا يستطيع ان ينكرها احد، ولكن كان حري بالمسلمين التميز في وضع نظرية للحكم، ولكن ربما كانت عوامل حالت دون ذلك في فترة زمنية معينة امتدت من بعد عصر الخلفاء الراشدين وحتى الاحتلال الاجنبي وما صحبه من تخلف وامية وجهل، فالاسلام اقر لنا الشورى، ولكن في اطار عام ما يعرف شرعا بالقواعد العامة، حيث ترك الجزئيات لمصالح الافراد لكي تطور وفق الزمان والمكان بشرط عدم مخالفة احكام الشريعة الغراء، ولكن ما يعمل به اليوم هو محاولة محاكاة الديمقراطية الغربية، ولكن وفق مقاييس اصحاب السلطة في العالم الاسلامي والعربي.

ولو انه تم الرجوع الى حكم الشورى في الاسلام وفق اسس وقواعد علمية لاصبحنا اكثر ممارسة لمبدأ المشاركة في الحكم ما بين الحكام والشعوب، وليس مجرد رفع الشورى كشعار كما يرفع من قبل الحركات الاسلامية اليوم، او الافتاء بان الديمقراطية كفر محض دون وضع دراسة شرعية تفسر لنا ما معنى الشورى وما هي قواعد تطبيقها، وتغليب قاعدة طاعة ولي الامر في الخليج العربي دون ايجاد مفهوم لولي الامر في هذا العصر الحديث وكيفية اختياره وتحديد اختصاصاته ومسؤولياته وحقوقه ومتى يعزل او يقال، وكيف يسأل ويقوم اذا وقع في الخطأ، وهذا ليس جديدا اذا ما رجعنا الى خطبة سيدنا عمر بن الخطاب عندما اوكل له امر المسلمين ومن اراد الاستفادة فليرجع لقراءة الخطبة.

من الاحوج اليوم على علماء الامة الخوض في مفهوم الشورى من النظرية الى التطبيق بعيدا عن سيطرة ولي الامر، لان نظرية الحكم اليوم في كافة الامصار الاسلامية بدعة وكفر، فحري على من يفتي بان هذا بدعة وذلك كفر بان يفتي بان الشورى واجب شرعي وهبة الله لعباده لتنظيم مصالحهم وحياتهم في كل زمان ومكان، وحتى ننهض بهذه الامة الى مصاف الامم في هذا العصر من حيث الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية دون الاكتفاء بالتبديع او التكفير دون ايجاد الحلول والواقعية والمنطقية دون الابتعاد عن الاحكام الشرعية.

اقترح ايجاد مجمع علمي اسلامي مستقل يتكون من جميع اطياف علماء المسلمين ووضع تصور متطور لطبيق حكم الشورى وليس حكم وهيمنة الفرد (ولي الامر بالمفهوم الحالي) وإظهار الاسلام للعالم بانه سباق في المشاركة الشعبية في الحكم، فاليوم نحن بحاجة ماسة لا نحسد عليها لنظرية حكم عصرية.. وكل ما قلته مجرد اجتهاد شخصي فان اصبت فلي اجران وان اخطأت فلي حسنة.

احمد عمار – ليبيا
gmail.com@Hhmads765

خيار فشل كامب ديفيد الثاني.. انتفاضة ثانية

■ ابتسامات الرئيس الراحل ياسر عرفات وايهود باراك وبيل كلينتون قبل انعقاد لقاء القمة في كامب ديفيد قبل عشر سنوات دلل على ان الامور التفاوضية تسير نحو الافضل، هكذا بات الامر جليا للعالم فتبددت الضحكات وعاد طرفا النزاع خاليي الوفاض من دون تحرك بسيط على مستوى القضايا الاصعب في ملف القضية الفلسطينية، بعد ذلك وجد ابو عمار ان الخيار الصحيح نحو تحقيق حلم الدولة الفلسطينية هو النهج العسكري والتفاوضي في ان واحد، وبعد مرور الوقت وجد ان كلا الخيارين فشلا ولاح في الافق ان اسرائيل انتصرت عسكريا وسياسيا على الشعب الفلسطيني، فانقسم قادة الشعب الفلسطيني الى فسطاطين احدهما حبذ القتال من اجل الدولة وثانيهما رفض ذلك، فكان من تداعيات انتفاضة الاقصى تشييد جدار الفصل العنصري واغتيال ياسر عرفات بحقنة سم وصعود حملة الاسلوب السلمي والتفاوضي لتحقيق بناء الدولة واعلانها، من هذه النقطة تغيرت تضاريس المنطقة وطرأ تحسن على صحة السلطة الفلسطينية بعد الدعم الخارجي الذي صب في خزينتها وبقي الوضع في حالة جيدة تقريبا لفترة وجيزة حتى ولجت حماس في الانتخابات التشريعية وحصدت السواد الأعظم من كراسي البرلمان الفلسطيني، وسرعان ما عاد الحال الفلسطيني الى اسوأ حالاته وفرض الحصار الاقتصادي والسياسي على السلطة بطعمها الجديد وخرجت الرباعية الدولية برئاسة الامم المتحدة لتقول ان على حماس ان تعترف بإسرائيل وتنبذ العنف لكي نعترف بها، هذه الشروط التي رفضتها حركة حماس كفصيل عسكري يقارع الاحتلال ويطالب بالاستقلال وكجهة حكومية بعدما اسند اليها اغلب الحقائب الوزارية في السلطة الوطنية الفلسطينية، حالة الاحتقان السياسي في الاطار الفلسطيني والخارجي ولد لدى حماس قناعة ان من يقف عائقا في ممارسة حق الحكومة الحمساوية لدورها وساهم في فرض الحصار عليها هم عناصر من فتح.

وكانت المحصلة ان انقسم العرب الى عربين واصبح للشعب الفلسطيني دولتان واحدة في غزة واخرى في الضفة الغربية. المعضلة السياسية الفلسطينية ما زالت قائمة وهذا شكل عقبة امام العالم وقد اتخذوه ذريعة لعدم الضغط على اسرائيل. هذا يقودنا الى السؤال لماذا تصر امريكا على حل النزاع الفلسطيني الاسرائيلي، وهي تعلم ان البرنامج السياسي لطرفي النزاع واقصد فتح وحماس بعيد؟

فاذا كانت امريكا واسرائيل جادة في حل الدولتين حسب النظرية البوشية كان عليها ان تنهي الخلاف بين كبرى فصائل الشعب الفلسطيني وتوحيد البرنامج السياسي الا اذا استهانت امريكا بحماس واركنتها على الرف فاذا كان هذا هو تفكير اوباما وهيلاري كلينتون، بالتأكيد ان حساباتهم خاطئة، واما اذا كان القصد من جلب اطراف النزاع أي اسرائيل والفلسطينيين الى واشنطن من اجل اعطائهم فرصة للحل وهم يدركون، أي الامريكان، انهم لا يتفقون فهذا منحى اخر في منظومة السياسة الامريكية حيال القضية الفلسطينية فاساس القضية ليس صلبا من هنا نستطيع ان نحكم على فشل مفاوضات واشنطن المرتقبة. اما دخول المنطقة في حالة انتفاضة ثالثة فهذا مستبعد تماما حتى لو فرضت اسرائيل على الشعب الفلسطيني ذلك، لان توجه ابو مازن هو الى الحل التفاوضي حتى يقضي الله امر كان مفعولا، أي حتى يخرج من ادارة دفة الحكم على المدى المنظور. المنطقة مقبلة على شفير حرب محدودة او واسعة تخطط لها اسرائيل لخلط الاوراق واعادة القضية الفلسطينية الى مربعها الاول فمهما كانت المبادرات العالمية والدولية لحلحلة البت في قضايا الحل النهائي سوف تبقى القضية تراوح في حلقة مفرغة.

فتحي احمد

الديموغرافيا والاستيطان في إسرائيل

■ الديموغرافيا والاستيطان وعملية السلام هما ثلاثة أضلاع لمثلث يسيطر على الفكر الإستراتيجي للدولة العبرية، والعلاقة بينهما علاقة أمنية، وتعمل إسرائيل على تحقيق الأهداف الثلاثة من أجل الحفاظ على بقائها ونقاء عرق شعبها، والمحافظة على صورتها أمام الرأي العام الدولي، حيث تشكل الديموغرافيا أحد أهم الأمراض المزمنة التي تعاني منها دولة إسرائيل، وتشير الدراسات الصادرة من دولة الاحتلال وأبرزها ما ذهب إليه أرنون سوفير الخبير الإسرائيلي المتخصص في قضايا السكان بالقول: «هناك تراجع في أعداد اليهود بفلسطين المحتلة عام 1948 مع حلول عام 2025، في مقابل تزايد أعداد العرب، وأضاف سوفير: إن نسبة اليهود في فلسطين المحتلة تتآكل عاما بعد عام، مشيراً إلى أن نسبتهم بلغت خلال العام الجاري 49 % من إجمالي سكان فلسطين، بما فيها الضفة الغربية وقطاع غزة، كما تقدر نسبتهم بـ56.3 % بدون احتساب قطاع غزة، وأن هذه النسبة سوف تتضاءل مع حلول عام 2015 وستصل نسبة اليهود في فلسطين كلها إلى 46 % من إجمالي السكان.

وتابع أنه مع حلول عام 2025، ستصل نسبة التكاثر اليهودي في فلسطين المحتلة إلى نسبة سلبية تقدر بنحو 41.8 % من إجمالي السكان، مضيفاً أن إجمالي سكان فلسطين اليوم 11.4 مليون نسمة، وسيصل مع عام 2015 إلى 12.8 مليون نسمة، ومع حلول عام 2025 سيبلغ إجمالي الفلسطينيين 15.5 مليون نسمة، أما اليهود داخل إسرائيل فستبلغ نسبتهم 70.6 % فقط من بين إجمالي 7.4 مليون نسمة، فيما سيبلغ السكان العرب نحو 29.4 % «.

لذلك تجد الاهتمام الصهيوني بالبحث عن العلاج في ازدياد، ويبدو أن الإسرائيليين باتوا أكثر اقتناعاً بأن الدواء للمشكلة السكانية متمثل بالاستيطان، ومن هنا يأتي حجم الإصرار الصهيوني على الاستمرار في عمليات بناء المستوطنات من دون اهتمام بردود الأفعال الإقليمية والدولية، وتأثيرات ذلك على جهود عملية السلام في المنطقة.

تنطلق إسرائيل في نظرتها لغير اليهود من نظرة دينية، وهذا ما جاء في تلمودهم: (الناس الوثنيون ويقصد بهم غير اليهود يوسخون العالم لأن أرواحهم تحررت من الشق النجس، وهو الذي خلق كل شيء حيا، أي خلق الإسرائيليين لأنهم أبناء الرب العظيم منه تحررت أرواحهم). ومن هنا نجد إصرار الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة على يهودية الدولة، ومن هنا أيضاً نجد الحماسة الأمريكية والإسرائيلية تجاه استئناف المفاوضات غير المباشرة والمباشرة.

أعتقد أن إسرائيل اليوم ومعها الإدارة الأمريكية، جاهزة لتمرير اتفاق سلام يحقق هدفين استراتيجيين لدولة إسرائيل وهما:

1– إقامة دولة فلسطينية على الضفة الغربية وقطاع غزة وبعض الأحياء العربية في القدس الشرقية، وهذا الهدف سوف يخدم إسرائيل من الناحية الديموغرافية، ومن الناحية السياسية والأمنية.

فمن الناحية الديموغرافية فإن ذلك يخلص إسرائيل من أكثر من خمسة ملايين نسمة يقطنون في الضفة الغربية وقطاع غزة. أما من الناحية السياسية والأمنية، فمن المؤكد أن تتركز تلك المفاوضات حول الترتيبات الأمنية، بما يحقق لإسرائيل الأمن بالوكالة، بمعنى أن تقوم الدول العربية الشريكة في عملية السلام بحفظ أمن إسرائيل، والتنسيق الأمني والإستخباراتي المتبادل من أجل تحقيق الهدف، وهو محاربة الإرهاب الإسلامي من وجهة نظرهم.

وسياسياً سوف تفتح قنوات تطبيعية مع دول عربية، ويخفف ذلك عن كاهل الدولة العبرية من تبعات الاحتلال سياسياً واقتصادياً وأخلاقياً.

2– رغبة صهيوأمريكية تتمثل في إعادة رسم خارطة جديدة للشرق الأوسط تتوافق مع الرؤى والمصالح الأمريكية والإسرائيلية في المنطقة.

إن المراقب للبيئة السياسية التي تحيط بالمفاوض الفلسطيني، والمتابع لخطاب السيد محمود عباس الأخير، يجد أن هذا المفاوض هو جاهز اليوم لتمرير أي اتفاق سلام وتمريره عربياً حتى لا يسجل التاريخ المعاصر تلك المرحلة الأليمة من تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي.

حسام الدجني
hotmail.com@Hossam555

مثلث منظمة التحرير صار بلا أضلاع

■ حقا هو آب/اغسطس اللهاب فلنحذر جميعا على أدمغتنا من حرارته المرتفعة والشديدة، الطرفان المؤيد والمعارض للمفاوضات التي سيطلق الحكم صفارة انطلاقتها في الثاني من ايلول/سبتمبر، عليهم الانتباه جيدا لحقائق ما يجري على الأرض، ونبارك من الآن لمن ستكتب له الحياة ليعيش «النعيم» الذي سوف تسفر عنه هذه المفاوضات بعد انقضاء مدتها الزمنية التي قدرتها وزيرة الخارجية الأمريكية بعام واحد على أبعد تقدير، حيث سيكون بمقدورنا وقتها القول ذاب الثلج وبان المرج!

يقول المؤيدون للمفاوضات انها اصبحت ضرورة إستراتيجية لا يمكن التراجع عنها نحو بدائل أخرى لأن في ذلك انتحارا جماعيا للقيادة والشعب وبعد كل الأشواط التي قطعتها، ولذلك فهي السلاح الذي يجب أن يتطور في كل مرحلة حتى تحقيق كامل الأهداف في الدولة المستقلة والقدس والعودة، واعتبر المؤيدون لحمام ورايات السلام الذي سيتحقق عبر هذه المفاوضات أن القيادة التاريخية للرئيس عباس وبما تحظى به من دعم دولي وعربي سوف تعبر بلا شك كل البحور المضطربة نحو شواطئ الانتصار التي انتظرها هذا الشعب طويلا.

على النقيض تماما فالفريق المعارض والرافض لم يتوقف يوما عن التحذير من مغبة الوقوع في شباك مؤامرة هذه المفاوضات والمخاطر التي ستعود بها على القضية الوطنية جراء الجري وراء أوهامها والأحلام التي تحيط بها، ولم يطلب أعضاء هذا الفريق أكثر من احترام العقول والاحتكام إلى معطيات هذا الصراع التاريخي الذي لا يمكن أن ينتهي إلى الحل الواقعي والعادل إلا بالثورة والمقاومة وانتفاضة الشعب وممارسة كل أشكال الكفاح والنضال التي ستجبر العدو الصهيوني على التراجع والرضوخ لصالح هذه الحقوق الوطنية الفلسطينية التي يمعن في التنكر لها.

من الطبيعي أن يكون لكلا الفريقين مصالح لأنظمة ودول، وحركات وأحزاب وهيئات ومؤسسات واتحادات ونقابات وشخصيات، ولأن الموجود على أرض الواقع رؤيتان وبرنامجان وطرحان فيهما من الاختلاف والتباين الفكري والسياسي والكفاحي الوطني الشيء الكثير، وعليه فمن المتوقع أن نواصل رؤية تجاوزات وتماديات على الكثير من الخطوط الحمراء التي يفترض أنها موجودة بين الطرفين، بالإضافة الى ان التراشق المتبادل بينهما مرشح للتواصل.

هذا هو المشهد الذي اعتدنا على رؤيته على مدى السنوات الماضية، والذي نستعد لنعيش فصلا ساخنا من فصوله، فكيف ستكون عليه صورة الوضع القادم ما دامت الدعوات وجهت والمائدة التي سيجلس اليها الطرفان نصبت في ظل العناية والرعاية التي سيقدمها المطبخ الأمريكي المدعوم من مطابخ أوروبية وعربية؟!.

التوقف العاجل والسريع عند شروط حكومة نتنياهو التي أراد الإعلان عنها طالما يشعر بأنه المنتصر الوحيد، والمتعلقة باعتبارات الأمن، والاعتراف الفلسطيني بيهودية «إسرائيل» واعتبار الاتفاق هو بمثابة نهاية «للنزاع» كما يحلو لهم تسميته، يجعلنا نشعر مسبقا بأن ليالي سوداء حالكة هي في انتظار الجانب الفلسطيني الذاهب إلى هناك وهو في غاية الضعف والخلاف والانقسام، وانطلاقا من خطورة ما يجرى طبخه على مستوى المنطقة، وعليه فلم يعد يجديه نفعا تلك المحاولات الخائبة التي حاول الهروب نحوها كبير المفاوضين صائب عريقات الذي عاد يهدد بالانسحاب من المفاوضات إذا ما واصلت «إسرائيل» تنفيذ المخططات والعطاءات الاستيطانية لأن عليها الاختيار بين السلام أو الاستيطان، وهو بذلك انما يكابر ولا يريد الاعتراف بأن السلطة بلعت لسانها وتراجعت عن كل شروطها، ثم بلعت الطعم وإختارت بإرادتها أن تكون فريسة سهلة للضغوط والابتزاز الذي مورس عليها، وخصوصا من الأمريكان الذين لم يضغطوا أبدا على «إسرائيل» لأنهم في أمس الحاجة إلى كسب رضاها في هذه المرحلة .

الحديث عن توصيف أحوال الجانب الفلسطيني جدا مؤلم، على الرغم مما قيل عن ان ذهابه انما يتم فى ظل إجماع وطني، وموافقة من اللجنة التنفيذية للمنظمة واللجنة المركزية لحركة فتح، وهنا لا بد من الاستفسار عن حقيقة المواقف والبيانات التي تملأ الأجواء بالرفض والمعارضة والتحذير من مخاطر الذهاب للمفاوضات والتي صدرت عن الفصائل الأساسية المشاركة في هذه اللجنة التنفيذية، الجبهة الديمقراطية على سبيل المثال ذهبت بعيدا وقالت ان الذهاب فيه مس خطير بموقف الإجماع الوطني، فأي الطرفين صادق في ما يدعي ويقول؟ خصوصا ان هنالك اصواتا خرجت لتقول ان التنفيذية لم تناقش ولم تصوت، ولم تجتمع بموجب نصاب مكتمل، وبالتالى فهذا اجماع مسروق وغير شرعي او قانوني، هذا ما ادلى به العضو الحاضر السيد ملوح ممثل الجبهة الشعبية، امام ذلك ألا يحق لنا أن نعرف حقيقة ما يجري فوق وتحت الطاولة التي تجتمع حولها هذه اللجنة التنفيذية!

ختاما، لن أخفي سعادتي بأن خلايا الدماغ عندي لم تتأثر بهذه الهجمات الحرارية، وبالتالي فإنها وبكل ثبات لا تزال على موقفها الرافض لهذه المفاوضات التي يخططون لها لكي تكون القشة الأخيرة التي ستقصم الظهر الفلسطيني من ناحية، ومن ناحية أخرى ستحمل بين طياتها حكما باعدام هذه المنظمة نهائيا بعد أن فشلت في تحقيق شعاراتها التي قامت من اجلها وهي الوحدة الوطنية، والتعبئة القومية، والتحرير، هذا هو المثلث الذي قامت المنظمة على أساس التماسك بين أضلاعه الثلاثة، هذا التماسك انهار ولم يعد موجودا، وبالتالي فمن الطبيعي أن تتناثر الأضلاع إلى أشلاء وأن تنتقل هذه المنظمة إلى رحمة الله، وما على الذين لا زالوا يحملون لها الحنين سوى قراءة الفاتحة على روحها. ربما يقول البعض ان ذروة الألم والمعاناة والصعوبات الفلسطينية هي في قادم الأيام وقد يكون في ذلك الكثير من الصواب، ولكن الأهم من هذا كله هو الشعب، فهو صاحب القرار إذا كان سيحمل البعض على الأكتاف والرؤوس، أو سيدوس عليهم ليمضي قدما نحو ثورته ومقاومته ... قديما قال سقراط لتلميذه: تكلم حتى أراك، أنا حاولت الكلام عبر السطور السابقة فهل رآني أحد!.

د. امديرس القادري
dr.alqadri@hotmail.com

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

مفاوضات افتراضية

عبد الحليم قنديل*

■ هل من معنى لإطلاق مفاوضات مباشرة ـ في واشنطن ـ يعلم المشاركون فيها قبل غيرهم أنها لن تصل لنتيجة أفضل من الصفر؟

لا نسأل هنا عن المعنى عند إسرائيل، ولا عند نتنياهو، فقد أراد الرجل، وحصل على ما أراد بالضبط، طلب نتنياهو وقف المفاوضات غير المباشرة برعاية جورج ميتشل، وطلب الانتقال إلى مفاوضات مباشرة مع عباس، ونظر شزرا إلى مطالب الأخير باشتراط تجميد الاستيطان في الضفة والقدس، وإلى مطالب عباس بإصدار بيان من الرباعية الدولية يتحدث عن أراضي 1967، وإلى مطالبه بالحصول على ضمانات أمريكية، وأصر نتنياهو على العكس، وألا تكون هناك أي ضمانات أو بيانات محددة، وسوى كلام باهت لا معنى له عن جولة مفاوضات تمتد لعام، وخضعت واشنطن لما أراد نتنياهو، وخضع عباس بالطبع، وحقق نتنياهو هدفه، وحول معنى المفاوضات المباشرة إلى إملاءات مباشرة، وهذه هي القاعدة التي ترسم خطوط السير فيما يلي، فلا قيمة لما يريده أي طرف، ولا معنى له، إلا أن يريد ما يريده نتنياهو، وأن تتحول المفاوضات بين عباس ونتنياهو إلى مفاوضات بين نتنياهو ونتنياهو، ومادام نتنياهو يفاوض نفسه، فقد كسب حرب الكلام قبل أن تبدأ.

وربما لا نسأل هنا عن المعني في موقف واشنطن، فإدارة أوباما في خدمة نتنياهو طبعا، ودع أوباما أوهامه المبكرة عن حل للفلسطينيين يجري التوصل إليه برعايته، وانتهى إلى الموقف نفسه الذي انتهى إليه أسلافه من الرؤساء الأمريكيين، وهو إعطاء الأولوية المطلقة لما تريده إسرائيل، فالعلاقة بين أمريكا وإسرائيل حالة اندماج استراتيجي، وخيبات أمريكا المتوالية في العراق وأفغانستان زادت من أهمية إسرائيل لدى صناع السياسة الأمريكية، وما تنفقه أمريكا على إسرائيل أقل مما أنفقته في حربي العراق وأفغانستان، والقاعدة الإسرائيلية هي أهم حاملة طائرات وصواريخ أمريكية في العالم كله، فقد أنفقت أمريكا تريليون دولار في العراق، وأنفقت مثلها في أفغانستان، ودفعت من دم جنودها بعشرات الألوف، وخسرت الحربين معا، وهي لا تريد أن تخسر قاعدتها الأصلب في إسرائيل، ثم أن إسرائيل لاعب أساسي في واشنطن نفسها، و«تضاغطات» الفترة الأولى لإدارة أوباما، أثبتت أنه لا صوت يعلو فوق صوت إسرائيل في واشنطن، وبمزيج المصالح الكونية والداخلية للإدارة الأمريكية، انتهى الشد والجذب لتجديد قاعدة الولاء لإسرائيل، فأوباما يريد كسب عطف اللوبي اليهودي في انتخابات التجديد النصفي الوشيكة للكونجرس، ويطمح في البقاء لمدة ثانية في البيت الأبيض، ويريد تجنب الصداع الذي جلبه عليه شخصه المثير للجدل، فعشرة في المائة من الأمريكيين ـ بحسب استطلاعات رأي ـ يعتقدون أنه مسلم متخف، والحزب الجمهوري يشن عليه حملة تتهمه بالمروق عن القيم الأمريكية، وإسرائيل ـ بالطبع ـ في رأس سلم أولويات القيم الأمريكية إياها.

بالطبع، لا نسأل عن معنى وجود الرئيس المصري والعاهل الأردني في محطة إطلاق المفاوضات المباشرة، قد يقولون لك أنهما ذهبا لدعم الفلسطينيين، وهذا كلام مثير للسخرية، وأقرب إلى شهادات الزور، والسبب ظاهر، فلا مصر ولا الأردن ـ ولا غيرهما من الدول العربية ـ دعم الفلسطينيين بقطعة سلاح ولا بفلس، وإدارة عباس نفسها تقول ذلك، فقد قررت القمم العربية دعما سنويا للفلسطينيين بمبلغ 500 مليون دولار، وقررت دعما لصندوق القدس بمبلغ مماثل، ولم يصل دولار واحد (!)، ثم أن المفاوضات ـ مباشرة وغير مباشرة ـ جرت على مدى عشرين سنة إلى الآن على الجبهة الفلسطينية، وكان حسني مبارك وعبد الله الثاني ـ وأمثالهما ـ هناك، ولم تحقق المفاوضات نتيجة واحدة مفيدة للفلسطينيين، أضف إلى ذلك عداء مصر والأردن الرسميتين للمقاومة الفلسطينية بكافة أشكالها وفصائلها، ونشاط أجهزة أمن البلدين في مطاردة أي عمل فدائي فلسطيني، حتى ولو كان مجرد نوايا في الصدور، ثم احتفاء النظامين في مصر والأردن بزيارة أي مسئول إسرائيلي، ومسارعة الرأسين للقائه مع تقديم أسمى آيات التبجيل والإحترام، وفتح البلدين مجالهما لنشاط إستثماري وسياحي إسرائيلي، وتزويد إسرائيل بما تحتاجه من البترول والغاز واتفاقات «الكويز»، واعتبار العلاقة مع إسرائيل من المقدسات المطلقات، فلا يجرؤ مبارك ولا عبد الله الثاني على اتخاذ إجراء يغضب إسرائيل، تماما ـ وبالضبط ـ كما لا يجرآن على عدم الذهاب لواشنطن، مادامت تلك إرادة نتنياهو، ومادامت تلك أوامر أوباما، ولا يهم عندهما أن تحقق المفاوضات نتائج أو لا تحقق، المهم إثبات الولاء لواشنطن، وتقديم حسن النية لإسرائيل، والمهم: هو الدفع في حساب إسرائيل كسبا لرضا الباب العالي في واشنطن، وتجديد أوراق الاعتماد وتأشيرات الإقامة في قصور الحكم.

أما الرئيس عباس، فهو نفسه لا يسأل عن المعنى، ويقول لك بصريح العبارة: لا فائدة ترجى من المفاوضات المباشرة، ويخفض منسوب يأسه أحيانا إلى نسبة 1 % أملا على سبيل الافتراض العبثي، والرجل يبدو في محنة حقيقية صنعها لنفسه، في إسرائيل يصفونه بالشريك الفلسطيني الضعيف المهان، وفي رام الله لا تجد من مرؤوسيه من يصفه بالبطولة، وأعلى صور دفاعهم عنه أن يمتنعوا عن وصفه بالخيانة، ففي حركة فتح التي يترأسها غضب طافح من ذهابه إلى المفاوضات المباشرة، لكن الكل يصمت بعدها كأنه أكل لقمة «سد الحنك»، فهم ينتظرون رواتبهم الضخمة في آخر الشهر، والرئيس عباس نفسه ينتظر، وميزانية سلطة عباس كلها يدفعها المانحون الأوروبيون والأمريكيون، ومن يدفع يتحكم، وسلطة عباس ليست إلا شركة مدفوعة الأجر من حلفاء إسرائيل، وبوسع هؤلاء تصفية الشركة في أي وقت، وإغلاق المقار ولملمة الأوراق، وقد جرب عباس لأيام أن يعيش في الدور، وأن يصور نفسه كرئيس فلسطيني حقيقي، وأعلن أنه لن يذهب إلى المفاوضات المباشرة إلا بشروط وقف الاستيطان اليهودي، وجرب أن يذهب إلى أقرانه من الملوك والرؤساء العرب، وأن يلتمس منهم ورقة توت يغطي بها عورات السياسة، ووجدهم وقد خلعوا برقع الحياء، ونصحوه بأن يخضع كما خضعوا، وأن ينفذ طلبات أمريكا وإسرائيل بالحرف، ولأن عباس لا يملك الجرأة على الخروج من اللعبة، فقد ابتلع ريقه وخضع، وظل يوالي همهماته عن اشتراط وقف الاستيطان، وعن التفاوض على أساس حدود ما قبل حرب 1967، وقوبلت طلباته بسخرية نتنياهو، وبزجر رادع من المانحين الأوروبيين والأمريكيين، وتهديدهم بإلغاء فرصة العمل التي منحوها له كرئيس فلسطيني افتراضي، فقد انتهت ولاية الرجل الانتخابية من زمن، وهدد الرجل بالاستقالة دون أن يجرؤ عليها، وفضل الاستمرار في العمل كرئيس صوري عاجز للفلسطينيين، ضاقت عليه فرص المناورة، خاصة بعد أن نفذ الطلبات بالحرف، وأعلن رفضه وإدانته لكافة صور المقاومة والانتفاضة الشعبية، بل دخل في شراكة أمنية مع جيش الاحتلال الإسرائيلي لمطاردة واعتقال الفدائيين، وما دام يشارك في الحرب الأمنية مع إسرائيل، فلا عجب أن يشارك نتنياهو في مفاوضاته المباشرة، ومقابل أن يبقى رئيسا للفلسطينيين بضمانة الأمريكين والإسرائيليين، ولمدة عام آخر هو زمن المفاوضات إياها .

إنها مفاوضات إفتراضية، ولعبة كومبيوتر يتسلى نتنياهو بأطرافها على جهازه «اللاب توب».

* كاتب مصري
Kandel2002@hotmail.com

كيف فجرت رسائل امرأة سعودية حربا نسائية مغربية خليجية؟!

عمر بنعطية*

■ ماذا يحدث بين نساء المغرب ونساء الخليج؟

هل هي كراهية حقيقية معلنة وإنذار حرب بين الطرفين؟ أم مجرد خرجات «انترنيتية» محدودة، لن يكون لها أي امتداد أو صدى حقيقي من شأنه التأثير على أواصر الأخوة والمودة بين نساء الأقطار الشقيقة؟

كيف خرجت السعوديات عن صمتهن وتداعين للمشاركة في مظاهرات احتجاج واستنكار حاشدة جابت عددا من شوارع مدن الشبكة العنكبوتية عبر العالم، وهذه المرة ليس من أجل السماح لهن بسياقة السيارة أو الحصول على مكتسبات حقوقية ترتقي بهن إلى مستوى البشر.. ولكن من أجل توجيه السباب والشتيمة والاتهام إلى نساء بلد المغرب الأقصى.. والتهمة هي أن المغربية «خطافة رجال» وساحرة ومعتدية على أزواجهن الأبرياء الأتقياء.

لم تتوقف المسألة عند رصيف هذه المزاعم، بل امتدت لتصل إلى الإقدام على مخاطبة الحكومة المغربية في شخص وزير العدل، الذي راسلته إلكترونيا وأمام جميع خلق الله ناشطة سعودية معروفة بشغبها وتمردها وغضبها وكفاحها ضد القوانين والتقاليد البالية التي تقيد المرأة الخليجية وتكرس تخلفها ودونيتها.

كتبت السيدة وجيهة الحويدر إلى وزير العدل المغربي الأستاذ محمد الطيب الناصري شاكية متظلمة أن يبادر إلى العمل على إيقاف بنات المغرب من «السطو» على الأزواج السعوديين و«اختطافهن». وفي رسالتين، الأولى على لسان متضررة سعودية، والثانية على لسان متضررة إماراتية، تكلفت الحويدر أن تنوب عنهما في تدبيج معاناتهما بأسلوب لائق يمزج ما بين الاستعطاف والهجوم والتدخل في ما لا يحق لغير المغربي أن يقترب منه.. ولأنها مناضلة حقوقية ارتضت أن تضحي بصورتها وتلعب دور«العرضحالجي»، وهي تسمية تركية من عهد الخلافة العثمانية توازي مهنة الكاتب العمومي اليوم الذي يكتب شكايات المتظلمين والمتنازعين أمام القضاء.

ـ لكن، هل ما جاء في رسالتي السعودية والإماراتية يستند إلى الحقيقة ويملك بعضا من المصداقية والحق في التظلم لوزارة العدل المغربية؟

لماذا جاءت هذه الاتهامات من جانب واحد يعمل على استدرار التعاطف والتمظهر بسذاجة الضحية وبراءتها، وشيطنة الآخر وتجريمه وتحميله المسؤولية كاملة مع «الصائر»؟

تعالوا نستمع إلى الصوت الآخر، الذي من شدة خفوته يبدو كالمتلبس بالجرم المشهود، غير القادر على دفع التهم التي تتساقط كالريش فوق رأسه لتقول: ها هو خذوه...

ـ هل الأزواج الخليجيون أبرياء ومعتدى عليهم حقا وعلى زوجاتهم وأطفالهم؟

ـ ما صحة الشعوذة والسحر اللذين تتهم المغربيات بتطويعهما للتلاعب برجال الخليج الأبرياء الذين يأتون إلى المغرب سياحا فلا يغادرونه إلا مقيدين بالأغلال في أقفاص من ذهب مفاتيحها عند المغربيات اللواتي «يرغمنهم» على الزواج منهن قسرا، على الرغم من علمهن أنهم متزوجون ولديهم أولاد، فما يهم بنات المغرب هو جيب الرجل، ألا يقول مثل مغربي أن «الراجل ما يتعاب إلا من جيبو، واللي ما عندو فلوس كلامو مسوس»، (الرجل لا يعاب إلا من جيبه الفارغة، ومن ليس لديه فلوس فكلامه لا ملح فيه). فسحر المغربيات لا يكمن في جمالهن أو نباهتهن، بل هو سحر حقيقي من عالم الجن والشياطين»...

ـ من جر الخليجيين من آذانهم ومن انتزعهم من دفء أحضان زوجاتهم ليلقي بهم من «سابع سما» إلى أحضان أخرى أفقدتهم ذاكرتهم الأسرية وأنستهم مسؤولياتهم والتزاماتهم العائلية تجاه الزوجة الأولى والأطفال؟

ـ من وجه إليهم الدعوة وتذكرة السفر إلى المغرب، مزودين ببطائق الائتمان المصرفية و«الترافيل شيك» والحسابات البنكية ذات المؤونة المريحة، ليزرعوها في طريق يغري البنات بعبوره وسلوكه للإيقاع بأنفسهن ضحايا ألغامه المغرية والجذابة؟

ـ من استغل عوز وحاجة الفقيرات من المغربيات ولعب بهن، وشحن رؤوسهن بالوعود وفرش لهن جنات من الوهم والخيال، أين منها جنات قصص وحكايات ألف ليلة وليلة، ليرميهن بعد قدوم الصباح في خلاء مقفر مظلم أمام وحوش كاسرة لحيوان متعدد الرؤوس، رؤوس الضياع والتشرد والحرمان والتعاسة والمرض والصدمة والدعارة والطلاق والترمل، والتسول أمام بوابات سفارات الخليج، لعلهن يفزن بفرصة نادرة ويستمع إلى أنين شكواهن..؟؟

ـ من سيتكفل بتحرير رسائل عنهن تنطق بلسانهن وتوجه إلى وزراء العدل في مجلس التعاون الخليجي، وهم ستة وليسوا واحدا، يبثون فيها شكواهن من اعتداء رجال الخليج عليهن واختطاف شبابهن وأنوثتهن وتذويب آمالهن في مجاري القهر والعنف والاضطهاد؟ فبعد استعمال المال وصرفه عليهن في المغرب، يعودون لاسترداد ما صرفوه بشتى الوسائل والأساليب الانتقامية، ومنها أساليب النخاسة والعبودية والاسترقاق التي تناهضها الأديان السماوية والقوانين والأعراف الدولية، لأنها جرائم حقيقية في حق الإنسان.

ـ من دفع ببعض المغربيات إلى شوارع ودروب وأوكار الدعارة على سواحل الخليج الملتهب بكل أشكال الحروب الظاهرة والباطنة، الباردة والحامية، المشروعة والظالمة منها؟

ـ كيف تصبح الزوجة خادمة وطباخة في بيت زوجها الخليجي، بعد وعده لها برغد العيش والرفاه؟ كيف يحول الخليجي زوجته المغربية الى جارية، عندما يعجز عن استخلاص أوراق اعتراف السلطات بعقد زواجه منها، بل أن بعضهم يرغمونها على ممارسة البغاء تحت الكره والتهديد!

لقد أصبحت صورة الخليجي بالمغرب صورة مهزوزة في السنوات الأخيرة، وصارت مقرونة بالفضائح، فالكثيرات من النساء يصرحن علنا، وكما جاء في نتائج مجموعة من الاستطلاعات، أنهن يتبرمن من هذه الزيجة التي يكون فيها الطرف الثاني من الخليج، ويضعن بالتالي شروطا صعبة لإمكان بناء هذه الزيجة، لكن بمقابل ذلك كله نلاحظ لهاثا منقطع النظير نحو هذه الزيجات، ومن غير أي شرط من شروط الكرامة.

لكن الملاحظ أيضا أن اللهاث وراء الزواج من الخليجي تحديدا أو الأجنبي بصفة عامة لا يقف وراءه العامل الثقافي المفتوح على التحولات الثقافية الكبرى للمجتمع، بل تقف وراءه عوامل الفقر والهشاشة، وهنا مبعث القلق والخطر، فمن أجل حفنة دراهم يمكن للمرء أن يبيع قيمه ويرضى بزيجات محكوم عليها بالفشل منذ لحظتها الأولى، فقط لأنها محسوبة بلغة الدرهم، فكيف السبيل إلى الخروج من مأزق فادح كهذا الوضع؟

لسنا بصدد القيام بمرافعة للدفاع عن نساء المغرب، فهن أقدر على الدفاع عن أنفسهن ورد الاعتبار لصورتهن التي تمرغها اليوم بعض نساء الخليج فوق تراب الدعايات المغرضة على الشبكة العنكبوتية، ولكننا نعرض فقط لبعض ما يتردد هنا من استغراب للمفارقة التي تحول الضحية إلى جلاد ومعتد، وتظهر الجلاد والمعتدي كإنسان وديع وبريء، بل أكثر براءة من ذئب يوسف، بينما هو وحش تستسلم أمام أنيابه ومخالبه كل الحيوانات الضارية، فبالأحرى الضعفاء من بني البشر.

ـ لماذا لم تفكر نساء الخليج في توجيه شكاياتهن بهذا الغرض إلى المسؤولين في أقطارهن وطرح السؤال على مجتمعاتهن حيث توجد الأجوبة الحقيقية لحيرتهن؟

ـ لماذا لا تعمد سلطات الخليج إلى التشديد على مواطنيها المتوجهين نحو المغرب من الذين يلبسون عباءة السياح، بينما هم في الحقيقة سياح مقنعون.

أسئلة لن تنتهي وأجوبة لن تفي بالمراد، وحرب غاشمة يعمي غبارها الأبصار، فتغيب الأشياء عن صورتها الحقيقية لتظهر بصور وأشكال مزيفة من شدة تداولها تختلط النتائج بالأسباب، وتتوارى الحقائق لتتصدر المغالطات المشهد وتغطي على كل ما له صلة بالوضوح والبيان.

* إعلامي من المغرب

التزاحم بين مزاعم السلام والاستعداد للحرب

الخيارات الفلسطينية والقفز الى المجهول!

سمير جبور*

■ تتواتر التصريحات المحمومة حول المفاوضات المباشرة بين حكومة نتنياهو والسلطة الفلسطينية، وسط ضجيج طبول الحرب «الوشيكة»، التي يقال ان امريكا الأوبامية ستشنها ضد ايران، او الحرب التي ستشنها اسرائيل ضد حزب الله.. ضد لبنان... ضد حماس... ضد سورية ضد جزء من ايران ضد العالم ضد البشرية التي سئمت من حروب بني صهيون العدوانية!!

فقد كشفت مصادر إيرانية عن استعداد الولايات المتحدة لتوجيه ضربة عسكرية للبرنامج النووي الإيراني، تشمل في البداية استهداف 22 موقعا رئيسيا، تزامنا مع عمليات إنزال كثيفة في الأحواز بغية عزلها عن باقي المناطق وشل القدرة العسكرية واللوجستية للجيش الإيراني، وتاليا الاقتراب من مفاعل بوشهر النووي.

كما تردد ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي قررت سحب «لواء كفير» في الجيش الاسرائيلي من الضفة الغربية، وتحويل هذا اللواء الى الحدود اللبنانية والسورية، حيث اعتبرت صحيفة «معاريف»، هذا «القرار بالتاريخي والاستراتيجي استعدادا للمرحلة القادمة». وهذا يعني احتمال توجيه ضربة عسكرية الى حزب الله وحماس مجتمعة او كل على انفراد. وليس من الواضح اين ستطلق الرصاصة الأولى لأن قرار الحرب والسلم منوط بالكيان الصهيوني.

وهكذا يتزامن الحديث عن الحرب الوشيكة مع الاستعدادات لبدء المفاوضات المباشرة بعد أيام. وهنا يطرح السؤال: كيف يستقيم الحديث عن السلام على انغام طبول الحرب؟ وما العلاقة بين التوجهين؟

وبكلمات اخرى ما هو التوجه الغالب هل هو نحو الحرب أم نحو السلام؟

تشير بعض الدلائل الى ان عنوان هذه المرحلة هو الحرب، لأن اهتمام الاسرائيليين ينصب على جر الولايات المتحدة الى حرب ضد ايران تماما، كما فعلوا عندما جروا دول حلف الأطلسي لشن الحرب على العراق تحت ستار ضرب «الارهاب» في افغانستان.

ومما يعزز الاعتقاد بأن التوجه الغالب نحو الحرب هو ان مفاوضات «السلام» اصبحت محكومة بالفشل بفعل مناورات نتنياهو، والشروط التعجيزية التي يضعها مثل «الاعتراف بيهودية إسرائيل» ورفض تجميد الاستيطان في الضفة دون ذكر القدس، لأن هذه المسألة في حسابات نتنياهو مفروغ منها وهي خارجة عن نطاق البحث. وقد اعلن نتنياهو انه لم يتعهد للرئيس الأمريكي بتجميد او تعليق الاستيطان، على الرغم من مناوراته التكتيكية بالاعلان عن استعداده للبحث في القضايا الجوهرية: القدس والمستوطنات والحدود واللاجئين والأمن.

وقد اختصر نتنياهو قضية فلسطين بتوفير «الامن» لاسرائيل اذ قال في جلسة مغلقة «في اللحظة التي ستوضع فيها ترتيبات أمنية تضمن عدم إطلاق صواريخ على تل ابيب، سيكون بالامكان التوصل الى تسوية شاملة بصورة سريعة». وكأن الصواريخ تتساقط على تل ابيب ليل نهار وهي التي تحول دون التوصل الى حل.

وفي الوقت نفسه ذكر بعض المصادر الغربية ان هذه المفاوضات اصبحت ممكنة نتيجة للضغط الذي مارسته الولايات المتحدة على محمود عباس للتخلي عن الشروط الثلاثة التي وضعها لاستئناف المفاوضات. الاول ان تجري المفاوضات وفق المبادئ المحددة سلفا المتعلقة بالعنصر الاقليمي للاتفاق. وكان عباس قد طلب انه يجب الاتفاق مسبقا على أن يكون الحل قائما على حدود 1967 باستثناء تبادل محدود لبعض الأراضي. وكان الشرط الثاني تحديد جدول اعمال المفاوضات مسبقا، والثالث تمديد تجميد المستوطنات بعد انتهاء مفعوله.

وذكر الوف بن (هآرتس، 2010/08/30) أن «نتنياهو ذاهب الى جولة المفاوضات الثالثة حول الاتفاق الدائم تعتريه توقعات منخفضة... ويقول منتقدوه في اسرائيل والخارج انه يذر الرماد في العيون، لأنه لا يريد ولا يستطيع التخلي عن ميليمتر واحد للفلسطينيين.. وفي الحقيقة ان وضع نتنياهو السياسي افضل من وضعي باراك وأولمرت في حينه، وهو بحاجة اكثر منهما الى دعم الادارة الأمريكية في مواجهة تهديد ايران المتزايد. فهل هذا كاف له كدافع للتوصل الى تسوية «دولتين لشعبين»، كما وعد في بداية ولايته؟».

وثمة سبب آخر يؤكد ان مناورة المفاوضات المباشرة هي تمرير الحرب ضد ايران او لبنان او سورية هو ان المفاوضات ستمتد سنة كاملة، اذا تحدد شهر آب/اغسطس المقبل (2011) موعدا لانتهاء المفاوضات والاعلان عن قيام دولة فلسطينية. هذا في حين تتردد احاديث حول نشوب حرب في المنطقة قبل حلول الخريف. فاذا حققت اسرائيل اهدافها من هذه الحرب المزعومة، فإن أمامها عاما كاملا للمناورة والتهرب من اية التزام بشأن التسوية النهائية.

وخلاصة القول ان اولوية الحراك هي للحرب وليس للسلام. وسوف تتواصل المحاولات الصهيونية لاستخدام «الاستعداد للسلام» للتغطية على الاستعداد لشن الحرب.

يمكن الافتراض ان قادة السلطة الفلسطينية مدركون لألاعيب نتنياهو واغراض الولايات المتحدة التي يهمها في الدرجة الأولى تمرير مخططاتها في المنطقة التي تخضع للمخططات الصهيونية، مستغلة محنة الفلسطينيين لاقناع الأنظمة العربية بأن امريكا تعمل على حل القضية الفلسطينية وهي تسعى الى دعم هذه الأنظمة في حربها المتوقعة ضد إيران.

وربما يدركون ايضا ان نتنياهو يحمل في جعبته وهو متوجه الى واشنطن شتى الأفكار حول توجيه ضربة عسكرية الى إيران، المزيد من الاسلحة المتطورة كعملية ابتزاز، اكتشافات الغاز في سواحل لبنان.. الخ وهي خالية من اية افكار عملية لانهاء الاحتلال. وبكلمات أخرى يسعى نتنياهو الى عقد صفقة «مقايضة» مع الولايات المتحدة «ببيعه» الكثير من الوعود لتقديم تنازلات من أجل «السلام».

ولا بد من القول انه ليس لدى السلطة الفلسطينية المفاوضة الا خياران: إما الانسحاب من المفاوضات بعد فضح الاعيب الحكومة الاسرائيلية، واما التوقيع على تصفية القضية الفلسطينية. وأما سائر الخيارات فهي بمثابة القفز الى المجهول.

لذلك، ففي حال فشل هذه الجولة من المفاوضات، ما الذي يمكن توقعه؟ من المؤكد ان الأمور لن تبقى على حالها. فالمرحلة المقبلة تتطلب إعادة اللحمة الى الساحة الفلسطينية وتطهير البيت الفلسطيني من كل ما لحق به من أدران. وبعد ذلك، لا بد لأية سلطة فلسطينية الا الانكباب على بناء مؤسسات الدولة الفلسطينية بنزاهة لكي تصبح أمرا واقعا لا يستطيع المجتمع الدولي تجاهله؟ ام ان الأمور ستأخذ اتجاها مختلفا كما علمتنا التجارب في الماضي، بأن الشعب الفلسطيني عندما يحاصر وعندما يزج في زاوية اللاخيار، سينتفض مرة أخرى. كما شاهدنا مؤخرا العمليات الأخيرة في الضفة الغربية.

ولكن يمكن الافتراض ان اية انتفاضة هذه المرة ستتخذ منحى أكثر عقلانية واكثر ترشيدا تجعل المحتل عاجزا عن مواجهتها، لتضعه هو في خانة اللاخيار.

* كاتب فلسطيني مقيم في كندا

حركة «حزب الشاي» الأمريكية أو عودة عجلة التاريخ إلى الوراء

د. حسين مجدوبي*

■ «حزب الشاي» بدأ يتبلور كأكبر حركة سياسية محافظة في الولايات المتحدة خلال العقود الأخيرة ويكتسب وزنا متزايدا في السياسة الأمريكية وستمتد تأثيراته المستقبلية للعلاقات الدولية، حيث يمكن التكهن مسبقا بحدوث توتر في العلاقات الأمريكية مع العالم الإسلامي والقوى الصاعدة في أمريكا اللاتينية والصين إذا ما نجحت هذه الحركة في التأثير السياسي على البيت الأبيض أو إيصال أحد مرشحيها لمنصب الرئاسة.

فالإعلام العربي لم يول بعد هذه الظاهرة الاهتمام الكافي رغم أنها بدأت تضع بصماتها القوية في الساحة السياسية الأمريكية وتقلق الحزب الجمهوري المحافظ وتهدد الحزب الديمقراطي. فقد قفز اسم هذه الحركة «حزب الشاي» إلى الساحة الإعلامية العالمية يوم 28 آب/أغسطس الماضي بتنظيمها تظاهرة كبيرة في واشنطن شارك فيها 80 ألف أمريكي مطالبين بالعودة للقيم الأمريكية المستوحاة من «المسيحية النقية». ويؤكد الفيلسوف الأمريكي جيمس م بيرنستاين أن هذه الحركة تشكل عنصرا سياسيا مفاجئا يجب أن يحظى بالبحث والتحليل العميق للتأثيرات التي ستحملها مستقبلا على صنع القرار السياسي في الولايات المتحدة.

وتستوحي هذه الحركة التي يطلق عليها مجازا اسم الحزب من الجذور التأسيسية للولايات المتحدة، فهذه الدولة تأسست في مواجهة بريطانيا بعدما رفض سكان شمال أمريكا وخاصة بوسطن سنة 1773 دفع الضرائب التي فرضتها لندن عليهم في مادة الشاي، وكانت انطلاقة شرارة الاستقلال عن التاج البريطاني. وتعتقد حركة حزب الشاي أن الولايات المتحدة فقدت مع الرئيس الديمقراطي باراك أوباما شرفها وقيّمها ومكانتها في العالم، ولهذا اختارت كشعار للتظاهرة المذكورة «من أجل شرف الولايات المتحدة».

وايديولوجيا، فالحركة تتراوح بين الفكر اليميني المحافظ والفكر اليميني المتطرف المتأثر بسلبيات ومخلفات الأزمة الاقتصادية الحالية والرفض المطلق لقرارات أوباما، وترتكز حملتها السياسية الحالية وفق أول مؤتمر وطني لها في مدينة ناشفيل مؤخرا على النقط التالية:

ـ مواجهة ما تعتبره الاصلاحات الاشتراكية للرئيس أوباما في المجال المالي وخاصة الصحة والدعوة مجددا للفردانية المطلقة.

ـ المطالبة بسياسة حمائية ضد المنتوجات المستوردة وخاصة من الصين والرفع من استهلاك المنتوج الأمريكي لخلق مناصب الشغل.

ـ إعادة الاعتبار السياسي والاجتماعي للإنسان الأبيض الأنجلوسكسوني البروتستاني أو ما يعرف باللاتينية WASP ((White, Anglo–Saxon and Protestant) الذي شكل العمود الفقري للولايات المتحدة في الخمسينات والستينات.

ـ مواجهة سياسة التساهل مع الهجرة، ولهذا فهذه الحركة تؤيد أبشع قانون لمكافحة الهجرة شهدته الولايات المتحدة ويتعلق الأمر بقانون ولاية أريزونا المثير للجدل وتطالب بتعميمه في كافة البلاد. وفي الوقت ذاته، تطالب المهاجرين الجدد باحترام الثقافة الأمريكية الأصيلة المتمثلة في الثقافة الانجليكانية.

ـ تأييد مطلق لإسرائيل والتحفظ على سياسة أوباما التصالحية مع العالم الإسلامي، فجزء من هذه الحركة وخاصة أحد ابرز وجوهها غلين بك تعتبر أوباما مسلما مدسوسا في البيت الأبيض لتقويض أسس البلاد.

ـ التقليل من تدخل الولايات المتحدة في القضايا الدولية وعدم لعب دركي العالم إلا إذا استدعت الضرورة، وإن كان يوجد اختلاف وسط أعضاء الحركة حول هذه النقطة.

ونجحت حركة حزب الشاي من تحقيق انتشار واسع في وقت وجيز بفضل نجوم السياسة المعبرين عن تطلعاتها سواء السياسي المخضرم رون بول ورجل الدين غلين بك أو سارا بالين التي ترشحت لمنصب نائبة رئيس الولايات المتحدة مع جون ماكين في الانتخابات الرئاسية الأخيرة التي فاز فيها باراك حسين أوباما. وحققت فوزا معنويا بعدما تمكن الجمهوري سكوت براون الحامل لشعارات «حركة حزب الشاي» من الفوز بمقعد ماساشوسيتس الذي كان يشغله الديمقراطي إدوارد كينيدي الذي كان يمثل النقيض لهذه الحركة سياسيا وثقافيا واجتماعيا.

ويتبنى جزء من هذه الحركة مواجهة شرسة مع ممثلي الحزب الديمقراطي، فالشرطة الأمريكية «إف بي آي» بدأت توفر الحماية لعدد من أعضاء هذا الحزب مخافة اغتيالهم من طرف متطرفي حركة حزب الشاي. ومن ضمن السياسيين الذين تعرضوا للتهديد رئيسة الكونغرس نانسي بيلوسي وستيف كوهنغ ممثل ولاية تينيسي في الكونغرس وباتي موراي ممثلة ولاية واشنطن.

وعموما، يستخلص من تحليل برامج وأفكار وأطروحات هذه الحركة، أنها بشكل أو آخر مع بعض الاختلافات، امتدادا للمحافظين الجدد الذين حكموا طيلة العقد الأول من القرن الواحد والعشرين وتسببوا في حروب دينية في أفغانستان والعراق وتوترا مع مختلف دول العالم وخاصة الدول الإسلامية. وإذا كانت حركة المحافظين الجدد نخبوية وتبلورت كحصيلة نتائج الأبحاث السياسية في المعاهد الإستراتيجية التي وضعت أسسها وطريقة اشتغالها للوصول إلى الهيمنة على القرار الأمريكي والتحكم في الخريطة العالمية، فحركة حزب الشاي تعتبر بمثابة تجديد لفكر المحافظين الجدد ولكن بشكل شعبي وشعبوي وساذج نابع من تذمر المواطن الأمريكي الأبيض من سياسة أوباما واعتقاده بفقدان الولايات المتحدة لريادتها في قيادة العالم لأنها فرطت في الأسس التي قام عليها تاريخيا المجتمع الأمريكي.

ويختلف أعضاء الحركة في رؤيتهم للعالم بين المطالبين بالكف عن التدخل في القضايا الدولية وهم الأغلبية وبين من يعتقد على شاكلة المحافظين الجدد في ضرورة استمرار الولايات المتحدة في قيادة العالم وهم الأقلية. لكن هذا لا يمنع الحركة من تكريم الجنود الأمريكيين المتواجدين في العراق وأفغانستان واعتبارهم أبطالا.

زمنيا، فعمر هذه الحركة لا يزيد عن سنة واحدة، ولكنها استطاعت خلق تيار سياسي على يمين الحزب الجمهوري المحافظ وفرض عدد من المرشحين في بعض الولايات للانتخابات التشريعية خلال شهر تشرين الثاني/نوفمبر المقبل. وعمليا، فتأثيرها لن يقاس بهذه الانتخابات بقدر ما سيقاس بمدى تجذّرها في المجتمع الأمريكي وخاصة إيقاظ المشاعر العميقة لسكان الحزام المسيحي في الوسط الأمريكي خلال السنتين المقبلتين ولاسيما في الانتخابات الرئاسية المقبلة. فالمحافظون الجدد عندما ظهروا في ثوبهم الجديد في التسعينات لم يحظوا بالاهتمام الإعلامي والسياسي الكافي خارج الولايات المتحدة رغم نشاطهم المكثف في وسائل الإعلام ومعاهد البحث الأمريكية، ولكن ما لبثوا أن فاجأوا العالم بعد إيصالهم جورج بوش لسدة الحكم وتطبيق أجندة عنيفة تجلت في شن حروب في أفغانستان والعراق ومحاولة فرض الديمقراطية وفق المنظور الأمريكي على الكثير من الدول وخاصة العربية منها. وحركة حزب الشاي استطاعت في ظرف وجيز فرض مرشحين وسط الحزب الجمهوري لانتخابات مجلس الشيوخ المقبل، ودفعت بسياسيين مثل المرشح الرئاسي السابق جون ماكين إلى تبني مواقف راديكالية لتفادي خسارته في الانتخابات الداخلية للحزب الجمهوري لتمثيل ولاية أريزونا في مجلس الشيوخ خلال الاستحقاقات المقبلة. علاوة على ذلك، فالحركة تحظى الآن باهتمام مكثف من طرف الباحثين في معاهد الدراسات الإستراتيجية لوعيهم وإدراكهم بالدور الذي ستلعبه مستقبلا في الولايات المتحدة والعالم.

الارتفاع المطرد لأسهم حركة حزب الشاي في سوق البورصة السياسية الأمريكية يعتبر بمثابة عودة عجلة التاريخ إلى الوراء، فتبني أفكار يمينية راديكالية وحمائية في القرن الـ21 لن يساعد الولايات المتحدة على استعادة ريادة قيادة العالم بل قد يزيد من صعوباتها أمام المنتظم الدولي. فأفكار حركة حزب الشاي تتناقض والتبلور المستمر لخريطة جيوستراتيجية عالمية جديدة متجلية في ظهور دول صاعدة مثل الهند والصين والبرازيل وجنوب إفريقيا وانتشار أفكار التسامح والتلاقح الثقافي بفضل الهجرة المستمرة واختلاط الاثنيات والديانات. ونكتشف من خلال جولة في صحافة ومقالات الرأي في وسائل الإعلام في أمريكا اللاتينية والصين بل حتى بعض الدول الأوروبية، مدى القلق والتحفظ من صعود نجم هذه الحركة في السياسة الأمريكية وما قد تحمله من توتر للعلاقات الدولية مستقبلا.

فالولايات المتحدة في حاجة لظهور تيار أمريكي ـ لاتيني تقدمي قوي يساهم في صناعة القرار السياسي بدل أن يبقى مقتصرا فقط على الأنجلوسكسونيين وكأن الولايات المتحدة مازالت تعيش في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. فالأقلية اللاتينية أو الهسبانية تتجاوز 40 مليونا وتتزعم باقي الأقليات، والمنطق السياسي يتطلب إيجاد دور فعال لها في الخريطة السياسية الأمريكية قد يساعد على خلق توازن في الرؤية الأمريكية للعالم وتكون انعكاسا لغنى المشهد الثقافي والإثني الأمريكي.

وكان المفكر الراحل ساموييل هانتنغتون قد حذّر في كتابه «من نحن» من القوة الصاعدة للأمريكيين من أصل لاتيني، فهو في العمق يحذر من احتمال تأثير اللاتينيين على وحدة القرار الأمريكي الأبيض والأنجلوسكسوني الذي يعتبره مصدر وسر قوة الولايات المتحدة. وعليه، فحركة «حزب الشاي» هي في العمق تجيب على تخوف ساموييل هانتنغتون وتعمل على حماية الهوية الأنجلوسكسونية للولايات المتحدة من التأثيرات السياسة والاجتماعية التي تتفاعل في المجتمع الأمريكي.

القوة الإعلامية والسياسية لزعماء وأنصار حركة حزب الشاي تؤشر على دور فعال لها مستقبلا، لكن ليس في اتجاه التقدم بل بمثابة السفر إلى ماض غير إيجابي أو بعبارة أخرى عودة عجلة التاريخ إلى الوراء.

* كاتب مغربي

سهولة الانتقال من العمالة الى الوطنية في عراق اليوم

د. سعد ناجي جواد*

■ من نوادر السياسة العراقية المعاصرة والحقيقية، أن أحد القيادات العسكرية في العهد الجمهوري الأول، وعندما كان رئيس الوزراء آنذاك المرحوم عبد الكريم قاسم يتكئ على الشيوعيين لمحاربة المد القومي الوحدوي، وجد أن خير وسيلة لارضاء (الزعيم) كما كان يطلق على قاسم، والتقرب منه، هو بملء دائرته أو المصلحة التي يرأسها بالموظفين الشيوعيين ومليشياتهم (المقاومة الشعبية). حتى أصبحت مصلحته احدى القواعد الشيوعية الكبيرة في بغداد. استمر هذا الرجل على نهجه حتى بعد ان استنفد قاسم هدفه من تقريب الشيوعيين وأبعد فكرة الوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة آنذاك (مصر وسورية) من الشارع العراقي، الأمر الذي أثار حفيظة قاسم فاستدعاه الى مكتبه كي يعنفه وينبهه. ويبدو أن هذا القيادي، وهو ضابط زميل لقاسم، كان من السذاجة والطيبة بحيث انه لم يلحظ تغير سياسة قاسم. وبعد أن استمع لتعنيف قاسم قال له (يا سيادة الزعيم أنت لم تخبرني بأنك (بدلت، اي غيرت، كير) اشارة الى أداة التعشيق في السيارة (الفيتيس عند البعض ايضا) من سرعة الى سرعة.

وهو مثل صار العراقيون يضربونه عندما يغير الشخص موقفه مئة وثمانون درجة. ثم طلب منه أن يمهله حتى يعود الى مقره كي يبدأ سياسة جديدة. وبالفعل فانه بمجرد أن ذهب الى مقر عمله حتى قام بفصل وطرد كل الكوادر الشيوعية وأفراد المقاومة الشعبية وكل من يؤيدهم. وانقلب من مؤيد كبير للحزب الشيوعي الى معاد له. وبينما شعر هو بفخر كبير لارضاء قاسم واحتفاظه بمنصبه لم ينتبه الى أن فعلته جعلت منه اضحوكة يتندر بها زملاؤه الضباط، بل وكل العراقيين. ويبدو أن أغلب قادة العراق الجديد وعملاء الاحتلال لا يزالون يعتقدون ان عملية (تبديل الكير) في السياسة أمر سهل وينطلي على الشعوب بسهولة.

تذكرت هذه الحادثة وأنا أقرأ تصريحات عديدة ومتزايدة من ساسة عراقيين يتحدثون الآن عن الاحتلال الامريكي وأثره السيئ على العراق، متناسين انهم في 2003 و2004 كانوا ينعتونه (بالتحرير) وكل من يطلق على ما جرى صفة الاحتلال كانوا ينعتونه بعميل صدام أو بعثي أو من أزلام النظام السابق، ناهيك عن ارتمائهم في أحضان الادارتين الامريكية والبريطانية، بل وحتى الاسرائيلية، اثناء الحصار اللانساني والظالم على العراق منذ عام 1990، الذي حصد أرواح أكثر من مليون وثمانمئة الف نسمة من العراقيين، اغلبهم من النساء والأطفال. فهذا الذي روج للاحتلال يتحدث عن سوء الاحتلال وفشله، وعن مواقفه البطولية في مواجهته ومواجهة ادارته، وذاك الذي تبجح بتعاونه مع عشرات الأجهزة المخابراتية الدولية من أجل اسقاط النظام، يحتج اليوم على تدخل ادارة الاحتلال في السياسة العراقية وتفضيل شخص على آخر، وثالث احتل أعلى القيادات يشمئز من محاولة البعض تدويل القضية العراقية، متناسيا انه كان يحرض المجتمع الدولي على العراق، ورابع اعتبرت كتاباته من أهم ما استند اليها قادة المحافظين الجدد لتشويه النظام السابق واحتلال العراق، يتحدث اليوم عن (جمهورية القتل والفساد) في العراق، ولكنه لم يتجرأ ويكتب لنا كتابا واحدا خلال أكثر من سبع سنوات يفضح فيه هذه الجمهورية الجديدة خشية أن يغضب قيادات الدولة المحتلة واسرائيل. والأخير يتحدث عن تغلغل ايران في ادارة شؤون العراق والهيمنة عليه وهو الذي كان من اكبر المساهمين في ادخال هذا النفوذ للعراق. الأمر اللافت للنظر أن هذه الظاهرة لم تقتصر على (الساسة الكبار) وانما انتقلت الى الصغار والتافهين منهم والذين أبرزهم الاحتلال وجعلت منهم دعاياته مفكرين ومناضلين كبارا. فمثلا نجد أن أحدهما وهو الذي اعتاد أثناء الحصار والتحضيرات للحرب أن يظهر علينا على شاشات التلفاز متبجحا بقرب خلاص العراقيين من ظلم البعثيين ويبشرهم بديمقراطية ستكون نموذجا يحسدهم عليه العرب وابناء المنطقة بل والعالم، اختفى من وسائل الاعلام بصورة شبه تامة واكتفى بالقول بانه لا يلوم الولايات المتحدة على ما فعلت في العراق وانما اللوم يقع على العراقيين لأنهم أفسدوا (المشروع الأمريكي العظيم) ولم يكونوا بمستواه. وآخر خصصت له اذاعة كي تمهد للاحتلال يكتب اليوم بأسى أن الجيش العراقي الجديد الذي شكله الاحتلال هو جيش غير قادر على حماية البلاد ويذكرنا بأن الأسس الرصينة والمهنية العالية التي كانت معتمدة في السابق في اختيار قادة الجيش وضباطه وأركانه قد اختفت وحل محلها أسلوب منح الرتب الى من لا يستحقها وتعيين غير الكفوئين واصحاب السمعة السيئة. ويتذمر أحد الاعلاميين المغمورين الذي أصبح في ليلة وضحاها اعلاميا يشار له بالبنان في احدى القنوات الأمريكية الناطقة بالعربية، من أن اسناد المناصب، وحتى الصغيرة منها، في عراق الاحتلال يكون للأشخاص غير المؤهلين والفاسدين الجهلة. وأذكر أن هذا الاعلامي كان قد علق على مقالتين جريئتين كتبها استاذان جامعيان من جامعة بغداد وفي ظل النظام السابق عن ضرورة الديمقراطية في العراق نشرت في صحيفة عربية واسعة الانتشار، علق بمقالة قال فيها ان الأساتذة العراقيين قالوا نصف الحقيقة مع تلميحات سلبية أخرى. بينما عندما اصبح مقدما لبرنامج أسبوعي عن العراق في القناة التي يعمل بها، كنت ألاحظ كيف انه كان يقمع كل رأي يطرحه عراقي منتقدا الاحتلال وممارساته الفاشلة، ويفسح المجال لمؤيدي الاحتلال وممثليه لكي يصولوا ويجولوا بدون مقاطعة تذكر.

ربما تكون العاطفة العراقية وحب العراق هو ما يجعل العراقيين يتذكرون هذه الحقائق وهؤلاء الأشخاص بين فترة وأخرى وربما أيضا من السذاجة المطالبة الآن بمحاسبة هؤلاء الصغار الذين كانو يعملون ضمن خطة موضوعة بدقة لاحتلال العراق وتدميره، في الوقت الذي سكت فيه المجتمع الدولي عن ساسة كبار كذبوا وزوروا وأمروا بالقتل والتدمير. وسكت نفس المجتمع ويتستر على عملاء صغار حاولوا، بعد هروبهم من العراق لأسباب هم اعلم بها ولكي يحصلوا على اقامات وجنسيات أجنبية ودعم مالي بعد هروبهم، الترويج لدعايات كاذبة عن امتلاك العراق لسلاح نووي وأسلحة محظورة وعن قدرة العراق على مهاجمة الغرب والولايات المتحدة خلال 45 دقيقة ووصفوا بانهم علماء كبار، ثم لم يعد لهم ذكر. وربما يكون من المبالغة الدعوى الى محاسبة اعلاميين وكتاب صغار او مطالبتهم بان يتحلوا بالنزاهة والمهنية والحيادية، في الوقت الذي لم تلتزم به أهم وأكبر وأعرق الصحف العالمية بهذه المهنية والنزاهة وروجت لأكاذيب أقنعت الكثيرين بضرورة احتلال العراق، وتحاول اليوم لعب نفس الدور مع ايران وفنزويلا. صحيح أن الأقلام التي بقيت موضوعية قليلة جدا. وصحيح أننا نعيش في زمن اصبحت فيه نعوت العمالة وخدمة الأجنبي نعوتا لا يخجل من ينعت بها ان لم نقل انها اصبحت مدعاة فخر لبعضهم، وصحيح أن ظاهرة (تغيير الكير) اصبحت ظاهرة واسعة الانتشار، وخاصة في العراق وما يتعلق به بعد أن أثبت الاحتلال فشله، وها هو الان يترك جزئيا عراقا يقتل فيه المئات كل شهر وضاعت فيه حياة اكثر من مليون ونصف المليون عراقي بريء، وشرد خمسة ملايين انسان وخلف ثلاثة ملايين يتيم ومليوني أرملة وأهدر المليارات من الدولارات وخلق طبقة من الفاسدين لا يقوى هو على محاربتها، ان لم نقل انه لا يريد لأنه يأوي عددا غير قليل من هؤلاء الفاسدين والسراق، الا أن التاريخ يخبرنا ان عملية (تغيير الكير) قد تنطلي على البعض ولبعض الوقت، الا أنها لا تنطلي على المؤرخين النزيهين والمحايدين. فالكل عرف ان الجنرال بيتان خائن لفرنسا وأن ديغول يبقى محررها وقائد نهضتها، على الرغم من قلة مؤيديه اثناء نضاله. والكل يعرف من هو باتريس لومومبا ولا أحد يتذكر مويس تشومبي. وان سلفادور أليندي قتل مناضلا شريفا وان قاتله بينوشيت الذي عاش ضعف عمر أليندي ظل يلاحق على جرائمه وعمالته. والكل يعرف من هو هوشيه منه والجنرال جياب ولا أحد يتذكر اسما من الأسماء الفيتنامية التي تعاونت مع الولايات المتحدة ضد أبناء جلدتها. والأمثلة كثيرة على نماذج حاولت أن (تبدل كير) وفشلت في تغيير التأريخ.

* كاتب من العراق

رأي القدس

تهديدات نجاد بمحو اسرائيل

■ عندما يؤكد الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد مرة اخرى بان اي هجوم على بلاده سيؤدي الى «محو اسرائيل» و«ان الكيان الصهيوني ذاهب الى الاضمحلال»، فان هذا الكلام الواضح الصريح يعكس ثقة بالنفس، مثلما يرسل رسالة الى الجهات المعنية، اي اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية من ضمنها، تحذر من الاقدام على اي هجوم على ايران.

فليس من قبيل الصدفة ان يطلق الرئيس الايراني تصريحاته هذه من الدوحة عاصمة دولة قطر، حيث توجد قاعدة امريكية عسكرياً اولاً، وحيث تزدحم مياه الخليج العربي بالاساطيل وحاملات الطائرات الامريكية التي ستشارك حتماً في اي هجوم على ايران ثانياً.

فالرئيس الايراني يختار كلماته بعناية فائقة، في اطار الحرب النفسية التي يشنها حالياً ضد اعداء بلاده، وكرد على تهديدات اسرائيلية وامريكية متواصلة تتخذ اشكالاً مختلفة.

معظم الخبراء يرجحون حرباً امريكية اسرائيلية ضد ايران لتدمير مشاريعها النووية، ولكن ما يختلفون عليه هو موعد شن هذه الحرب، فالبعض يقول انها في غضون عام (مجلة اتلانتك الامريكية) والبعض الآخر يرى انها قد تكون قبل نهاية هذا العام او مطلع العام المقبل، حيث تكون الاستعدادات لها قد اكتملت، مثل بيع دول خليجية بطاريات صواريخ باتريوت، واسرائيل طائرات شبح امريكية من طراز (اف 35) التي تعتبر الاكثر تقدماً في الترسانة العسكرية الامريكية.

الجنرال مايك مولن رئيس هيئة اركان القوات الامريكية اعترف في حديث تلفزيوني ان قرار الحرب قد جرى اتخاذه، ولكن هناك قلقا من النتائج التي يمكن ان تترتب على اي هجوم ضد ايران، لان الخسائر قد تكون ضخمة جداً.

الرئيس نجاد لا بد ان اطلع على هذه التهديدات، ولذلك يريد ان يزيد من قلق الادارة الامريكية بالحديث عن محو اسرائيل من الوجود، لانه يدرك مدى حرص الولايات المتحدة، والغرب عموماً، على هذه الدولة واستمرارها كقوة اقليمية عظمى.

ولعل الرئيس نجاد يذّكر بتهديدات اخرى اطلقها قائد الحرس الثوري الايراني، وقال فيها ان اي عدوان على المنشآت النووية الايرانية ستقابل بقصف تدميري للمفاعلات النووية الاسرائيلية في منطقة ديمونا وسط صحراء النقب في جنوب فلسطين المحتلة.

احتمالات الحرب تتزايد يوماً بعد يوم، وتتراجع في الوقت نفسه احتمالات الحلول الدبلوماسية للملف النووي الايراني. فالحصار الاقتصادي المفروض على ايران بقرار من مجلس الامن الدولي وبتحريض امريكي اسرائيلي، يتوسع بشكل تدريجي. وآخر حلقة فيه احجام مصارف دولة الامارات العربية المتحدة عن اجراء اي تحويلات مالية الى مصارف او شركات او شخصيات ايرانية.

الحرب وباختصار شديد تبحث عن عود ثقاب لاشعالها، فالاصابع على الزناد، والطرفان، او الاطراف المرشحة للتورط فيها تبحث عن الذريعة او الحجة فعندما يقول توني بلير رئيس الوزراء البريطاني السابق ان ايران اليوم اخطر عشر مرات من صدام حسين قبل سبع سنوات، وانه يؤيد الحرب ضدها لتدمير برامجها ومنشآتها النووية، فان علينا ان نتوقع الاسوأ.

حروب اليوم من السهل الانتصار فيها اذا اشعلت فتيلها دولة عظمى مثل الولايات المتحدة، ولكن من الصعب الحفاظ على هذا النصر اولا، وانهاء الحرب لمصلحة الطرف المعتدي، ولنا في كل من العراق وافغانستان امثلة حية في هذا الاطار.

الايرانيون يملكون الاسلحة والعتاد، مثلما يملكون العزم والارادة لتنفيذ تهديداتهم، فترسانتهم مليئة بالصواريخ من مختلف الاوزان والاحجام والابعاد. وكذلك حلفاؤهم في سورية ولبنان (حزب الله)، وهذه الصواريخ قد تذهب في معظمها في اتجاه واحد، اي اسرائيل بالدرجة الاولى، وعدة اتجاهات اخرى، اي القوات الامريكية وقواعدها في الخليج العربي.

الرئيس الايراني يحتفل بيوم القدس العالمي، وتزحف مئات الآلاف من الايرانيين تنديدا بالاحتلال الاسرائيلي في تعبئة شعبية وسياسية واضحة، بينما هناك عواصم عربية ليست هادئة فقط، بل تتآمر قيادتها مع اسرائيل وامريكا للعدوان على المحور السوري الايراني، وتصفية القضية الفلسطينية في الوقت نفسه.

العراق بعد كل نكبة: من سوف يسرق مستقبله ثانية؟

مطاع صفدي*

■ لا يحتفل الرئيس أوباما بإنهاء حرب أمريكا في العراق. لا يستطيع أن يدّعي انتصاراً عسكرياً، على طريقة سلفه بوش الصغير. لكن له احتفاله الذاتي الذي يخص به نفسه، من حيث أنه أوفى بالعهد الذي قطعه أمام جمهور ناخبيه عندما كان مرشحاً للرئاسة، في أن يُخرج أمريكا من كارثتها في العراق، كشرط لتجاوز الأزمة الاقتصادية التي تُزعزع أركان الإمبراطورية من داخل هيكلها. لكن من يصدّق حقاً أن الجلاء العسكري، غير المكتمل بعد، عن بلاد الرافدين سيتبعه جلاء النفوذ السياسي والاستخباري والاقتصادي. إذا كان الأول منظوراً بعسكره ودباباته، فلن يكون الثاني مرصوداً أو منتظراً إلا مع استعادة العراق وحدته وحريته الحقيقية. فالمسافة شاسعة إذن ما بين الجلاءين، ولا يزال العراق الأصيل ضائعاً، غارقاً تحت عراق الاحتلال و(إنجازاته). ما يسمى بأزمة المسيرة السياسية المستحكمة، يختصر مجموع العاهات والتشوهات التي بذرها وغذاها وباء الفساد والإفساد الأمريكي أينما حلّ وأقام أو ارتحل.

السنوات السبع العجاف الماضية من عمر الاستبداد العسكري، كشفت عن العبقرية الخارقة للاستعمار الجديد، في ترجمة التسلط إلى آلة جبّارة لإنتاج أقذر أنواع الشرور الجمعية الفتاكة، المدمرة لأعمق خلايا الحياة للمجتمع المقهور. أمريكا هي صاحبة هذا الاختراع تحت علامته الفارقة في كون أن استعمارها لا يجهز على ضحيته دفعة واحدة، لكنه يجعلها تكرر قتل نفسها بنفسها؛ فالعراق المحرر افتراضياً من كابوس الاحتلال العسكري، كيف يمكنه أن يعيد جمع أشلائه. سؤال استعادة الوجود الضائع هو أشق من سؤال ولادته الأصلية. ومع ذلك يبقى الرهان على انتهاض إرادة الحياة مجددا، إيماناً بان الأمة التاريخية هي المالكة لذخيرة مستقبل أفضل، متجاوز لحاضر بائس أو متهالك.

حاول الاحتلال الأمريكي أن يكرر الغزو الصهيوني لفلسطين. أن يقسّم شعب العراق إلى المجاميع المتنافرة التي ستشهد على بعضها غزوات الإبادة المتبادلة، لم يأت بشعب غاز من وراء البحار لكنه حوّل العراق إلى شعبويات متقاتلة فيما بينها في حاجة إلى قوة أخرى تضبطها، تهبط فوقها من عل، تبرمج جولات التقاتل والتهادن. فمن يقول ان الاحتلال فشل في تحقيق غاياته فاضطر أخيراً إلى الانسحاب، ذلك وهم وانخداع بالظاهر وحده. فالعراق بعد جلاء العسكر الأجنبي، أمسى مُحتَلاً بشعبوياته الأهلوية تلك المتناسلة من بعضها، والمنعكسة على مقومات المجتمع، المزعزعة بفضل أعنف تجارب الأهوال التي ابتُلِيَ بها سبعَ سنوات عجاف، كانت خلالها مدَنية العراق المكتسبة منذُ آلاف السنوات، هي الضحية الأولى، بعد إنسانه المبدع الذي أضحى ذكرى منسية بين فرسان العصبيات والمقتلات واللصوصيات بأرقامها القياسية. هذه الرموز الكالحة أضحت هي أبطال الساحة الأخيرة، الممسكون ببهلوانيات (العملية السياسية) التي لا بد لها أن تواجه مصيرها المحتوم. بعد جلاء الاحتلال لا بد أن تجلو هذه العملية السياسية العقيمة وراءه.

تبدأ سلامة العراق مع ذاته، عندما يستعيد شعبُه وحدته الثقافية في عين أجياله الجديدة الصاعدة. فليست الانتماءات الطارئة للهويات الفرعية سوى الطريق المحفوف بأشواك التجربة المُرَّة التي ذاقها كل فريق على طريقته خلال محنة الاحتلال. هذه الانتماءات المصطنعة هي الجاذبة لمختلف التدخلات مما وراء حدود البلد. وإذا كان لإيران ثمة أدوار أخرى ستلعبها بعد الجلاء العسكري الأمريكي، ينبغي لها ألا تغدو أدواراً لاحتلال مدني آخر؛ فالعراق الحر المستقل هو أفضل جار كبير عربي لإيران، يساعدها في الانفتاح المجتمعي والإنساني على العمق العربي، إن استطاع عقلاء الثورة الخُمَيْنيّة أن يعيدوا اكتشاف طريقها المستقيم إلى الشراكة الإيجابية في بناء عصر الحداثة والقوة للنهضة العربية الإسلامية الشاملة، مع بقية أعضائها المؤسسين التاريخيين، لا أن تكون هي البديل الوحيد عن هؤلاء جميعاً.

يجري كل هذا، في الوقت الذي أخذت فيه الإمبراطورية الأمريكية المتهالكة، تتلبّس عقلَ وكيان إمبراطورية صهيونية صاعدة، متربعة على عرش القارة العربية الإسلامية؛ هذا التحول الإمبراطوري المزدوج يراهن على ما تبقى له من أسلحة التدمير الذاتي، في تفتيت قوى هذه النهضة، في الحط بها إلى مستوى شعبويات عصورها الوسطية المظلمة.

أخطر غزو إمبراطوري، ليس بالجيوش القاهرة وحدها، ولكن بتحويل جيوش الخصم، أي (إمكانياته)، إلى مجرد أشباح تقاتل بعضها بالسيوف الخشبية الصدئة، العتيقة إياها. أملاً بحرمان النهضة العربية الإسلامية لذاتها من إنتاج عصرها التنويري، كأن يتبنى الاجتماع النهضوي الاختيار المذهبي، بديلاً عن الاختيار بين التخلف والتقدم، بين العبودية والتقليد، أهلوياً أو أجنبياً، وبين التحرر الفردي والجماعي.

ليست المشكلة في أن يكون الإنسان النهضوي سنيّاً أو شيعياً، ولكن في أن يكون مواطناً واعياً لحقوق المواطن له وللآخرين وواجباتهم جميعاً إزاء بعضهم. فمن المحزن حقاً أن يُختزل اسمُ الثورة الأشمل إلى مضمون الاتباعية المذهبية، مهما كانت صدقية الاعتقاد بالمعاني الغيبية، لهذه النزعة دون سواها؛ فقد أصبح مستقبل العراق بعد الاحتلال الأمريكي مهدداً باحتلالات عديدة من قبل الشعبويات المتنافسة على السلطة، بقيادة زعامات أفرزتها (العملية السياسية) إياها، التي أرادها الأمريكي أن تنوب عنه بعد رحيله، في الحفاظ على نموذج الشخصية المفروضة على العراق بقوة الطغيان؛ هكذا سوف تأخذ سلطة الشعبويات هذه على عاتقها، مهمّة الإعاقة الذاتية المستديمة لانتهاض العراق الحقيقي ما فوق كوارثه السابقة واللاحقة.

النظرة العربية تتوجه اليوم نحو إيران، الجارة الإسلامية الكبرى للعراق ولعرب المشرق جميعاً؛ سؤالها لها هو كيف يمكنها أن تقرأ الجلاء الأمريكي بطريقة مختلفة عما كان عليه سلوكها سابقاً، إزاء الاحتلال، والشعب المحتل. هل ستدخل إيران مباراة الاستقلال الجديد، هل ستصرّ على دور القائد لفريق ضد الآخر، أم أنها قد تنضمّ إلى صف الحكّام، أو ترضى بمقعد متقدم بين المتفرجين؛ تلك أسئلة سوف يتوقف عليها مصير المعركة الكبرى والأعلى للعرب والإسلام معاً في الصراع الذروي مع نهايات الإمبراطورية الصهيونية؛ فكل خفض لمستوى هذه المعركة إلى نوع من الصراعات الشّعبوية ما بين فئويات مذاهبٍ وعروق وهويات فرعية وثانوية، هو بمثابة تطوُّعٍ مجانيٍّ في التخريب الذاتي، يصبّ في حساب الخصم الأكبر المشترك.

عودة العراق صحيحاً سليماً معافى إلى شعبه الأبيّ الخلاق، وإلى أمته الصامدة، هو أهم ما تحتاجه جارته، إيران الثورة، لفك عزلتها الإقليمية عن الخضم العربي، ومن ثم، لكي تنهض بدورها التاريخي كعضو مؤسس، في جبهة الصمود والتصدي الجديدة، الصاعدة بقوى القارة العربية الإسلامية. هذه الجبهة لم تعد حلماً طوباوياً ميؤوساً منه. ساحاتها المفتوحة ضد طاغوت العصر، إن لم تحقق هزيمته عاجلاً، إلا أنها تمزق عن وجه الوحش الضاري آخر أقنعة الإنسانية الباطلة. مثلما تستنزف طاقاته العسكرية والمالية، فإنها تدمر بقايا مصداقيته حتى في أعين شعوبه الغاضبة. فالرأسمالية المتراقصة على حوافي هاويات الإفلاسات في مختلف مواردها الحيوية، المسروقة أصلاً من فقراء العالم أجمع، أصابت سيدتَها، الأمبريالية العجوز، بمرض فقر الدم، آخر أعراض الموت البطيء.

ما حققته هذه الجبهة الناشئة، وغير المكتملة بعدُ في عددها وعدتها، أنها أبطلت قدرة الأمبريالية الأسطورية على إيقاع الانتصارات الحاسمة في خصومها. بالمقابل اكتسبت هذه الجبهة ثقافة الممانعة ضد الاستسلام. لكن الامبريالية لن تستطيع الكفّ عن ممارسة طبيعتها، لن تتوقف عن اختراع الأعداء، وشن المزيد من الحروب، المنفلتة أكثر فأكثر من أية ضوابط شرعية أو أخلاقية. ولا يزال عدوها الرمزي والفعلي الأكبر هو استعصاء الشرق، من بوابته العربية والإسلامية، على الغرب. ذلك كان محركاً لماضي التاريخ السياسي والحضاري، وسوف يبقى عنواناً رئيسياً للمصير الكوني. فلم يحدث للأمبريالية أن تمتّعت بمثل القوى الهائلة التي تمتلكها في حاضرها الراهن، مستخدمةً أعلى فعالياتها التقنية التدميرية في مقاتلة الشعوب التي لا تكاد تمتلك إلا قواها البشرية شبه العزلاء؛ ومع ذلك فإن آلافاً معدودة من رجال المقاومات الأهلية، أوقعت بالجيوش الجرارة وأسلحتها الجهنمية أذلَّ أشكال الهزائم. هذه الهزائم راكمت أسباب القطيعة الثقافية بين الامبريالية وشعوبها التي تدفع أثمانها بتوابيت قتلاها العائدة إلى بيوتها، وبأفاعيل الأزمة الاقتصادية المضطردة، بأفواج العاطلين عن العمل، بانعدام الوظائف أمام أجيالها الشابة.

الحضارة الغربية تواجه موتها المحتوم ما دامت لا تستطيع انفكاكاً عن إمبرياليتها؛ تلك الحقيقة لم يكن يبشّر بها قادتُها الفكريون إلا على استحياء؛ لكن مجازر العراق وفلسطين وأفغانستان جعلت آخر رئيس حالي للبيت الأبيض لا يصل إليه إلا على جناح شعار واحد، وهو الانسحاب من الحروب؛ غير أن الامبريالية لا تغلق حرباً إلا لتطلق حروباً أخرى. فالجلاء عن العراق سوف يعني لها مضاعفةَ الهمجية في أفغانستان. وإعادة تجذير إسرائيل في قلب المشرق، وإجبار حكام العرب على الاعتراف بها كدولة يهودية خالصة، وبالتالي إغراق المشرق مجدداً في مستنقعات حروب دينية ومذهبية لا تنتهي.

المعنى الوحيد لتمثيلية المفاوضات الجديدة في واشنطن بين الثلاثي: عباس وكلينتون ونتنياهو، هو العودة الزائفة إلى قاعدة الأساس في أزمة الأمبريالية مع الشرق؛ لعل إخماد الحق الفلسطيني نهائياً، قد يلغي عقيدة المقاومات جميعها في القارة العربية الإسلامية ـ لكن من يقول ان عملاق هذه القارة عائد إلى قمقمه يوماً ما..

* مفكر عربي مقيم في باريس

كوميديا سعودية تسخر من المجتمع

د. مضاوي الرشيد*

■ منذ بداية شهر رمضان تتكاثر المسلسلات التلفزيونية الكوميدية على شاشات الفضائيات السعودية منها القديم ومنها الجديد الذي اتخذ من المجتمع السعودي مادته الدسمة لينشر معاناة وتجارب اجتماعية مختلفة ومتنوعة ومواقف فكاهية. لقد سلطت هذه المسلسلات الضوء على لحظات ومناسبات اجتماعية حقيقية لكنها نقلتها من بيئتها ومجتمعها المحلي الى الفضاء العربي الفسيح لتستعرض تراكمات وترسبات اصبحت سمة من سمات المجتمع ومعاناته المختلفة وبعد عقود من حالة الصمت على آفات اجتماعية نجد مشاكل المجتمع السعودي تحولت الى مادة فكاهية يستمتع بها الكثيرون من اهل البلد وخارجه. لقد أزاحت هذه الكوميديا الستار عن طريقة حياة ونمط معيشي ومفاهيم ثقافية ودينية وعادات اجتماعية واختلافات مناطقية ولغات محلية كذلك استعرضت هذه المسلسلات حالات فشل على مستوى الدولة والنظام عندما تطرقت الى الفساد والعنجهية وسوء التدبير الذي يتفشى في دوائر الدولة ويمارس من قبل موظفيها.

الا ان مسلسلات الكوميديا تظل تدور في اطار ضيق تنعدم فيه الحرية الحقيقية والقدرة على التطرق لأمور أبعد من موظف بسيط أو شرطي متعجرف أو رجل أعمال جشع. حتى هذه اللحظة لا تستطيع الكوميديا السعودية ان تتجاوز الفكاهة البسيطة والمواقف المضحكة التي تعتمد على الحركات الجسدية او خصوصية اللهجات المحلية او الايماءات السريعة او تعابير الوجه لتنتقل الى مستوى الكوميديا الساخرة التي تعرفها المجتمعات عادة خاصة عندما ترتبط الانتاجات الفنية برسالة هادفة الى تغيير الوضع القائم من خلال النقد اللاذع ليس فقط للمجتمع وانما للسلطة التي تطغى عليه وتكبله وتحد من فرص نقله الى حالة مستقرة.

لا تزال الكوميديا السعودية كغيرها من التعبير الفني والانتاج الأدبي رهينة للسلطة ومشروعها وهي في مجملها تتبع سياسة الدولة ومشروعها وغير قادرة ان تفرض اجندتها الخاصة بها. فتسخر الكوميديا السعودية من الدين والتطرف في لحظة تاريخية معينة لان الدولة تبنت مشروع تحجيم الدين واعادته الى المكان الذي رسمته كذلك تسخر الكوميديا من الموظف البسيط وكسله وغياب روح المبادرة في مكتبه لتظهر عجز الموظف البسيط عن استيعاب المبادرات الكبيرة للشخصيات المهمة في البلد. وان كانت هذه الشخصيات تغيب على مخرج الكوميديا بسبب الرقابة الاّ ان تركيز النقد على الدرك الأسفل من موظفي الدولة يظهر عجز المجتمع عن مساعدة النظام في اصلاح ذاته. يظهر المجتمع في الكوميديا السعودية الحالية وكأنه مجتمع غبي وكسول خامل غير مؤهل تسوده روح الاسطورة والتعنت والاشكالية والتخلف فتخلق صوراً نمطية تلعب على أوتار الاختلاف بين المناطق في مجال الثقافة والمفاهيم والممارسات الاجتماعية. وقد تصنف هذه الكوميديا على انها نوع من النقد الذاتي الجريء الاّ انها غير قادرة على احداث حالة نهضوية لانها لا تزال في بداية مرحلتها الفنية وتنقصها الخبرات التي اكتسبتها الكوميديا العربية وخاصة السورية والمصرية. وان ظلت الكوميديا السعودية لا تجرؤ على التعاطي مع الاطار السياسي العام الذي تدور فيه اللحظات الفكاهية والمواقف الساخرة فانها لن تستطيع ان تحدث التغيير المرجو والذي من شأنه ان يصلح فساد الموظف واستهتار رجل الاعمال وتسلط الكبير على الصغير واستبعاد المرأة وهضم حقوقها او التعاطي مع غباء البسطاء وحيرتهم امام البيروقراطية والقوانين التي تقيد معيشتهم وتحد من حريتهم.

وان كانت الكوميديا السعودية قد نجحت في أمر ما فهي استطاعت ان تستعرض صوراً مخزية للمجتمع المحلي الذي تكثر فيه السلبيات وتنقصه الحكمة وتدبير الامر والشأن الخاص والعام. فالمشاهد لمثل هذه البرامج هو على موعد كل ليلة مع حلقة فكاهية تسخر من هذا المجتمع الناقص وتدعوه لان يقهقه على زلاته وعيوبه وعنصريته تجاه الآخر خاصة العامل الاجنبي وسوء معاملته له. ورغم ان بعض المواقف المتلفزة هي واقعية وحقيقية الا انها تفتقد بهزليتها لنظرة تحليلية عميقة. فالسعودي الذي ربته الدولة على السمع والطاعة وعدم مساءلة الكبار يجد نفسه مضطراً لان يمارس استعلائية فجة على عامل وافد بسيط فيشعر عندها بأهميته كمواطن، خاصة وان المجال الوحيد للأمر والنهي قد ينحصر في سوء معاملة هذا العامل. وان كان المواطن العادي هو في مؤخرة الصف الا انه قد يتلذذ بسوء معاملة الغريب ليشعر ان في بلاده من هو أدنى مستوى منه. وهكذا نجد ان قصص سوء المعاملة للعمالة الاجنبية وخاصة من البلدان الفقيرة الآسيوية قد اصبحت مادة دسمة للفكاهة السعودية ولكنها من منظور انساني وعالمي نجد ان أبعادها تطال مفاهيم حقوق الانسان العالمية. وحتى هذه اللحظة تكتفي الكوميديا السعودية بلقطات تصور أحد الممثلين يتعامل بعجرفة وغلظة مع خادمه الآسيوي دون ان تتجاوز هذا الاطار الذي لا يدعو للضحك بل لنظرة عميقة تكشف ابعاد هذا النمط السلوكي الفج الذي اصبح مدعاة للاهتمام الخاص من قبل مؤسسات حقوق الانسان العالمية. والسؤال المهم هو لماذا تحول السعودي الى شخصية قمعية عندما تعامل مع غريب فقير يأتي طلباً لمعاش بسيط مقابل خدمات وضيعة ومرهقة؟ ولماذا انخرط موظف الدولة في الفساد والغش؟ ولماذا فاته قطار التعليم في بلد يتغنى بالفرص التاريخية التي وفرتها له الدولة؟

ولماذا يستطيع صاحب الشركات التجارية التلاعب بالبسطاء والفقراء والاستهتار بحقوقهم؟. كل هذه الاسئلة تبقى دون جواب على شاشات الكوميديا السعودية لان الاجابة عليها تتطلب نقلة نوعية في مجالات الحرية والاستقلالية للفن المتلفز وهذا ما لم يتوفر حتى هذه اللحظة. لذلك تبقى هذه الكوميديا قاصرة عن تجاوز ابتذالية المواقف الهزلية والانتقال الى مستوى يجعلها أقرب الى الفن الذي يحمل رسالة ابعد من الضحك والتسلية الرخيصة رغم ان النكتة والدعاية قد توصلان الرسالة الجدية الى اكبر شريحة اجتماعية.

وان كانت الكوميديا السعودية تريد ان تحدث تغييراً جذرياً في المجتمع من خلال طرح مواضيع مهمة عليها ان تتجاوز مرحلة جلد الذات وادانة المجتمع ليلياً خاصة في شهر رمضان عندما تتكاثر المسلسلات العربية كما هو الحال منذ بداية الشهر الكريم. ان الفن الذي يجلد الذات ليلياً لا يصل الى هدفه بل هو يضحك على ذاته لانه لا يقدر على تسمية المسؤول عن حالته المزرية بالاسم فينحدر المسلسل والمشاهد الى مستوى الفكاهة والتسلية وملء الوقت الضائع اصلاً وان كان المجتمع يتحمل مسؤولية تصرفاته وسلوكياته المضحكة الا انه يحتاج الى فن اكثر جرأة وصدقاً مع الذات يفضح المسكوت عنه ويعري الواقع بتجرد وامانة حتى لا نبقى مجتمعاً يضحك على نفسه ويستعرض زلاته وعيوبه على المجتمعات العربية التي ربما لا تعرف خلفية المغفل السعودي او الأبله الذي تصوره مسلسلاتنا اليومية، او التاجر الغشاش الذي يعيث في الارض فساداً دون ان يحاسبه الرقيب. وقد يمل المشاهد من عملية التكرار والاجترار لمواضيع يعيشها في حياته اليومية ومن ثم يشاهدها في وقت التسلية واللهو على شاشات الفضائيات فتفقد الكوميديا بريقها وجمهورها لانها تتحول الى تكرار الواقع اليومي بأحداثه وتفاصيله.

من الصعب ان ينهض الفن المرئي التمثيلي بالمجتمع ما لم تتوفر معطيات مسبقة من اهمها استقلالية الفنان ومصادر تمويله وحالة تقبل عامة للنقد اللاذع ليس فقط للمجتمع بل ايضاً للسلطة. وهذان العاملان لم يتوفرا بعد في بلد كالسعودية لذلك تقتصر النكتة على ترصد زلات المجتمع وثقافته متجاهلة البعد السلطوي الذي يحدد اطار الابداع الثقافي او الفني. فحتى هذه اللحظة يضطر المبدع ان يتبنى اجندة السلطة ومسارها حتى يظهر ابداعه المرهون بالسياسة العامة للدولة. في ظل هذا الاطار المقيد للمواهب يضطر الفن الى التخفي والاستتار حتى لا يصطدم بالسلطة مما يؤدي الى حالة تكرار وابتذال. وان كانت الكوميديا السعودية قد حققت نجاحاً ما فهي بالفعل قد نجحت في شد اهتمام المشاهدين الى الضحك على المجتمع السعودي لا الضحك معه.

* كاتبة واكاديمية من الجزيرة العربية

العراق ما بعد الجلاء!

محمد صادق الحسيني

■ الآن وقد قرر الامريكيون الانسحاب من العراق مكرهين فانه لم يعد يختلف اثنان من عقلاء الامة على ان احتلال العراق واستباحته من قبل الامريكيين واتباعهم الصهاينة وبطانة الاحتلال التي سهلت لهذه الجريمة المنظمة ضد الانسانية انما شكلا خطيئة استراتيجية بالنسبة لكل طرف شارك او ساهم بأي شكل من الاشكال في هذا الحدث الكارثي وان تداعيات ذلك لن تتبين الا بعد مرور سنوات عديدة اخرى.

حتى الذين هللوا وطبلوا وزمروا لما سموه بـ«التغيير» باتوا اليوم نادمين على الساعة التي ساهموا او وافقوا او سكتوا على ما ارتكب باسم هذه المقولة، بعد ان تبينت لهم سوءات ما فعلوا. وهذا الكلام انما نقوله هنا ليس من باب الشماتة باحد بقدر ما هو نقل بالنص على لسان سياسيين ودبلوماسيين عرب وغير عرب يرددونه على اسماع كل من يلتقي بهم كلما يأتي ذكر العراق. لكن هذا ليس شهادة حسن سلوك لما هو قبل التغيير ابدا بقدر ما هو شهادة ادانة لكل ادوات التغيير الخارجية الغازية والمجرمة اولا والداخلية المجرمة بحق شعبها والوطن من بطانة الاحتلال. ونقول هذا لاننا نريد الكتابة بشكل مختصر اليوم عما يسمى بتداعيات الخروج او الهروب الامريكي المرتقب من العراق، تاركين التفصيل في ذلك الى فرصة اقليمية وعراقية افضل. ان الدخول او الولوج في اي شيء او مكان او قضية ليس كالخروج منه. ان المحتلين الامريكيين وهم يتحدثون اليوم عن الانسحاب ـ الجلاء ـ من العراق تحت ضربات الممانعة والمقاومة العراقية الباسلة انما يعانون من ازمات ومعضلات وتداعيات متتالية ومتداخلة ومتلاحقة سوف يصعب عليهم النجاة من شرنقتها دون التماس المساعدة من الجوار العراقي المحيط المعادي لهم في الاصل ايا كانت مواقفه المعلنة. ولعل اهم هذه التداعيات والمعضلات هي:

اولا: معاناة الامريكي من ازمة الفشل في تشكيل قاعدة ارتكاز عراقية حقيقية تشكل المنصة التي ارادوا ان تكون نقطة انطلاق لهم لتغيير العقل العربي بعد ان يكونوا قد انجزوا حسب افتراضهم الخيالي الساذج، العقل العراقي بما يتناسب مع العقل الامريكي المتوحش.

ثانيا: معاناته من معضلة انعدام الوزن الذي سيكون عليه عراق ما بعد الجلاء او ما يسمى احيانا بالفراغ الاستراتيجي الذي ستترك امريكا العراق الجديد فيه بعد كل سنوات الاستباحة والتدمير المنظم لبنية الدولة والمجتمع.

ثالثا: معاناته من تداعيات عراق متقاتل وممزق ومفتت ومنقسم على نفسه في كل قضية الا اللهم التشبث بكل حشيش يمكن ان ينقذ ما يمكن انقاذه مما تبقى من العراق، وهو هنا لن يكون الا «الحشيش» المستورد في الغالب من الخارج مما يجعله هو الآخر جزءا من المشكلة اكثر مما يكون جزءا من الحل. لكن هذا ليس كل المشهد العراقي الموعود ما بعد انسحاب القوات القتالية، بل هو فقط البعد الخاص بالقشرة الظاهرة والسطحية المتحكمة بالصورة الكلية من حيث تحكم النخبة التي ظهرت او تبلورت او تشكلت مع مسار حركة الاحتلال وهي نخبة منبوذة وبائسة وتعيسة لم يعد يثق بها عامة المواطنين العراقيين ايا كان اسم المكون الذي تنتمي اليه او الشعارات البراقة التي ترفعها.

وبالتالي فان ثمة وجها آخر مشرقا ونير وواعدا ينتظر عراق ما بعد الجلاء الامريكي، يتشكل في الغالب بعيدا عن اعين الرقيب الامريكي وبطانته المتصارعة على فتات المائدة الامريكية.

وهذا الوجه هو ما يخافه الامريكيون وبطانتهم السياسية المتصارعة على المسرح العلني، وهو البعد الاساسي والسبب الرئيسي ربما وراء حدة الاستقطاب الجارية بين «اجزاء البطانة» نظرا لخوفهم جميعا مما يسمونه بالمجهول الذي ينتظر العراق فيما لو لم يحسنوا توزيع حصص ما تبقى من كعكة الاحتلال. بكلام آخر ثمة في المشهد العراقي مشروعان يتصارعان بحدة على عراق ما بعد الجلاء الامريكي الحاصل اصلا بالاكراه:

الاول: مشروع يسعى بقوة لتأمين استمرار النفوذ الامريكي عبر ادوات الاحتلال من اجزاء البطانة التي تعاونت معه والذي تمثله اطياف او ما يفضلون تسميته بـ«المكونات» الظاهرة على مسرح العملية السياسية العراقية البائسة.

والثاني: وهو مشروع تأمين استمرار منهج المقاومة الشعبية الظافرة باشكالها المختلفة لاسيما تلك القائمة على الوعي والصحوة واليقظة والانتباه من نفوذ واختراق ادوات التشويه والتحريف المستمر لهذه المقاومة باسماء مستعارة تعود بالاصالة الى جنس المحتل اوبطانته ايا كانت مظاهرها الخارجية براقة او جاذبة.

هذا على مستوى الداخل العراقي من التداعيات، واما فيما يخص المشهد الاقليمي فان ثمة حقائق اساسية ستفرض نفسها من الآن فصاعدا لا يمكن لاي كان ان يتجاهلها ايا كانت نواياه الا وهي:

ـ لقد شكلت ايران وسورية وتركيا كل من زاويته وبمقدار حجم نفوذه على الساحة العراقية ما قبل الغزو لاعبين اساسيين معارضين ومشاكسين ومناكفين للغزو الامريكي وللاحتلال الاجنبي بشكل عام وقد كانت لكل منهم منفردين احيانا ومجتمعين احيانا اخرى اجندتهم الخاصة لعراق ما بعد حكم حزب البعث وصدام حسين لم يتمكنوا من تنفيذها على الواقع العراقي فجاءت امريكا لتزيح عن خاصرتهم ذلك «المشاكس» المجهول، وها قد جاء اليوم دور اولئك الذين فكروا في ازاحته منفردين او مجتمعين ولكن هذه المرة لملء ما يسمى بذلك الفراغ.

ومن الطبيعي ان حجم وحصة كل طرف من هذه الاطراف في عراق الغد ستكون بقدر ما استثمر كل واحد منهم في زمن ما قبل واثناء وما بعد الجلاء الذي بدأ عمليا منذ مدة.

ـ فايران تريده عراقا صديقا لها بالضرورة القصوى وعدوا لامريكا بالضرورة القصوى ايضا ولا يمكن ان تسمح له ان يكون منطلقا لزعزعة امنها واستقرارها بالضرورة بل انها تفضله حليفا لها ان امكن في كل معاركها الاقليمية والدولية او في موقع الحياد الايجابي كحد ادنى ، ولن تقبل اقل من ذلك ابدا.

ـ وسورية تريده بلدا عربيا قوميا يشكل جزءا لا يتجزأ من منظومة الممانعة العربية والاقليمية القائمة على ركيزة المقاومة العربية والاسلامية الممتدة من طهران الى غزة عبر بيروت والتي باتت تشكل دمشق عقدة الوصل الاقليمية الاساسية لها، ما يجعلها تتماهى بشكل او بآخر مع الاجندة الايرانية بالمجمل مع بعض التفصيل المتفاوت عن طهران بالشكل وليس بالمضمون بالضرورة.

ـ وتركيا هي الاخرى لاسيما بعد التحولات المهمة التي طرأت على نظام حكم العدالة والتنمية بزعامة الطيب اردوغان لم تعد تقبل بعراق تلعب فيه القوى الدولية باجندات قد تهدد الامن القومي التركي سواء عبر عنوان حزب العمال التركي الكردي او الاختلاف مع الاطلسي والامريكي حول النظرة الى قضية فلسطين او الصراع المتنامي بين واشنطن وطهران حول حقوق الدول المستقلة والنامية في النووي او غير النووي، فيما تبقى هي متفرجة او شاهد زور على ما يمكن ان يحصل في عراق الغد.

ـ بالمقابل فان مجموع من اعتبروا جزءا من مشروع «التغيير» الامريكي او اعتبروا انفسهم هم جزءا منه لم يعودوا هم ايضا ليقبلوا بعراق على تفصيلة اللاعب الامريكي لاسيما بعد ان افل نجم هذا اللاعب ليس في العراق فقط بل وعلى مستوى الاقليم ايضا. وعليه فان واحدة من اهم تداعيات الانسحاب الامريكي الاجباري او الاكراهي من العراق هو ترك العراق في مهب رياح لاعبين اقليميين اقوياء لاسيما اذا ما قورنوا بالعراق الضعيف والمنهك والقلق وغير المستقر كدولة كما كمجتمع، وهم اذ يجمعون على شماتتهم بالمحتل الامريكي المنكفئ الا انهم لا يرتاحون بالتأكيد لتركة مهما اختلفت تقديراتهم لهذا الجانب او ذاك من «تفصيل البطانة» على امتداد حقبة الاحتلال بل يفضلون بالتأكيد اعادة صياغته بما يؤسس لمظاهر سلطة عراقية من نوع جديد تناسب المرحلة الجديدة.

وهذا بدوره هو الآخر سيشكل عاملا اضافيا في استمرار الجدل حول شكل الحكم العراقي المستقبلي باعتبار ان الوجه الواعد من الصورة كما وصفناه اعلاه ثمة من يريد تظهيره اليوم بقوة وبتسارع ملفت ليكون هو العمود الفقري في حقبة ادارة مرحلة الهروب الامريكي الاجباري!

ولعل هذه النقطة الاخيرة هي العقدة المميتة في ازمة ما يسمى بتشكيل حكومة ما بعد الانسحاب، ذلك ان الوظيفة الاساسية التي يريدها اقوياء ما بعد الهروب الامريكي من اللاعبين الاقليميين هي ادارة الخروج النهائي للمحتل، فيما يريدها اللاعبون الداخليون من ضعاف ما بعد الانسحاب فرصة لهم لجلد من تبقى من منافسيهم او شركائهم في معادلة المحاصصة الطائفية المقيتة.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط).

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902

email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 23901523

Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco

Tel/Fax: 00212 5377 23152

Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408

Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi

Daily Independent Newspaper

Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثانية والعشرون ـ العدد 6608 الاثنين 6 ايلول (سبتمبر) 2010 ـ 27 رمضان 1431هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 22 - Issue 6608 Monday 6 September 2010

تحذير من زيادة عوانس السعودية إلى 4 ملايين

■ الرياض ـ يو بي اي: كشفت دراسة سعودية أن عدد الفتيات العوانس في المملكة مرشح للتزايد من مليون ونصف مليون فتاة حاليا، إلى نحو أربعة ملايين فتاة في السنوات الخمس المقبلة.

وحذرت نتائج دراسة، أجراها الدكتور علي الزهراني عضو التدريس في الجامعة الإسلامية لصالح جمعية أسرتي، من ارتفاع كبير في نسبة العنوسة في المملكة بوجه عام، والمدينة المنورة على وجه الخصوص.

وأشارت نتائج الدراسة إلى أن 18 ألف حالة طلاق وقعت العام الماضي مقابل 60 ألف عقد زواج، ما يشير إلى أن نسبة الفشل الزواجي تصل إلى 30 %.

وخلصت الدراسة إلى أن الحلول المقترحة للتصدي لمشكلة العنوسة في مجتمع منطقة المدينة المنورة، غرب المملكة، تحديدا تكمن في تعديل الاتجاهات السلبية التي أصابت شخصية الإنسان في مجتمع المنطقة.

وهذه الاتجاهات تعني إصلاح وتعديل بعض العيوب والاتجاهات السلبية التي أصابت تركيبة شخصية الفرد، بفعل التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي أصابت مجتمع المدينة المنورة بعد عصر الطفرة، وتعديل الاتجاهات التي يتبعها تغيير في السلوك، والتي لا بد وأن تشمل الشباب الذي يرغب في الزواج، والفتيات اللاتي ينتظرن الزواج، والأسر التي تسعى لتزويج أبنائها وبناتها.

واستنادًا إلى إحصاءات وزارة الخدمة الاجتماعية فإن العنوسة في السعودية تجاوزت النسب الطبيعية، وقال الشيخ خالد الهميش المسؤول عن موقع «زواج» على شبكة الإنترنت: «لدينا مليون و800 ألف فتاة لم تتزوج.. وهن تجاوزن سن الثلاثين»، محذرا من خطورة هذا الوضع قائلا إنه يجب معالجته.

وحذر علماء اجتماع من تنامي ظاهرة الطلاق في المجتمع السعودي، والتي تصل إلى أكثر من 25 % من حالات الزواج، بزيادة عن المعدل العالمي الذين يتراوح بين 18 % و22 %، مشيرين إلى أن أكثر من 60 % من حالات الزواج في السعودية تنتهي في عامها الأول.

وتشير سجلات وزارة الخدمة الاجتماعية إلى وقوع أكثر من 25 ألف حالة طلاق في العام 2009، مقابل 120 ألف حالة زواج في العام ذاته.

وسجلت دراسة لوحدة الأبحاث في مركز الدراسات الجامعية ارتفاعا في معدل الطلاق في السعودية من 25 % إلى أكثر من 60 % خلال الـ20 سنة الماضية.

رهن رضيع سعودي مقابل فاتورة علاج

■ الرياض ـ د ب أ: يحتجز مستشفى خاص في جدة (غرب) السعودية رضيعا لأكثر من أربعة أشهر مقابل فاتورة علاج بمبلغ 196 ألف ريال (52 الف دولار تقريبا)، في الوقت الذي طرق فيه والده عددا من الأبواب طالبا تحرير ابنه من الرهن بعدما فشل في تدبير المبلغ الكبير الذي يفوق إمكاناته.

وأكد مصدر مسؤول في صحة جدة، لصحيفة «عكاظ» السعودية الأحد، عدم جواز ومشروعية احتجاز المرضى بسبب ديون أو مطالبات تتعلق بالعلاج.

وحسب المصدر، فإن هناك وسائل وطرقا نظامية أخرى لتحصيل حقوق المستشفيات ليس بينها احتجاز المرضى.

ونقلت الصحيفة عن جميل محمد، والد الطفل، قوله إنه يعمل في شركة بمرتب 1800 ريال ويتمتع بنظام التأمين الطبي له ولأسرته.

وأبلغ أن زوجته رزقت بتوأم قبل موعد ولادتها بشهرين، ما دفعه لإدخالهما في الحضانة وتم تحويل كل طفل إلى مستشفى خاص مختلف، وبعد علاج الطفل الأول الذي استمر لنحو شهرين سمح له بالخروج وتحملت شركة التأمين تكاليف علاجه بمبلغ 250 ألف ريال.

وأضاف الأب أن الحالة الصحية للطفل الآخر استوجبت استمرار علاجه لفترة أطول وزادت التكلفة على 250 ألف ريال، فاستكمل المستشفى علاج أربعة أشهر وزاد المبلغ إلى 520 ألف ريال فتحملت شركة التأمين نصفها.

وتابع جميل محمد: «بعد عدة محاولات لتخفيض المبلغ، منحونا خصما بـ 30 بالمئة والمطلوب مني سداد 196 ألف ريال قيمة علاج الطفل المحتجز في المستشفى حتى الآن.

هواء طلق

نقاب الشيطان الأخرس

صبحي حديدي

سامي مبيض، الكاتب السوري والأستاذ في جامعة القلمون والمعلّق بالإنكليزية في صحف خليجية وآسيوية، عاكف هذه الأيام على تأصيل مسألة «العلمانية» في سورية، وتأويل القرارات الحكومية التي قضت بمنع دخول المنقبات إلى الحرم الجامعي، ونقل قرابة 1200 معلّمة ومدرّسة منقبة خارج سلك التعليم. وهو يخلص إلى هذه النتيجة الدراماتيكية: طيلة 400 سنة ظلت المرأة السورية ترتدي النقاب، أو «الملاية» في تعبيره، حتى جاءت سنة 1920 فكسرت العرف فتاة عمرها 21 سنة، وتظاهرت سافرة في شوارع دمشق، مع رجال تطوعوا في الجيش السوري لمحاربة فرنسا الغازية.

أغلب الظنّ أنّ مبيض، وهو المولع بمسلسلات التلفزيون الرمضانية كما تشير مقالاته الأخيرة، أدمن على مشاهدة «باب الحارة» منذ جزئه الأوّل وحتى الخامس، فبلغ هذه الخلاصة اعتماداً على صورة المرأة الشامية كما قدّمها المسلسل، وألقى «الملاية» على أربعة قرون من تاريخ المرأة السورية. وليس هنا المقام الملائم لمناقشة تاريخ الحجاب والسفور في سورية الحديثة، لكنّ واقعة الفتاة التي يشير إليها مبيض (دون أن يذكر اسمها، ولعله يقصد السيدة نازك العابد) لم تكن أولى معارك السفور في سورية، رغم مغزاها الرمزي الخاص، بالمقارنة مع وقائع أخرى يسردها المؤرّخ عبد العزيز العظمة، صاحب «مرآة الشام».

مبيض، الغارق حتى أذنيه في استنباط الدلالات من سجال محافظي سورية وعلمانييها حول مسلسل «ما ملكت أيمانكم»، لا يبدو في المقابل وكأنه يكترث بواقعة وجود الطالبة طلّ الملوحي (19 سنة) قيد الإعتقال لدى جهاز أمن الدولة، منذ 2009/12/27، ليس لأي ذنب آخر سوى أنها دوّنت بعض أفكارها على شبكة الإنترنت. والمفارقة أنّ غالبية موادّ الملوحي تدافع عن المقاومة، وتمتدح رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان والشيخ رائد صلاح، وتحثّ على دعم صمود غزّة، وتحنّ إلى قرى وبلدات فلسطين، ولكنها لا تقول حرفاً واحداً ضدّ النظام السوري! وأمّا الكتابات القليلة التي تخصصها لقضايا المرأة، فإنها تنمّ عن روح تحررية، لا تنقصها الجسارة، وتساوي بين المرأة والرجل في كل أمر: «هي «إنسان كالرجل، مساوية له في الجوهر والمقام، وكافة الحقوق والواجبات، عائلية كانت أم اجتماعية»، كما تكتب الملوحي في مادّة تعود إلى تشرين الثاني/نوفمبر 2008.

هل ثمة نقاب ـ من طراز آخر مختلف تماماً، لأنه كشّاف وفضّاح ـ يمنع مبيض من إدراج قضية الملوحي في باب معارك تحرير المرأة، إنْ لم يكن على صعيد مشاركتها في الحياة العامة، فعلى الأقلّ في ما يخصّ ممارسة حقّ التعبير؟ أليس في روح تلك المعارك تشجيع الأجيال الشابة على امتلاك رأي تحرّري، غير رجعي، مستنير، يشارك في الحداثة عبر استخدام أحدث أدوات العصر الإعلامية؟ آخر الأخبار تشير إلى أنّ السلطات الأمنية أخذت تنكر اعتقال الصبية الشابة، وهذا نذير خطير اعتادت الأجهزة اللجوء إليه في حال وفاة المعتقل تحت التعذيب. وأمّا رسالة المناشدة المؤثرة، اليائسة البائسة، التي وجّهتها والدة طلّ إلى بشار الأسد مؤخراً، فقد وقعت على آذان صمّاء، ولا حياة لمن تنادي.

والحال أنّ آذان مثقفين من أمثال مبيض، صمّاء بدورها، إنما تكرّس سلوكَيْن متكاملين: التواطؤ على ممارسة الصمت في قضايا مثل اعتقال المدوّنة الشابة، أو الإكثار من الضجيج والعجيج في قضايا أخرى آمنة وشكلانية ولا تعرّض للأخطار والمساءلة. مثلها، كذلك، انخراطهم في تشويه حقائق التاريخ السوري، أو تدوينها على نحو انتقائي متعمَّد، كما فعل مبيض نفسه في بعض موادّ كتابه «فولاذ وحرير: رجال ونساء صنعوا سورية 1900 ـ 2000»، الذي صدر بالإنكليزية سنة 2005، في 624 صفحة، واحتوى تراجم 341 من رجال ونساء سورية في القرن العشرين.

خذوا ما يقوله مبيض عن رياض الترك، المعارض السوري الأبرز: هو صاحب خطّ ماوي (نسبة إلى ماو تسي تونغ)، اختلف فيه مع خالد بكداش؛ واعتُقل سنة 1980، وأُفرج عنه سنة 1998 بعد أن تعهّد بـ «ترك السياسة وقضاء ما تبقى من حياته في سلام وأمان». أيضاً: «خلال السنوات الثلاث التالية تجنّب الترك الحياة العامة، فلم تضايقه السلطات الحكومية»، حتى ظهر في برنامج على فضائية «الجزيرة»، وتحدّث «بسلبيّة بالغة عن الحكومة السورية»، ولهذا فقد «اعتُقل مجدداً، ثم أُطلق سراحه بأوامر من الرئيس بشار الأسد في تشرين الثاني/نوفمبر 2002؛ ومنذئذ «أقلع نهائياً عن كلّ نشاط سياسي»!

في نطاق آخر، يدرج مبيض بثينة شعبان، الوزيرة السابقة ومستشارة القصر الإعلامية، في عداد كتّاب وفنّاني سورية، ولكنه يتجاهل عشرات الأسماء اللامعة التي لا يصحّ أن تغيب عن أبسط موسوعة تاريخية، مثل عبد الباسط الصوفي وسعيد حورانية وهاني الراهب وممدوح عدوان وسليم بركات، في الأدب؛ ونذير نبعة ومروان قصاب باشي وسعيد مخلوف، في الفنون التشكيلية؛ وأبو خليل القباني وفايزة أحمد وسعاد حسني ونجاة الصغيرة، في فنون المسرح والغناء والسينما.

وإذا كان نقاب الوجه هو العلامة الظاهرة على فعل، قسري أو إرادي، يعطّل ديناميكية الانكشاف المتبادلة، والصحية، بين المرأة والعالم الخارجي؛ فإنّ نقاب الساكت عن الحقّ علامة خافية، لكنها تؤدّي وظيفة معاكسة عملياً، لأنها تسفر عن وجه شيطان أخرس!

شاب سوري يقتل ابن عمه بسكين في خلاف على ما يساوي60 دولارا

■ دمشق ـ يو بي اي: أقدم شاب في التاسعة عشرة من عمره على قتل ابن عمه طعناً بسكين خلال مشاجرة في محافظة حلب بشمال سورية على خلفية خلاف مادي قيمته 3000 ليرة سورية أي نحو 60 دولارا أمريكيا. وذكر موقع «أخبار سورية» الإلكتروني «أن المدعو محمد .ج وعمره 19 سنة أقدم على قتل ابن عمه طعناً بسكين خلال مشاجرة بينهما بسبب خلاف على مبلغ مالي قيمته 3000 ليرة سورية».

و بين تقرير الطب الشرعي أن «طعنة نافذة في الظهر تسببت بحدوث نزيف صاعق أدى إلى وفاة المغدور»، فيما قرر قاضي التحقيق تسليم جثة الشاب إلى ذويه لدفمها ، فيما يستمر البحث عن القاتل.

اصطاد ألف نوع من الأسماك

■ لندن ـ يو بي إي: زعم بريطاني انه حقق رقما قياسيا ليصبح أول شخص في العالم يصطاد ألف نوع من الأسماك.

وأفادت صحيفة «صن» البريطانية ان ستيف ووزنياك يؤكد انه اصطاد طوال 10 سنوات ألف نوع مختلف من الأسماك. وأشار إلى انه استغرق عقداً كاملاً ليحقق هذا الرقم القياسي، فاصطاد في 63 بلداً وقطع مسافة تزيد عن 1.6 مليون كيلو متر. وقال ووزنياك (47 سنة) انه أمضى 20 ألف ساعة في الصيد حتى انه أمسك يوما بسمكة قرش وزنها 408 كيلوغرامات. وأشار إلى انه أنفق أكثر من 100 ألف دولار في رحلات الصيد التي قام بها خلال العقد الماضي.

عروض سينمائية .. للكلاب !

■ لندن ـ د ب أ: قرر مهرجان جزر شتلند في أقصى شمال أسكتلندا تخصيص عروض سينمائية للكلاب لتشجيع المواطنين على المشاركة في فعاليات المهرجان.

وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية (بي. بي.سي) أن المهرجان السينمائي بجزر شتلند خصص في دورته هذا العام لأول مرة عروضا سينمائية للكلاب بهدف جذب المزيد من المتفرجين.

وقالت مسؤولة عن تنظيم المهرجان: «يتعين أن تتوفر للجميع فرصة الذهاب إلى السينما».

يقدم المهرجان في عروضه الخاصة فيلما قصيرا يحكي عن كلب لا يتسم بالطاعة. ورغم أن الفيلم مدته 5 دقائق فقط، الا انه يشهد إقبالا كبيرا من قبل «الكلاب» وأصحابها.

ولم ينس منظمو المهرجان توفير أطعمة مسلية للكلاب مثل البسكويت والفشار (بوبكورن).

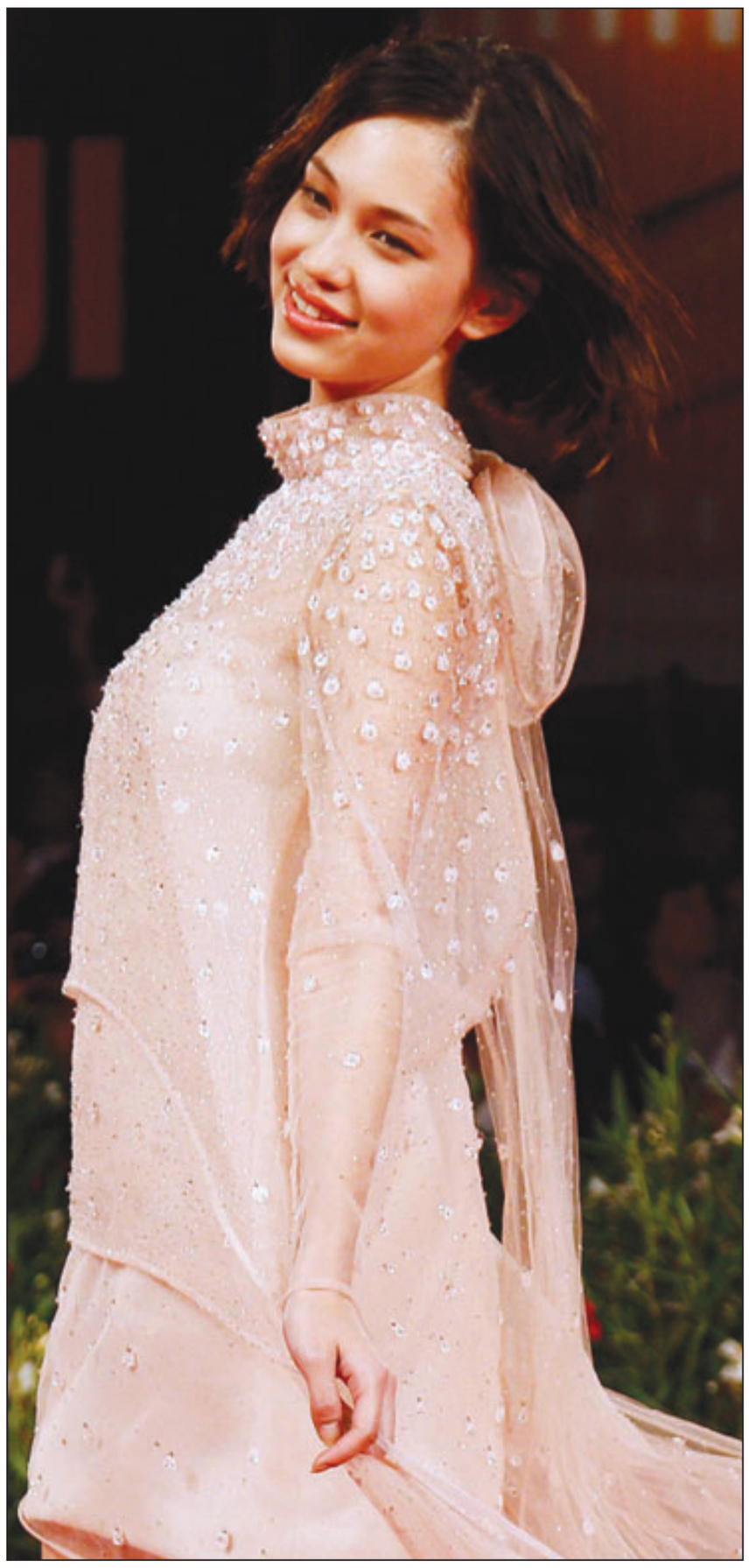

كيكو.. في «غابة النرويج»

النجمة كيكو ميزوهارا شاركت فريق فيلمها «غابة النرويج» والمخرج تران آنه هونغ في حفل عرض الفيلم خلال مهرجان فينيسيا السينمائي بايطاليا.

احوال الناس

● **سيكوبا كوناتي** رئيس جمهورية غينيا حل بالرباط في زيارة خاصة للمغرب تستغرق عدة ايام. وكان باستقباله في المطار **محمد أوزين** الوزير بالخارجية المغربية.

● مؤسسة «زين السودان» أطلقت جائزة باسم الروائي الراحل **الطيب صالح**، في الرواية والقصة والنقد الأدبي، وذلك تخليدا لذكرى صاحب «موسم الهجرة إلى الشمال».

● للمرة الثانية تم تأجيل عرض إحدى حلقات برنامج «دوام الحال» للإعلامية المصرية **لميس الحديدي**، بسبب كثرة المحذوفات الرقابية في الحلقة التي كان ضيفها الدكتور **أسامة الغزالي حرب** رئيس حزب الجبهة. وقد قامت رقابة التليفزيون المصري بسحب الحلقة من أسرة البرنامج قبل ميعاد إذاعتها بيوم.

● المجاهد المغربي **سيدي أبو بكر القادري** وشح بوسام «نجمة القدس» من الدرجة الأولى، منح له بمرسوم من الرئيس الفلسطيني **محمود عباس** تقديرا لجهوده في خدمة القضية الفلسطينية.

● مسلسل «الجماعة» الذي يتناول جماعة الاخوان المسلمين في مصر لم يتمكن مخرجوه الأربعة من الانتهاء من تصوير وعرض الحلقات الأخيرة منه في موعدها، فتم الاتفاق على الاكتفاء بعرض 28 حلقة فقط وتأجيل عرض الحلقات المتبقية للجزء الثاني. المسلسل من تأليف **وحيد حامد**، وإخراج **محمد ياسين**، وبطولة **إياد نصار** و**سامي مغاوري** و**عبد العزيز مخيون**، وظهر في حلقاته عدد كبير من ضيوف الشرف منهم **كريم عبد العزيز** و**منة شلبي**.

● في إطار النشاط الثقافي في جامعة عين شمس المصرية نظمت كلية الآداب ندوة تحت عنوان «هموم ثقافية»، انتقد خلالها الشاعر **محمد إبراهيم أبوسنة** صور استعمالات اللغة العامية واللهجات المحلية في وسائل الإعلام المختلفة، وفي المدارس والجامعات.

● الدكتور **الصادق القربي** السفير التونسي بالمغرب، اقام بمنزله بالرباط امسية فنية للموروث الشعبي التونسي، حضرها اعضاء من السلك الدبلوماسي العربي والاسلامي وابناء الجالية التونسية.

● **نبيل بن عبد الله** الامين العام لحزب التقدم والاشتراكية والوزير السابق للاتصال، الناطق الرسمي باسم الحكومة المغربية، ازدان فراشه وعقيلته بمولودة جميلة اسماها **عالية**.

هربوا بملابسهم الداخلية تاركين وراءهم كل متعلقاتهم:

سكان عمارة بالقاهرة نجوا من موت محقق قبل انهيارها بدقائق

■ القاهرة ـ يو بي اي: نجا سكان عمارة بالقاهرة من موت محقق عندما تمكنوا من الهروب من شققهم قبل دقائق من انهيار العمارة وتحولها الى انقاض يوم السبت. وقال مسؤولون محليون ان افراد ثماني اسر استطاعوا النزول من مساكنهم في العمارة عندما بدأت تتصدع وتتشق جدرانها قبل ان تتهاوى الى الشارع المجاور. واضاف المسؤولون ان السكان هربوا بملابسهم الداخلية تاركين ورائهم كل متعلقاتهم التي انهارت عليها الادوار الخمسة للعمارة التي تقع في منطقة شبرا الخيمة الشعبية.

وقال مسؤول ان نجاتهم كانت اعجوبة لان العمارة كانت تنهار بسرعة فائقة. ولم يعرف سبب انهيار العمارة الا ان المسؤولين قالوا ان البلدية كانت قد اصدرت قرارا بهدمها بسبب تهاوي اساسها وجدرانها، غير ان الامر لم ينفذ لاسباب غير معروفة. ويعزى انهيار المباني في مصر غالبا الى تهالكها او سوء المواد المستخدمة في البناء.

دبي: أفيون في ألعاب خشبية

■ دبي ـ د ب أ: ضبط مفتشو جمارك دبي ثلاثة كيلو غرامات من مادة الأفيون المخدرة محشوة في ألعاب خشبية ضمن شحنة ترانزيت جوية قادمة من دولة آسيوية وفي طريقها إلى دولة أوروبية، لم تكشف الجمارك اسميهما.

وقال عمر المهيري مدير عمليات الشحن الجوي بجمارك دبي الاحد إن أحد المفتشين الجمركيين في قرية دبي للشحن اشتبه بمحتويات طرد بريدي، عبارة عن كرتون يحتوي على أربع قطع ألعاب خشبية، ولاحظ زيادة في كثافة بعض اجزاء الألعاب عند تمرير الطرد على جهاز الكشف بالأشعة السينية، بصورة تشير الى وجود حشو ما.

وباستدعاء وحدة الكلاب الجمركية، وفنيي المختبر المتنقل بجمارك دبي تبين صحة الإشتباه، ووجود ثلاثة كيلو غرامات من مادة الأفيون المخدرة.

وبالتنسيق والتعاون مع الإدارة العامة لمكافحة المخدرات بالقيادة العامة لشرطة دبي، تم تمرير الشحنة إلى الدولة الأوروبية وتبادل المعلومات بشأنها مع السلطات المختصة هناك، وبالفعل تم إلقاء القبض على الأشخاص المعنيين بالشحنة.

زوجان بريطانيان عثرا على «رسائل حب» تبادلاها من 66 عاما

■ لندن ـ د ب أ: عثر زوجان بريطانيان على خطابات الحب التي كانا يتبادلانها قبل 66 عاما بعد أن ظنا طوال هذه الفترة أنها فقدت جميعا.

وكانت ويني باشلي (81 عاما) وزوجها إريك باشلي (82 عاما) تعارفا أثناء الحرب العالمية الثانية وأحب كل منهما الآخر.

وكان الاثنان يعملان في ذلك الوقت في ضيعة تابعة لأمير نوتنغهام شاير حيث كان الزوج يعمل بستانيا والزوجة تعمل خادمة.

وجمع إريك الخطابات في علبة مسطردة، حفظها في حديقة المنزل الذي كان يعمل به، إلا أنه نسي مكانها بعد أن استدعي ليخدم في صفوف الجيش البريطاني أثناء الحرب العالمية الثانية .

وتحول البيت القديم إلى فندق في هذه الأثناء، حيث عثر موظفو الفندق قبل شهر على الخطابات المفقودة داخل العلبة التي كانت داخل كهف بالحديقة، وكانت جميعها تختتم بكلمة «قبلة» بعرض الصفحة.

أكبر كعكة في العالم تزن 280 كلغ

■ تسفيكاو ـ د ب أ: حقق أبناء مدينة تسفيكاو بولاية سكسونيا شرق ألمانيا رقما قياسيا عالميا جديدا في صناعة الكعك، حيث تمكنوا من تحضير كعكة هائلة تزن 280 كيلوغراما من المكونات الغذائية.

وقام أبناء المدينة بهذا العمل كمبادرة شعبية تحمل عنوان «من أجل الطبيعة» يحتجون فيها على افتتاح محجر للزلط بالمدينة.

ويزيد وزن الكعكة التي يصل طولها إلى 1.50 متر 80 كيلوغرام عن الوزن الذي طلبته لجنة موسوعة الأرقام القياسية غينيس.

وتحتوي الكعكة على أكثر من 100 كلغ من الدقيق، و50 كلغ من السكر والسمن، و35 كلغ من الشيكولاتة، بالإضافة إلى أكثر من ألف بيضة ضربت من أجل الكعكة العملاقة التي تسمى كعكة الرمل لهشاشة عجينتها.

وتعتبر هذه الكعكة الأولى من نوعها التي تسجل رقما قياسيا عالميا، حيث لم يحاول أحد من قبل تسجيل إنجاز في صنعها.

مقتل وإصابة 9 من أسرة سعودية في حادث سير

■ الرياض ـ يو بي اي: تسبب حادث شنيع على الطريق السريع مكة ـ جدة، غرب السعودية بمقتل وإصابة 9 أشخاص من أسرة واحدة في بلد هو الأعلى في حوادث السيارات في العالم.

وقالت مواقع إلكترونية سعودية ان انفجار إطار السيارة التي كانت تقل العائلة، تسبب في مقتل اثنين وإصابة سبعة من عائلة واحدة، ما أدى إلى انقلابها على طريق جدة ـ مكة السريع.

وأضافت أن الفرق الأمنية المختلفة باشرت الموقع، فيما تم إغلاق الطريق لفسح المجال لهبوط طائرات الهلال الأحمر لإخلاء المصابين ونقلهم للمستشفى، حيث وصلت إلى موقع الحادث طائرتان عموديتان.

النجمة الفرنسية كاثرين دينوف: ثورة تحرير المرأة لم تكتمل

■ فينيسيا ـ د ب أ: اعتبرت الممثلة الفرنسية كاثرين دينوف (66 عاما) أن هناك ضرورة لمواصلة المرأة الكفاح من أجل الحصول على حقوقها.

وقالت دينوف على هامش مهرجان فينيسيا السينمائي الدولي السابع والستين المقام حاليا في فينيسيا بإيطاليا: «لقد تحسنت أوضاع كثيرة، إلا أن التقدم في هذا المجال يسير ببطء شديد». وفي رد على سؤال حول أي نوع من الثورة يجب أن توجد وفقا لرأيها قالت «لابد أن تحصل النساء على مزيد من الاعتراف بمكانتهن في العالم وخاصة في أماكن العمل».

وتقوم النجمة العالمية في فيلم «بوتيش» للمخرج فرانسوا أوزون بدور زوجة رجل أعمال تحاول التحرر بإصرار من براثن زوجها الطاغية، وتتجه إلى النشاط السياسي لتغير أوضاعها الاجتماعية.

ورشح العديد من المراقبين هذا الفيلم الكوميدي لدينوف للفوز بجائزة الأسد الذهبي في المهرجان الدولي السابع والستين الذي تقام فعالياته حاليا في مدينة فينيسيا الإيطالية.

كابل بأقل من دولارين كان كفيلا بالحفاظ على «زهرة الخشخاش»

■ القاهرة ـ يو بي اي: ذكرت صحف مصرية مستقلة وحكومية الأحد أن كابلا بعشرة جنيهات مصرية أي أقل من دولارين كان كفيلا بالحفاظ على «زهرة الخشخاش» للفنان الهولندي العالمي فينسنت فان غوخ، التي تعتبر واحدة من أغلى اللوحات في العالم والتي سرقت الشهر الماضي من أحد متاحف القاهرة ولا يزال الغموض يلف مصيرها.

ونشرت الصحف الأحد تفاصيل عن التحقيقات التي تجريها النيابة في حادث سرقة اللوحة التي يقدر ثمنها بنحو 55 مليون دولار.

كما كشفت تحقيقات النيابة الإدارية في واقعة سرقة «زهرة الخشخاش» في متحف محمود خليل بحي الدقي عن مفاجآت جديدة ومثيرة.

وقالت صحيفة «الأهرام» ان مدير الصيانة الهندسية بالمتحف أكد أن كابل التوصيل بين الكاميرا والشاشة في غرفة اللوحة كان معطلا.

وقال «إن إصلاح هذا الكابل ـ الذي لا يزيد سعره على عشرة جنيهات (حوالى 1.8 دولار) ـ كان يمكنه أن يحول دون سرقة اللوحة».